منوعات
10 هيفاء والجسمي وكوكبة فنانين باحتفالات الامارات

ثقافة
12 كتاب اردنيـــون: الثـورات حدث عربي غير مسبوق

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

رأي
حديدي: شـتاء النظام الاخير وربيع سـورية المديد 19

أخيرة
عدد جـراثيـم الفـم يفوق عدد البشر على الارض 20

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6835 الجمعة 3 ايار حزيران (يونيو) ـ 1 رجب 1432هـ

يـوميـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6835 Friday 3 June 2011

الجيش يقتل 13 محتجا في الرستن.. وتركيا تؤكد انها لن تترك سورية لوحدها

مؤتمر انطاليا يدعو الاسد لـ«الاستقالة الفورية» وتسليم مهامه للشرع.. وينتخب 31 لهيئة استشارية

■ عواصم ـ وكالات: دعا «المؤتمر السوري للتغيير» في بيانه الختامي مساء امس الخميس الرئيس السوري بشار الاسد الى «الاستقالة الفورية» والى «تسليم السلطة الى نائبه»، مكررا عزمه العمل على «اسقاط النظام». فيما قال ناشطون ان القوات السورية قتلت ما لا يقل عن 15 متظاهرا في مدينة الرستن في وسط البلاد امس الخميس في احدث حملة عسكرية لقمع الانتفاضة المناهضة لحكم الاسد المستمر منذ 11 عاما.

وقال عمار القربي رئيس المنظمة السورية لحقوق الإنسان ان هذا العدد من القتلى هو ما تم توثيقه، لكن العدد الحقيقي أعلى من ذلك.

وجاء في البيان الختامي للمؤتمر السوري للتغيير المنعقد في مدينة انطاليا، الذي تلي في ختام اعمال المؤتمر ان المجتمعين «يلتزمون برحيل بشار الاسد واسقاط النظام ودعم الحرية، ويدعونه الى الاستقالة الفورية من جميع مناصبه وتسليم السلطة حسب الاجراءات المرعية الى نائبه».

ولم يتطرق البيان الختامي الى مرسوم العفو الذي اصدره الرئيس السوري مساء الثلاثاء وشمل سجناء سياسيين. ودعا البيان الختامي ايضا «الى انتخاب مجلس انتقالي يضع دستورا ثم تتم الدعوة الى انتخابات برلمانية ورئاسية خلال فترة لا تتجاوز العام ابتداء من استقالة الرئيس» السوري.

كما اكد البيان الختامي «الاستمرار في دعم ثورة شعبنا حتى تحقيق اهدافها، مصرين على اركانها الوطنية، الحفاظ على وحدة التراب الوطني ورفض التدخل الاجنبي، مشددين على ان الثورة لا تستهدف اي فئة معينة».

واشار البيان الى ان «الشعب السوري يتكون من قوميات عديدة، عربية وكردية وكلدو اشورية وشركس وارمن، ويؤكد المؤتمر على تثبيت الحقوق المشروعة والمتساوية لكل المكونات في دستور سورية الجديدة»، داعيا «الى الدولة المدنية القائمة على ركائز النظام البرلماني التعددي»، متجنبا بذلك الدخول في الجدل حول العلمانية او فصل الدين عن الدولة.

ومباشرة قبل تلاوة البيان الختامي انتخب المؤتمرون هذه الهيئة الاستشارية، حيث تنافست قائمتان فازت بنهاية الانتخابات قائمة تضم ممثلين عن كافة شرائح المشاركين باكثرية 80 % مقابل 20 % لقائمة «مستقلين»، اي 203 اصوات مقابل 50 صوتا. واعلن القيمون على اللائحة الاولى التي فازت انها تضم 31 عضواً، أربعة أعضاء من إعلان دمشق وأربعة من الأخوان المسلمين وأربعة من الأكراد السوريين و15 مستقلين.

وفي ما يلي اسماء الهيئة الاستشارية:

ملهم الدروبي (اخوان)، نجيب الغضبان (اخوان)، معاذ السباعي (اخوان)، حسين عبد الهادي (اخوان)، مراد الخزنوي (اكراد)، وليد شيخو (اكراد)، رضوان باديني (اكراد)، محمد رشيد (اكراد)، سالم المسلط (عشائر)، أحمد الإبراهيم (عشائر)، معتصم الحريري (عشائر)، أمير الدندل (عشائر)، غسان المفلح (اعلان دمشق)، تامر العوام (اعلان دمشق)، سندس سليمان، نور المصري، خولة يوسف، سليم منعم، عامر العظم (مستقلون)، زهير اسماعيل، أكثم بركات (مستقلون، علوي)، حمدي عثمان، محمد صادق شيخ ديب، رضوان زيادة (مستقلون)، محمد منصور (مستقلون)، وجدي مصطفى (مستقلون، علوي)، عبد الرحمن جليلاتي (مستقلون)، محمد كركوتي، صالح الطحان، رياض غنام. وكانت الجلسة الصباحية للمؤتمر شهدت جدلا حول تضمين او عدم تضمين البيان الختامي دعوة الى فصل الدين عن الدولة، وانتهى الامر الى صيغة توفيقية وردت في البيان الختامي دعت الى «الدولة المدنية القائمة على ركائز النظام البرلماني التعددي».

وفي تركيا أكد وزير الخارجية داوود أوغلو امس الخميس ان تركيا لن تترك سورية لوحدها، نافياً أن تكون بلاده غيّرت موقفها من سورية وبدأت تتركها في أزمتها لوحدها. (تفاصيل ص 6)

معارضون سوريون يتظاهرون ضد النظام السوري في انطاليا امس

قيادة حماس تجتمع بـ«كثافة» في سورية كمؤشر على بقائها بدمشق

■ دمشق ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر: بحث المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في اجتماع له بدمشق خلال يومي الثلاثاء والأربعاء الفائتين عدداً من القضايا السياسية لاسيما موضوع المصالحة الفلسطينية، ومتابعة تحقيقها وتطبيق خطواتها على الأرض بالتفاهم مع حركة فتح والفصائل الفلسطينية، وذلك وفق بيان وزعه مكتب حماس الإعلامي لوسائل الإعلام.

وأضاف البيان أن الاجتماع بحث أيضاً ما أثير في الإعلام من تصريحات وتعليقات على كلمة خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة في حفل المصالحة بالقاهرة.

وحسب مراقبين فإن هذا البيان يشكل تخطئة للقيادي محمود الزهار وكلامه السابق الذي انتقد فيه مضمون كلام مشعل الذي ألقاه خلال توقيع المصالحة مع حركة فتح في القاهرة مؤخراً.

وعلمت «القدس العربي» أن وفداً قيادياً رفيعاً من حماس في غزة وصل إلى دمشق قبل أيام للمشاركة في اجتماعات المكتب السياسي للحركة منهم القياديان خليل الحية ونزار العوض الله، كما أن اجتماعات قيادة حماس في دمشق تدحض المزاعم التي تحدثت عن نية الحركة نقل مقر قيادتها خارج دمشق بعد الأحداث التي شهدتها سورية.

في رسالة شفوية نقلها الكاتب الفرنسي برنار ليفي

ثوار ليبيا يتعهدون لنتنياهو بالحفاظ على امن اسرائيل واقامة علاقات معها

بنيامين نتنياهو

■ القدس ـ واشنطن ـ ا ف ب ـ يو بي اي: اعلن الكاتب الفرنسي برنار هنري ليفي انه نقل رسالة من المجلس الوطني الانتقالي في ليبيا، الهيئة التي تمثل الثوار، الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال لقاء الخميس في القدس.

وقال ليفي لـ«فرانس برس»، «خلال لقاء دام ساعة ونصف الساعة ابلغت رئيس الوزراء رسالة شفوية من المجلس مفادها ان النظام الليبي القادم سيكون معتدلا ومناهضا للارهاب، يهتم بالعدالة للفلسطينيين وامن اسرائيل».

واوضح الكاتب القادم من مدينة مصراتة المحاصرة شرق طرابلس ان الرسالة تقول ان «النظام الليبي المقبل سيقيم علاقات عادية مع بقية الدول الديمقراطية، بما فيها اسرائيل».

وردا على سؤال حول رد رئيس الوزراء الاسرائيلي قال الكاتب والفيلسوف الفرنسي «يبدو لي انه لم يستغرب الرسالة» وانه «ايضا لم يعرب عن حسرته على معمر القذافي، احد ألد اعداء اسرائيل». واكد ناطق باسم نتنياهو لفرانس برس ان رئيس الوزراء استقبل الكاتب الفرنسي، الذي قال ان «رئيس الوزراء يحبذ التحدث الى المثقفين» من دون المزيد من التفاصيل.

وقد زار ليفي وهو من اشد داعمي حركة التمرد ضد نظام القذافي، مرارا ليبيا منذ اندلاع الانتفاضة في 15 شباط/فبراير.

وقام ليفي بدور كبير لدى الرئيس نيكولا ساركوزي في هذا الملف، حتى ان فرنسا كانت اول دولة تعترف رسميا بالمجلس الوطني الانتقالي ومن الداعين الى التدخل العسكري الدولي هناك.

وأطلقت الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون العنان لهجوم جوي بتقنيات عالية كجزء من مهمتها في ليبيا، مستخدمة طائرات التجسس «أواكس»، لكن مركز قيادة العمليات للثوار في شرق البلاد بمدينة بنغازي، لا يتمتع بالتجهيزات اللازمة للتنسيق مع نظرائه في حلف شمال الأطلسي «الناتو».

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية أنه لدى طلب أحد الضباط الثوار في الخطوط الأمامية للمساعدة، لم يكن أمام رئيس عمليات القوات الخاصة الليبية السابق الذي انضم للثوار، عبد السلام الحاسي سوى خيار صغير وهو الطلب من المستشارين الأمريكيين والأوروبيين في مركز قيادته العسكري أن يطلبوا من الناتو شن هجوم جوي والدعوة الى رد سريع. وقال الحاسي «يتأخرون في بعض الأحيان، يتأخرون كثيراً».

وتشير هذه الحادثة لمأزق يواجهه الثوار، فبعد 3 أشهر من الوصول لطريق مسدود، فإن تحقيق الثوار لهدف الإطاحة بالزعيم الليبي معمر القذافي يعتمد بالكامل تقريباً على قوة من «الناتو» لا يتحكمون بها، التي تشدد على أن مهمتها تنحصر فقط في حماية المدنيين، وبالتالي على القادة العسكريين للثوار أن يطلبوا المساعدة من «الناتو» وبعدها الانتظار أو التأمل.

وذكرت الصحيفة أنه خلال الأسابيع القليلة الأخيرة، لم يكن هناك تنسيق حقيقي بين الثوار والحلف، لكن الوضع تحسن بعد ذلك. لكن المسؤولين العسكريين الكبار للثوار، قالوا إن التنسيق لا يزال في مستوى منخفض، ونقص الموارد يعني أنهم بعيدون عن اتخاذ القرارات المهمة في حرب أطلقوها. وقال الحاسي «نتحدث معهم عن طريق لوحة التبديل.. لا خط مباشر معهم. كما لو أنها خدمة غرفة أوامر». واشتكى الضباط الثوار من أن «الناتو» لم يضع موظف اتصال في مركز القيادة، والحاسي وفريقه لا يتكلمون مع من يتحكمون بطائرات «الأواكس» لتنسيق الهجمات الجوية معهم. لكنه كان حريصاً على ألا ينتقد حلف الأطلسي كثيراً. (تفاصيل ص 7)

مواجهات عنيفة بين القوات الحكومية ورجال القبائل

اليمن: اغلاق مطار صنعاء مع اتساع المعارك وصالح يناور مجددا حول توقيع المبادرة

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

الرئيس اليمني علي عبد الله صالح

اكدت مصادر مساء امس عن إغلاق مطار صنعاء الدولي أمام الملاحة الدولية من وإلى المطار بسبب أعمال العنف وعمليات الاقتتال التي تتسع كل يوم وتقترب من محيط المطار، غير أن مدير عام مطار صنعاء الدولي ناجي المرقب نفى صحة الاخبار التي تناقلها عدد من وسائل الاعلام حول تعليق الرحلات الجوية من وإلى مطار صنعاء.

وكان مدير عام مطار صنعاء في بيان رسمي «ان حركة مختلف رحلات الخطوط الجوية الدولية مستمرة في الوصول والمغادرة من والى مطار صنعاء».

وذكرت مصادر رسمية أمس أن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أبدى استعداده للتوقيع على المبادرة الخليجية حول الأزمة في اليمن، وأن الترتيبات للتوقيع على هذه المبادرة تسير على قدم وساق.

وذكرت وكالة الأنباء اليمنية «سبأ» الرسمية أن الجمهورية اليمنية مستعدة «لاستكمال التوقيع على المبادرة الخليجية التي وقع عليها المؤتمر الشعبي العام الحاكم في حينه، وتأجيل توقيعها من قبل رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح نتيجة رفض أحزاب اللقاء المشترك «المعارضة» حضور مراسم التوقيع في القصر الجمهوري».

وأكدت الوكالة الحكومية «ان موعد التوقيع على المبادرة الخليجية سيتحدد قريباً بناء على التشاور والتنسيق القائم بين الجمهورية اليمنية وأشقائها في دول مجلس التعاون الخليجي».

من جهة أخرى شهدت العاصمة اليمنية صنعاء أمس اشتباكات ومواجهات عنيفة بين القوات الحكومية ورجال القبائل المسلحين المناصرين للشيخ صادق الأحمر في نقطة الأزرقين، وهي مدخل العاصمة صنعاء من جهة الشمال من قبل محافظة عمران، المعقل الرئيس لقبائل حاشد. (تفاصيل ص 4)

بدء محاكمة شابة بحرينية بتهمة إلقاء قصيدة مسيئة للأسرة الحاكمة

■ دبي ـ أ ف ب: بدأت الخميس محاكمة الطالبة البحرينية آيات القرمزي التي اعتقلت بسبب القاء قصيدة مسيئة للاسرة الحاكمة خلال الحركة الاحتجاجية التي شهدتها البلاد، حسبما افاد ناشطون حقوقيون.

ومثلت الشابة الشيعية البالغة 20 عاما امام محكمة خاصة وتأجلت المحاكمة الى السادس من حزيران/ يونيو بحسب مدير مركز البحرين لحقوق الانسان نبيل رجب.

واعتقلت آيات القرمزي في اذار/ مارس خلال قمع الحركة الاحتجاجية التي قادها الشيعة واستمرت شهرا.

وألقت الشابة اثنتين من قصائدها امام المتظاهرين في دوار اللؤلؤة، وتعرضت فيهما للملك حمد بن عيسى آل خليفة ولرئيس الوزراء الامير خليفة بن سلمان آل خليفة.

وذكر رجب ان القرمزي أكدت تعرضها للتعذيب بعد اعتقالها.

تسعى لانهاء بناء الجدار الفاصل مع مصر قبل عام من موعده المحدد

اسرائيل تشرع بإقامة سور على الحدود مع سورية تحسبا لأيلول وتستعد لقمع محاولات فلسطينية للزحف للاراضي المحتلة الاحد

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

في ظل التغيرات التي تجري في الدول العربية قررت سلطات الاحتلال الاسرائيلي اقامة جدار على الحدود مع سورية في حين تسعى لانهاء العمل بالجدار على الحدود مع مصر قبل عام من موعد انتهاء العمل به.

وفي ذلك الاتجاه اعلن مدير عام وزارة الجيش الاسرائيلي اودي سني الخميس انه سيتم الانتهاء من بناء الجدار على طول الحدود المصرية الاسرائيلية قبل عام من الموعد المحدد وفقا للخطة التي يجري تنفيذها.

واشار سني الى ان هذا التسارع في بناء الجدار جاء بعد التعليمات التي اعطيت من قبل وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك في اعقاب التغيرات التي شهدتها مصر مؤخرا.

وبحسب ما نشر موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» الخميس فقد جاءت تصريحات سني اثناء جولة تفقدية لاعمال بناء الجدار يوم الاربعاء، حيث وقف على الخطط لتسريع بناء الجدار والتي سوف تنتهي مع نهاية عام 2012 قبل عام واحد تقريبا من الخطة التي تم وضعها والبدء في تنفيذها في تشرين الثاني من العام الماضي. واضاف الموقع انه تم انجاز 20 كم حتى الان ومن المتوقع حسب برنامج العمل الحالي وتسريع وتيرة العمل انجاز كامل المشروع والذي يبلغ طول الجدار 215 كم حتى نهاية عام 2012.

من ناحية اخرى ذكرت القناة العاشرة الاسرائيلية الليلة قبل الماضية بأن ايهود باراك أعطى تعليماته لمدير عام وزارة الامن الاسرائيلية اودي سني للبدء ببناء جدار فاصل بين الحدود الشمالية مع سورية، حيث يتم الانتهاء من بنائه حتى شهر سبتمبر المقبل الذي يعتزم فيه الفلسطينيون الطلب من الجمعية العامة للامم المتحدة الاعتراف بالدولة الفلسطينية على الاراضي المحتلة عام 1967.واوضحت المصادر الاسرائيلية ان قرار باراك جاء في أعقاب نية الفلسطينيين الإعلان عن دولة فلسطينية مستقلة حيث تخشى إسرائيل في يوم الإعلان عن دولة فلسطينية من أن يزحف الفلسطينيون والعرب إلى الحدود من كل الاتجاهات وخاصة من سورية ولبنان والاردن ومصر.

هذا واشارت المصادر الاسرائيلية الى ان الجيش الاسرائيلي يجري استعدادات ليوم النكسة الفلسطينية الاحد القادم حيث أعلن الفلسطينيون بأنهم سيتظاهرون على الحدود وخاصة اللاجئين الفلسطينيين بلبنان.

وعلى ضوء ذلك جمع قائد هيئة الاركان العسكرية بني غانتس كل الضباط الكبار لبحث سبل مواجهة يوم الأحد القادم حيث طالب قائد وحدة المظليين 101 بمعرفة الأوامر التي سيعطيها لجنوده لمواجهة يوم الأحد.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الخميس ان اسرائيل ستتصرف بضبط النفس لكن بحزم لمنع اي محاولة لعبور حدودها عندما ينظم الفلسطينيون احتجاجات مزمعة على الحدود الاحد.

وقال نتنياهو في خطاب القاه في القدس «اسرائيل مثلها مثل اي دولة اخرى في العالم لها الحق في حماية حدودها والدفاع عنها ومن واجبها القيام بذلك. ولذا فتعليماتي واضحة وهي التحرك مع توخي ضبط النفس لكن مع الحزم اللازم لحماية حدودنا وتجمعاتنا السكنية ومواطنينا».

شمل استطلاعا حول «افضل المرشحين للرئاسة والبرنامج التلفزيوني الاكثر مشاهدة»

مصر: حوار المجلس العسكري مع الشباب يتجاهل اسئلة حول «تفاهم مع الاخوان والمماطلة بمحاكمة مبارك»

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

تناقضت التقديرات حول اول حوار من نوعه دعا اليه المجلس العسكري الحاكم في مصر مع الشباب، في احد مسارح القاهرة وحضره اكثر من الف شاب يمثلون نحو مئة وخمسين من «ائتلافات الثورة».

فبينما قال المجلس ان الحوار كان ناجحا وانه سيتكرر في الايام المقبلة، اعتبر العديد من الشباب انه كان عبارة عن «طرف يتحدث وطرف يصفق».

وقام المجلس قبل بداية اللقاء بتوزيع استطلاع رأي على الحضور حول تطورات الأحداث في مصر، تحت عنوان «مصر أولاً»، وتضمن الاستطلاع 23 سؤالاً ما بين الرأي في أداء المجلس الأعلى العسكري والنقاط السلبية في أداء المجلس، وما يهدد الثورة ونظام الحكم الأمثل في مصر، وأهم البرامج التلفزيونية التي تشاهدها والمرشح المقرر اختياره لمنصب رئيس الجمهورية. وجاء في ورقة الاستطلاع أسماء كل من عمرو موسى ومحمد البرادعي واللواء أحمد شفيق والدكتور كمال الجنزوري.

وبدأ اللقاء بالوقوف دقيقة حداد على الضحايا الذين سقطوا خلال الثورة، وأعقبت ذلك هتافات تؤكد على التلاحم بين الجيش والشعب، ثم ألقى اللواء ممدوح شاهين كلمة أكد خلالها أن القوات المسلحة ستكون ضامنة لدستور يرسخ الديمقراطية والدولة المدنية، وناشد الشباب أن يشاركوا سياسياً في الفترة المقبلة.

وأشار المجلس إلى أن الأمن بدأ يتحسن في الآونة الأخيرة ووصل إلى مستوى جيد وأنه وصل خلال شهر ايار/مايو أضعاف ما تحقق في نيسان/ أبريل وسيكون أفضل خلال حزيران/يونيو والأيام المقبلة .

وأعلن اللواء شاهين عن اتخاذ قرار قريبا بشأن المحليات، وقال إن مشاورات تجري بشأن اتخاذ القرار الأمثل بشأن المحليات.

ولكن يبدو ان الحوار لم يشمل الرد على انتقادات ومخاوف واسئلة اساسية تتردد في الشارع ووسائل الاعلام وتعبر عن آراء اصحابها، وكانت السبب في خروج مئات الالاف الاسبوع الماضي فيما عرف بـ«جمعة الغضب الثانية» ومنها:

انفراد المجلس العسكري باتخاذ قرارات واصدار قوانين حاسمة مثل قانون الاحزاب وقانون مباشرة الحقوق السياسية، كما ان بعض تصريحات المجلس توحي بنيته الهيمنة على عملية كتابة الدستور للحصول على وضع خاص في الدستور «يحمي القوات المسلحة من هوى الرئيس المقبل» حسب تصريح للواء ممدوح شاهين.

لماذا يصر المجلس على اجراء الانتخابات التشريعية قبل كتابة الدستور رغم حالة الاستقطاب السياسي في البلاد والتي من المتوقع ان تتعمق نتيجة للانتخابات ما يناقض ما تتطلبه كتابة الدستور من اجواء توافقية، ناهيك عن ان الاصل ان البرلمان او السلطة التشريعية لا يمكن ان تنفرد باختيار من يكتبون الدستور الذي يحدد العلاقة بين السلطات.

هل يقف المجلس على مسافة واحدة من كافة القوى السياسية؟ وهل يتشاور معهم؟ وهل دخل في تفاهم غير معلن مع جماعة الاخوان يقضي بمقاطعتها لاي حركة شعبية معارضة له. يبدو ان المجلس العسكري بدأ يضيق بحرية وسائل الاعلام، وهو ما تمثل مؤخرا في استدعاء اعلاميين الى النيابة العسكرية بسبب انتقادهم السياسي للمجلس الاعلى دون اي مساس بالقوات المسلحة، وتدخل احد اللواءات على الهواء محتجا على وصف احدى القنوات لجمعة الغضب بانها كانت حاشدة، واخيرا محاكمة قضاة بسبب حديثهم لوسائل اعلام دون اذن وهو ما لم يحدث في عهد مبارك.

هناك قرائن كثيرة تشير الى مؤامرة بالنسبة لمحاكمة مبارك اهمها ابقاؤه في مستشفى شرم الشيخ، بدعوى ان مستشفى السجن ليس بها غرفة عناية مركزة، ولماذا لم يتم تجهيز المستشفى اذا كانوا يريدون تجهيز المستشفى فعلا لاستقباله. الى جانب تأخير المحاكمة الى شهر اب/ اغسطس في مماطلة واضحة تهدف لاحتواء الغضب وربما المراهنة على ان الحالة الصحية للرئيس المخلوع قد تعفيه من حضور المحاكمة اصلا.

الثورة تمت سرقتها لحساب اناس لم ينطق معظمهم بكلمة واحدة ضد مبارك قبل سقوطه، وتم تقاسم المناصب الحكومية وغير الحكومية بينما من قاموا بالثورة ودفعوا الثمن همشوا او مازالوا ينتظرون قطف الثمار.

يبدو ان المجلس العسكري يأخذ موقفا معارضا لتصويت المصريين في الخارج، وان اقروا به نظريا وفي الوقت نفسه يتحدثون عن مشاكل عملية تعوق تنفيذه، وهذا دعا التحالف المصري في اوروبا مثلا الى التساؤل ان كان هذا الموقف له علاقة بحقيقة الرغبة في ان تكون الانتخابات نزيهة.

(رأي القدس ص 19)

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

روسيا وامريكا تنشئان مركز خدمة لمروحيات «مي» في كابول

الناتو يعتقل مساعدا سابقا لبن لادن ومقتل جندي ألماني في أفغانستان

■ عواصم ـ وكالات: أعلنت قوة المساعدة الدولية في أفغانستان «إيساف» امس الخميس أنها ألقت القبض في شمال البلاد على عنصر في تنظيم القاعدة كان مساعداً لزعيم التنظيم أسامة بن لادن ويشتبه في أنه كان معه في أفغانستان عام 2001.

وقالت «إيساف» في بيان إنها ألقت القبض على العنصر في تنظيم القاعدة الذي يخطط لعمليات من باكستان خلال عملية شنتها في منطقة نهر الشاهي في ولاية بلخ بشمال البلاد.

وأضافت إنه مقرب من قياديين في تنظيم القاعدة وهو مساعد سابق لابن لادن ويشتبه أنه كان برفقته في أفغانستان عام 2001. وأشارت إلى أن العملية جرت بقيادة فريق أفغاني، وأنه تم إلقاء القبض على العنصر بعد أن عرف عن نفسه، بالإضافة إلى اثنين من شركائه.

يشار إلى أن بن لادن قتل في عملية شنتها قوات خاصة امريكية في الأول من أيار مايو الماضي استهدفت مجمعاً كان يقيم فيه في منطقة أبوت آباد قرب إسلام أباد.

الى ذلك ذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة «بيلد» الألمانية أن الهجوم الجديد الذي تعرضت له قوات ألمانية في شمال أفغانستان صباح امس الخميس أسفر عن مقتل جندي ألماني.

وأضافت الصحيفة استنادا إلى مصادر برلمانية أن الهجوم أسفر أيضا عن إصابة جنديين بإصابات خطيرة، وإصابة ثلاثة آخرين بإصابات طفيفة.

ولم يؤكد الجيش الألماني حتى الآن نبأ مقتل الجندي، إلا أن المتحدث باسم القوات الألمانية في مدينة مزار الشريف شمالي أفغانستان ذكر أن الهجوم التفجيري الذي وقع في إقليم باغلان أسفر عن إصابة ستة جنود. وذكر الجيش الألماني على موقعه الإلكتروني أن الهجوم وقع على بعد نحو 36 كيلومترا جنوبي قندز.

ومن جانبه قال حاكم إقليم باغلان، مونشي عبد المجيد، إن عبوة ناسفة على جانب أحد الطرق دمرت صباح امس مركبة مدرعة تابعة لقوات أجنبية في منطقة أنارشيل بحي باغلان المراكاسي. ولم يدل حاكم الإقليم ببيانات حول ضحايا محتملين. وأعلنت طالبان مسؤوليتها عن الهجوم.

يذكر أن القوات الألمانية تعرضت لهجوم السبت الماضي في مقر حاكم إقليم تاخار بالعاصمة طالوقان أسفر عن مقتل جنديين وإصابة ستة آخرين، بينهم القائد الإقليمي لقوة المساعدة الأمنية الدولية (إيساف) في شمال أفغانستان، الجنرال الألماني ماركوس كنايب.

من جهة اخرى أعلن مسؤول روسي امس الخميس عن عزم بلاده والولايات المتحدة إنشاء مركز في أفغانستان لخدمة مروحيات «مي ـ 17 بي 5» الخاصة بالجيش الأفغاني.

ونقلت وكالة «نوفوستي» عن نائب رئيس الهيئة الفدرالية الروسية للتعاون العسكري التقني مع البلدان الأجنبية فياتشيسلاف دزيركالن قوله ان روسيا والولايات المتحدة تنويان إنشاء مركز لخدمة مروحيات «مي ـ 17 بي 5» التي اشتراها الامريكيون للجيش الأفغاني.

وكانت الولايات المتحدة وروسيا وقعتا في 26 أيار/مايو الماضي على عقد شراء 21 مروحية نقل عسكرية من طراز «مي ـ 17 بي 5» لاستخدامها في أفغانستان.

وذكرت وسائل إعلام في بداية نيسان/أبريل الماضي أن قيمة العقد قد تبلغ 367.5 مليون دولار.

وقال دزيركالن «تحدثنا عن إنشاء مركز في أفغانستان في إطار المشروع مع الولايات المتحدة، لأن نقل المروحيات من أفغانستان إلى أوروبا للصيانة عملية مكلفة».

وكان من المفروض أن يشتري حلف شمال الأطلسي (الناتو) هذه الطائرات ليسلمها إلى الجيش الأفغاني ولكن مشاكل مالية حالت دون ذلك.

28 قتيلا في هجوم شنه عناصر طالبان في باكستان عند الحدود الافغانية

باكستانيون يصلون امام اضرحة ضحايا الهجوم

■ بيشاور (باكستان) ـ ا ف ب: شن المئات من عناصر طالبان الباكستانية والافغانية هجوما الاربعاء لا يزال مستمرا، على مركز تفتيش في شمال غرب باكستان عند الحدود الافغانية ما اسفر عن مقتل 23 شرطيا وخمسة مدنيين.

وصرح الضابط في الشرطة المحلية قاضي جميل الرحمن لفرانس برس ان «500 مهاجم على الاقل من حركتي طالبان الباكستانية والافغانية مدججين بالسلاح» هاجموا صباح الاربعاء مركز تفتيش للشرطة في شلتالو بمنطقة دير قرب المناطق القبلية معقل حركة طالبان الباكستانية الموالية لتنظيم القاعدة.

ويقع المركز على بعد ستة كلم من حدود ولاية كونار الافغانية حيث ينشط طالبان الافغان.

واضاف الضابط «لقد عثرنا حتى الان على جثث 23 شرطيا» مضيفا ان خمسة مدنيين بينهم امراتان قتلوا ايضا في منازلهم التي اصابتها قذائف هاون اطلقها طالبان قرب مركز الشرطة.

وارسل الجيش منذ الاربعاء مروحيات قتالية تمكنت من دحر طالبان الى المناطق الجبلية المحيطة لكن معارك متقطعة ما زالت متواصلة الخميس بعد اكثر من 24 ساعة عن بداية الهجوم حسب مصادر امنية. وقال قاضي جميل الرحمن «استعدنا السيطرة على اكبر جزء من المنطقة لكن تبادل اطلاق النار متواصل قرب مركز الشرطة» مؤكدا ان ليس لديه حصيلة الخسائر في صفوف المهاجمين حتى صباح الخميس.

وتعتبر المناطق القبلية شمال غرب باكستان معقل حركة طالبان الباكستانية التي نسبت اليها موجة من الاعتداءات الدامية في مختلف انحاء البلاد، كما تعتبر المعقل الاساسي في العالم لتنظيم القاعدة والقاعدة الخليفة لحركة طالبان الافغانية التي تقاتل على الجانب الاخر من الحدود القوات الدولية البالغة عديدها 130 الفا من قوات حلف شمال الاطلسي وثلثاهم من الامريكيين.

وقد اعلنت طالبان الباكستانية ولاءها لتنظيم القاعدة وبعض المجموعات، حليفة طالبان خصوصا شبكة حقاني عدوة الامريكيين اللدودة، وقتل اكثر من 4400 باكستاني في اعتداءات معظمها انتحارية منذ صيف 2007 عندما اعلنت مع اسامة بن لادن الجهاد على اسلام اباد لدعمها حرب واشنطن «على الارهاب».

ومنذ نهاية 2001 فقد الجيش الباكستاني الاف الرجال في معارك ضد طالبان الباكستانية والافغانية ومقاتلي القاعدة الاجانب في المناطق القبلية لكن واشنطن، حليفتها وممولها الاساسي تحث اسلام اباد على بذل المزيد من الجهود.

ومنذ ان قتلت مجموعة كومندوس امريكية في الثاني من ايار/مايو اسامة بن لادن في مدينة حامية شمال باكستان شددت الولايات المتحدة ضغطها على الحكومة والجيش كي يشن هجوما على منطقة وزيرستان الشمالي، اكبر معاقل طالبان والقاعدة ومجموعة الحقاني.

وتناقلت وسائل الاعلام الباكستانية شائعات حول هجوم وشيك تقرر على ما افادت نزولا عند ضغط واشنطن لكن الجيش والحكومة يؤكدان في ظل توتر العلاقات مع الولايات المتحدة انه لن يتم الا اذا كان «يصب في المصلحة الوطنية» وعندما يقرره الجيش والحكومة. لكن الجنرال آصف ياسين مالك القائد المشرف على كافة العمليات العسكرية في ولاية خيبر باختونخوا الشمالية الغربية صرح للصحافيين «سننفذ عمليات في وزيرستان الشمالية عندما نريد». من جانبها توعدت حركة طالبان بالانتقام لمقتل بن لادن.

بان كي مون وبريطانيا يرحبان برفع حال الطوارئ والدعوة لحوار وطني في المنامة

«الاندبندانت»: قوات الأمن البحرينية تستهدف النساء في حملتها ضد المتظاهرين المؤيدين للديمقراطية

■ عواصم ـ وكالات: ذكرت صحيفة «اندبندانت» امس الخميس أن قوات الأمن في البحرين تستهدف بشكل متزايد النساء في حملتها ضد المتظاهرين المؤيدين للديمقراطية، على الرغم من رفع الأحكام العرفية في المملكة الخليجية.

وقالت الصحيفة إن آيات القرمزي (20 عاماً)، وهي شاعرة وطالبة، اعتُقلت قبل شهرين بعد أن قرأت قصيدة في مسيرة مؤيدة للديمقراطية وستُحاكم أمام محكمة عسكرية، وسلّمت نفسها بعد أن هدد رجال ملثمون من الشرطة البحرينية بقتل اخوتها.

وأضافت أن آيات لم تُشاهد منذ اعتقالها مع أن والدتها تحدثت معها مرة واحدة عن طريق الهاتف وأبلغتها بأنها أُجبرت على التوقيع على اعتراف كاذب، وعلمت لاحقاً بأن ابنتها تم تحويلها إلى مشفى عسكري نتيجة تعرضها للتعذيب.

وأشارت الصحيفة إلى أن هناك دلائل على أن الشرطة البحرينية تعتقل وتسيء معاملة المزيد من النساء وتحتجز العديد منهن بمعزل عن العالم الخارجي، وتُجبرهن على توقيع اعترافات بعد تهديدهن بالاغتصاب، وفقاً لجماعات حقوق الإنسان البحرينية.

ونسبت إلى طبيبة بحرينية تعرضت للاعتقال وأُخلي سبيلها لاحقاً قولها إنها «تلقت تهديدات بالاغتصاب من قبل 14 شرطياً ابلغوها أنهم أحرار في أن يفعلوا بها ما يريدون بسبب قانون الطوارئ». وكانت حكومة البحرين رفعت حالة الطوارئ ودعت إلى حوار وطني في إطار المساعي التي تبذلها لإعادة الحياة إلى مجاريها الطبيعية في البلاد.

وقالت الصحيفة «ليس هناك بوادر على انفراج القمع على الرغم من رفع حالة الطوارئ في البحرين والتي كانت سلطاتها فرضتها في 15 آذار/ مارس الماضي، ولا يزال نحو 600 شخص محتجزين، كما تم طرد 2000 شخص آخرين من وظائفهم بسبب مشاركتهم في الاحتجاجات».

وأضافت أن استهداف النساء على نطاق واسع من قبل قوات الأمن البحرينية «يهدف إلى منع الطائفة الشيعية من الفوز بالسلطة السياسية، والتي يشتكي قادتها من أن وسائل الإعلام التي تسيطر عليها الدولة لا تزال تضخ دعاية طائفية مناهضة للشيعة».

من جانبه رحب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بإعلان رفع حالة الطوارئ في البحرين وبدعوة الملك البحريني حمد بن عيسى آل خليفة الى البدء في حوار وطني.

وأصدر المتحدث باسم بان بياناً أوضح فيه ان «الأمين العام يأمل بأن يكون هذا الحوار حقيقياً وذا معنى ويؤدي إلى عملية إصلاح شامل بغية تلبية التطلعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لكل الشعب البحريني». ودعا البحرينيين جميعاً إلى العمل بشكل بناء بغية خلق جو مناسب لإجراء الحوار. وجدد دعوته للسلطات البحرينية وقوات الأمن «الى العمل بما يتوافق مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان والحريات الأساسية».

ورحبت بريطانيا بقرار البحرين رفع حالة الطوارئ لكنها حثت على «تغيير ملموس واصلاح سياسي حقيقي». وقال الوزير في الخارجية البريطانية الستير بورت في بيان الاربعاء «نرحب باعلان الملك عن حوار وطني ورفع حالة الطوارئ» في البلاد. واضاف «من المهم الان حصول تغيير ملموس واصلاح سياسي حقيقي كالطريقة الوحيدة لضمان الاستقرار على المدى الطويل».

واضاف بورت «نبقى قلقين جدا ازاء التقارير عن حصول تجاوزات لحقوق الانسان بما يشمل اعتقال متظاهرين في الاونة الاخيرة ومن الطاقم الطبي وطبيعة التهم الموجهة اليهم». وخلص الى القول «نحث حكومة البحرين على الوفاء بكل التزاماتها في مجال حقوق الانسان». وكان ملك البحرين دعا لبدء حوار في مطلع شهر تموز يوليو من دون شروط مسبقة لتحقيق التوافق الوطني بشأن الوضع الأمثل للمملكة.

يذكر أن البحرين تشهد حملات احتجاج شعبية واسعة منذ شباط فبراير الماضي، تطالب بتغييرات جذرية وإصلاحات سياسية.

وكانت قوات سعودية وإماراتية دخلت البحرين في 21 آذار مارس الجاري في إطار قوات «درع الجزيرة» التابعة لمجلس التعاون الخليجي وبطلب من سلطات المنامة بذريعة «المساعدة في إحلال النظام» وفقاً للاتفاقات الأمنية بين دول المجلس. ولكن المعارضة اعتبرت أن المساعدة العسكرية الخليجية عبارة عن «غزو» للبلاد.

وقد حاول بحرينيون التظاهر الاربعاء في قرى شيعية حول المنامة تلبية لدعوات من اجل اعادة احياء الحركة الاحتجاجية تزامنا مع رفع حالة الطوارئ، الا ان قوات الامن سارعت الى تفريقهم مستخدمة القوة في بعض الحالات حسبما افادت ناشطة.

الرئيس الألماني ينتقد الممارسات القمعية في طهران

لافروف: «لا دليل» على أن إيران تعتزم إنتاج قنبلة نووية

■ عواصم ـ وكالات: اعترض وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف امس الخميس على اتهامات الولايات المتحدة بأن إيران تطور برنامج أسلحة نووية، قائلا إن الكرملين «ليس لديه أي معلومات» تفيد بذلك. وقال لافروف في مقابلة مع وكالة «بلومبرج» للأنباء «لا نمتلك أي دليل على أن إيران اتخذت القرار السياسي لإنتاج قنبلة ذرية».

وأضاف: «كما أن المعلومات التي اطلعت عليها الوكالة الدولية للطاقة الذرية ليس بها ما يؤيد أن إيران تعد لإنتاج مثل هذه القنبلة». ودعا لافروف إيران إلى التعاون الكامل مع مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بل والسماح طواعية لهم بمزيد من الإطلاع على برنامج الطاقة النووية الخاص بها. وقال: «يقع على عاتق إيران مسؤوليات أكثر أهمية تتعلق بضرورة إثبات الطبيعة السلمية تماما لبرنامجها النووي، كما أن هناك سلسلة كبيرة من التساؤلات يرغب المجتمع الدولي في معرفة إجابتها».

وقال وزير الخارجية الروسي إن مفاوضات مع إيران حول السماح بتفتيش دولي أوسع نطاقا تمضي قدما و«يلوح بصيص من الضوء في نهاية النفق».

وانتقد لافروف المجتمع الدولي ولا سيما الولايات المتحدة بشأن فرض عقوبات جديدة ضد إيران، وقال إن ذلك سيعقد للغاية التقييم المستقل تماما لأهداف برنامج طهران النووي.

وقال إن «أي عقوبات جديدة لن يكون لها علاقة بهدفنا الأساسي (تقييم برنامج إيران النووي)، ويمكن أن تكون في حقيقتها تهدف فقط الإضرار بإيران».

وطالما حاول الكرملين التدخل بين الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة التي تقول إن إيران تطور أسلحة نووية، وبين حكومة طهران التي تؤكد باستمرار على أنها تعمل فقط لإنتاج طاقة نووية لأغراض سلمية. ومنذ منتصف تسعينيات القرن الماضي، تمثل شركات روسية المتعاقد الرئيسي مع محطة بوشهر الإيرانية للطاقة النووية. وتقدم المؤسسات الروسية الوقود للمحطة المنتظر تشغيلها خلال الشهور المقبلة.

من جهة اخرى وجه الرئيس الألماني كريستيان فولف انتقادات لإيران بسبب تقييد الحريات. وقال فولف امس الخميس في ندوة عن الإسلام والاندماج بمناسبة يوم الكنيسة البروتستانتية في مدينة دريسدن شرقي ألمانيا: «تساورنا مخاوف عندما ننظر إلى دول مثل إيران، حيث تقمع الحريات الأساسية».

وذكر فولف أنه يمكن تفهم مخاوف المواطنين من الإسلام في أعقاب هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر التي استهدفت الولايات المتحدة عام 2001، وقال: «لقد أفزع ذلك الكثيرين».

وفي الوقت نفسه ذكر الرئيس الألماني أنه ينبغي التفريق عند النظر إلى الإسلام وجميع تياراته، مضيفا أن هناك الكثير من الديمقراطيات في العالم تعيش فيها أغلبية مسلمة مثل الهند وإندونيسيا ودول أخرى مثل تركيا التي تسير على طريق ديمقراطية شاملة، مؤكدا ضرورة دعم بلاده لهذا الطريق.

يذكر أن خلافا دبلوماسيا وقع بين ألمانيا وإيران الثلاثاء بسبب عدم سماح إيران بعبور طائرة المستشارة أنجيلا ميركل فوق مجالها الجوي خلال توجهها إلى الهند.

وظلت طائرة المستشارة محلقة فوق المجال الجوي التركي لمدة ساعتين حتى سمحت إيران بعبور الطائرة. ويحمل البلدان كل منهما الآخر مسؤولية الواقعة.

محامي ملاديتش يقول إنه مصاب بالسرطان والادعاء يقول إنه بصحة جيدة

■ بلغراد ـ د ب أ: قالت صحيفة بليتش الصربية الصادرة في بلغراد نقلا عن محام راتكو ملاديتش، الذي سلمته صربيا للمحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة في لاهاي لمواجهة اتهامات بالإبادة الجماعية، أن موكله مصاب بمرض السرطان. وقال ميلوس سالجيتش محامي ملاديتش إن قائد جيش صرب البوسنة تلقى العلاج سرا لمرض سرطان الغدد الليمفاوية، في عيادة في بلغراد عام 2009. وقال نقلا عن استمارات طبية إنه خضع لعملية جراحية في البطن ولعلاج كيميائي.

إلا أن متحدثا باسم مكتب المدعي الصربي في جرائم الحرب برونو فيكاريتش قال إن الوثائق مزورة. وأكد أن استراتيجية فريق الدفاع هي الإصرار على أن ملاديتش يعاني من مشكلات صحية.

وكان سالجيتش قدم استئنافا ضد تسليم ملاديتش قائلا إنه مريض للغاية ولا يستطيع المثول للمحاكمة، حتى أن المحامي قال إنه لا يعتقد أن ملاديتش (69 عاما) سيظل على قيد الحياة حتى تبدأ محاكمته. وبدا ملاديتش ضعيفا في الصور القليلة التي التقطت له ونشرت منذ اعتقاله قبل نحو أسبوع، إلا أن فريقا طبيا من الحكومة الصربية أكد قدرته على تحمل عملية تسليمه ومحاكمته.

قادة باكستانيون: لا توجد خطط لشن هجوم في وزيرستان الشمالية

واشنطن واسلام اباد تشكلان فريقا استخباراتيا مشتركا لملاحقة «الإرهابيين»

■ عواصم ـ وكالات: قال مسؤولون باكستانيون وأمريكيون إن بلديهما يشكلان فريقا استخباراتيا مشتركا لملاحقة أبرز «الإرهابيين» المشتبه بهم داخل باكستان، في خطوة تهدف على ما يبدو لاستعادة الثقة التي فقدت بين الجانبين على خلفية مقتل أسامة بن لادن، زعيم تنظيم القاعدة، في هجوم نفذته قوة خاصة أمريكية الشهر الماضي.

وذكر الموقع الإلكتروني لقناة «جيو نيوز» الباكستانية امس الخميس أن تلك الخطوة تأتي بعدما قدمت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون للمسؤولين الباكستانيين قائمة بأبرز الأهداف المطلوبة من «الإرهابيين». وأفاد المسؤولون بأن الفريق التحقيقي سيتألف بشكل رئيسي من ضباط استخبارات من كلا البلدين. ويعد تشكيل هذا الفريق بمثابة عودة إلى عملية مكافحة الإرهاب التي أسفرت عن إضعاف القاعدة، مثل إلقاء القبض على خالد شيخ محمد في 2003.

وقال مسؤول أمريكي إن الفريق الاستخباراتي المشترك سيلاحق خمسة أهداف بارزة، من بينها الرجل الثاني في تنظيم القاعدة أيمن الظواهري، وقائد عمليات القاعدة عطية عبد الرحمن وزعيم طالبان الهارب الملا عمر.

من جهة اخرى استبعد احد كبار القادة العسكريين الباكستانيين الاربعاء قرب شن هجوم في وزيرستان الشمالية في تناقض مع تقرير لصحيفة قال ان باكستان وافقت على مهاجمة تلك المنطقة التي تعج بالمتشددين بعد ضغوط من الولايات المتحدة.

وقال اللفتنانت جنرال اصف ياسين مالك قائد الفيلق الحادي عشر المتمركز في بيشاور خلال مؤتمر صحافي في مهمند وهي احدى المناطق القبلية السبع التي تمزقها اعمال عنف من قبل المتشددين على الحدود الافغانية انه لم يحدث تغيير في وضع قواته خلال الاسبوع الماضي. وقال للصحافيين «فيما يتعلق بي فلا توجد لدي خطط من هذا القبيل».

وكانت صحيفة نيوز الباكستانية قد قالت يوم الاثنين ان باكستان ستشن هجوما عسكريا على الملاذات الامنية للمتشددين في وزيرستان الشمالية. وقال مسؤول كبير في وكالة انسانية دولية في وقت لاحق انه تم ابلاغ جماعات الاغاثة النشطة في المنطقة الشمالية الغربية بهدوء قبل اسبوعين الاستعداد لما يصل الى 365 الف مشرد قبل هجوم عسكري.

ولكن المتحدث العسكري الباكستاني الميجر جنرال اثار عباس قال ان القوات المسلحة مضغوطة جدا بحيث لا يمكنها دخول وزيرستان الشمالية مشيرا الى العمليات المستمرة في مناطق اخرى.

وتطالب الولايات المتحدة باكستان منذ فترة طويلة بشن هجوم على المنطقة للقضاء على شبكة حقاني وهي واحد من اعنف الفصائل الأفغانية التي تقاتل الجنود الامريكيين في أفغانستان.

وتمانع باكستان في القيام بذلك ولكنها تعرضت لضغوط كما وضع اداؤها في مكافحة التشدد تحت المجهر مرة اخرى بعد اكتشاف ان اسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة كان يعيش في باكستان.

ونقلت صحيفة نيوز المحلية عن مصادر «رفيعة المستوى» قولها ان طائرات حربية باكستانية ستقصف اهدافا تابعة للمتشددين لتمهيد الطريق قبل بدء العمليات البرية.

ونقلت الصحيفة عن مصادر قولها إنه تم وضع استراتيجية للتعامل مع وزيرستان الشمالية منذ فترة وإنه تم التوصل الى «تفاهم بشأن تنفيذ العملية» عندما زارت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون والرئيس السابق لهيئة الاركان الامريكية المشتركة الاميرال مايك مولين باكستان الاسبوع الماضي.

جنرال بريطاني يتهم مسؤولي الدفاع في بلاده بالتركيز على تقليص الميزانيات

■ لندن ـ يو بي اي: اتهم جنرال بريطاني مسؤولي الدفاع في بلاده بالتركيز على تقليص الميزانيات، بدلاً من التخطيط للتعامل مع التهديدات التي ستواجهها المملكة المتحدة في المستقبل.

ونسبت صحيفة «ديلي تلغراف» إلى الجنرال بول نيوتن قوله «إن التهديدات المستقبلية يمكن أن تشمل هجمات الكترونية وحرب عصابات وعمليات إرهابية ترعاها دول مارقة، بدلاً من العمليات العسكرية التقليدية من الدول الأخرى».

وحذّر من أن الأعداء المحتملين، بما في ذلك تنظيم القاعدة والصين، تعلموا كيف يستغلون نقاط الضعف العسكرية لدى المملكة المتحدة خلال تعاملها مع الأزمة المالية والحرب في العراق وأفغانستان وأماكن أخرى من العالم.

وأضاف نيوتن، قائد عمليات التنمية والتدريب في الجيش البريطاني «أن توجه المملكة المتحدة لتطوير قدراتها العسكرية بعد الحرب الباردة تميز بالتقاعس والتفكير الكسول، لأن القوة العسكرية التقليدية لن تضمن أمنها في المستقبل بسبب قدرة أعدائها المحتملين على التكيف مع الظروف القائمة».

وقال «إن الغرب اعتمد على مدى عقود وحتى قرون على التكنولوجيا لتضفي ميزة في الصراع، رغم وجود مؤشرات واضحة على أن المنافسين وجدوا وسائل للتهرب من قوته التقليدية وتطوير برامج خاصة بهم».

وأضاف نيوتن «بينما نحن منشغلون مع التزاماتنا، بما في ذلك الأزمة المالية والحملات الانتخابية في العراق وأفغانستان، تعلمت دول أخرى طرق شن الصراعات ضد أعداء متفوقين تكنولوجياً، ما يعني ضرورة تغيير القوات البريطانية والتفكير العسكري للتحضير لعمليات، مثل الصراع ضد القوات غير النظامية في المناطق المكتظة بالسكان».

امرأتان تتنافسان في الاوساط الامريكية المحافظة تمهيدا للاستحقاق الرئاسي

■ واشنطن ـ ا ف ب: تطلق كل من سارة بايلن وميشال باخمان حملات في الاوساط المحافظة، وهما امرأتان متساويتان في الجمال ولهما معا 10 اولاد لكن النقطة السلبية هي ان ذلك سيطرح مشكلة في الانتخابات الرئاسية الامريكية في 2012.

ولم تعلن بايلن او باخمان ترشحهما رسميا في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري التي لم يبرز فيها بعد اي مرشح. لكن برنامجهما يشبه كثيرا برنامج المرشحات اللواتي يقمن بحملة انتخابية في ولايات عدة.

ويبدو ترشح امرأتين من الحزب نفسه والاتجاهات نفسها صعب التصور في بلد لم تفز فيه اي امرأة بالترشح عن حزبها للسباق الى البيت الابيض. لكن المحلل السياسي لاري ساباتو يرى ان المجال السياسي الجمهوري مفتوح بما فيه الكفاية لبايلن وباخمان. وقال ساباتو الاستاذ في جامعة فيرجينيا ان «كل واحدة منهما يمكن ان تكون مرشحة».

واكدت باخمان النائبة عن مينيسوتا (شمال) في مجلس النواب انها ستعلن نواياها الشهر الحالي في ايوا (وسط). وصرحت الثلاثاء لشبكة «سي ان ان»، «لو قررت الترشح فللفوز». وللمرأتين الاتجاه السياسي الشعبوي نفسه. ومثل بايلن تعارض باخمان الاجهاض وتدافع عن القيم الدينية والاسرة والعمل الحر.

وقالت باخمان التي تتزعم مجموعة النواب المحافظين من حزب الشاي في مجلس النواب «لا شك في ان الجمهوريين سيقدمون في 2012 عددا من المرشحين لمنافسة الرئيس (باراك) اوباما». وتؤكد باخمان (55 عاما) ان المنافسة السياسية مع بايلن لا تؤثر على علاقاتها بالمرشحة السابقة لمنصب نائب الرئيس جون ماكين. وصرحت لقناة «اي بي سي»، «احب سارة بايلن كثيرا ولا اعتبرها خصما بل صديقة».

وباخمان التي تحمل شهادة في الحقوق ام لخمسة اولاد وتشرف مع زوجها على مؤسسة صغيرة. وقالت «بلادنا بحاجة الى شخص يهتم بايجاد فرص عمل». في المقابل شاركت بايلن (47 سنة) في نهاية الاسبوع الماضي في واشنطن في التجمع السنوي للدراجين لمناسبة احياء يوم المقاتلين القدامى.

وتقوم هذا الاسبوع بجولة وطنية بالباص على الساحل الشمالي الشرقي للولايات المتحدة.

واشترت الحاكمة السابقة لاسلاسكا والمرشحة في 2008 لمنصب نائب الرئيس الامريكي منزلا في اريزونا (غرب) يقول مراقبون انها ستستخدمه كمقر عام للحملة الانتخابية في 2012.

لكن بحسب خبراء اخرين هذا لا يعني انها ستخوض السباق الى البيت الابيض. ويقول ساباتو ان جولتها بالباص «قد تعني بان سارة بايلن تلوح بيدها وتقول (ما زلت هنا)».

ويرى المحلل السياسي اليكس كاستيلانوس الامور من نفس المنظار. وصرح لقناة «ان بي سي»، «لا اعتقد انها مرشحة جدية. تحاول فقط تجديد صورتها».

بريطانيا تخطط لمضاعفة حجم جيشها في اسكتلندا لمنع استقلالها

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت صحيفة الاسكتلندي الصادرة امس الخميس أن الحكومة البريطانية تخطط لمضاعفة حجم جيشها في اسكتلندا في محاولة لمنع الحزب الوطني الاسكتلندي الحاكم من استخدام التخفيضات العسكرية لدعم قضية استقلالها.

وقالت الصحيفة إن بريطانيا ستُعيد نشر 3000 جندي من القوات التي ستسحبها من ألمانيا والبالغ عديدها 18 ألف جندي في السنوات المقبلة، في اسكتلندا ليصل إلى 6000 عدد الجنود البريطانيين فيها.

واضافت أن مصادر عسكرية اوضحت أن خيار نقل المزيد من القوات إلى اسكتلندا يواجه مقاومة من قبل قادة الجيش بسبب عدم وجود مرافق للتدريب، لكن مصادر بوزارة الدفاع البريطانية أكدت أن الحكومة الائتلافية تعتزم اتخاذ قرار سياسي لاقامة فوج جديد من الكتائب متعددة الأغراض في اسكتلندا لتعويض اغلاق بعض القواعد الجوية فيها وتحدي القوميين الداعين للاستقلال.

واشارت الصحيفة إلى أن الانتخابات البرلمانية الأخيرة في اسكتلندا والتي حقق فيها الحزب القومي فوزاً تاريخياً، قوّت عزيمة وزراء الحكومة البريطانية بعدم السماح لقضية الدفاع بأن تصبح أداة في قضية استقلال اسكتلندا، ودفعتهم إلى تأخير قرار اغلاق قاعدتين جويتين فيها لمنع الحزب القومي الاسكتلندي من استخدام ذلك في حملاته للمطالبة باستقلال اسكتلندا.

وقالت إن وزارة الدفاع البريطانية ستتخذ قراراً بشأن مضاعفة قواتها في اسكتلندا خلال عيد القوات المسلحة يوم 26 حزيران/يونيو الجاري والذي ستستضيفه العاصمة الاسكتلندية أدنبره لهذا العام.

طنطاوي يحذر من محاولات للوقيعة بين الجيش والشعب في مصر ومن فتنة داخل القوات المسلحة

■ القاهرة ـ يو بي اي: حذر المشير حسين طنطاوي رئيس المجلس العسكري الحاكم في مصر امس الخميس من محاولات تقوم بها ما اسماها بـ«عناصر مأجورة» للوقيعة بين الجيش والشعب وكذلك الفتنة داخل القوات المسلحة المصرية.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية عن طنطاوي قوله انه سيتم مجابهة هذه العناصر «بكل حسم واتخاذ الإجراءات الحازمة حيالها لحماية أمن الوطن والمواطنين».

ولم يدل طنطاوي الذي كان يخاطب ضباطا في قيادات الجيشين الثاني والثالث باية تفاصيل عن المحاولات المذكورة الا ان الوكالة نقلت تأكيده على «اهمية دور الإعلام في تناول الأحداث بكل أمانة وصدق ونقل الحقائق بمصداقية والبعد عن المصالح الشخصية والآهواء». وقال «الشعب يجب أن يعي ويفكر جيدا في كل ما يقال في وسائل الإعلام والتحقق من سلامته». واشاد بقرار الجيش باستلام السلطة اثر تنحي الرئيس السابق حسني مبارك بعد الثورة التي قامت ضد نظامه بداية هذا العام.

واضاف طنطاوي «أن القوات المسلحة كان أمامها العديد من الخيارات وأنها أثناء ثورة 25 يناير اتخذت القرار الصائب بالوقوف إلى جانب الثورة بتأكيدها أنها ملك للشعب المصري وتبنيها لمطالبه المشروعة». وتابع «لذلك فإن الشعب أعطى السلطة لقواته المسلحة التي تعاملت بكل حنكة على الصعيدين الداخلي والخارجي لمنع أي تدخل أجنبي في شؤون البلاد». وجدد طنطاوي تأكيد الجيش على العمل لتسليم السلطة لهيئات منتخبة بعد الفترة الانتقالية التي يديرها منذ الاطاحة بمبارك.

المشير حسين طنطاوي

وأوضح أن القوات المسلحة «تعمل على تحقيق الانتقال الآمن للسلطة من خلال مجلس الشعب ورئيس منتخب ووضع دستور جديد للبلاد وإحداث تغييرات تحقق آمال الشعب وصولا للمجتمع الديمقراطي الحر الذي يتطلع إليه كافة أبناء الوطن».

مصر تقول انها تجري مشاورات بشأن استئناف تصدير الغاز إلى إسرائيل

■ القاهرة – يو بي اي: قال وزير البترول المصري عبد الله غراب امس الخميس ان بلاده تجري مشاورات مع اسرائيل حول استئناف تصدير الغاز اليها، والمتوقف منذ عملية تفجير استهدفت الانبوب الناقل للغاز في نيسان ابريل الماضي.

واوضح غراب، في تصريح للصحافيين الخميس، ان «استئناف تصدير الغاز من خلال خط الغاز العربي الى اسرائيل والدول العربية يحتاج الى عمليات لتأمين الخط وذلك قبل البدء في اعادة تصدير الغاز من خلاله حيث أن الخط قد تعرض للاعتداء قبل ذلك مرتين».

لكن غراب أكد على ضرورة أن تكون «العقود الخاصة بالغاز متوازنة بين الطرفين، المنتج والمستهلك، وذلك لضمان استمرار تنفيذ الاتفاقيات الخاصة بتوريد الغاز للدول الاخرى».

واوضح أن «الاطراف الدولية لن تلجأ الى التحكيم الدولي إلا في حالة عدم الوصول الى اتفاق بيننا وبينهم»، مشيرا الى وجود مشاورات مستمرة بين مصر والاطراف التي تستورد الغاز المصري.

وأوضح انه «لا يوجد رفض من الدول المستوردة للغاز المصري لمناقشة تعديل اسعار الغاز»، مؤكدا أن ذلك يتم في اطار العقود المبرمة بين مصر وتلك الدول والتي تتيح اجراء مباحثات حول تعديل اسعار الغاز المصدر لتلك الدول.

وقال «سنقوم بإعادة التفاوض بشأن اتفاقيات تصدير الغاز بهدف الوصول لعقود متوازنة مع شركائنا».

وأشار الى أن الغاز الطبيعي يمثل ركيزة رئيسية لمصر لميزان الطاقة المصري الوطني، حيث يرتكز هدفنا الرئيسي على تحقيق التوازن بين احتياجات السوق المحلي والتزامات التصدير مع اعطاء الاولوية للطلب المحلي.

مسؤول: مقتل نحو مئة مدني في أبيي بالسودان

جوبا (السودان) ـ من جيريمي كلارك:

قال مسؤول في أبيي امس الخميس ان نحو مئة مدني قتلوا في المنطقة السودانية المتنازع عليها منذ ان سيطر عليها الجيش السوداني في 21 ايار/ مايو.

ومن المقرر أن ينفصل جنوب السودان عن شماله في التاسع من تموز يوليو وظل وضع منطقة أبيي الخصبة المنتجة للنفط من القضايا الشائكة خلال الفترة التي تسبق انفصال الجنوب.

وأثارت الخرطوم انتقادات دولية عندما دخلت دبابات وجنود إلى البلدة الرئيسية في منطقة أبيي يوم 21 ايار/ مايو بعد يوم من هجوم على قافلة تابعة لقوات الخرطوم وقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة ألقي باللوم فيه على قوات من الجنوب.

وقال الحاكم الإداري لأبيي دينق أروب كول «ننتظر التأكيد النهائي للأسماء لكن العدد قرب مئة لا أكثر. إنهم مدنيون».

وعادة ما يكون سقوط قتلى من المدنيين مسألة ذات حساسية سياسية في السودان ولا يمكن التحقق من أعداد القتلى من جهة مستقلة. ومضى كول يقول «هؤلاء مدنيون. لقي بعضهم حتفه خلال الهجوم والبعض الآخر خلال دوريات للقوات المسلحة السودانية لاحقا» في إشارة إلى جيش الخرطوم.

ولم يتسن على الفور الاتصال بمتحدث باسم الجيش السوداني للتعليق على التقرير لكن مسؤولا كبيرا في حزب المؤتمر الوطني الحاكم بالسودان نفى أن يكون الجيش قد هاجم مدنيين.

وقال ربيع عبد العاطي وهو مسؤول كبير في وزارة الإعلام إن هذا ليس صحيحا وأضاف أنه لا يعتقد أن جيش الخرطوم يهاجم المدنيين أو يقتلهم.

وفر عشرات الآلاف من السكان من القتال الدائر في أبيي وأثارت سيطرة الخرطوم على أبيي مخاوف من عودة الطرفين إلى الحرب التي سيكون لها أثر مدمر على المنطقة عندما يتدفق اللاجئون عبر الحدود وتقوم دولة فاشلة في الجنوب.

ولم تستجب الخرطوم لمطالب من الأمم المتحدة والولايات المتحدة ومسؤولين من جنوب السودان بالانسحاب قائلة إن هذه المنطقة تنتمي للشمال.

وحاول مسؤولون من جنوب السودان التهوين من شأن التوترات حول أبيي. وقال رئيس حكومة جنوب السودان سلفا كير في الأسبوع الماضي إن الجنوب لن يخوض حربا بسبب هذه المنطقة.

مرشد الاخوان المسلمين في مصر ينتقد المطالبين بتأجيل الانتخابات

■ القاهرة – يو بي اي: وجه المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين محمد بديع انتقادات حادة للقوى الليبرالية والعلمانية الداعية الى تأجيل الانتخابات البرلمانية المقررة في سبتمبر المقبل، ووضع دستور جديد للبلاد.

ورفض بديع، في رسالته الاسبوعية التي بثها الموقع الرسمي للجماعة الخميس، أن «تعين فئة من الناس، أو نخبة من أصحاب الرأي نفسها وصيًا على الشعب حتى يبلغ رشده، ويستكمل وعيه».

واشار الى ان هذا السلوك من سمات نظام الرئيس المخلوع حسني مبارك، «استنادا إلى تصور خاطئ بأن الشعب قاصر وعاجز عن إدراك مصلحته، أو أنه غير قادر على الفهم في السياسة».

وطالب بديع القوى السياسية باحترام رأي الغالبية باعتباره أساس الديمقراطية، قائلا «ليس للأقلية أن تناقش رأيا اجتاز دور المناقشة، أو تشكك في رأي وضع موضع التنفيذ».

وكانت جماعة الاخوان المسلمين دعت لتأييد التعديلات الدستورية التي اقرها استفتاء شعبي جرى في مارس الماضي بغالبية تجاوزت 77 % من اجمالي عدد المقترعين.

وكانت قوى ليبرالية وعلمانية عدة، اعلنت رفضها للتعديلات الدستورية، طالبت بتأجيل الانتخابات البرلمانية، خوفا من ان تتمكن الجماعات السياسية الاكثر تنظيما، مثل الاخوان، ان حصد الاغلبية في البرلمان المقبل.

واعتبر بديع ان «رأي الغالبية» هو «الرأي الواجب الاتباع»، مطالبا بعدم مناقشة رأي «اجتاز دور المناقشة»، و«عن تبادل الاتهامات عند الاختلاف».

ودعا بديع القوى السياسية «إلى التحرك متحدة فيما تتفق عليه وترك ما تختلف فيه لحين»، وطالب كل الفصائل عدم النزول إلى الميدان «إلا بما اتفقنا عليه من مطالب».

رئيس الوزراء المصري يتوجه الى روما للمشاركة في العيد القومي لإيطاليا

■ القاهرة ـ د ب ا: غادر رئيس الوزراء المصري الدكتور عصام شرف القاهرة صباح امس الخميس متوجها على طائرة خاصة إلى روما في زيارة تستغرق يوما واحدا للمشاركة في احتفالات العيد القومي لإيطاليا.

يجري شرف على هامش زيارته مباحثات مع عدد من المسؤولين الإيطاليين لبحث آخر تطورات الوضع في المنطقة وسبل دعم العلاقات بين مصر وإيطاليا.

ويذكر أن المهندس ماجد جورج وزير الدولة لشؤون البيئة المصري قد غادر أمس إلى روما لتمثيل مصر في الاحتفالات.

وكان شرف قد استقبل السفير الإيطالي في القاهرة أمس الأول حيث تسلم منه رسالة من المسؤولين الإيطاليين للمشاركة في الاحتفالات وقرر شرف تلبية الدعوة.

تقرير: لا حرب على ابيي لكن الخرطوم ما زالت تناصب الجنوب العداء

■ الخرطوم ـ ا ف ب: حينما غزت قوات الشمال مدينة ابيي المتنازع عليها منتصف ايار/مايو، عاد شبح الحرب الاهلية في السودان ليطل من جديد.

ورغم ان احتمال نشوب حرب كاملة بات اكثر بعدا الان، الا ان المحللين يحذرون من الاتجاه العدائي للخرطوم تجاه الاستقلال المنتظر للجنوب في تموز/يوليو.

ورغم الضغوط التي مارسها المجتمع الدولي والانتقادات التي وجهتها واشنطن، ما زالت الحكومة السودانية على موقف التحدي، وهو ما يهدد ببقاء الامور على حالها دون اي تقدم مع تحقق الانفصال الكامل للجنوب في التاسع من تموز/يوليو.

وفي الحادي والعشرين من ايار/ مايو احكم جيش الشمال سيطرته على منطقة ابيي، الواقعة على خط التماس بين الشمال والجنوب، ونشر قواته لعدة كيلومترات اخرى في الجنوب حتى نهر بحر العرب، وهو النهر المعروف باسم كير في الجنوب، ما اثار مخاوف من نشوب حرب جديدة بين الشمال العربي–المسلم والجنوب–المسيحي.

ويقول روجر ميدلتون، وهو خبير بالشؤون السودانية بمعهد تشاتام هاوس البريطاني «المقصود من ذلك (من جانب الخرطوم) اتخاذ خط متشدد تجاه الجنوب والسعي لايصال رسالة منذ بداية العلاقات الجديدة بين الطرفين مفادها ان الشمال سيكون هو الشريك الاقوى».

وكان الجنوبيون صوتوا باغلبية ساحقة في استفتاء كانون الثاني/ يناير لصالح الانفصال عن خصومهم التاريخيين في الشمال، بعد حرب اهلية دامت من 1983 الى 2005. ويخسر السودان بذلك منطقة تدر زهاء 75 % من عائدات النفط.

وكان من المفترض أن يجري ايضا استفتاء اخر في ابيي حول الاختيار بين الانضمام الى الشمال او الى الجنوب، غير انه ارجئ لاجل غير مسمى.

ويشعر السواد الاعظم من الجنوبيين اليوم بالغضب العارم لسيطرة الشمال على مدينة ابيي، وبحسب الامم المتحدة فقد فر قرابة 60 ألفا من المنطقة الى الجنوب.

غير ان رئيس حكومة جنوب السودان سالفا كير استبعد «العودة الى حرب اهلية». ويشير مراقبون الى ان اللهجة التصالحية لكير تحمل الكثير من البراغماتية اذ يدرك الجيش الشعبي لتحرير السودان، المليشيا الجنوبية السابقة، انه ليس في وضع يمكنه من صد الجيش الشمالي الافضل عتادا، وان الرد على احتلال ابيي من قبل الشمال قد يشجع ايضا الشمال على اجهاض اتفاق السلام للعام 2005 في اللحظة الاخيرة، وقبل اسابيع معدودة من نيل الاستقلال. ومع ذلك يؤكد كير ان الجنوب «سيستقيل في التاسع من تموز/يوليو، سواء اعترف الشمال به او لم يعترف».

لكن الخبراء يخشون ان تنتقل التوترات التي استعرت بين الفريقين بسبب الصراع على ابيي الى جبهات اخرى.

فقد ذكر دوغلاس جونسون الخبير بالشؤون السودانية في مقال في صحيفة نيويورك تايمز مؤخرا «ثمة خطر حقيقي ان يقدم الشمال ببساطة على احتلال كافة المناطق الحدودية المتنازع عليها – بل وحقول بترول جنوب السودان، وان يرفض التراجع ما لم يتم صده بالقوة».

وقد بدأ الجنرال السابق في الجيش الجنوبي بيتر غاديت تمردا في نيسان/ ابريل في ولاية الوحدة الحدودية، ويتهم المسؤولون الجنوبيون الخرطوم بتشجيع غاديت على احتلال حقول البترول – وهي الاتهامات التي ينفيها الشمال قطعيا.

ويقول ليبين نيلسون مورو مدير مركز دراسات السلام والتنمية بجامعة جوبا «ان استخدام ميليشيات تتمركز داخل حقول بترول الجنوب انما هو وسيلة تلجأ اليها الخرطوم لتأكيد سيطرتها على الموقف، واظهار ضعف الجنوب واعتماده على البترول من تلك المصادر».

ويضيف «المقصود هو القول (انظروا الى ما نحن قادرون على فعله، وكم انتم مهددون في الجنوب ما لم تفعلوا ما نأمركم به!)».

الثورة المصرية قد تنقذ كنزا أثريا من العصر الحجري الحديث

بحيرة قارون (مصر)

ـ من باتريك وير:

ربما تكون الثورة الشعبية المصرية قد جاءت في الوقت المناسب لإنقاذ موقع أثري به أقدم دليل على وجود الزراعة في مصر وقد يكشف عن أسرار مهمة عن صعود الحضارة الفرعونية.

يوجد الموقع في محمية طبيعية بامتداد الشاطئ الشمالي من بحيرة قارون التي لم يلتفت لها أحد حتى وقت قريب على الرغم من أنه لا يفصلها عن القاهرة سوى 70 كيلومترا.

وقبل تفجر الاحتجاجات في كانون الثاني يناير التي أطاحت بالرئيس المصري السابق حسني مبارك بشهر واحد خصصت الحكومة المصرية مساحة 2.8 كيلومتر مربع من أرض المحمية لمجموعة عامر جروب للتطوير العقاري لإنشاء منتجع سياحي. ومنذ الإطاحة بمبارك سجن رئيس وزراء ووزيران كانوا أعضاء باللجنة التي وافقت على البيع لكنهم يواجهون اتهامات بالفساد لا تتصل بصفقة عامر.

وقال أحدهم وهو وزير الإسكان السابق احمد المغربي لرويترز في كانون الثاني يناير إن مسؤولي الآثار أعطوا الضوء الأخضر لتطوير المنطقة. بينما قال زاهي حواس وزير الدولة لشؤون الآثار إن هذا غير صحيح. وتابع قائلا لرويترز «لم أعط اي ترخيص لأحد. عمليات التنقيب لم تنته بعد.»

وتخضع شركات التطوير العقاري لتدقيق شعبي متزايد بسبب الأراضي التي اشترتها من حكومة مبارك وتنازلت بعض الشركات عن أراض. وشجبت جماعات مصرية مدافعة عن البيئة صفقة عامر وقالت انها ابرمت دون دراسة وان توافد اعداد كبيرة من سياح الداخل والخارج لقضاء عطلات سيضر بمساحات شاسعة من البيئة الصحراوية الهشة.

وقال علي فهمي مدير جماعة حماية البيئة المعروفة باسم أصدقاء بحيرة قارون «هذه هي مجرد بداية. هذا تدمير لتراث مصر الطبيعي لأجيال المستقبل». وأضاف «يمثل هذا سابقة في انتهاك منطقة محمية».

وفي عام 1989 أعلن مجلس الوزراء المصري مساحة 1110 كيلومترات شمالي البحيرة محمية طبيعية وهي منطقة متفردة ايضا من الناحية الجيولوجية لأن بها محاجر بازلت فرعونية تنتمي الى المملكة القديمة وحفائر للحيتان والرئيسيات.

ويقول علماء آثار إن بقايا الزراعة في العصر الحجري الحديث والتي اعتمدت على الأمطار في المحمية يمكن أن توفر قرائن مهمة على قفزة تكنولوجية قادت الى الزراعة القائمة على الري على ضفتي النيل. ويشير علماء الآثار الى أنه نحو عام 4000 قبل الميلاد استغل من كانوا يعيشون على رقعة من الشاطئ الشمالي للبحيرة سقوط الأمطار على مدى بضعة قرون لزراعة الحبوب في صحراء كانت قبل ذلك قاحلة.

وقالت ويليكي ويندريتش استاذة علوم الآثار بجامعة كاليفورنيا في لوس انجليس «لدينا أدلة على النشاط الزراعي المبكر في مصر. هذا قبل الفراعنة وقبل عصر بداية الأسرات حين اصبحت مصر دولة».

وأضافت في مقابلة «ما لدينا على الشاطئ الشمالي للفيوم هو شيء متفرد على مستوى العالم. لدينا مشهد ينتمي للعصر الحجري الحديث ولأنه صحراوي لم يشهد إفراطا في البناء».

ويقول خالد سعد مدير إدارة تاريخ ما قبل الأسرات بالمجلس الأعلى للآثار إنه قبل أربع سنوات قررت وزارة السياحة أنها تريد بناء فنادق ومناطق جذب سياحي على مساحة 20 كيلومترا مربعا طولها عشرة كيلومترات على امتداد الشاطئ الشمالي للبحيرة.

وأضاف سعد أن الوزارة شكلت لجنة للموافقة على تخصيص الأرض للتنمية وضمت رئيس الوزراء السابق احمد نظيف ووزير السياحة السابق زهير جرانة والمغربي ومسؤولين آخرين.

وفي كانون الأول ديسمبر منحت هيئة التنمية السياحية التابعة لوزارة السياحة الأرض لمجموعة عامر جروب بموجب حق انتفاع مدته 99 عاما على ان تدفع المجموعة مبلغ 28 الف دولار في العام الأول ويصعد هذا الرقم الى 92 الف دولار في العام الرابع وحتى العاشر. وقال المغربي في اوائل يناير إن المجلس الأعلى للآثار أرسل علماء آثار لمسح المنطقة قبل مضي المشروع قدما.

وأضاف المغربي لرويترز آنذاك «مسحتها هيئة الآثار بالكامل. تأكدنا من هذا».

ومضى يقول «تمت الموافقة على هذا المشروع منذ عدة سنوات لكن لم يكن سيحدث تقدم الى أن تنهي هيئة الآثار عملها. ولقد انتهت من عملها». لكن حواس والمجلس الأعلى للآثار قالا إن العمل لايزال جاريا وطالب حواس بإجراء تقييم جديد.

وقال «قبل أسبوعين طلبت من خالد سعد أن يرفع لي تقريرا ليخبرني برأيه كخبير آثار. والآن سنعين لجنة كبيرة من علماء الآثار لتحديد مستقبل الأرض».

وقال سعد إن المسح الذي تحدث عنه المغربي جرى بين مارس آذار 2009 وتشرين الأول اكتوبر 2010 وكان الهدف منه هو معرفة ما اذا كانت هناك آثار بالموقع.

وأضاف «لقد أثبت أن هناك آثارا».

ومضى سعد يقول إن الموقع يحوي ثروة من بقايا ترجع الى فترة ما قبل التاريخ من منتصف الفترة الميزوليتية قبل 200 الف عام الى العصر الفرعوني وما بعده.

كما عثر الأثريون على بقايا 24 حوتا سبحت في مياه المنطقة قبل 42 مليون سنة منها واحد ينتمي الى نوع جديد تماما. وقالت ويندريتش إن من الضروري القيام بمزيد من الأبحاث في المنطقة لتسليط الضوء على أصول الحضارة المصرية.

وأضافت أن الزراعة ربما جاءت متأخرة الى مصر لأن التقنيات التي كانت مستخدمة في أجزاء أخرى من الشرق الأدنى لم تتلاءم مع المناخ على الأقل حتى الفترات القصيرة التي شهدت سقوط أمطار في العصر الحجري الحديث.

وقالت «لدينا مشروع بحثي كبير يبحث في التغير المناخي بهذه الفترة». وأضافت أن المجتمع الزراعي في العصر الحجري الحديث الذي ظهر قبل نحو ست الفيات مضت لم تتوفر له مواد تذكر ليبني بها ولم يترك أثرا لمبان دائمة.

وقالت «عاشوا على الأرجح في نوع من الأكواخ المبنية من أعواد القصب. لكن ما نراه هو نمط على السطح لمواقد لأغراض متعددة مثل صناعة الأواني او للأسماك او لشواء اللحم. من هذا النمط نحاول أن نفهم أنشطتهم».

وحين اختفت الرطوبة حملت رياح الصحراء معظم التربة السطحية. والآن تتركز الأدوات الحجرية والأواني والعظام التي كانت في التربة على عمق متر في طبقة سطحية رقيقة. وقالت ويندريتش «هناك رياح تهب من الشمال مما يعني أن الرمال تطير بعيدا لكن الأشياء الثقيلة لا تطير».

وأضافت «هذا رائع لأننا نستطيع أن نراها لكنه ليس رائعا جدا لأنك اذا ازلت السنتيمتر السطحي فستكون قد فقدتها الى الأبد. هذا وضع غير مستقر نتعامل معه في الوقت الحالي». وبعد فترة قصيرة من العصر الحجري الحديث بدأ الري ينتشر على امتداد وادي النيل. وقالت ويندريتش «بحلول ذلك الوقت كان الناس يبحثون عن أساليب مختلفة لمواصلة ما كانوا وقتها قد اعتادوا ممارسته لعدة قرون».

واشنطن تدعو قادة شمال السودان وجنوبه الى لقاء لحل أزمة أبيي

■ واشنطن – ا ف ب: دعت الولايات المتحدة الاربعاء الرئيس السوداني عمر البشير ورئيس جنوب السودان سيلفا كير الى «عقد لقاء فوري» لبحث حل الازمة المتعلقة بمنطقة ابيي الحدودية والمساهمة في انقاذ اتفاق السلام الموقع في 2005.

وعبرت واشنطن في الوقت نفسه عن قلقها ازاء تواجد قوات سودانية في ابيي منذ ان استولت عليها قوات الخرطوم في 21 ايار/مايو وكررت الدعوة الى الانسحاب منها.

وصرح جوني كارسون مساعد وزيرة الخارجية لشؤون افريقيا للصحافيين «ندعو الرئيس البشير ونائبه الاول سيلفا كير الى عقد لقاء فوري للاتفاق على الخطوات المستقبلية لاستعادة الهدوء واحترام اتفاق السلام الشامل وتجديد التزام الجانبين على التفاوض من اجل التوصل الى تسوية سياسية حول مستقبل ابيي».

وقال كارسون ان جون بريان مستشار الرئيس الامريكي باراك اوباما لشؤون مكافحة الارهاب سلم الرسالة نفسها الى حكومة البشير خلال محادثات اجراها الاربعاء في الخرطوم.

واضاف ان بريان توجه الى الخرطوم لكي يبحث «بشكل اساسي» جهود شطب السودان عن لائحة الدول الراعية للارهاب التي تعدها وزارة الخارجية الامريكية.

وكان السودان ادرج على لائحة الدول الداعمة للارهاب في العام 1993 بسبب علاقاتها المفترضة بمجموعات متطرفة دولي. والدول المدرجة على هذه اللائحة لا يمكنها الحصول على مساعدات امريكية او اسلحة امريكية فيما تحظر التجارة الثنائية معها.

كمال الهلباوي ينتقد «الإخوان» لمقاطعتهم المشاركة وكمال حبيب استنكر طعنهم في المشاركين

صفوت عبدالغني: الجماعة الإسلامية لم تتفق مع الإخوان على رفض جمعة الغضب والداعون لها من العلمانيين والأقباط

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد نصر كروم:

أثارت تصريحات بعض قادة الاخوان المسلمين الرافضة دعوة القوى السياسية لجمعة الغضب الثانية لتصحيح مسار الثورة استياء الكثير من القوى السياسية ليس بسبب رفضهم المشاركة فيها ولكن لطعنهم في الداعين لها واتهامهم بمحاولة الوقيعة بين الشعب والجيش وعدم الوطنية وأن وراء الدعوة علمانيين وملحدين ومعادين للإسلام ومحاولة التحريض على المتظاهرين بإصدار الجماعة بيانا رسميا يقول انها ثورة ضد الشعب.

والغريب أن الجماعات الإسلامية الأخرى توافقت معهم في هذا الموقف فهل ذلك تم بالتنسيق أم أنه مصادفة، وما هو موقف الإسلاميين من تصريحات الإخوان ولماذا رفضت الجماعة الإسلامية المشاركة في جمعة الغضب الثانية رغم عدم مشاركتها أيضا في جمعة الغضب الأولى؟ هذا ما طرحناه على عدد من المختصين بهذا الشأن.

فقال الدكتور صفوت عبدالغني عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية عن أسباب عدم مشاركة الجماعة في مظاهرات الجمعة الماضية:

أولا: هناك من يستهدف المؤسسة العسكرية وهذا ضد الاستقرار والأمن في البلاد لأنها المؤسسة الوحيدة الباقية والمتماسكة بعد أن انهارت أغلب مؤسسات الدولة واستنزافها سيضعف من قدرتها على إدارة البلاد وهذه مشكلة كبيرة ولا يجب المساس بالمؤسسة العسكرية لأنها داعمة الاستقرار وهي الآلية الوحيدة التي تضمن انتقال السلطة إلى إدارة مدنية حرة.

الأمر الثاني: ان هناك بعض المطالب فيها التفاف على الخيار الشعبي مثل المطلب الذي ينادي بتأجيل الانتخابات البرلمانية وعدم إجرائها في موعدها المحدد والمطلب الذي ينادي بعمل دستور جديد الآن، لأنه بناء على نتيجة الاستفتاء يتم الإعلان الدستوري والذي ينص على إجراء الانتخابات البرلمانية أولا ثم يتم إنشاء هيئة تأسيسية منتخبة من مجلس الشعب تتولى وضع دستور جديد للبلاد، والمطالبة بغير ذلك كما حدث في الجمعة الماضية يعد التفافا على إرادة وخيار الشعب ونحن نرفض ذلك.

■ ولكن بعض القوى السياسية وشباب الثورة لهم تحفظات على المجلس العسكري بصفته حاكماً للبلاد لعدم وجود رئيس للجمهورية وبالتالي هم يفرقون بين الجيش أو المؤسسة العسكرية وبين مجلس يحكم من الممكن أن يصيب أو يخطئ ومن حقهم الاعتراض وإبداء الرأي في بعض المواقف، وليس معنى ذلك أنهم ضد الجيش أو يستهدفون المؤسسة العسكرية كما ذكرتم؟

■ إذا كانت هناك مواقف أو قرارات لا تعجب البعض من المجلس العسكري هل الصحيح أن نحرجه ونضعفه ونستنزفه أكثر ونجعل الخلافات تدب فيما بينه أم نجلس في حوار وطني لنرى ما هي الوسائل السليمة والصحيحة التي تضمن بها أن يقوم الجيش بدوره الكامل في حماية الثورة ومكتسباتها.

■ ولكن البعض رأى أن المجلس العسكري كان يتباطأ في تحقيق بعض مطالب الثوار وعندما تم الضغط الشعبي عليه قام بتحقيقها؟

■ إذاً كل من له مطلب يقوم بلي ذراع المؤسسة العسكرية وبذلك ستتحول الأمور الى فوضى وتنهار البلد، وأعلم ان هناك مطالب عادلة ومشروعة وهناك بطء في اتخاذ القرار داخل المؤسسة العسكرية ولكن إذا أقتنعنا بان المجلس العسكري لن يحقق مطالبنا إلا بالضغط عليه سيكون هناك خروج شبه يومي عليه وبذلك سنفقد الأمن والأمان ونحن نرفض ذلك، ما صرح أحد قادة الأقباط أثناء اعتصام ماسبيرو بأن المجلس العسكري لن يحقق مطالب الأقباط إلا بالضغط، إذاً نحن كتيار إسلامي لنا سجناء ونريد العفو عنهم وبهذا المنطق يمكن أن نقول أن ذلك لن يتحقق إلا بالضغط ونثير الفوضى في البلاد من أجل الإفراج عنهم.

■ هل تم التنسيق بين الجماعة الإسلامية والإخوان والتيار الرئيسي في الحركة الإسلامية حتى أجمعوا علي رفض المشاركة الجمعة الماضية؟

■ لا يوجد تنسيق بيننا وبين أحد والأمر ليس مرتبطا بالتيار الإسلامي فقط فهناك قوى وطنية أخرى رفضت المشاركة في جمعة الغضب الثانية وايضا بعض ائتلافات الثورة رفضت المشاركة، والمسألة ببساطة هي أن هناك طوائف تريد الاستقرار والأمن واحترام الخيار الشعبي المتمثل في نتيجة الاستفتاء على التعديلات الدستورية، وهناك قوى أخرى لا تريد ذلك وليست المشكلة خاصة بالتيار الإسلامي ولكنها قضية تيارات تريد تعطيل إجراء الانتخابات البرلمانية في موعدها.

■ الحركة الإسلامية اجتمعت على قول نعم أثناء التعديلات الدستورية وكذلك اجتمعت على عدم المشاركة في مظاهرات الجمعة الماضية فما هو سر ذلك رغم الاختلافات العظيمة فيما بينكم.

■ كل من لا ينتمي للحركة الإسلامية يريد أن يشيع حالة من الفوضى وعدم الاستقرار في البلاد وعلى رأس هؤلاء متشددو العلمانية والأقباط ليضمنوا عدم صعود الإسلاميين وفوزهم في الانتخابات البرلمانية القادمة وبالتالي تكون مواقفنا تلقائيا مضادة لهم.

أما الدكتور كمال الهلباوي المتحدث الرسمي السابق باسم التنظيم الدولي للإخوان المسلمين فقد استنكر موقف الإخوان بمقاطعة مظاهرات الجمعة الماضية وقال انه لا ينبغي أن تنعزل التيارات الإسلامية عن بقية الشعب وإن كانت هي الأقوى والأكثر عددا وتنظيما وإذا كانت هناك مخاوف من بعض التصرفات التي قد تفسد علاقة الجيش بالشعب مثل الهتافات ضد بعض رموز المؤسسة العسكرية فان وجود العقلاء وسط المتظاهرين يثريها ويصحح مسارها ويصوب الأخطاء أما الابتعاد والمقاطعة فهو يبرئ ساحة المقاطع ولكنه لا يصحح المسار ويزيد الانشقاق والاختلاف ويعزز الفرقة بين التيار الإسلامي وبقية أبناء الشعب الواحد.

■ وعما إذا كان هناك تنسيق بين الإخوان والجماعات الإسلامية الأخرى لرفض المشاركة في مظاهرات الجمعة الماضية قال الهلباوي:

■ أنا لست جزءا من القيادة الآن التي اتخذت هذا القرار ولذلك لا أعلم ان كان هناك اتفاق أم أن الأمر جاء مصادفة وتوحدت قراراتهم بعدم المشاركة.

■ وعن تصريحات بعض قادة الإخوان المسيئة للداعين لجمعة الغضب الثانية والتي اتهمتهم بعدم الوطنية وايضا الطعن في صحة دينهم وايمانهم؟

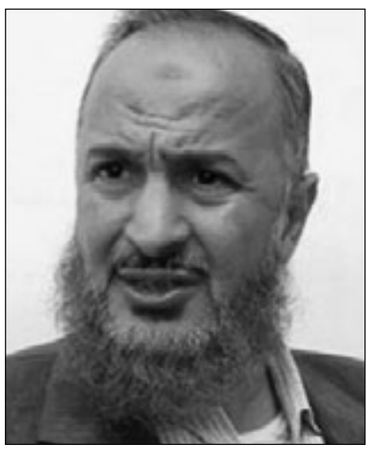

د. صفوت عبد الغني

د. كمال الهلباوي

■ قال الدكتور كمال الهلباوي إن الإخوان جزء من الشعب والشعب فيه علمانيون ويساريون واشتراكيون وناصريون وقوميون وهذا هو نسيج الشعب المصري فلا يمكن الطعن في وطنية هؤلاء أو الاختلاف معهم واعتزالهم.

ويقول الدكتور كمال حبيب الخبير في شؤون الحركة الإسلامية عن رفض الحركة الإسلامية المشاركة في جمعة الغضب الثانية إن ذلك مرجعه الى ان الإسلاميين يعتقدون بأن تصويت غالبية الشعب بنعم على التعديلات الدستورية يجب احترامه وبالتالي فان أطروحات اليساريين والعلمانيين حول مجلس رئاسي مدني ودستور جديد قبل الانتخابات البرلمانية، كل ذلك يفهمه الإسلاميون بأنه قفز على ما أقره الشعب في التعديلات الدستورية، والعلمانيون والليبراليون يبدو لهم ان الإسلاميين سيحققون فوزا كاسحا في الانتخابات البرلمانية المقبلة وهم متخوفون جدا من ذلك وأؤكد هنا على ان الديمقراطية ليست لمرة واحدة في مصر وانما هي ديمقراطية للمستقبل وممتدة وعليه يجب أن نعلي إرادة الشعب واختياره، والإسلاميون ليسوا مع بقاء الجيش لفترة طويلة والبرنامج الذي وضعه الجيش يجب أن يحترم حتى يستطيع أن يعود مرة أخرى الى ثكناته، ولا يوجد الآن جمعية تأسيسية حتى نستطيع وضع دستور جديد ولكننا نعرف ما حدث في جلسات الحوار الوطني والوفاق الوطني من خلافات وصراعات شديدة واتهامات متبادلة وغلبة الأنانية على كل الموجودين فضلا عن وجود عشرات الائتلافات الثورية، ومسألة حدوث ثورة ثانية بعد ثورة يناير امر غير مقبول لأن الثورات لا تحدث إلا مرات نادرة في عمر الشعوب وليس كما يقال ان بامكاننا إحداث ثورات كل فترات قريبة.

وأكد الدكتور حبيب انه لم يتم التنسيق بين فصائل الحركة الإسلامية لرفض المشاركة في مظاهرات الجمعة الماضية ولكن توافقت رؤاهم في هذا الأمر وأشار الى ان تصريحات بعض قادة الاخوان ضد القوى السياسية يثير المخاوف منهم وما كان ينبغي ان يحدث ذلك منهم ويقعوا في مثل هذه الأخطاء.

ويقول عماد الدين محمود مؤسس الحركة الشبابية للإصلاح ومن الحركات التي تولت الدعوة لجمعة الغضب الثانية ان الاخوان المسلمين كسبوا جولة في معركة وهي جولة الاستفتاء على التعديلات الدستورية ولكن الغريب أنهم اختفوا تماما من الملعب السياسي بعد ذلك وركنوا إلى انهم سوف يكملون ما بدأوه وسيصلون الى مآربهم وقرروا العمل منفردين بعيدا عن بقية التيارات السياسية الذين كانوا لوقت قريب يتعاونون معهم.

وأما مريم يوسف من الحركة الشبابية للإصلاح فتقول إن الجيش هو حامي الثورة المصرية منذ بدايتها ولكنه لا يتعامل بآليات جدية معها وبالتالي اضطررنا لحشد المواطنين الجمعة الماضية لمعاتبته واللوم عليه لعدم تحقيقه العديد من مطالب الشعب القادر على تحقيقها مثل تأجيل الانتخابات البرلمانية وإنشاء دستور جديد والإسراع في محاكمة الفاسدين من النظام السابق وإعادة توزيع الاجور ومحاكمة قتلة الشهداء وغيرها من القضايا العادلة التي لا يجب التباطؤ في تحقيقها.

وعن موقف الاخوان المسلمين من الدعوة لجمعة الغضب الثانية تقول مريم إن عددا كبيرا من شباب الإخوان كان لهم موقف محترم نظرا لمشاركتهم معنا أما قياداتهم فقد تعاملوا مع ثوار جمعة الغضب الثانية على اعتبار انهم يثيرون البلبلة ولا يحترمون نتيجة استفتائهم التي كانت فيه النتيجة بنعم لما مارسوه من ضغط باسم الدين على المنتخبين وبما أن يوم 27 ايار/مايو كان من وجهة نظرهم لا يخدم مصالحهم الشخصية والتي منها سرعة الانتخابات البرلمانية حاولوا تشويه صورة المتظاهرين وإثارة المخاوف منهم حتى تكون المشاركة ضعيفة ولكن خاب ظنهم ونجحنا بفضل الله أولا.

الرئيس اليمني يتحدى معارضيه والعالم أجمع ويسخر من الاتفاق الداعي الى تنحيه عن الحكم

صنعاء ـ من سامية نخول:

يقول الرئيس اليمني علي عبد الله صالح للوسطاء والرعاة الأمريكيين والبريطانيين والخليجيين إنه مستعد لترك الحكم سلميا اما في أحاديثه الخاصة مع بطانته من المساعدين فإنه يسخر من الاتفاق الذي يدعمه الغرب لإنهاء حكمه الممتد منذ 33 عاما.

إنه يخوض حربا مع أقوى قبيلة في اليمن. اما من التقوه منا في الأسبوع المنصرم فتولد لديهم انطباع واضح بأنه لا يعتزم التنحي او التنازل عن السلطة طوعا. ويبرع صالح في استخدام الكلمات ويتحدث عن مستقبل اليمن بثقة الزعيم الذي لديه كل نية للبقاء. وأصبحت الحركة الاحتجاجية التي يشارك فيها ملايين اليمنيين الذين انتفضوا في كانون الثاني/ يناير مستلهمين انتفاضتي مصر وتونس عرضا جانبيا مقارنة بالقتال بين قوات صالح واتحاد حاشد القبلي الذي تقوده عائلة الأحمر.

وانضم ضباط بالجيش ووحدات من الحرس الجمهوري وشيوخ قبائل ورجال دين وساسة الى المعارضة. وكان أقوى وأبرز المنشقين من الجيش اللواء علي محسن الذي نشر الفرقة الأولى المدرعة لحماية المحتجين المطالبين بالديمقراطية في صنعاء.

وحين تمت مواجهته بالمطالب المستمرة وهي أن يقبل اتفاقا أعد بوساطة دول خليجية يستقيل بموجبه بما يسمح بالانتقال السلمي للسلطة نقلت عنه عدة مصادر قوله لمساعدين مقربين بشيء من التهديد إنه سيترك اليمن كما وجده لدى تسلمه الرئاسة.

ويقصد الرئيس (69 عاما) فيما يبدو أنه لن يترك اليمن على نفس قدر الأمية والفقر والتخلف الذي وجده عليه حين تولى الحكم بعد سلفه الذي اغتيل عام 1978 وحسب بل سيتركه ايضا محاصرا في حرب أهلية كالحربين اللتين عانت منهما البلاد البالغ عدد سكانها 23 مليون نسمة قبل توليه الحكم.

وقال دبلوماسي غربي كبير في صنعاء «لديه القدرة على نشر الفوضى» مضيفا أن المعارضة لا تتمتع بعد بالقوة الكافية للإطاحة به. وأضاف «صالح حكم بالقوة وسيظل يحكم بالقوة... التهديد الوحيد له هو القوة وهي (المعارضة) لم تصل الى هذا بعد». وقال مصدر آخر مطلع على أسلوب تفكير صالح «لن يترك الحكم او يوقع الاتفاق ابدا ما لم يجبر على هذا». وأضاف هذا المصدر أن أقارب صالح المقربين الذين يسيطرون على اكثر مصادر الدخل إدرارا للربح وأصول الدولة يضغطون عليه كي لا يتنحى. ويتحدث العديد من الدبلوماسيين والمسؤولين المطلعين على مفاوضات صالح وسياساته شريطة عدم نشر اسمائهم. ويرفض البعض نقل أي أقوال على لسانهم بأي حال من الأحوال.

وفي كل مرة ظن فيها المفاوضون أنهم توصلوا الى اتفاق وأن صالح أخيرا على وشك التوقيع على تنحيه عن الحكم عطل الرئيس اليمني رحيله من خلال وضع شروط إضافية. واستمر هذا لأكثر من شهرين.

في ذلك الحين وخلال مباحثات مكوكية سعى المفاوضون جاهدين لصياغة التفاصيل بما يتفق مع طلبات صالح بدءا من عنوان الاتفاق الى من سيوقع اولا الى توفير حصانة من المحاكمة له ولعائلته وانتهاء بقبول اعتراضه على توقيع شخصيات معينة من المعارضة على الاتفاق.

وحين اعتقد الوسطاء وبينهم دبلوماسيون امريكيون وبريطانيون وخليجيون أنهم غطوا جميع التفاصيل ولم يبق سوى التوقيع فاجأهم صالح بالمطالبة بشرط آخر هو إجراء مراسم توقيع علنية بقصر الرئاسة تحضرها المعارضة.

ورفضت المعارضة. وقال الدبلوماسي الغربي الكبير «لم يكن هذا جزءا من العملية المتفق عليها... الحقيقة أن صالح وافق على العملية ثم تراجع».

ومما زاد الطين بلة بالنسبة للمفاوضين حاصر مسلحون موالون لصالح سفارة الإمارات العربية المتحدة في صنعاء يوم 22 ايار/ مايو وهو يوم التوقيع المزمع. وحوصر المفاوض الخليجي الرئيسي والسفير الأمريكي وعدة مبعوثين أوروبيين لساعات وتم إجلاؤهم بطائرة هليكوبتر في نهاية المطاف. والمفاوضات معلقة الآن.

وتحت وطأة انتقادات دولية شرسة لحنثه بوعده بالتنحي حرك صالح قواته فورا نحو أولاد الأحمر ليحول أزمة سياسية الى أعمال عنف تقرب اليمن خطوة من الحرب الأهلية.

ثم أعلن أنصاره يوم الأحد أن الإسلاميين سيطروا على بلدة زنجبار الجنوبية الساحلية. وعلى الرغم من أن المتشددين هناك لا يرتبطون بصلة واضحة بتنظيم القاعدة فإن صالح استغل معارضته للتنظيم لفترة طويلة للحصول على دعم الحلفاء الأجانب الذين يحاربون الجهاديين.

والى جانب خطر سيطرة الإسلاميين على مزيد من المدن فإن هناك خطر حرب صالح ضد أولاد الأحمر في العاصمة صنعاء والتي يقول مساعدون مقربون إنها تظهر مدى إصراره على البقاء في الحكم حتى ولو كان الثمن هو الحرب الأهلية.

وقال الدبلوماسي الغربي الكبير «بالنسبة لنا في المجتمع الدولي فإننا نرى المظاهرات في تعز وصنعاء وغيرهما جزءا من الاحتجاجات الشعبية. اما بالنسبة لآل صالح فالمسألة من البداية كانت متعلقة بأولاد الأحمر. إنها معركة إرادة بينهم وبين أولاد الأحمر».

وأخذ القتال الذي ازداد عنفا يومي الثلاثاء والأربعاء بعد انهيار هدنة استمرت يومين منحى الحرب الأهلية. في غضون ساعات احتل أفراد من قبيلة الأحمر مباني عدة وزارات منها وزارتا الداخلية والتجارة.

وقال الدبلوماسي الغربي الكبير إن موقف صالح «أضعف كثيرا اليوم مما كان عليه قبل أسبوع... المواقف منه ازدادت صلابة. وبالتالي أقول إن قدرته على الصمود أصبحت اليوم أقل مما كانت عليه قبل أسابيع».

ومازال الوسطاء يميلون لتصديق أن صالح سيختار التنحي في هدوء بالموافقة على ما يصفونه بأنه «افضل اتفاق يمكن تصوره» ويمكن أن يحصل عليه زعيم شمولي لأنه سيجنبه مصير الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي الذي اضطر للفرار من تونس والرئيس المصري السابق حسني مبارك الذي ستتم محاكمته او الزعيم الليبي معمر القذافي الذي يقصف حلف شمال الأطلسي مواقعه او السوري بشار الأسد الذي تخضع بلاده لمزيد من العقوبات الدولية القاسية.

وقال دبلوماسي أوروبي كبير «عليه أن يتخذ قرارا واحدا وهو توقيع الاتفاق... لن يشمل اي اتفاق آخر الحصانة. التأجيل ليس من مصلحته. «الاتفاق لن يظل قائما الى الأبد. سيكون هناك رد فعل دولي عنيف اذا وقع المزيد من سفك الدماء وقتل المدنيين وأعمال العنف». غير أن الكثير من الوسطاء المشاركين في المحادثات يقولون إن السعودية وهي مصدر الدعم والتمويل الرئيسي لصالح مازالت تنتهج الدبلوماسية الناعمة لإقناعه بالتنحي ولم تمارس بعد كل الضغوط المتاحة لها. ويزعم بعض الساسة اليمنيين أن السياسة السعودية متأثرة بانقسام في الرياض بشأن اي فصيل يمني تنحاز اليه. ويقول دبلوماسيون وساسة إن فروعا مختلفة من الأسرة السعودية الحاكمة تمول اللاعبين الثلاثة الرئيسيين في الصراع وهم أولاد الأحمر وصالح واللواء محسن الذي ظل على هامش القتال بين صالح والأحمر.

وبالنسبة للكثير من اليمنيين فإن الفصائل الثلاثة التي تربطها صلات قبلية وغير قبلية ببعضها البعض تحركها مصالح شخصية فاسدة اكثر مما يحركها صالح البلاد في العموم.

وقال الدبلوماسي الغربي «الى أن يحسم السعوديون أمرهم سيظل بقيتنا يواصلون التعامل (مع الموقف)... السعوديون لا يريدون فوضى ولا اضطرابات. يريدون الحفاظ على استقرار اليمن وسيتخذون قرارهم بناء على ذلك».

لكن في الوقت الذي يبرع فيه صالح في ممارسة سياسة فرق تسد من خلال المحسوبية والترويع يقول وسطاء إنه يجب زيادة الضغوط الدولية على الرئيس حتى لا ينهار اليمن.

وقال الدبلوماسي الأوروبي «نقول إنه ليس من مصلحته اختيار العنف ونشير الى ليبيا وسوريا ونقول هل تريد ان تسلك هذا الطريق بدلا من الحصول على اتفاق سياسي افضل من الذي حصل عليه بن علي ومبارك».

وفي حوارات كثيرة مع مواطنين يمنيين من شتى دروب الحياة على مدى الأسبوع المنصرم أنحت الغالبية باللائمة على صالح وعائلته في مشاكل اليمن وهو دولة قبلية. وتنتشر الأسلحة والفساد في البلاد وتعاني حركة انفصالية في الجنوب وتمردا للحوثيين الشيعة في الشمال فضلا عن تنامي وجود تنظيم القاعدة في وسط اليمن.

ويقول بعض المحللين والمواطنين اليمنيين إن تهديد القاعدة في حين أنه حقيقي فإنه يجري التضخيم من شأنه حتى يحقق صالح مكاسب سياسية. وفيما مضى تحالف الرئيس اليمني مع هذه الجماعات الجهادية في حرب أهلية دارت عام 1994 في الجنوب وفي محاولات لسحق تمرد الحوثيين الشيعة في الشمال.

وأفادت الاضطرابات على مدى الأشهر القليلة الماضية تنظيم القاعدة الذي يسيطر على بلدات هجرتها القوات الحكومية ويبني تحالفات مع قبائل وجماعات أخرى في بعض المحافظات على امتداد الساحل.

لكن محللين يقولون إن تحذير صالح من أن تنظيم القاعدة سيملأ الفراغ السياسي إن هو أجبر على ترك الحكم حيلة ليصور نفسه على أنه لا غنى عنه خاصة بالنسبة للولايات المتحدة التي أمدته بمئات الملايين من الدولارات لمكافحة الإرهاب.

وقال عبد الرقيب عبد الهادي (32 عاما) وهو مدرس في المعسكر الذي أقامه المحتجون الذين يدعون للديمقراطية في صنعاء «صالح حول الإرهاب الى استراتيجية استثمارية من خلال المبالغة في تهديد القاعدة باليمن للحصول على المزيد من المساعدات الخارجية». وفي عشرات الحوارات باليمن على مدى الأسبوع المنصرم كان من الصعب جدا العثور على اي احد يريد استمرار صالح في الحكم. ولكل قطاع من قطاعات المجتمع أسبابه لرفضه. الأغنياء يرفضونه لأنه لم يستطع إقامة دولة حديثة لها مؤسسات كالنماذج عالية التقنية التي أنشأتها دول الخليج المجاورة. بينما يشكو الفقراء من أنهم لا يستطيعون إطعام ابنائهم او الخروج من دوامة الفقر الذي يحاصر 40 بالمئة من اليمنيين الذين يعيشون على أقل من دولارين في اليوم في أفقر دولة عربية. اما الطبقة المتوسطة الصغيرة فهي غاضبة من الفساد والتخلف اللذين يحرمان شبانها من الفرص.

وقال خالد توفيق (35 عاما) وهو رجل أعمال بينما كان يحتسي الشاي ويعمل على جهاز الكمبيوتر المحمول في أحد مقاهي صنعاء «نريد التغيير... ليس الفقراء وحسب هم الذين يريدون التغيير بل ايضا الأغنياء والطبقة المتوسطة. اليمن يعاني من الفساد والركود على كل المستويات».

وقال عادل صالح (35 عاما) وهو موظف يعمل بمجال الإغاثة «نسافر الى الخارج ونرى كيف تقدمت كل الدول من حولنا وكيف مازلنا متأخرين. صالح يعتبر الشعب قطيعا من الحيوانات».

الرئيس اليمني علي عبد الله صالح

وأضاف «هو وعصابته يسرقون كل المساعدات الخارجية التي تأتي لليمن. نريد دولة حديثة مثل تركيا». وتشهد القرى اليمنية التي يفتقر الكثير منها للطرق الممهدة او المدارس او المستشفيات على إهمال الحكومة على مدى سنين. العاصمة نفسها متهالكة وملوثة ومن ملامحها الرئيسية أكوام القمامة والمستنقعات ومياه الصرف الصحي المتسربة.

ولاتزال بعض منازل المدينة القديمة بصنعاء بلونها البني ونوافذها المصنوعة من خشب الأرابيسك تحفة معمارية اما الجيوب القليلة التي توجد بها المنازل الفاخرة والمقاهي والمطاعم فهي واحات منعزلة من الرخاء وسط الأوضاع السيئة.

في شوارع صنعاء عدد المتسولين مذهل. حتى حين اضطرت الاشتباكات في الأسبوع الماضي معظم السكان للمكوث داخل منازلهم حاصرت أعداد كبيرة من المتسولين ومنهم نساء يحملن أطفالا رضع السيارات القليلة التي كانت تتوقف في إشارات المرور وكانوا يدقون على نوافذها ليطلبوا المال حتى يأكلوا.

وقال محمد الميتمي استاذ الاقتصاد بجامعة صنعاء إن صالح حول المجتمع اليمني الى مجتمع من المتسولين الذين يعيشون على الإحسان والإعانات الخارجية والمنح.

ويقول محللون ودبلوماسيون إن العامل الحاسم التي قد يذكي المزيد من الاحتجاجات الشعبية ضد صالح ويؤثر على استمراره هو الاقتصاد.

وقال الميتمي إن الوضع مقلق مشيرا الى أنه سيحدث انهيار اقتصادي اذا لم تحل الأزمة.

وقال محمد الجردي (50 عاما) وهو جندي متقاعد كان يحتج في صنعاء «صالح دمر بلدنا وشبابنا... هدم مستقبلنا وقبلنا بالكثير لكننا نريد إنقاذ مستقبل ابنائنا. لهذا لن نتراجع ولن يتم إسكاتنا حتى يكون مستقبل أولادنا افضل».

في وسط صنعاء بالمنطقة التي أطلق عليها المحتجون اسم ساحة الحرية والتغيير يتفق نشطاء على أن القتال ضد صالح سرق الاهتمام من حركتهم السلمية. لكنهم يقولون إنهم لن يتخلوا عن حملتهم للإطاحة بالرئيس اليمني. تقول يسرا العبسي (18 عاما) في مخيم احتجاج «مازلنا هنا لنسقط هذا النظام حتى اذا استغرق هذا أسبوعا آخر او شهرا آخر او عاما آخر».

وأضافت «سنظل هنا الى أن يرحل. وبإذن الله سيرحل هذا الأسبوع». ومضت تقول «الجميع... الغني والفقير الأمي والمتعلم كلهم هنا... لا أحد معه. عهد الطغاة انتهى».

العفو الدولية تدعو السلطات العراقية إلى وقف الاجراءات الصارمة ضد الاحتجاجات السلمية

■ لندن– يو بي اي: دعت منظمة العفو الدولية السلطات العراقية امس الخميس إلى وقف الاجراءات الصارمة ضد الاحتجاجات السلمية، في أعقاب اعتقال 15 من الناشطين المؤيدين للإصلاح في بغداد خلال الأيام الماضية.

وقالت المنظمة إن قوات أمن عراقية بلباس مدني (شرطة سرية) اعتقلت قبل أيام أربعة متظاهرين أثناء مظاهرة سلمية في ساحة التحرير في بغداد ما زالوا رهن الاحتجاز وسيواجهون المحاكمة بتهم حيازة بطاقات هوية مزورة، كما اعتقلت 11 ناشطاً في بغداد أفرجت عن أربعة منهم لاحقاً.

واضافت أن المعتقلين الأحد عشر يُحتجزون في سجن المثنى في بغداد ومُنعت عنهم زيارة عائلاتهم ومحاميهم، وهو ما يثير المخاوف من أنهم قد يتعرضون للتعذيب أو سوء المعاملة.

وقال مالكوم سمارت مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية «تشكل هذه الاعتقالات دليلاً إضافياً على عدم تسامح السلطات العراقية مع الخلاف السلمي في الرأي وتبعث على القلق البالغ، وإذا كان هؤلاء محتجزين لمجرد أنهم مارسوا بصورة سلمية حقوقهم في حرية التعبير أو التجمع، فيجب الإفراج عنهم على الفور ودون قيد أو شرط».

واضاف سمارت «من الأحرى بالسلطات العراقية أن تدعم وتحمي حق العراقيين في المشاركة في التظاهرات السلمية تأييداً للدعوات المطالبة بالاصلاح السياسي والاقتصادي بدلاً من أن تقوم بقمعهم».

وكانت الاحتجاجات اندلعت أول مرة في العراق في أواسط 2010 بسبب فشل الحكومة الاتحادية في توفير الخدمات الأساسية كالماء والكهرباء، ثم اكتسبت زخماً زاد التهابها على وقع الاحتجاجات الشعبية في تونس ومصر، فوصلت إلى ذروتها في ما سمي «يوم الغضب» في 25 شباط/فبراير حين سار عشرات الآلاف من المتظاهرين في المدن في أنحاء العراق.

وقالت العفو الدولية إن الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان ردتا بإصدار قوانين تمنح السلطات عملياً حرية لا محدودة لتقرر من يمكنه أن يتظاهر، غير أن كثيرين من العراقيين واصلوا الاحتجاج تحدياً للقيود الرسمية.

الحكيم: تشبث بعض الانظمة العربية بالسلطة سيولد حروبا أهلية طاحنة

■ بغداد ـ د ب أ: حذر عمار الحكيم، رئيس المجلس الأعلى الإسلامي في العراق، من أن «تشبث» بعض الأنظمة العربية بالسلطة سيولد حروبا أهلية طاحنة.

وقال الحكيم في محاضرة أسبوعية بحضور المئات من اتباعة مساء أمس الأربعاء إن «ما يجري من تحديات واستمرار سفك الدماء وانتهاك الأعراض يمثل وصمة عار في جبين بعض الأنظمة العربية الجائرة وهو عامل سيرفع من عزيمة الشعوب المغتصبة إراداتها والتواقة للحرية».

وأضاف أن «استمرار نهج التعنت والتشبث بالسلطة لبعض الأنظمة التي تواصل قمع شعوبها سيولد حروبا أهلية طاحنة خاصة إذا ما عمل هؤلاء الحكام على تمكين المتطرفين والقاعدة من شعوبهم من أجل مد فترة حكمهم لأيام أو أسابيع وهو ما سيزيدهم عزلة».

وذكر أن «هذه الأحداث كلها دروس مهمة في أن إرادة الشعوب لا تقهر وعلى الحاكم أن يتنازل ويخرج من الحكم أمام إرادة شعبه قبل أن يرحل بطريقة لا تسره».

ودعا الحكيم إلى «ضرورة الاستمرار في تطبيق الإصلاحات التي ترقى إلى تحقيق طموحات الشعوب، ولا بد للجميع أن يعرف أن المنطقة العربية تعيش اليوم معادلة سياسية جديدة ليس كتلك التي كانت سائدة سابقا».

وقال لا بد من «وجود الحوار الوطني بين الأنظمة والشعوب للوصول إلى إعطاء الحريات الحقيقية وتكافؤ الفرص والعدل والإنصاف».

عمار الحكيم

الحكومة العراقية تواجه تحديات مصيرية ازاء اختبار الاداء وملف الامن

بغداد ـ من وليد ابراهيم:

مع قرب انتهاء مهلة المئة يوم التي اطلقها رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي بعد التظاهرات التي عمت مدن عديدة في العراق والتي وعد فيها باجراء اصلاحات حكومية وتحسين واقع الخدمات المتردي فان تحالفه الحكومي قد يمر بايام عصيبة ومصيرية.

وكان المالكي الذي تسببت التظاهرات الشعبية التي شهدها العراق في الفترة الماضية بزيادة الضغوط عليه كما هو الحال لدى العديد من زعماء الدول العربية التي تشهد دولهم احتجاجات تطالب باصلاحات او اسقاط تلك الحكومات، قد امهل وزراءه في السابع والعشرين من شهر شباط /فبراير مئة يوم طالبهم فيها بتقديم مامن شأنه تحسين مستوى الخدمات التي تشهد تداعيا كبيرا وخاصة في قطاع الكهرباء المتردي وتقديم خطط ترتقي الى مستوى الاستجابة لمطالب المتظاهرين في بلد بات شعبه يعاني الامرين رغم انه يعتبر من اغنى دول العالم نسبة الى حجم مخزونه النفطي.

وباقتراب موعد نهاية مهلة المئة يوم والتي تصادف منتصف الاسبوع المقبل ومع عدم وجود تحسن حقيقي في مستوى الخدمات فان خصوم المالكي في تحالفه الحكومي الهش قد يجدون في هذه فرصة مناسبة لزيادة ضغوطهم عليه واحياء خصوماتهم معه وبالتالي احراجه واظهاره بمظهر العاجز في تلبية وعوده التي قطعها على نفسه وعلى حكومته والتي تم تشكيلها في كانون الاول/ ديسمبر الماضي بعد تسعة اشهر من اجراء الانتخابات.

ويضم التحالف الحكومي خصوم المالكي ومناصريه على حد سواء ومن جميع الكتل التي شاركت بالانتخابات من السنة والشيعة والاكراد حيث اتفق الجميع بعد تسعة اشهر من المشاحنات والتناحر على تشكيل حكومة اتفق على تسميتها حكومة شراكة وطنية تم فيها توزيع المناصب الوزارية بين الجميع وفق قاعدة الاستحقاق الانتخابي التي يراها البعض وخاصة القائمة العراقية الفائزة بالانتخابات، بانها لم تكن عادلة وانها حُرمت من تشكيل الحكومة.

وسيتزامن انتهاء مهلة المئة يوم مع اقتراب موعد انسحاب القوات الامريكية حيث سيتعين على المالكي منذ الان وحتى حلول شهر اب /اغسطس حسم موقفه بشكل نهائي من مسالة بقاء او عدم بقاء قوات امريكية في العراق بعد العام 2011 وهو الموعد الرسمي لانسحاب القوات الامريكية من العراق بالكامل حسب الاتفاقية الموقعة بين البلدين.

ويتوقع ان يتعرض المالكي الى ضغوطات اخرى وبالذات مع اعلان الزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر وهو الذي ادى تحالفه مع المالكي الى تمهيد الطريق امامه للفوز بتشكيل الحكومة ورئاستها معارضته لاي اتفاق قد يؤدي الى بقاء قوات امريكية في العراق بعد العام 2011. وهدد الصدر بتصعيد العمل المسلح واحياء مليشيات جيش المهدي اذا ما قامت الحكومة بعقد مثل هذا الاتفاق مع امريكا.

وكان المالكي قد عبر في تصريحات سابقة عن تأييده لبقاء قوات امريكية قال ان مهمتها ستكون للتدريب وتقديم المشورة وهو موقف شاركه فيه عدد من كبار مؤيديه وعدد من قادة الجيش العراقي اضافة الى بعض المسؤولين الامريكيين الذين عبروا عن عدم اكتمال جاهزية القوات العراقية بما يؤهلها للوقوف وحدها امام التحديات الامنية الداخلية والخارجية.

وقد يكون هذا التناحر وعدم وجود توافق بين مكونات الائتلاف الحكومي سببا في عدم ضمان تحقيق تكتل معارض قوي قادر على تحقيق الاغلبية المطلقة من الاصوات داخل البرلمان العراقي المكون من ثلاثمئة وخمسة وعشرين صوتا وبالتالي اسقاط حكومة المالكي.

ومع انتهاء مهلة المئة يوم فان القائمة العراقية الخصم العنيد للمالكي في تحالفه الحكومي والمدعومة بقوة من قبل السنة والتي يقودها رئيس الوزراء السابق اياد علاوي ستحشد قوتها لتوجيه انتقادات للمالكي وخاصة فيما يتعلق باداءه الحكومي ووعوده التي لم تثمر عن شيء حتى الان.

وستسعى العراقية الى ضمان وجود تأييد كتل اخرى لها داخل البرلمان اذا كانت تسعى لازاحة المالكي عن رئاسة الحكومة. ولن يكون امام القائمة العراقية الا استثمار الخلاف بين قائمة المالكي وقوائم اخرى داخل تكتل التحالف الوطني الشيعي مثل قائمة المجلس الاسلامي الاعلى في العراق وقائمة الصدر. ويسود حاليا جو من التوتر بين مكونات التحالف الوطني وخاصة بين قائمتي المجلس الاعلى وقائمة الصدر من جهة وقائمة المالكي من جهة اخرى.

وكان القيادي في المجلس الاعلى عادل عبد المهدي قد قدم استقالته قبل ايام كنائب لرئيس الجمهورية وهي اشارة تظهر اتساع حجم الفجوة داخل هذا التحالف. كما ان مواقف الصدر من مسألة التواجد الامريكي في العراق بعد العام 2011 قد يجعله وجها لوجه امام المالكي والذي دلت تصريحاته انه يؤيد نوع من التواجد العسكري الامريكي المحدود في العراق بعد هذا التاريخ.

بالمقابل فانه لن يكون بامكان المالكي الوقوف بوجه معارضيه او اي تكتل برلماني قد ينشأ ضد تكتله الذي يحوز على تسعة وثمانين مقعدا الا بالتحالف مع الكتلة الكردية التي تحوز على سبعة وخمسين مقعدا والتي تعتبر حليفا قويا للتكتل الشيعي رغم وجود خلافات مع المالكي نفسه حول العديد من القضايا، لضمان اجهاض تحقيق اغلبية مطلقة داخل البرلمان ضد حكومته.

لكن المالكي الذي اظهر في الكثير من المناسبات التي واجه فيها اوقات عصيبة قدرة على المناورة والتكتيك السياسي قد يلجأ الى استخدام ورقة الاصلاح والاداء الحكومي وعدم تحقيق انجاز فيما يتعلق بوعود المتظاهرين خلال فترة مئة يوم ورقة ضد وزراء حكومته الذين فرضوا عليه رغما عنه ابان تشكيل الحكومة.

نوري المالكي

وسيحاول المالكي اظهار ان مرد هذا الفشل هو وجود مثل هؤلاء الوزراء الذين يفتقرون الى الكفاءة وبالتالي سيحاول اخراجهم من الحكومة او حتى اقناع البرلمان بتشكيل حكومة اغلبية سياسية جديدة سيسعى من خلالها الى فرض قوته عليها وبشكل محكم.

وكان المالكي قد عبر مرارا عن عدم رضاه عن التشكيلة الحكومية الحالية وعن العديد من وزراء الكتل الاخرى الذين لم يكن مقتنعا بهم لكنه قال انه لم يكن امامه من بد الا القبول بهم لتشكيل حكومته.

وكرر المالكي في اكثر من مناسبة انه لن يتردد اذا ما سنحت الفرصة امامه لتشكيل حكومة وصفها بالرشيقة ويصفها اخرون بحكومة اغلبية لا تتجاوز العشرين حقيبة وزارية بدل الحكومة الحالية التي تضم اكثر من اربعين حقيبة.

وقال ايهم كامل في ايجاز لمجموعة اسيا– اوروبا للشرق الاوسط «حتى لو افترضنا سقوط حكومة المالكي فانه سيكون من الصعب تخيل وجود تحالف حكومي جديد بدون وجود المالكي». ويعتقد كامل ان المالكي «وبناء على هذه المعطيات سيبقى رئيسا لاي حكومة قادمة في الوقت لحاضر».

وتقول مصادر من داخل القائمة العراقية ان القائمة تسعى من خلال الضغوط التي تمارسها على المالكي لدفعه على الاقل لقبول مطالبها الحالية. وتطالب العراقية المالكي بتنفيذ «اتفاق اربيل» وبالذات القبول بمرشحها لوزارة الدفاع وتشكيل مجلس السياسات الاستراتيجية الذي اتفق على تشكيله ابان تشكيل الحكومة العام الماضي ليكون رئيسه علاوي.

وحتى اللحظة فان هذا المجلس مازال يواجه مشاكل عديدة بين العراقية وتكتل المالكي قد تحول دون تحقيق تشكيله قريبا. وللضغط على المالكي اعلنت العراقية قبل يومين مقاطعتها جلسات المفاوضات التي تجري حاليا برعاية نائب رئيس الوزراء الكردي روز نوري شاويس والتي تهدف الى انهاء الخلاف حول مطالب القائمة العراقية. وهددت العراقية على لسان علاوي بانها ستلجأ الى اتخاذ «موقف حاسم» اذا لم يستجب المالكي لمطالبها خلال ايام.

وقال القيادي في القائمة العراقية شاكر كتاب ان العراقية قد تضطر الى اللجوء الى «حلول قيصرية» لانهاء الموقف. وقال «عندما تفشل المفاوضات في اعطاء حقوقك ما هو البديل غير المقاطعة؟».

واعلنت القائمة العراقية انها تأمل في استجابة سريعة للمالكي بخصوص مطالبها لتجنيبها اللجوء الى خيارات اخرى قد يكون من بينها الدعوة الى اجراء انتخابات مبكرة.

وقد يكون خيار اجراء انتخابات مبكرة امرا بعيد المنال على الاقل في الوقت الحاضر رغم ان العديد من المسؤولين البارزين من بينهم المالكي نفسه تحدثوا عن احتمال اللجوء الى هذا الخيار.

ولضمان اجراء انتخابات مبكرة فانه يتعين دستوريا حل البرلمان الحالي وهي عملية لا يمكن تحقيقها الا باحدى الحالتين: وهي ان يقوم البرلمان بحل نفسه عن طريق اجراء تصويت وحصول الاغلبية المطلقة او بطلب من رئيس الوزراء لكن بشرط موافقة رئيس الجمهورية.

طالب نتنياهو بتبني المبادرة السعودية والعودة لحدود 67 واعتبر المصالحة الفلسطينيّة إشكالا لإسرائيل

دغان: إسرائيل غير قادرة على وقف البرنامج النووي الإيراني ولا خطة لتوجيه ضربة عسكرية لطهران

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

خصصت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس الخميس، عنوانها الرئيسي للخطاب الذي ألقاه رئيس الموساد (الاستخبارات الخارجيّة) السابق، مئير دغان، في مؤتمر عُقد في جامعة تل أبيب، وبحسب أقوال دغان فإنّه يعارض شن حرب على إيران باعتبار أنّ ذلك سيقود إلى حرب إقليمية، لافتاً إلى أنّه لا يعرف عن وجود خطة إسرائيليّة لضرب الجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة في السنتين القادمتين، كما وجّه سهام نقده اللاذعة إلى قيادة الدولة العبريّة واصفاً إياها بأنّها عديمة المسؤولية والرؤية والذكاء، علاوة على ذلك، أعرب عن معارضته الشديدة لإخراج صفقة تبادل الأسرى مع حركة المقاومة الإسلاميّة (حماس) بصيغتها الحاليّة، ودعا الحكومة الإسرائيليّة برئاسة بنيامين نتنياهو إلى تبني المبادرة السعودية، أي الانسحاب إلى خطوط ما قبل عدوان الرابع من حزيران (يونيو) من العام 1967، مقابل الحصول على التطبيع الكامل والشامل مع جميع الدول العربيّة.

وفي التفاصيل، قال دغان، في جامعة تل أبيب يوم أمس، إنّ الجميع يعرفون ماذا سيحصل عندما تتحول إيران إلى دولة نووية، إلا أنه ليس على استعداد لتحمل مسؤولية حرب مماثلة لحرب 73، وان النقاش يتركز على طرق مواجهة التهديد الإيراني وانه يجب مناقشة كل البدائل والوسائل ما عدا الحرب.

وأشار إلى أنّ حرب 1973 كانت مفاجئة لإسرائيل، وشدد على أنّه يمكن معرفة كيف تبدأ الحرب، ولكن لا يمكن أبداً توقع نهايتها، على حد تعبيره، ووفق أقواله فإنّ ما أطلق عليه اسم العنف السياسيّ، أيْ الحرب، يمكن أنْ يحصل في حالتين؛ في حال تعرضت إسرائيل لهجوم، أو في حال لم يكن هناك مناص من الحرب في ظل التهديدات، بحيث تكون الحرب الطريق الوحيدة لإزالة هذا التهديد.

وزاد دغان قائلاً إنّ من أبعاد الهجوم على إيران هو الدخول في حرب إقليمية، وهو ما سيوفر الذرائع لإيران لمواصلة برنامجها النووي، كما أن الحرب لن تكون في مواجهة إيران لوحدها، وإنما ستتحول إلى حرب إقليمية تشارك فيها سورية في حال اضطرت إسرائيل لقصف قواعد حزب الله على الأراضي السورية، على حد قوله.

وتابع رئيس الموساد السابق قائلاً إنّ الدولة العبريّة لا تملك القدرات لوقف البرنامج النووي الإيراني، وإنّما يمكنها وقفه أو إبطاؤه في أحسن الأحوال، وانه توجد أدوات أخرى غير الهجوم، بدءا بمنع وصول العتاد إليها، وفرض عقوبات اقتصادية وضغوط دولية، على حد قوله.

وبينما نصح رئيس الحكومة الإسرائيلية بعدم اتخاذ قرار بشن الهجوم على إيران وفحص كافة البدائل، أشار إلى أنه لا يعرف عن وجود مثل هذه الخطة لعامي 2011 و2012.

ولفتت الصحيفة العبريّة إلى أنّ دغان رفض إبلاغ المسؤولين عن المؤتمر مسبقاً عن المواضيع التي سيتطرق إليها في كلمته، ولكنّه تطرق أيضاً إلى منظمة حزب الله اللبنانيّة وقال إنّ قدرات حزب الله العسكرية تصل مستوى قدرات دول، بل وتزيد قوته العسكرية عن قوة بعض الدول في المنطقة، وأشار في هذا السياق إلى أنّ القدرات العسكرية لحزب الله تطال كافة مناطق البلاد ولن يكون فيها تمييز بين أهداف مدنية أو عسكرية، وفي حال الدخول في حرب فإن لا أحد يعرف كيف ستنتهي، على حد وصفه.

وقال دغان إنّه يجب أن تكون هناك مبادرة إسرائيلية تجاه الفلسطينيين، لأنه لا توجد طريق أخرى، موضحاً أن ذلك لا يعود لكون الشعب الفلسطيني على رأس اهتماماته، وإنما لأن ذلك في صالح إسرائيل ولضمان بقائها.

وأضاف أنه يتحتم على إسرائيل أن تتبنى المبادرة السعودية التي تتضمن تطبيعاً كاملاً للعلاقات بين إسرائيل والدول العربية مقابل الانسحاب إلى حدود 67، بما في ذلك شرقي القدس، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة وإيجاد حل عادل لقضية اللاجئين، على حد تعبيره.

علاوة على ذلك، تطرق رئيس الموساد السابق إلى المصالحة بين حركتي فتح وحماس فقال إنّ ذلك إشكالي بالنسبة لتل أبيب من جهة كون حماس لا تعترف بإسرائيل، مشدداً على أنّه يتوجب الانتظار ومتابعة التطورات في العلاقة بين الحركتين، والتي وصفها بأنها لا تشكل تحالفاً تاريخياً.

أما عن صفقة تبادل الأسرى بين إسرائيل وبين حركة حماس فقال إنّه لا يؤيد الصفقة الحالية، بادعاء أن الأسرى الذين سيتم إطلاق سراحهم سينفذون عمليات مرة أخرى. وبحسبه فإنه لو كان بالإمكان إبعاد الأسرى إلى قطاع غزة لكان الوضع مختلفاً.

وفي حديثه عن الثمن مقابل إنجاز صفقة تبادل الأسرى قال إن الصفقة التي أطلق فيها سراح الجنرال في الاحتياط، إلحنان تننباوم، الذي كان اسيرا لدى حزب الله اللبنانيّ، تسبب بمقتل 231 إسرائيليا، مدعيا أن منفذي العمليات يمكن ربطهم بمن سيتم إطلاق سراحهم في صفقة تننباوم.

وهذه ليست المرّة الأولى التي يقوم فيها دغان بإطلاق تصريحات تتعارض جوهرياً مع موقف رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، فقبل عدّة أشهر جاء أنّ نتنياهو غضب من رئيس الموساد المنتهية ولايته مائير داغان ووبخه على تصريحه الذي قال فيه بأن إيران لن تتمكن من حيازة قنبلة نووية أولى قبل العام 2015.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الأحد عن مصدر سياسي إسرائيلي رفيع المستوى قوله إن نتانياهو وبّخ دغان وأشار إلى أن أقواله ألحقت ضررا بجهود إسرائيل لدى المجتمع الدولي لمحاربة البرنامج النووي الإيراني. وكان دغان قد قال خلال لقائه مع صحافيين وبعد أن أنهى ولايته في رئاسة الموساد إن تقديرات الموساد تفيد بأن إيران لن تنجح في تطوير قنبلة نووية حتى العام 2015، وألمح إلى أن هناك عمليات سرية جارية لمنع التطور السريع للبرنامج النووي الإيراني. وأضاف دغان إن هجوماً عسكرياً ضد المنشآت النووية الإيرانية سيشكل خطرا على المنطقة ولن يلغي البرنامج النووي، وأنه من الأفضل شن حرب سرية ضد البرنامج.

رئيس الموساد السابق مئير داغان

حماس تدعو السلطة لوقف التنسيق الأمني مع إسرائيل ردا على اعتقال نوابها

قوات الاحتلال تعتقل قياديين من حماس وفتح في الضفة الغربية

رام الله – «القدس العربي»

من وليد عوض

اكدت مصادر فلسطينية الخميس اعتقال قوات الاحتلال قياديين من حركتي حماس وفتح شمالي الضفة الغربية.

وافادت المصادر ان قوات الاحتلال اعتقلت حسام خضر احد قادة فتح وعضو المجلس التشريعي السابق بعد اقتحام منزله في مخيم بلاطة بنابلس.

وقال تيسير نصر الله عضو المجلس الوطني الفلسطيني ان اعتقال خضر الهدف منه خلط الاوراق والعبث بعملية المصالحة الفلسطينية– الفلسطينية، لاسيما وان خضر كان من دعاة المصالحة الفلسطينية واحد الداعمين للوحدة الوطنية.

ومن جهتها اكدت كتلة التغيير والاصلاح في المجلس التشريعي الفلسطيني التابعة لحركة حماس ان قوات الاحتلال اعتقلت النائب في المجلس المهندس عبد الرحمن زيدان بعد اقتحام منزله في مدينة طولكرم.

واوضحت الكتلة ان قوات الاحتلال اقتحمت منزل زيدان فجر الخميس واعتقلته.

ومن جهتها دعت حركة حماس السلطة الفلسطينية الخميس إلى وقف التنسيق الأمني مع إسرائيل ردا على اعتقال الأخيرة اثنين من نواب الحركة في الضفة الغربية خلال يومين.

واعتبر سامي أبو زهري الناطق باسم الحركة في بيان صحافي، أن اعتقال الجيش الإسرائيلي النائب عن الحركة عبد الرحمن زيدان وعددا من قياداتها ومن قبل اعتقال النائب نزار رمضان الثلاثاء «يهدف إلى تقويض مؤسسة المجلس التشريعي وضرب جهود المصالحة الفلسطينية».

وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت الثلاثاء النائب عن حماس نزار رمضان بالقرب من احد الحواجز العسكرية بالقرب من مدينة بيت لحم.

ومن جهتها اكدت مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان الخميس ان عدد النواب والوزراء الفلسطينيين السابقين المعتقلين في سجون الاحتلال بلغ 17 نائبا، مستنكرة الاعتقالات الإسرائيلية المتلاحقة بحق النواب في المجلس التشريعي الفلسطيني وقادة آخرين.

وأشار احمد البيتاوي الباحث في التضامن الدولي إلى أن الاحتلال يهدف من هذه الاعتقالات لعرقلة جهود المصالحة الفلسطينية ودور المجلس التشريعي على وجه التحديد خلال الفترة القادمة، بالإضافة إلى ضرب أي تحركات جماهيرية قادمة في ذكرى النكسة أو استحقاقات أيلول.

وحذر البيتاوي من سياسة إسرائيلية جديدة تتمثل في إعادة اعتقال النواب والوزراء على نار هادئة وبطريقة متدرجة صامته مختلفة عن الاعتقالات السابقة التي طالت وبشكل جماعي أكثر من (45) نائبا في العام 2007 وذلك تجنبا لإثارة أي جلبة أو ردود فعل دولية منددة.

وطالب البيتاوي القيادات الفلسطينية بالإسراع في تحقيق المصالحة الداخلية على اعتبار أنها الرد الأمثل على هذه التصرفات الإسرائيلية.

وذكر الباحث في التضامن الدولي أنه باعتقال النائب عبد الرحمن زيدان فجر الخميس يرتفع عدد النواب والوزراء السابقين المختطفين في سجون الاحتلال إلى (17). ولفت البيتاوي إلى أن الاحتلال يبدو انه سيستمر خلال الفترة القادمة باعتقال عدد آخر من قيادات ونواب الشعب الفلسطيني وذلك لتفريغ الساحة من الشخصيات الفاعلة والمؤثرة في الجماهير.

وردا على تلك الاعتقالات حذر أبو زهري من استمرار هذا التصعيد الإسرائيلي في الضفة الغربية، مستهجنا «استمرار الأجهزة الأمنية في التنسيق الأمني مع الاحتلال وعدم اتخاذ أي قرار سياسي لمنع هذه الأجهزة من الاستمرار في حملات الاعتقال والاستدعاء لكوادر وأبناء حماس.. فضلا عن إلزامها بالإفراج عن المعتقلين السياسيين».

وقال الناطق باسم حماس «إن المسؤولية الوطنية تلزم حركة فتح باتخاذ قرار بوقف الاعتقالات والإفراج عن المعتقلين ووقف التنسيق الأمني ردا على الجرائم الإسرائيلية المستمرة».

هذا وقالت مصادر امنية فلسطينية ان قوات الاحتلال الاسرائيلي، اعتقلت ايضا، الدكتور غسان ذوقان، وهو استاذ ومحاضر في جامعة النجاح الوطنية من منزله في منطقة المعاجين بمدينة نابلس، وياسر بدرساوي مدير مركز حق العودة وشؤون اللاجئين اضافة لعبد الرحمن زيدان وحسام خضر.

هذا وأعرب مسؤول في السلطة الفلسطينية، الخميس، عن خشيته من تصاعد وتيرة سياسة الإعتقالات التي تتبعها إسرائيل في صفوف المواطنين الفلسطينيين بالضفة الغربية وذلك ضرباً لمساعي القيادة الفلسطينية في التوجه للمنظمة الدولية لانتزاع اعتراف دولي بالدولة الفلسطينية، فيما قال المسؤول» ان إسرائيل تتعمد دائما السعي لمحاولة إفشال أي جهود فلسطينية لدى الأطراف الدولية».

وكانت إسرائيل قد اعتقلت في الأونة الأخيرة نوابا من حركة حماس في الضفة الغربية، وشنت حملة اعتقالات واسعة في صفوف حركة الجهاد الإسلامي في مدينة جنين. وأوضح المسؤول» أن توجه إسرائيل في هذه الفترة هو تصعيد الأوضاع الميدانية واستفزاز الشعب الفلسطيني لجر المنطقة الى دوامة من العنف خاصة سياسة الإذلال التي تتبعها على الحواجز والمعابر الحدودية».

هذا واستنكر نواب الضفة الغربية الخميس، ما أقدمت عليه قوات الاحتلال من اعتقال النائب عن محافظة طولكرم عبد الرحمن زيدان، بالإضافة إلى النائب السابق عن فتح حسام خضر وعدد من الناشطين المجتمعيين.

ورأى النواب في هذه الاعتقالات محاولة اسرائيلية لتفريغ الساحة الفلسطينية من قياديها وممثليها الشرعيين، ومؤكدين أيضا على أن هذه الاعتقالات وخاصة اعتقال النواب يأتي ضمن خطة ممنهجة لوضع العراقيل في الطريق المؤدية للمصالحة الوطنية المنشودة.

وطالب النواب العالم أجمع بالاستيقاظ من سباته والتنبه من غفلته عن جرائم الاحتلال المستمرة والمتواصلة بحق كل ما هو فلسطيني والذي لم تعد تردعه حصانة برلمانية ولا غيرها.

وشدد النواب على ضرورة وقوف السلطة الفلسطينية موقفا جادا وحازما من اعتقال أعضاء المجلس التشريعي وخاصة في هذه الفترة الحاسمة والحساسة من عمر القضية الفلسطينية.

ومن جهتها أدانت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، حملة الاعتقالات الواسعة التي تقوم بها قوات الاحتلال، مشيرة إلى ان الحملات الاعتقالية المنظمة التي تقوم بها حكومة نتنياهو ذات أبعاد ومضامين سياسية واضحة ، حيث تركز على النخب السياسية ، ضمن مخطط واضح لضرب المصالحة الوطنية.

وقالت الجبهة إن الاحتلال الإسرائيلي يقوم بإجراءات تصعيدية خطيرة ، ضمن مسلسل شامل من الاستيطان إلى تهويد مدينة القدس والاعتقالات ، ولتؤكد أنها حكومة متطرفة وعنصرية ، غير معنية بأية تسوية سياسية في المنطقة ،مطالبة المجتمع الدولي ومؤسسات حقوق الإنسان بتحمل مسؤولياتها والتدخل الفاعل لحماية الأسرى في سجون الاحتلال، وإجبار حكومة الاحتلال وإدارات سجونها الفاشية على الالتزام بالقوانين والمواثيق الدولية وخاصة اتفاقية جنيف الرابعة والعمل الجاد للإفراج عن كافة الأسرى تطبيقا لقرارات الشرعية الدولية والاتفاقيات الموقعة.

الرئيس الايطالي جورجونا ليتانو لدى استقباله نظيره الفلسطيني محمود عباس

الامن المصري يضبط 3 أنفاق جديدة على الحدود مع غزة

■ رفح ـ د ب ا: تمكنت سلطات الأمن المصرية من ضبط ثلاثة انفاق جديدة على الحدود المصرية مع قطاع غزة فى اطار الحملة التي تقوم بها الاجهزة الامنية في شمال سيناء على الحدود المصرية مع قطاع غزة واسرائيل.

ضبطت هذه الأنفاق في منطقة البراهمة وهي انفاق تستخدم في تهريب البضائع والسلع المصرية وكذلك نفق مخصص لتهريب اسطونات وانابيب الغاز الى غزة وهو ما يفسرأزمة الغاز وغياب الاسطونات والانابيب في شمال سيناء والتي تعانى بشدة ولأول مرة من ازدحام رهيب حول مستودعات الغاز حيث يتم تهريبها الى غزة وبأسعار مضاعفة مما خلق مشكلة وازمة الغاز في سيناء .

وصرح مصدر امني مصري لوكالة الأنباء الألمانية(د ب ا) بان الحملة سوف تتواصل وبشكل مكثف الى حين ضبط الشريط الحدودي ومنطقة الانفاق وان الحملة التي تم ضبط ثلاثة انفاق جديدة فيها مساء امس وفجر امس الخميس لم تتمكن من ضبط أي أشخاص بالقرب من الانفاق حيث لاذ المهربون بالفرار حين قدوم الحملة. وقد تم تعيين حراسة امنية مشددة على فتحات الانفاق الى حين تدميرها.

ويذكر أن عمليات تهريب البضائع عبر الانفاق مستمرة رغم فتح مصر لمعبر رفح بشكل يومي وذلك كون معبر رفح يتم فيه عبور الاشخاص فقط بدون البضائع.

كلينتون ترفض طلب الخارجيّة الإسرائيليّة الاجتماع مع ليبرمان في باريس بسبب مواقفه المتشددة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيليّة في عددها الصادر أمس الخميس النقاب عن فشل الجهود التي بذلتها وزارة الخارجية الإسرائيلية لعقد لقاء بين وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان ووزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون، في أثناء المؤتمر الذي عقدته منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD في باريس الأسبوع الفائت بمناسبة مرور 50 عاماً على تأسيسها.

وقال مصدر رفيع المستوى في وزارة الخارجية الإسرائيلية لصحيفة «هآرتس»، إنّ ليبرمان قام يوم الأربعاء الفائت بزيارة لباريس مع وزير المالية الإسرائيلية يوفال شتاينيتس للاشتراك في مؤتمر المنظمة المذكورة التي صارت إسرائيل عضواً فيها مؤخراً، وقبل هذه الزيارة بيومين جرت اتصالات مكثفة بين تل أبيب وواشنطن لعقد لقاء بين ليبرمان وكلينتون لكنها لم تسفر عن أي نتيجة. وتعتبر كلينتون ذات توجهات صقرية داخل الإدارة الأمريكية الحالية في مواقفها إزاء سياسة حكومة بنيامين نتنياهو. وكان من المفروض أن يعقد لقاء بينها وبين ليبرمان، غير أن وزيرة الخارجية الأمريكية تأخرت في الوصول إلى المؤتمر في حين لم ينتظر ليبرمان وصولها وغادر العاصمة الفرنسيّة، على حد قول المصدر.

وقالت مصادر أمريكية رفيعة المستوى لصحيفة «هآرتس» إنّ سبب عدم عقد اللقاء يعود إلى مشكلات تقنية فقط وإلى جدول أعمال كلينتون المكثف، لا إلى قرار سياسي يقضي بمقاطعة ليبرمان. ونفى مسؤولون كبار في ديوان وزير الخارجية أن يكون قد تم الاتفاق أصلاً على عقد لقاء كهذا.

على صلة، نقلت صحيفة «معاريف» أمس عن القناة العاشرة للتلفزيون الإسرائيلي التي أكدت مساء أمس (الأربعاء) رفض كلينتون عقد لقاء مع ليبرمان في باريس، وذكرت أن سبب هذا الرفض يعود إلى الخط المتشدّد الذي تتبعه إزاء الحكومة الإسرائيلية الحالية بسبب خيبة أملها من جمود العملية السياسية بين إسرائيل والفلسطينيين، والذي تتحمل حكومة نتنياهو المسؤولية الكاملة عنه. وأضافت الصحيفة أن ليبرمان عقد لقاءين فقط مع كلينتون منذ تسلمه مهمات منصب وزير الخارجية في نيسان (أبريل) من العام 2009، ويعود السبب الأساسي لذلك إلى مواقفه المتطرفة إزاء المفاوضات مع الفلسطينيين.

إسرائيل تبدأ بتنفيذ مخططات لترحيل آلاف العرب عن أراضيهم وبيوتهم في النقب وعكا

■ تل أبيب ـ يو بي اي: بدأت السلطات الإسرائيلية مؤخرا بتنفيذ مخططات تهدف إلى ترحيل ما لا يقل عن 30 ألف مواطن عربي في منطقة النقب، جنوب إسرائيل، عن أراضيهم وأكثر من 8 آلاف عربي يسكنون في البلدة القديمة في مدينة عكا، في شمال، من بيوتهم.

وقالت صحيفة «هآرتس» امس الخميس إن الحكومة الإسرائيلية تخطط لنقل مكان سكن قرابة 30 ألفا من سكان القرى البدوية في النقب.

وأفاد تقرير نشرته صحيفة «كلكاليست» التابعة لمجموعة «يديعوت أحرونوت» اليوم أيضا بأن مخططا يجري تنفيذه في عكا القديمة يهدف إلى استغلال «القيمة العقارية» العالية للبيوت فيها والتي تلامس البحر.

ويقضي المخطط بإخراج السكان العرب وبيعها بأثمان عالية لأثرياء يهود مثلما جرى في مدينة يافا.

وتسعى إسرائيل إلى الاستيلاء على مساحات واسعة من الأراضي في النقب التي يتواجد فيها قسم من القرى العربية غير المعترف بها بهدف تسليمها إلى أفراد يهود لإقامة مزارع فردية تمتد مساحة كل مزرعة على آلاف الدونمات، وتكون شبيهة بمزرعة رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق أريبل شارون.

واستعرض أيال غباي مدير عام مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وايهود برافر رئيس شعبة تخطيط السياسات في مكتب رئيس الوزراء ورئيس طاقم تنفيذ المخطط، تفاصيل مخطط ترحيل العرب في النقب عن أراضيهم خلال لقاء مع صحافيين إسرائيليين، وادعيا أن «الوضع القائم لا يمكن أن يستمر والقضية تتفاقم من سنة إلى أخرى لأن السكان البدو يضاعفون عددهم كل 15 عاما».

ووفقا للمسؤولين في مكتب نتنياهو «نحن موجودون في عملية تغيير للأسوأ برأي الجميع والهدف هو إعداد المؤسسة (الإسرائيلية) كلها لتنفيذ عمل مشترك، ولا يمكن التساهل مع البدو أكثر مما ينبغي ولا يمكن تطبيق القرارات أكثر مما ينبغي، لكن الوضع القائم لا يحتمل».

ويشار إلى أن عدد المواطنين العرب البدو في النقب يقارب 191 ألف نسمة يسكن 120 ألفا منهم في 7 بلدات أقامتها إسرائيل وجمّعت فيها سكان قرى بدوية في النقب وأكبر هذه البلدات هي مدينة رهط، وهنا 71 ألف نسمة يسكنون في 36 قرية لا تعترف بها إسرائيل رغم أن هذه القرى موجودة قبل قيام إسرائيل.

ولا تحصل القرى العربية غير المعترف بها في النقب على أية خدمات وهي خالية من شبكات الماء والكهرباء ولا تصلها خدمات التعليم والصحة وما إلى ذلك.

ووفقا للمخطط فإنه سيتم نقل 40 % من سكان القرى غير المعترف بها، أي حوالي 30 ألف نسمة، إلى البلدات البدوية بعد توسيعها و»تعويضهم» عن ذلك بالمال وأراض، بحيث تدعي السلطات أن كلفة تنفيذ المخطط تتراوح ما بين 6 – 8 مليار شيكل (حوالي 1.7 – 2.3 مليار دولار) وأن كلفة إعداد البنية التحتية في البلدات البدوية لاستيعاب المزيد من السكان تصل إلى 1.2 مليار شيكل.

وفي سياق متصل أفاد تقرير نشرته «كلكاليست» بأن شركة إسرائيلية خاصة تدعي أنها اشترت بيوتا في عكا القديمة من شركات حكومية بدأت مؤخرا بتحذير سكان عرب من أنها ستعمل على طردهم من بيوتهم بادعاء أنهم «يخرقون عقد الإيجار».

ويشار إلى أن الغالبية العظمى من السكان في عكا القديمة هم مستأجرون محميون بموجب عقود وقعوها مع الشركات الحكومية التي استولت على هذه البيوت كونها «أملاك غائبين» منذ العام 1948 علما أن قسما كبيرا من هذه الأملاك تابعة للوقف الإسلامي في المدينة.

نفي فلسطيني واسرائيلي للانباء التي تحدثت عن اتفاق وشيك لصفقة تبادل اسرى

رام الله– «القدس العربي»

من وليد عوض:

نفى الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي الخميس الانباء التي تحدثت عن اتفاق وشيك لتوقيع صفقة لتبادل الاسرى بين حركة حماس واسرائيل والتي تقتضي باطلاق سراح 1000 اسير فلسطيني مقابل اطلاق سراح الجندي الاسرائيلي غلعاد شاليط.

ونفى عزت الرشق عضو المكتب السياسي لحركة حماس تلك الانباء وقال «الصفقة ما زالت تراوح مكانها بسبب تعنت نتنياهو وحكومته وهم من يتحملون مسؤولية تعثر الصفقة حتى الآن».

هذا وذكر»المركز الفلسطيني للإعلام» التابع لحماس الخميس أنّ بعض قيادات حماس العسكرية وعلى رأسهم أحمد الجعبري وصلوا القاهرة منذ أيام لبحث الصفقة، إلا أنّ تعنّت الاحتلال حال دون ذلك حتى اللحظة.

ومن جهتها نفت وزارة الأسرى والمحررين المقالة في قطاع غزة التصريحات الصحافية التي نسبت الخميس إلى محمد بسيوني سفير مصر السابق لدى الاحتلال، والتي أشار فيها إلى أن صفقة شاليط أصبحت جاهزة وان الساعات القادمة ستشهد الإعلان رسميا عن التوصل لاتفاق لتبادل الأسرى بين الاحتلال والفلسطينيين.

وأكد رياض الأشقر مدير الإعلام بالوزارة في بيان صحافي أن هذه التصريحات «المفاجئة وغير مسؤولة» لا أساس لها من الصحة.

وناشدت الوزارة كافة وسائل الإعلام بتحري الدقة في نقل هذه المعلومات التي تضر بقضية الأسرى، وتربك الواقع الاعتقالي وعدم التعاطي مع تصريحات تصدر عن بعض وسائل الإعلام العربية أو التابعة للاحتلال، لا يعرف مصدرها ، وطالبت الوزارة بضرورة التأكد من الأخبار التي تتعلق بصفقة التبادل قبل نشرها.

ومن جهته نفى أبو مجاهد الناطق باسم لجان المقاومة أن يكون قد حدث تقدم ملموس في ملف شاليط أو أن صفقة التبادل قد أوشكت على الإنتهاء.

وأوضح الناطق بإسم لجان المقاومة في تصريح صحافي بأن المقاومة تأمل أن تتوج الوساطة المصرية والوسطاء الآخرون في إتمام صفقة تبادل الأسرى غير أن الاحتلال لا يزال يضع العوائق حتى هذه اللحظة.

وأكد أبو مجاهد بان على الاحتلال أن يعلم جيداً بأن استعادة الجندي الأسير هو بتنفيذ مطالب الفصائل الآسرة بدون مراوغة وان دون ذلك سوف يكون من الصعب جداً ان يعود شاليط لذويه إلا بعودة الأسرى الى ذويهم.

ومن جهته نفى الجانب الاسرائيلي حدوث أي اختراق بملف الجندي الاسرائيلي الأسير في قطاع غزة منذ خمس سنوات جلعاد شاليط.

وقال المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي للإعلام العربي أوفير جندلمان، إنه لم يحدث أي انفراج في قضية الجندي الإسرائيلي المختطف جلعاد شاليط.

وأضاف ردا على ما نشرته بعض وسائل الإعلام المصرية حول إعلان مرتقب خلال ساعات لإتمام صفقة لإطلاق سراح شاليط، في بيان صحافي «إن الاتصالات في قضية شاليط مستمرة دون هوادة، ولكن لم نلمس بعد أي انفراج في هذا الصدد».

ونقلت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية عن مصدر في مكتب نتنياهو قوله ان المفاوضات ما زالت جارية في هذا الشأن.

يذكر أن رئيس الهيئة الأمنية والسياسية بوزارة الجيش الإسرائيلي عاموس جلعاد وصل الأربعاء إلى العاصمة المصرية القاهرة لبحث عدة موضوعات مع المسؤولين المصريين.

وكان نقل الخميس عن محمد بسيوني سفير مصر الأسبق لدى إسرائيل قوله بان الساعات المقبلة قد تشهد الإعلان رسميا عن التوصل لاتفاق لتبادل الأسرى بين إسرائيل والفلسطينيين يتم بموجبه إطلاق الجندي الإسرائيلي غلعاد شاليط المأسور في قطاع غزة منذ يونيو 2006، في مقابل الإفراج عن ألف أسير فلسطيني بالسجون الإسرائيلية.

الا ان بسيوني نفى الخميس لوسائل الاعلام الفلسطينية والاسرائيلية ما نقلته صحيفة «المصريون» عنه الخميس بان الوقت أصبح ملائما تماما للتوصل لاتفاق بشأن هذه الصفقة، خاصة بعد عقد اتفاق المصالحة الفلسطينية التي كانت تراهن إسرائيل على عدم إتمامها، وقال إنه يتوقع إنهاء الأزمة والتوقيع على الصفقة خلال الساعات القليلة القادمة.

في ظل تواصل تهويد القدس بشكل متسارع:

استشهاد 24 فلسطينيا في الضفة وغزة وعلى الحدود اللبنانية والسورية خلال الشهر الماضي

رام الله– «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية رسمية الخميس استشهاد 24 فلسطينيا في الضفة الغربية وقطاع غزة وعلى الحدود اللبنانية والسورية خلال الشهر الماضي خلال احيائهم للذكرى الـــ63 للنكبة الفلسطينية.

وافادت دائرة العلاقات الدولية في منظمة التحرير الفلسطينية، في تقرير صدر عنها الخميس بعنوان «شعب تحت الاحتلال» ان 24 فلسطينيا استشهدوا بينهم طفلان واصيب 390 فلسطينيا اخر على ايدي قوات الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة وعلى الحدود اللبنانية والسورية خلال ايار الماضي خلال احيائهم للذكرى الـــ63 للنكبة.

وقالت الدائرة ان ابناء الشعب الفلسطيني احيوا في 5/15 ذكرى النكبة بفعاليات سلمية في كافة اماكن وجودهم، وقد واجه جيش الاحتلال تلك التظاهرات بقوة السلاح ما اسفر عن استشهاد 24 فلسطينيا، بينهم الطفلان ميلاد سمير عياش (16 عاما)، من بلدة سلوان في القدس المحتلة، برصاص مستوطن والطفل خميس حبيب،17 عاماً، من سكان تل الزعتر، في قطاع غزة بعد اطلاق الاحتلال النار عليه بشكل مباشر، وهو معاق عقليا، فيما استشهد 10فلسطينيين في الجولان السوري المحتل و10 على الحدود اللبنانية في منطقة مارون الراس، خلال إحيائهم لذكرى تهجير الشعب الفلسطيني في العام 1948،ومواطنان آخران في قطاع غزة.

وحسب التقرير الفلسطيني أصيب 390 فلسطينيا في تلك المواجهات بينهم 120 في الجولان و71 على الحدود اللبنانية و200 آخرون في الضفة الغربية وقطاع غزة.

هذا واشارت دائرة العلاقات الدولية في منظمة التحرير الفلسطينية، في تقرير صدر عنها الخميس الى ان سلطات الاحتلال تعمل وبشكل حثيث على تهويد مدينة القدس بكافة الوسائل، فقد أقرت الحكومة الإسرائيلية، في جلسة خاصة داخل البلدة القديمة من المدينة تحويل مسجد القلعة بباب الخليل إلى متحف إسرائيلي، وتخصيص مبلغ 100 مليون دولار لتهويد القدس المحتلة، في الجوانب الثقافية والتاريخية، كما طرح تسيبي حوطوفيلي،عضو كنيست اسرائيلي متطرف، مشروع قرار على الكنيست الاسرائيلي يقضي بتغيير اسماء الاحياء العربية في القدس المحتلة الى اسماء عبرية، وفي سياق متصل قامت بلدية الاحتلال بتجريف أشجار زيتون وحديقة بالقرب من باب العمود، من اجل تغيير معالمها وإقامة حدائق تلمودية في المكان.

رئيس الاستخبارات العسكرية السابق ومعهد الأمن القومي: يوم 15 أيار شكل بداية حرب التحرير الفلسطينية

تل أبيب تؤكد رسمياً أنّ جميع الأجهزة الأمنيّة أعلنت حالة التأهب القصوى استعدادا لذكرى النكسة ومخاوف من قيام الإعلام بتشويه صورة إسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

أعلنت الدولة العبريّة رسمياً أمس الخميس أنّ جميع الأجهزة الأمنيّة باتت في حالة التأهب القصوى استعداداً لمواجهة الزحف، الذي قد يتم من دول عربيّة إلى الحدود الإسرائيليّة، يوم بعد غدٍ الأحد، في الذكرى السنويّة لعدوان الرابعٍ من حزيران (يونيو) من العام 1967، والمعروف باسم النكسة.

وبحسب المصادر الإسرائيليّة الرسميّة في تل أبيب، فإنّ الجهات الأمنيّة ذات الصلة لم تتمكن من تحديد ما سيجري في ذكرى النكسة، ولكنّ المصادر عينها رجّحت أن تكون الحدود الشماليّة، أي بين إسرائيل ولبنان، ساحة المواجهة الرئيسيّة بين الطرفين.

وقال المحلل لشؤون الشرق الأوسط في القناة العاشرة بالتلفزيون الإسرائيليّ أمس إنّ الفلسطينيين سيستغلون منذ اليوم وحتى شهر أيلول (سبتمبر) القادم جميع المناسبات للتحرش بالدولة العبريّة، لكي يبقى موضوع إعلان الدولة الفلسطينيّة في الجمعيّة العامة للأمم المتحدّة على رأس الأجندة العربيّة والدوليّة، خصوصاً وأنّ الإعلام الغربيّ يهتم كثيراً بهذه الفعاليّات، ومشدداً على أنّ إسرائيل لا يمكنها فعل أيّ شيء من أجل درء الخطر القادم من الحدود، والذي يساهم مساهمة كبيرة في تشويه صورة إسرائيل في العالم، وهي الصورة المشوهة أصلاً، على حد قوله.

علاوة على ذلك، ذكرت مصادر ميدانية في تل أبيب أنّ دورية إسرائيلية أقدمت على رفع مستوى الشريط الشائك على الحدود في مستعمرة المطلة وبوابة فاطمة بارتفاع حوالى المترين، بالإضافة إلى مد أسلاك كهربائية على الشريط، وذلك بحراسة سيارتي (هامر)، وذلك خشية وصول المسيرات في ذكرى النكسة يوم الأحد المقبل في 5 حزيران إليه.

كما صدرت أوامر من قبل قائد المنطقة الشماليّة في جيش الاحتلال باعتبار شمال هضبة الجولان المحتلّة منطقة عسكرية مغلقة حتى منتصف الليل، خشية من تظاهرات لفلسطينيين في سورية قد يخترقون بها الحدود مثل ما حصل في يوم النكبة.

في نفس السياق، قال المفتش العام للشرطة الإسرائيلية يوحنان دانينو، الخميس، إنّ الشرطة تتهيأ لمواجهة زحف نحو الحدود الإسرائيلية مع الدول المجاورة في شهر أيلول (سبتمبر) المقبل، واصفاً ذلك بالتسونامي. وأضاف أن شرطة إسرائيل تستعد لشهر أيلول (سبتمبر) المقبل خشية أن يتحول إعلان الدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة إلى أعمال شغب وعنف، حسب تعبيره. وجاءت تصريحات دانينو في مؤتمر نقابة المحامين السنوي في مدينة إيلات، وقال إن محاولات اختراق الحدود، والدعوات في الإنترنيت عبر المواقع الاجتماعية والحالة الراهنة في الشرق الأوسط، تدل أننا أمام واقع جديد، علينا كجهاز أمني الاستعداد له، وهي مهمة قومية وتحد أمني وعلى شرطة إسرائيل العمل كجهاز مبادر وهجومي، على حد وصفه. وأضاف، كما قال موقع صحيفة (يديعوت أحرونوت) على الإنترنت أمس أنّ الشرطة تستعد لشهر أيلول المقبل وإمكانية إعلان الدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة من جانب واحد، لافتاً إلى أنّ الأجهزة الأمنية تنسق في ما بينها لخلق منظومات للتنسيق لم تكن قائمة في السابق.

على صلة بما سلف، قال الجنرال في الاحتياط، شلومو غازيت، رئيس سابق للاستخبارات العسكرية (أمان) وللوكالة اليهودية، إنّه يوم الأحد 15 أيار (مايو) 2011 بدأت حرب التحرير الفلسطينية، وتشكل التظاهرات التي قام بها اللاجئون في لبنان والجولان وقطاع غزة من اجل تحقيق حق العودة مرحلة جديدة في الصراع الفلسطيني ضد إسرائيل. وزاد قائلا في مقال نشره على موقع الانترنت التابع لمعهد دراسات الأمن القومي في تل أبيب، حيث يعمل هناك باحثاً، انّه طوال 15 عاما أجرت إسرائيل مفاوضات مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية على أمل التوصل إلى اتفاق يقوم على مبدأ تقسيم ارض إسرائيل ونشوء دولتين جنبا إلى جنب. وبحسب غازيت، كان الافتراض أنّ المفاوضات والحل سيؤديان إلى حل المشكلات التي نشأت نتيجة حرب الأيام الستة، عدوان 1967، من دون التطرق إلى مسألة حرب 1948 التي هي أساس مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وأساس مطالبتهم بالعودة إلى أراضٍ تابعة لإسرائيل.

ولفت غازيت في سياق حديثه إلى أنّ الجمود في المفاوضات خلال العامين الماضيين، وأجواء الثورة في الدول المجاورة قادت إلى حدوث مصالحة بين حماس والسلطة الفلسطينية، مجددا الحديث عن حق العودة، وقد أعادا من جديد طرح قضية حرب 1948 التي لا يمكن مناقشتها أو إيجاد حل لها من دون التطرق إلى مشكلة اللاجئين. وبرأي الباحث الإسرائيليّ تتألف الإستراتيجية الفلسطينية في المعركة الدائرة حاليا من ثلاثة عناصر تجري في آن معا: من اجل تحقيق عودتهم إلى الأراضي التي احتلتها إسرائيل، سواء في حزيران (يونيو) 1967 (القدس والضفة الغربية وقطاع غزة)، أم تلك الواقعة داخل إسرائيل. ثانياً، التغطية الإعلامية المكثفة والمباشرة لهذه التحركات. وثالثاً أن يشكل هذا التحرك مساهمة مباشرة في الحملة الهادفة إلى نزع الشرعية عن إسرائيل.

وأوضح الجنرال في الاحتياط غازيت قائلا إنّ التحدي المطروح أمام الدولة العبريّة اليوم هو على مستويين: المستوى الإعلامي، والمستوى السياسي. وكلما خففنا من استخدام القوة ومن المواجهات الجسدية مع المتظاهرين، كلما ازدادت فرصنا في النجاح. وتابع غازيت قائلاً إنّه على حكومة إسرائيل ألا تطلب من الجيش الإسرائيلي البحث عن رد على ما يجري، فقيادة الأركان العامة للجيش قادرة فقط على طرح حلول تستند إلى القوة، الأمر الذي سيخدم الطرف الفلسطيني، وبالتالي يجب العودة إلى التفاوض مع القيادة الفلسطينية الحالية، كما يجب البحث معها في إيجاد حلول لما نتج عن حرب 1967. وخلص الجنرال غازيت إلى القول جازماً: لكنّ المشكلة هي أنّ الوقت يوشك على النفاذ، ولا نعرف متى ستجري التظاهرة المقبلة. ربما تحدث في أي يوم، وقد تخرج من المسجد الأقصى بعد صلاة يوم الجمعة، أو بعد جنازة فلسطيني قُتل بنيران القوات الإسرائيلية، فيتوجه الجمهور الغاضب نحو أراضي إسرائيل، على حد قوله.

لافروف يحذر امريكا ودول «الناتو» من تشجيع المحتجين السوريين

مؤتمر المعارضة السورية في انطاليا يناقش «فصل الدين عن الدولة» والمشاركون يعدون باحترام العلويين وضمان سلامتهم

■ انطاليا (تركيا) ـ ا ف ب: دخل «المؤتمر السوري للتغيير» الذي يعقد في انطاليا (تركيا) ويضم شخصيات وهيئات سورية معارضة الخميس يومه الثاني في نقاشات حول التوصيات التي سيتضمنها البيان الختامي لتظهر اولى النقاط الخلافية حول مسألة فصل الدين عن الدولة خصوصا، بين التيارات العلمانية من جهة والتيارات الاسلامية من جهة اخرى.

وتلا رئيس الجلسة الاعلامي محيي الدين اللاذقاني اقتراحا بتضمين البيان الختامي فقرة تنص على ان تكون سورية «دولة حرة ديموقراطية بدستور يفصل الدين عن الدولة».

الا ان احد المشاركين سارع الى رفض هذه الفقرة، وظهر ان المشاركين من الاخوان المسلمين يرفضونها في حين يؤيدها الكثير من الاكراد ومن المعارضة السورية القومية العلمانية.

عندها تداعى عدد من المشاركين في المؤتمر من المنتمين الى التيار العلماني الى عقد مؤتمر صحافي خلال استراحة بين جلستين من جلسات المؤتمر اعلنوا خلاله ولادة «ائتلاف القوى العلمانية السورية» الذي يصر على فصل الدين عن الدولة في الدستور السوري الجديد.

وعقد هاشم سلطان الطبيب السوري المقيم في الولايات المتحدة مؤتمرا صحافيا مقتضبا في ردهة الفندق الذي يعقد فيه المؤتمر اعلن خلاله ولادة هذا الائتلاف.

وعدد سلطان ثلاث نقاط اساسية يستند اليها هذا الائتلاف وهي «الفصل الكامل للدين عن الدولة، وجعل الدستور المرجعية الاعلى للحكم واعتماد الميثاق العالمي لحقوق الانسان، والتشديد على ديموقراطية نظام الحكم على اساس المحاسبة والمراقبة».

واوضح سلطان الذي يترأس حزب الانفتاح السوري المعارض في تصريح خاص لوكالة فرانس برس ان «الائتلاف يضم ثمانية احزاب عربية وكردية علمانية واتفقنا على اهمية الثنائية بين الديموقراطية والعلمانية كأساس للحكم في منطقة متعددة الطوائف والمذاهب».

واعتبر ان العلمانية هي التي تؤمن «المساواة الفعلية بين الجميع والمواطنة الحقيقية»، معلنا انه مع مجموعة من المشاركين سيتحفظون على البيان الختامي في حال لم يتضمن دعوة الى فصل الدين عن الدولة في النظام السوري الجديد.

وتجري مشاورات لتجنب هذه النقطة الخلافية عبر تضمين البيان الختامي دعوة الى اقامة «الدولة المدنية الديموقراطية» في سورية.

كما قدم احد المشاركين اقتراحا بـ«الطلب من مجلس التعاون الخليجي تقديم مبادرة على غرار المبادرة اليمنية» تتعلق بالوضع في سورية.

وبمعزل عن النقطة الخلافية حول فصل الدين عن الدولة، ناقش المؤتمرون توصيات عملية فتلا احد المشاركين ما توصلت اليه لجنة الاغاثة في المؤتمر وهي «انشاء صندوق الاغاثة السوري وتمويله من سوريين مقيمين في الخارج على الا يتم قبول معونات حكومية غربية، والهدف مساعدة الجرحى واهالي الشهداء واللاجئين والذين فقدوا وظائفهم».

ودعت لجنة التوعية الثورية «الى استخدام خطاب تفاؤلي من دون افراط لكي لا نقع في الاحلام الوردية، كما تم الاتفاق على تجنب اي لفظ مسيء الى اي طائفة او مذهب».

وامام عودة المشاركين الى اطلاق هتافات حماسية تقاطع الكلمات، قال عبد الكريم عيد رئيس المجلس الوطني لاعلان دمشق في المهجر ان المؤتمر تلقى رسائل الكترونية تدعو «الى وقفها لانها تذكر بهتافات انصار النظام امام الرئيس بشار الاسد» فتوقفت تقريبا الهتافات.

كما قدم اقتراحا باصدار بيان «موجه الى ابناء الطائفة العلوية يساهم باعداده المشاركون من هذه الطائفة لازالة مخاوف ابنائها وان المعارضين لن يمسوا بريئا من هذه الطائفة الكريمة لدى تغيير النظام».

عندها طالب احد زعماء العشائر بـ«التخفيف من الحديث عن الطائفية والمذهبية»، مضيفا «نحن كلنا سوريون من القامشلي الى حوران».

واعلن صلاح بدر الدين الذي يحضر المؤتمر بصفته ممثلا عن «المكون الكردي في المؤتمر» في تصريح لفرانس برس انه «يدعم فصل الدين عن الدولة خصوصا في بلد يضم هذا العدد من الطوائف والمذاهب».

وكان مؤتمر المعارضة السورية باشر اعماله الاربعاء على ان ينهيها الجمعة باصدار البيان الختامي الذي سيتضمن قرارات المؤتمر.

من جانبه حذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الولايات المتحدة والدول الأوروبية من تشجيع المحتجين المناهضين للحكومة في سورية، من خلال تقديم دعم شبيه بالذي قدموه في ليبيا.

وقال لافروف في مقابلة مع شبكة «بلومبرغ» الإخبارية الامريكية انه «ليس من مصلحة أحد أن يتم توجيه رسائل إلى المعارضة في سورية أو غيرها مفادها أنه في حال رفضتم كل العروض المعقولة فسوف نأتي ونساعدكم كما فعلنا في ليبيا». وأضاف «هذا موقف شديد الخطورة».

وأعلن لافروف معارضة بلاده لتدخل مجلس الأمن الدولي في سورية، وقال «أولا، لا يشكل الوضع في سورية خطراً على الأمن والسلام الدوليين، وثانيا ان سورية بلد مهم في الشرق الأوسط وزعزعة الاستقرار فيها ستترك انعكاسات تتخطى حدودها».

لكنه أشار إلى انه فيما تعارض روسيا التدخل الدولي في سورية إلا انها تدعم الحاجة للتغيير هناك وقد شجعت الرئيس السوري بشار الأسد على تطبيق الإصلاحات الموعودة.

وأعرب عن ارتياحه لأن الدعوات الروسية للإصلاح في سورية سمعت، في إشارة إلى رفع الأسد حال الطوارئ المستمرة منذ 48 سنة والعفو العام عن السجناء السياسيين.

ولفت إلى ان الأسد «نشر مؤخرا مسودة دستور جديد وأعلن عفواً عن السجناء السياسيين وأعتقد ان هذا سيهدئ الوضع».

وتشهد سورية منذ آذار/مارس الماضي تظاهرات تطالب بالإصلاح سقط خلالها مئات القتلى والجرحى. وتتهم السلطات مجموعات مسلحة مدعومة من الخارج بإطلاق النار على المتظاهرين وقوات الآمن.

تفريق تظاهرة في حمص... ومقتل 15 مدنيا في الرستن بأيدي قوات الامن

جانب من اجتماعات المعارضة السورية في انطاليا

■ عواصم ـ وكالات: افاد المرصد السوري لحقوق الانسان ان قوات الامن اوقفت الخميس لفترة قصيرة اربعة تلاميذ كانوا يشاركون في تظاهرة في مدينة حمص (160 كلم شمال دمشق).

وقال رئيس المرصد رامي عبد الرحمن ومقره في لندن، ان تلاميذ المعاهد والثانويات الذين تتراوح اعمارهم بين 13 و17 سنة، ساروا بمناسبة نهاية السنة الدراسية في احد شوارع حمص، ورددوا شعارات تدعو الى الحرية ورفعوا اعلاما سورية.

وقال ان «قوات الامن فرقت المتظاهرين واوقفت اربعة منهم لفترة قصيرة».

وخرجت تظاهرات في مناطق اخرى من البلاد مساء الاربعاء في دير الزور (وسط شرق) والقامشلي (شمال شرق) وادلب (شمال غرب) وجسر الشغور (شمال غرب) واللاذقية (شمال غرب) وفي بلدتي دوما وحرستا في ضواحي دمشق.

واعلنت السلطات السورية الثلاثاء عفوا يشمل جماعة الاخوان المسلمين والمعتقلين السياسيين وافرج الاربعاء على المئات منهم حسب ناشط في مجال حقوق الانسان.

الى ذلك قتل 15 مدنيا الخميس برصاص قوات الامن السورية في بلدة الرستن في محافظة حمص (وسط)، بحسب ما افاد ناشط حقوقي.

وقال الناشط الذي اكد انه يملك لائحة اسمية للقتلى «قتل 15 مدنيا برصاص رشاشات ثقيلة استهدف المدينة».

واضاف ان «قوات الامن تمنع دخول اي مساعدة للمدينة». من جهة اخرى سمع اطلاق نار الخميس في تلبيسة الى جنوب الرستن، بحسب الشاهد.

وقال الشاهد «يقوم عناصر امن بزي الجيش بعمليات تفتيش. وهم يكسرون كل ما تقع عليه ايديهم، من برادات واجهزة تلفزيون وسيارات».

ويحاصر الجيش وقوات الامن مدينتي الرستن وتلبيسة منذ الاحد. وقتل 43 شخصا على الاقل بين الاحد والاربعاء في هاتين المدينتين الواقعتين بمحافظة حمص، بحسب رئيس المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبد الرحمن الذي مقره لندن.

«الغارديان»: الحقيقة ستخرج من سورية وعلى بشار فتح الباب امام الصحافة الاجنبية وترك السوريين يتحدثون

لندن ـ «القدس العربي»:

دعت صحيفة «الغارديان» البريطانية الرئيس السوري بشار الاسد للسماح للاعلام الاجنبي بالدخول للبلاد وممارسة عمله في تغطية الاحداث الجارية هناك والاستماع للسوريين ومطالبهم، وذلك تعليقا على مقتل الشاب حمزة الخطيب (13 عاما) والظروف التي ادت لقتله والجدل حول التعذيب والتشويه الذي اصابه وظهر على الانترنت.

وقالت في بداية افتتاحية في عدد يوم امس الخميس ان كل ثورة لها رمزها، فالثورة الخضراء في ايران والتي قمعها النظام كان لها وجهها وهي ندى سلطان، الطالبة الجامعية التي لم يكن لها اي دور في التظاهرات وماتت برصاصة في الصدر، وفي تونس كان محمد البوعزيزي وجه الثورة التي اطاحت بحكم الرئيس زين العابدين بن علي، على الرغم من ان هذا الشاب لم يكن يرغب سوى تسجيل موقف احتجاج ادى الى ثورة.

وفي مصر جسد مقتل الشاب خالد سعيد كل ما يعبر عنه نظام حسني مبارك من فساد ووحشية وكان وجه الثورة التي اطاحت بحكم مبارك، وفي الحالة السورية عثرت الانتفاضة على وجهها وهو الشاب حمزة الخطيب الذي عثر على جثته مشوهة بعد اختفائه عن بيته، وبعد ان وضع على الانترنت فيديو يظهر ضباطا سوريين وهم يتقاسمون كمية من المخدرات. وتتحدث عن مقتل الشاب وجثته المشوهة التي ظهرت على يوتيوب وهي تحمل اثار التعذيب على الرغم من ان الطبيب الشرعي وقاضيا قالا ان الجثة لم تكن عليها اثار التعذيب وهو ما لم تصدقه المعارضة.

وقالت الصحيفة «اننا لا نعرف عن الظروف التي قادت لمقتله المروع ولكننا نعرف الكثير عن القتل المنظم والتعذيب على يد قوات الامن السورية وهي تحاول قمع التظاهرات في مدينة درعا حيث بدأت الثورة» وفي هذا اشارة الى ما قامت به منظمة هيومان رايتس ووتش في توثيق « لا يقدر بثمن» للهجمات وكذلك الهجوم على المسجد العمري، ومباغتة متظاهرين والحواجز التي حاولوا وضعها من اجل دفع سكان الاحياء للاذعان.

وقالت ان تقرير منظمة هيومان رايتس ووتش يجب ان يكون البداية، فعدد الضحايا الذين قتلوا في درعا وصل الى 418 ضحية على الاقل. ودعمت المنظمة الحقوقية تقريرها بشهادتي شخصين نجيا من الاعتقال الجماعي للمواطنين في المدينة والذين اعتقلوا وتم احتجازهم في الملعب البلدي. وبحسب شهادتيهما فان عددا من المحتجزين تم اختيارهم بطريقة عشوائية من بين الفي معتقل في الملعب واعدموا في الحال.

واشارت الصحيفة الى الشدة في لهجة هيلاري كلينتون على مقتل الخطيب قائلة ان وزيرة الخارجية الامريكية محقة في رفض المحاولة الاخيرة لبشار الاسد على انها وعود فارغة وهي الاجراءات الاخيرة التي شملت عفوا عاما عن المتظاهرين وانشاء لجنة للحوار وكان قبلها قد اعلن عن رفع حالة الطوارئ المعمول بها منذ اكثر من خمسين عاما، وكل هذه الاجراءات لم توقف الملاحقة والقمع. وعلقت الصحيفة قائلة ان بشار يثبت انه ابن والده الحقيقي، فمع دخول عمليات القمع والملاحقة شهرها الثالث تتواصل الضغوط على الامم المتحدة لتحميل الاسد واركان نظامه من القوات الامنية المسؤولية وتوجيه اتهامات لهم بارتكاب جرائم ضد الانسانية. وقالت ان مؤتمر المعارضة السورية الذي انعقد في انطاليا التركية لم يعبر فيه المشاركون عن رغبة في تشكيل حكومة انتقالية، وهو ما كان يقلق الحكومة في دمشق، وعوضا عن ذلك فالمعارضة تدفع باتجاه قرار من مجلس الامن على غرار القرار الصادر بحق ليبيا يسمح بموجبه لمحكمة جرائم الحرب الدولية التحقيق في الممارسات التي قامت بها قوات النظام.

وختمت بالقول ان الحل بيد الرئيس الذي عمل الكثير من اجل تلميع صورته في الغرب وتقديم نفسه كاصلاحي وهذا الحل يكمن بالتالي: افتح الباب للاعلام الغربي، دع السوريين يتحدثون بالاصالة عن انفسهم عن النزاع الحاصل في داخل بلدهم، فما الذي يخيف قائدا محبوبا في النهاية؟ كما تقول.

ملامح أزمة جديدة في الأردن بعنوان نشطاء فيسبوك السلطات «أقل تسامحا» إزاء محاولات تغيير قواعد لعبة المعارضة وتشدد مع من سيسيئون لعائلة الملكة ولولاية العهد

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الإصرار طوال ليلة الأربعاء وصباح الخميس على احتجاز الإعلامي علاء الفزاع يستهدف لفت النظر إلى ان الدولة الأردنية مستعدة لإن تكون «أقل تسامحا» إزاء الاصرار المقابل على تغيير قواعد اللعبة في المعارضة وسعي البعض لاختراق الخطوط الحمراء المألوفة تاريخيا.

وبشكل نادر أصرت محكمة أمن الدولة أمس الأول على الإلتزام بترتيباتها القانونية والخطية فيما يتعلق بالصحافي الفزاع رغم ورود تسريبات عن توجيهات من القصر الملكي للنظر في إمكانية الإفراج عنه وفقا لصيغة محدثة من النص الإخباري بعدما قالت وكالات الأنباء ان الملك عبدالله الثاني أمر بالإفراج عن الفزاع.

وقضية الفزاع على نحو أو آخر أصبحت وبسرعة مثالا على اختبار مستوى صبر مؤسسات النظام على ما تعتبره تجاوزا للخطوط الحمراء لكن الفزاع نفسه يشكل بالمقابل إختبارا لمدى تقبل السلطات أيضا للطروحات التي يتبناها بعض الشباب . والأخير قيادي في حركات الشباب ونشط على الفيس بوك والأهم من أكثر الإعلاميين الشباب إصرارا على طرح موضوعات ونشر أخبار مثيرة جدا للجدل وتتعلق بالنظام وفي بعض الأحيان بالعائلة المالكية وليس بالحكومات القائمة وفقا لقواعد اللعبة المألوفة.

وقد بدا مبكرا بأن السلطات تعتبر قضية الفزاع ملفا أمنيا وليس سياسيا فرئيس النيابة العسكرية الجنرال يوسف الفاعوري إعتبر في تعليق نادر على جدل توقيف الفزاع بأن قضية الإعلامي والنشط الشاب جنائية وليست قضية مطبوعات او تعبير فالتهمة المسندة له هي التحريض على تغيير الدستور بصورة غير شرعية وهي تهمة يؤكد محامي الفزاع محمد قطيشات لـ«القدس العربي» بأن عقوبتها قد تصل للإعدام.

وليس سرا في السياق ان الفزاع وطوال العام الماضي كان لاعبا في مشهد التصعيد ضد النظام وليس الحكومة فقط فقد ساهم بصورة كبيرة في نشر أخبار البيانات التي تتضمن معلومات تسيء لعائلة الملكة رانيا العبدلله أو تدعو الأخرين لمناقشة دورها علنا وهي بيانات عبر الملك علنا عن إستيائه العلني منها.

ويبدو ان السلطات تلمح لإن الفزاع أحد الداعمين لصفحات مثيرة على الفيس بوك تتضمن مجموعات أحيانا غامضة وأحيانا علنية تطرح موضوعات من الطراز الثاقب للأسقف مثل الدعوة لدستور جديد والتعرض مباشرة للنظام والمؤسسة المرجعية والمناداة بعودة ولي العهد الأسبق الأمير حمزة بن الحسين وكذلك نشر أخبار عن دعوات لسحب لقب الملكة وبيانات ضدها.

وكان رئيس الوزراء معروف البخيت قد حول شكوى ضد الفزاع لمحكمة أمن الدولة وليس للمحكمة المدنية بعدما وعد علنا بقطع لسان من يتجرأ على المقامات العليا . ومن الواضح هنا ان رسالة التحذير التي توجهت عبر قضية الفزاع لا تستهدفه شخصيا بقدر إستهدافها سياسيا لجميع الجهات والمجموعات الداعمة للخط الجديد القائم على أساس تغيير قواعد لعبة المعارضة الكلاسيكية ونقلها لمستويات مرجعية بدلا من إقتصارها على الحكومات فقط.

وفيما تدافع الدولة عن هيبتها كما يقول رئيس الوزراء في هذا السياق لا يستطيع دعاة حريات التعبير ونشطاء المجتمع المدني إلا الوقوف في الإتجاه المضاد تماما لتحويل صحافيين لمحكمة إستثنائية وعسكرية ولمحاسبتهم بقسوة بسبب نشر أخبار.

ومن هنا خطب قادة حزبيون في الشارع ضد معاني ودلالات توقيف الفزاع ومن بين هؤلاء علي الحباشنة رئيس لجنة المتقاعدين العسكريين وخالد كلالده عضو لجنة الحوار الوطني .

ومن هنا أيضا نظمت إعتصامات في عمان والكرك وعدة مرات وتحركت فعاليات شبابية للتضامن مع الإعلامي الموقوف الذي يواجه تهمة قاسية يمكن ان تؤثر على سقف الحريات والنشر في حال إعتمادها بعد الأن في المحاكم ولذلك أيضا وقفت نقابة الصحافيين في الإتجاه المعاكس لخيارات توقيف الصحافيين.

الأردن: البخيت يحتفظ بورقة «التعديل» لإطالة عمر حكومته «المتصدعة»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الملاحظات المرجعية حول ضعف أداء الفريق الإقتصادي في الحكومة الأردنية لها ما يبررها وتتطلب وجود وزير الصناعة والتجارة الأسبق عامر الحديدي مستشارا للملف الإقتصادي في القصر الملكي.

لكن هذه الملاحظات تعكس حقيقة التباينات والتقاطعات داخل فريق حكومة الرئيس معروف البخيت، فوزير المالية النشط محمد أبو حمور لديه ما يكفيه من الهموم الحساسة ولا يريد التورط في التخطيط الإقتصادي، ووزير التخطيط لا يزال طري العظم كما يقال عنه وتتسلط عليه أضواء البيروقراطيين والحرس القديم بقصد المناكفة وليس المناقشة.

ومن الواضح ان رئيس لجنة الملف الإقتصادي في الطاقم الدبلوماسي المخضرم الدكتور هاني الملقي يواجه مشكلة من طراز خاص فزميله وزير الزراعة سمير الحباشنة الذي سمي عضوا باللجنة يرفض حضور اجتماعاتها تحت رئاسة الملقي لأسباب بروتوكولية وعلى أساس «الأقدمية» حيث يصعب عليه كسياسي محنك حضور اجتماعات يترأسها وزراء أحدث منه بالمنصب.

لذلك تبدو الأوضاع داخل المربع الإقتصادي في الوزارة مربكة ومرتبكة خصوصا مع تزايد التعبير السياسي عن الشؤون الإقتصادية على لسان الناطق الرسمي الوزير طاهر العدوان الأمر الذي قد يبرر تزايد حركة الحديدي كممثل للديوان الملكي وقبل ذلك تركيز الملك شخصيا على الموضوع الإقتصادي الصعب في آخر لقاءين له.

وبعيدا عن الإقتصاد ومشكلاته المعقدة لا يبدو البخيت مرتاحا في إدارة العلاقة حتى مع نائبه وزير الداخلية والرجل الثاني سعيد هايل السرور، فالأخير لا يتم التشاور معه في القضايا الأساسية كما ينبغي الموقع وكما جرت العادة وبعض التسريبات تقول ان البخيت حاول التخلص من السرور لكن لم يسمح له بذلك مرجعيا فيما تقدم السرور على الأرجح باستقالة مفتوحة.

ولم يعد سرا الان في أوساط عمان بأن محور الخلاف بين البخيت ونائبه السرور مرتبط بملف وقضية إدارة ملف رجل الأعمال خالد شاهين وطريقة التعامل مع وزيرين كبيرين أقالهما البخيت بطريقة غير معتادة قبل أيام هما وزيرا العدل والصحة السابقان حسين مجلي وياسين الحسبان.

وإذا كان البخيت يجد صعوبات فنية في توفير مساحة فعل وتأثير سياسية لوزير الزراعة النشط سمير الحباشنة فقد وفر لوزير مسيس ومهم هو مازن الساكت هذه المساحة الوطنية عندما دفع مجلس الوزراء برمته لتبني خطته المثيرة في إعادة هيكلة مؤسسات القطاع العام وبشكل يلغي مجددا كل الأطر الهيكلية التي نضجت وترعرعت خلال السنوات العشر الماضية .

والساكت هنا استحكم في منصبه وطبق برنامجه العلني منذ سنوات فيما يمكن ملاحظة وزير الإتصال الناطق الرسمي طاهر العدوان وهو يلجأ للتخفيف من التصريحات خصوصا ذات البعد الإقتصادي بعد ملاحظة ملكية علنية قيلت بالخصوص في أحد الإجتماعات.

ولا تبدو الكيمياء قوية جدا بين البخيت ووزير الثقافة المخضرم طارق المصاروة الذي أخذ على عاتقه الشخصي إحياء مهرجان جرش المتوفى والمغدور منذ سنوات، ولا يبدو أنها كذلك أيضا مع وزير شؤون البرلمان رياض أبو كركي الذي لا يكلف بأي مهام محددة ويناكفه البعض داخل الجهاز التنفيذي ولا يلقى الدعم الكافي من الرئاسة .

وهذه التصدعات المبكرة في جسد الفريق الوزاري الطازج تدفع البخيت للعب ورقة «التعديل الوزاري» في أقرب فرصة ممكنة ليس فقط بهدف تجديد الدماء وترشيق الفريق ولكن بهدف البقاء في الحكم، فالتعديلات الوزارية أصبحت بمثابة وصفات لإطالة عمر الحكومات في الأردن.

وأغلب التقدير ان البخيت يحتفظ بورقة التعديل الوزاي الموسع بجيبه إلى اللحظة التي يصدر فيها ضوء أخضر من القصر الملكي يسمح بذلك .. في الأثناء تتكاثر في محيط البخيت سيناريوهات التغيير الوزاري وتتزايد الفعالية في بورصة الأسماء المرشحة اليوم لخلافته في سلسلة تسريبات وشائعات تسبق بالعادة كل تغيير وزاري في البلاد.

لقاء ماروني للحد من بيع الاراضي وتصحيح الخلل الوظيفي ودعوة البطريرك لتعديل الطائف واستعادة صلاحيات لرئاسة الجمهورية تُقابَل باعتراض سني وترقّب شيعي وعدم حماسة درزية

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

إجتمعت في الصرح البطريركي في بكركي امس اربعون شخصية مارونية سياسية ودينية، بدعوة من البطريرك الماروني بشارة بطرس الراعي، في لقاء هو الثاني من نوعه، بعدما كان دعا الى لقاء رباعي قبل نحو شهر ضم رئيس حزب «الكتائب» الرئيس امين الجميل ورئيس تكتل «التغيير والاصلاح» النائب ميشال عون ورئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع ورئيس «تيار المردة» النائب سليمان فرنجية. وشارك في لقاء الامس الى القادة الاربعة النواب والوزراء الموارنة و4 مطارنة.وبحث المجتمعون في برنامج العمل الذي أعلن عنه وتناول نقطتين رئيسيتين هما: دور المسيحيين وحقوقهم في وظائف الدولة ومؤسساتها الرسمية وبيع اراضي المسيحيين في المناطق المشتركة مع الطوائف الاخرى. وأشارت المعلومات الى ان «المسيحيين يتعرضون للتهميش في سائر المؤسسات الرسمية، فعلى سبيل المثال لا يتجاوز عدد اساتذة الجامعة من المسيحيين 20 % في حين ان الطائف أعطى المسيحيين النصف. اما بشأن بيع الاراضي فلا تزال الشكاوى ترد الى الصرح البطريركي بشأن عمليات بيع اراضي المسيحيين خصوصا في منطقتي جزين والبقاع نتيجة حاجة المواطنين المادية من جهة، ولعدم شعور المسيحيين بالاطمئنان الى غدهم في هاتين المنطقتين من جهة أخرى».

وبعد ثلاث ساعات من المداولات صدر بيان ختامي لحظ تشكيل لجنة لمتابعة العمل والتنسيق في ما بين الاقطاب الموارنة. وقد اكد البيان الذي تلاه المطران سمير مظلوم الالتزام بنقاط ثلاث وهي: « اولا: الالتزام بمبدأ الشراكة كخطوة اولى نحو تفعيلها مع كل العائلات اللبنانية والتعاون على بناء الدولة وتنمية المجتمع اللبناني .ثانياً المحافظة على الارض اللبنانية كوسيلة لترسيخ الوجود والهوية والحفاظ على خصوصية لبنان في تعدديته وتنوع مجتمعه ضمن الوحدة.ثالثاً اعادة التوازن الى الادارات العامة من خلال مشاركة المسيحيين مشاركة فعالة في خدمة الدولة والمواطنين انطلاقا من مبدأي الكفاءة».

واشار المطران مظلوم الى انه «تم عرض دراسة عن موضوع الارض وتملك الاجانب وعرضت مؤسسة «لابورا الخلل في التوازن في مشاركة المسيحيين في القطاع العام، وشارك الجميع في المناقشة واقتراح حلول مع بعض اليات للتنفيذ وتوافق الجميع على ضرورة متابعة البحث في كل المواضيع التي تهم الوطن اللبناني ودور المسيحيين في الحفاظ عليه وعلى خصوصيته كرسالة في التعددية والديمقراطية والحرية من خلال الالتزام بممارسة حقهم وواجبهم».

وأعلن انه «ستعقد اجتماعات لاحقة والجو كان جيداً بين الجميع ولم يكن هناك اي اشكال والبحث انحصر بالموضوعين اللذين طرحا».

هذا ووصف البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي اللقاء الذي ضم القادة المسيحيين في بكركي بانه ممتاز وجيد. وقال بعد انتهاء الاجتماع «ما اجملهم وهم يجتمعون، ولم يعد هناك مواضيع خلافية».

وعلمت «القدس العربي» أن المجتمعين بحثوا في تأسيس صندوق ماروني يستقطب التمويل من اجل شراء أي قطعة أرض يضطر صاحبها المسيحي لبيعها بدلاً من شرائها من قبل المسلمين. كذلك علم أن المجتمعين لم يناقشوا دعوة البطريرك الراعي الى تعديل اتفاق الطائف التي لقيت ردود فعل مرحبة ومتحفظة، ولفت أن دعوة الراعي لقيت اعتراضاً سنياً وترقباً شيعياً وعدم حماسة درزية وانقساما مسيحياً حول توقيتها.

وكان البطريرك الراعي دعا إلى تعديل اتفاق الطائف الذي قلّص صلاحيات رئيس الجمهورية الماروني، واعتبر انه « ليس منزلا وأن فيه ثغرات تحتاج الى اصلاح»، وقال «اذا كان هناك من حاجة الى طائف ثان فليكن، لأن المشاركة كانت اختزالاً ولم تكن مشاركة حقيقية، فبدل ان يكون مجلس الوزراء هو الذي يحكم اصبح رئيس الحكومة، وكذلك في المجلس النيابي ولا شيء في يد رئيس الجمهورية «.وطالب بإعطاء رئاسة الجمهورية الصلاحيات الضرورية، واضاف «انا لا اقول بالعودة للنظام الرئاسي الذي انتهى.. سرنا في نظام المشاركة ونحن معها، ولكن لسنا معها عندما يكون رئيس الجمهورية لا يملك أي امكانية لكي يقرر في الثغرات الموجودة، ونضطر الى انتظار الاصدقاء على المستوى العالمي أو الاقليمي».

وتعليقاً على موقف البطريرك من تعديل الطائف دعا الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله «الى الخروج من مسألة التمسك بالطائف او تعديله الى الحديث عن تطوير النظام القائم وعدم الرجوع الى الوراء فتبحث لجنة متخصصة في ثغرات النظام ويتم سدها». ودعا الى « ان تكلّف «لجنة من قانونيين وسياسيين وأناس هادئين وليس لهم علاقة بالعمل السياسي اليومي والأزمات السياسية اليومية فيجلسوا ليقيّموا هذه التجربة ويبيّنوا أين توجد ثغرات أو خلل أو فراغ وأن يقترحوا آليات دستورية أو قانونية لمعالجة هذه الأمور ويكون العنوان هو تطوير النظام».. وقال «نحن بالفعل بحاجة إلى تطوير النظام في لبنان ليتماشى مع حجم الحاجات والتطورات والتحديات المالية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية وإلى آخره. لا نستطيع أن نبقى حيث نحن».

من جهته، اعتبر الرئيس سليم الحص «أن اتفاق الطائف كان نتاج تسوية سياسية داخلية برعاية عربية ودولية. أما اليوم فإن البلاد تعيش حالة انقسام سياسي حاد، يصعب خلالها الاتفاق على الحد الأدنى من تسيير شؤون العباد، فكيف سيتم الحديث عن تعديل اتفاق الطائف الذي أصبح دستوراً؟ كما أن اتفاق الطائف لم يطبق بكامله نتيجة عوامل متعددة «.

أضاف « ان الطائف ليس كتاباً منزلاً، ولكن في ظل الظروف الراهنة داخلياً وإقليمياً، يجب البحث عن مساحات مشتركة لإنقاذ الوطن من حال التمزق السياسي الذي يعاني منه خشية الإنزلاق إلى تفلت أمني وسياسي لا يتحمله الوضع الراهن».

وقال رئيس جبهة النضال الوطني النيابية وليد جنبلاط « إن لبنان لا يستطيع أن يتحمل مجدداً تعديل اتفاق الطائف ولا الدخول مجدداً في هذه الدوامة، ولا بد بالتوافق ان تعزز بعض صلاحيات رئاسة الجمهورية».

من جهته،رأى رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع أنه «يجب علينا أن نحاول دائماً سد الثغرات خصوصاً بعد 20 سنة من الممارسة حيث تبين ان هناك ثغرات نتداول بها ونطرحها ولا سيما بالتوافق مع بقية الأفرقاء اللبنانيين ولا أحد يطرح وحده».

من ناحيته، اعلن النائب ميشال عون تأييده كلام البطريرك عن تعديل الطائف، وقال: «عندما طالبنا بذلك قامت القيامة علينا، نحن نؤيد هذا الموضوع ولكن لا هذا الدستور ولا المعدل يسيران اذا لم يتمتع القيمون عليهما باحترام النصوص والمعايير الاخلاقية وإلا «العوض بسلامة أي دستور».

السفير الاسرائيلي رون بروسور قبل مغادرته لندن ينصح ويشتكي:

بريطانيا مركز اعداء اسرائيل.. واصلوا الحرب ضد ايران وعلينا منع الاسلاميين من اختطاف الربيع العربي

لندن – «القدس العربي»:

كتب السفير الاسرائيلي في لندن رون بروسور مقالا في «ديلي تلغراف»، قال انه الوداع، قبل ان يتركها ليمثل اسرائيل في الامم المتحدة، حذر فيه من خطر الاسلاميين في الجامعات البريطانية، ودعا الى العمل على منع المتشددين من اختطاف الربيع العربي، ووصف بريطانيا بانها صارت مركز شيطنة اسرائيل ومحاولات نزع الشرعية عنها. وجاء فيه ان العلاقة بين بريطانيا واسرائيل قوية وحذر من الخطر الايراني حيث قال ان كلا من بريطانيا وايران تشتركان بنفس الخطر لان الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد عادة ما يشير الى بريطانيا «المجرمة»، اضافة للشيطان الاكبر - امريكا والاصغر - اسرائيل ولهذا على بريطانيا اتخاذ نفس الموقف.

وتحدث عما قال عنها شائعات من اتهام للموساد واسرائيل في المنطقة، حيث قال انه عندما هاجمت سمكة قرش السياح في البحر الاحمر اتهم المصريون الموساد بمحاولة الاضرار بالسياحة في شرم الشيخ، وعندما وضع عالم اسرائيلي رقائق على ارجل طيور لدراسة اشكال طيرانها وانحرف احدها للسعودية اعتقلت الشرطة السعودية الطائر واتهمته بالتجسس. وقال انه في الوقت الذي نراقب فيه الربيع العربي علينا العمل من التغيير الذي ينهي الجنون بدلا من تعزيزه.

وقال انه للاسف فان بعض هذا الجنون وصل لبريطانيا، مشيرا الى ما كتبه سابقا في نفس الصحيفة من ان بريطانيا اصبحت معقل معاداة اسرائيل. وحذر قائلا من ان الوضع زاد سوءا فما كان على الهامش اصبح جزءا من التيار العام.

واشار الى ما قامت به القناة الرابعة عندما اعطت نجاد وقتا مهما لبث رسالة عيد الميلاد عام 2008. وتحدث ايضا عن الشائعات التي قالت ان ارسال اسرائيل عام 2010 فريقا طبيا لمساعدة منكوبي زلزال هاييتي جاء من اجل حصد الاعضاء البشرية، وقال ان البارونة تونغ من الحزب الليبرالي الديمقراطي قد اعطت مصداقية لهذه المزاعم. ثم تحدث عن وضع الجامعات حيث قال ان المتطرفين قاموا باختطاف الخطاب من الغالبية، حيث تتم دعوة متحدثين متطرفين عرب ومسلمين.

وذكر بريطانيا بقوله انها قاتلت في الحرب العالمية الثانية من اجل حرية الفكر والرأي والنقاش، وما يحدث الان في الجامعات انها تفرخ جيلا لا يريد الحوار بل اسكاته. وذكر بما قام به عمر فاروق الذي حاول ان يفجر طائرة في مطار ديترويت، كمثال على ان الجامعات باتت تفرخ الارهابيين.

وقال «يجب ان لا نستغرب، ففي الوقت الذي يروع فيه المستبدون العرب المدنيين، فالمتخرجون من الجامعات البريطانية دائما هناك» مشيرا الى سيف الاسلام الذي قدم تبرعات لمدرسة لندن للاقتصاد، والذي يقتل شعبه في تناقض تام مع رسالته حول المجتمع المدني. ومثل ذلك يقال عن بشار الاسد المتخرج من بريطانيا هو الاخر، والذي يقمع شعبه الاعزل، ومع ذلك فان في شوارع وحرم الجامعات فالاسد لا يتلقى الشجب الذي تتلقاه اسرائيل. وحتى منظمة العفو الدولية لم تسلم من هذا العداء عندما دعت متحدثين بسجل مشكوك فيه لمهاجمة اسرائيل، فيما منعت جامعة اسكتلندية كتابا لكاتب اسرائيلي. وتحدث السفير عن حملة من اجل غرس وتد بين اسرائيل وحلفائها، فيما يسمح للمتطرفين الذين يكرهون الديمقراطية بشيطنة اسرائيل واساءة استخدام المؤسسات التعليمية البريطانية.

وقال ان الساخر في الامر ان اساءة استخدام التسامح البريطاني جعل من الجامعات مركزا لمحاولات نزع الشرعية عنها خاصة ان القيم التي تدافع عنها الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط وتشارك الغرب بها يتم الهجوم عليها من المتطرفين اعداء الغرب والديمقراطية وكذلك اعداء اسرائيل.

ومع ان العلاقة بين اسرائيل وبريطانيا صحية خاصة في مجال التعاون ضد الارهاب وايران الا ان تحت السطح محاولات لشيطنة اسرائيل ونزع الشرعية عنها. واكد ان التعاون مهم بين البلدين، مشددا على اهمية منع المتشددين الاسلاميين من سرقة الربيع العربي كما حدث مع الثورة الايرانية عام 1979. وعاد وكرر قائلا انه في حالة استمرار شيطنة اسرائيل فان مجال التعاون سيضيق.

حزب النهضة ينتقد الهيئة العليا لتحقيق اهداف الثورة في تونس

■ تونس ـ ا ف ب: انتقد حزب النهضة الاسلامي التونسي الذي علق الاثنين عضويته في الهيئة العليا لتحقيق اهداف الثورة، امس الخميس بشدة هذه الهيئة التي اتهمها ب «الابتعاد عن مبدا التوافق» والسعي الى استباق نتائج المجلس الوطني التأسيسي. وقال حمادى الجبالي الامين العام لحزب النهضة في مؤتمر صحافي ان حزبه انسحب من الهيئة «احتجاجا على محاولتها التشريع للحياة السياسية والابتعاد عن مبدأ التوافق الذي بعثت من اجله».

وتساءل «ماذا تركت الهيئة للمجلس التاسيسي» الذي لم يحسم تاريخ انتخابه بعد والذي من المقرر ان يضع دستورا جديدا للجمهورية الثانية في تاريخ تونس المستقلة ليحل محل دستور 1959. وقال الجبالي ان الهيئة العليا «انتحلت شرعية لا يمكن ان يقبل بها الشعب التونسي وصرنا في مؤسسة بدون ضوابط ومقاييس» واصفا ذلك «بالخطا الكبير». وهو يشير بذلك على ما يبدو، الى سعي الهيئة العليا الى جعل مختلف القوى السياسية التونسية توقع وثيقة ملزمة تتضمن عدة مبادىء، قبل الذهاب الى انتخاب المجلس التأسيسي.

وعلقت حركة النهضة الاثنين عضويتها في الهيئة العليا لحماية الثورة والانتقال الديمقراطي على خلفية الجدل حول موعد الانتخابات.

وقال نورالدين البحيري احد ممثليها في الهيئة العليا آنذاك ان «التعليق سيكون الى حين حسم امرين اساسيين، وهما وجود ارادة في تنظيم انتخابات المجلس الوطني التاسيسي وتحديد موعد لذلك».

وثار جدل كبير في تونس في الاونة الاخيرة بشأن موعد انتخاب المجلس الوطني التأسيسي الذي كانت السلطات الانتقالية حددت موعده في 24 تموز/يوليو غير ان الهيئة العليا المستقلة للانتخابات التي كلفت، لأول مرة في تونس، بالاشراف على الانتخابات دعت الى تنظيمها في 16 تشرين الاول/اكتوبر. واشارت السلطات وكذلك رئيس الهيئة المستقلة للانتخابات كمال الجندوبي ورئيس الهيئة العليا لتحقيق اهداف الثورة عياض بن عاشور، الى احتمال الاتفاق على موعد آخر.

وكانت الاحزاب السياسية في تونس التي بلغ عددها 88 حزبا، انقسمت بين داع للاسراع بتنظيم انتخابات المجلس التأسيسي بداعي العودة باسرع وقت ممكن الى الشرعية الدستورية والاهتمام بتحسين الوضع الامني والاقتصادي المهتز، ومطالب بتاخير الانتخابات اشهرا قليلة لاعطاء مزيد من الوقت للحملات الانتخابية والتحضير لهذه الانتخابات بشكل جيد كي تكون «اول انتخابات تعددية وديمقراطية وحرة وشفافة حقيقية» منذ استقلال تونس قبل 55 عاما.

دعا الى فتح الباب أمام قنوات تلفزيونية وإذاعية برأس مال خاص

الجزائر: حزب الوزير الأول يقترح منع «الارهابيين التائبين» من إنشاء أحزاب

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

اقترح أحمد أويحيى الوزير الأول الجزائري وأمين عام حزب التجمع الوطني الديمقراطي إدراج مادة في قانون السلم والمصالحة الوطنية تمنع إنشاء أحزاب سياسية من قبل أشخاص شاركوا في أعمال إرهابية، أو يرفضون الاعتراف بمسؤولياتهم في تصور وتطبيق جهاد مزعوم ضد الأمة ومؤسسات الجمهورية.

وكانت هيئة المشاورات السياسية بخصوص الإصلاحات التي يتم التحضير لها والتي يترأسها عبد القادر بن صالح رئيس البرلمان والقيادي في حزب الوزير الأول قد استقبلت أمس الخميس أحمد أويحيى في إطار سلسلة اللقاءات التي تعقدها مع مسؤولي الأحزاب السياسية والشخصيات الوطنية وممثلي منظمات المجتمع المدني من أجل استقاء آرائهم ومقترحاتهم بخصوص التعديلات التي أعلن عنها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بخصوص الدستور وقوانين الأحزاب والانتخاب والإعلام.

وأشار أويحيى إلى أنه خلال اللقاء الذي جمعه بكل من عبد القادر بن صالح ومستشاري الرئيس بوتفليقة الجنرال محمد تواتي ومحمد علي بوغازي قدم اقتراحات الحزب، الذي يدعو إلى بناء ديمقراطية حقيقية، وأنه حان وقت استكمال بناء صرح الديمقراطية والتعددية، والذي توقف بسبب الأزمة التي عاشتها الجزائر في تسعينيات القرن الماضي. ونعتقد ان الديمقراطية يجب ان تكون في مستوى الديمقراطية في البلدان الديمقراطية وان هذا حق بسيط للشعب الجزائري، وأن هذا هو العمود الفقري للاقتراحات التي قدمها حزبه إلى هيئة المشاورات السياسية.

واعتبر أن الحزب عبر عن دعمه للمسعى الذي أعلن عنه الرئيس بوتفليقة، وأنه من الضروري الإسراع في تعديل القوانين المعروضة للتعديل قبل موعد الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في حزيران/يونيو 2012، مشيرا إلى أنه من الضروري عرض نص التعديل الدستوري على البرلمان الذي سينتخب العام القادم، وبعد ذلك عرض النص على الاستفتاء الشعبي في حالة ما إذا صادق البرلمان عليه.

واقترح الحزب فيما يتعلق بتعديل قانون الأحزاب إدراج مادة في قانون السلم والمصالحة تحظر على الإسلاميين المتشددين والمتورطين في أعمال إرهابية أو الذين لم يعترفوا بمسؤوليتهم في المأساة الوطنية التي عاشتها البلاد من تأسيس أحزاب جديدة، وهذا في إشارة واضحة إلى القياديين السابقين في الجيش الإسلامي للإنقاذ (الذراع المسلحة لجبهة الإنقاذ) تأسيس حزب جديد.

وذكر أنه من الضروري التوضيح في القانون أن كل ملف اعتماد حزب يسلم إلى وزارة الداخلية يصبح على أثره الحزب معتمدا بعد مرور 60 يوما، وأن القاضي الإداري هو من يسلم الاعتماد رسمياً، علما بأن القانون ينص على هذا الأمر، لكن عدداً من الأحزاب أودعت ملفات، ورغم مرور سنوات إلا أنها لم تحصل على أي وثيقة تقول بأنها معتمدة.

واعتبر أنه من الضروري إلزام كل حزب بعقد مؤتمره مرة كل خمس سنوات، وحرمانه من المشاركة في المواعيد الانتخابية، في حالة ما إذا خالف هذه المادة.

أما فيما يتعلق بقانون الانتخاب فقد اقترح الحزب حصر دواعي رفض الترشيح في الحرمان من الحقوق المدنية والسياسية والأحكام النهائية بعقوبات شائنة، وكذا تعزيز حياد الإدارة من خلال إسناد قيادة العمليات الانتخابية إلى قاض على مستوى كل بلدية، ومنح الأحزاب الداعية إلى التصويت السلبي من الحصول على قاعات لتنظيم تجمعاتها ومنحها أيضا الفرصة للحديث عبر وسائل الإعلام التابعة للدولة.

ودعا حزب الوزير الأول فيما يتعلق بتعديل قانون الإعلام إلى إلغاء كل العقوبات السالبة للحرية المنصوص عليها في المادة 15 من القانون الحالي، وإزالة كل عائق أمام حرية التعبير، في ظل احترام كرامة كل مواطن وأمن البلاد، وإلزام الإدارة بواجب فتح المجال أمام الصحافيين للوصول إلى المعلومة.

ورافع التجمع الوطني الديمقراطي من أجل إعادة بعث المجلس الأعلى للإعلام، وإقامة مجلس أعلى للإذاعة والتلفزيون الذي سيكون مسؤولا عن ضبط عملية وصول الأحزاب بالتساوي إلى القنوات الإذاعية والتلفزيونية التابعة للدولة، كما اقترح فتح إنشاء قنوات تلفزيونية وإذاعية جديدة لرأس المال الوطني الخاص، والإشراف على ذلك بطريقة انتقالية، بمساهمة رأس المال العام بالأغلبية، وبدفتر شروط يحمي مكونات الشخصية الوطنية الجزائرية وثوابت الأمة والأخلاق والنظام العام.

غارات مكثفة لـ«الاطلسي» على طرابلس والنظام الليبي متهم بارتكاب جرائم ضد الانسانية

■ طرابلس ـ ا ف ب: تعرضت العاصمة الليبية طرابلس مجددا لغارات جوية ليلية يشنها حلف شمال الاطلسي في حين نددت الامم المتحدة بارتكاب نظام معمر القذافي جرائم ضد الانسانية في قمع الثورة التي انطلقت قبل اربعة اشهر.

ويبدو ان محاولات ايجاد حل سياسي للنزاع الذي اوقع ما بين «10 الى 15 الف قتيل» منذ شباط/فبراير بحسب حصيلة للامم المتحدة، تراوح مكانها بسبب رفض القذافي التنحي رغم الانشقاقات داخل نظامه والعقوبات والضغوط الدولية.

وشن حلف شمال الاطلسي ليل الاربعاء الخميس غارات مكثفة على طرابلس حيث سمع دوي ما لا يقل عن 12 انفجارا قويا غير ان الاماكن المستهدفة لم تعرف. وتتعرض العاصمة الليبية لغارات مكثفة من الحلف الاطلسي منذ 10 ايام.

واكد الحلف الاطلسي الاربعاء انه استهدف في منطقة طرابلس مستودعا للسيارات وقاذفة صواريخ ارض–جو في ضواحي مزدة (180 كلم جنوب طرابلس) ومستودع ذخيرة ونظام رادار في هون على بعد 500 كلم جنوب شرق طرابلس.

وبحسب الحكومة الليبية قتل 718 مدنيا واصيب 4067 بجروح في غارات الاطلسي بين 19 اذار/مارس تاريخ بدء العملية العسكرية في ليبيا، و26 ايار/مايو. لكن يتعذر التأكد من هذه الحصيلة من مصدر مستقل.

وازاء موقف القذافي الذي اعتبر متحديا، اعلن الامين العام للحلف الاطلسي اندرس فوغ راسموسن تمديد مهمة الحلف في ليبيا لمدة ثلاثة اشهر، وهي مهمة كان يفترض ان تنتهي في نهاية حزيران/يونيو. واعرب عن الامل في ايجاد حل للنزاع قبل نهاية ايلول/سبتمبر.

واضاف «لكننا سنبقى الوقت اللازم» مؤكدا ان رحيل القذافي لم يعد سوى مسألة وقت.

وتولى الحلف الاطلسي في 31 اذار/مارس قيادة العملية العسكرية التي اطلقها ائتلاف دولي بعد اكثر من شهر على اندلاع الثورة التي قمعها نظام القذافي بقوة.

ودانت لجنة تحقيق شكلها مجلس حقوق الانسان في الامم المتحدة «الجرائم ضد الانسانية وجرائم الحرب التي ارتكبتها القوات الحكومية» في ليبيا.

واشارت الى «الاستخدام المفرط للقوة بحق المتظاهرين (...) ما ادى الى سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى» وايضا الى عمليات اختفاء قسرية والعراقيل للحصول على العناية الطبية و«الهجمات الخطيرة» على وسائل الاعلام.

ومن جانب الثوار، قالت اللجنة انها «سجلت بعض الاعمال التي تندرج في اطار جرائم الحرب» خصوصا «حالات تعذيب واشكال اخرى من المعاملة اللاانسانية والمهينة».

واستنادا الى تقديرات النظام والثوار ومنظمات غير حكومية، اضافت اللجنة ان اعمال العنف اوقعت ما بين «10 الى 15 الف قتيل» منذ 15 شباط/فبراير.

وارغم اكثر من 890 الف شخص معظمهم من العمال المهاجرين على الفرار في حين ان 1200 قتلوا او فقدوا بعد ان غادروا ليبيا للوصول بحرا الى اوروبا بحسب الامم المتحدة.

وفي بنغازي معقل الثوار في شرق ليبيا اتهم المجلس الوطني الانتقالي النظام بالوقوف وراء تفجير سيارة مفخخة مساء الاربعاء في موقف سيارات فندق كبير ينزل فيه دبلوماسيون وصحافيون ومسؤولون في المعارضة من دون وقوع ضحايا.

وعلى الصعيد الدبلوماسي انضمت مالطا الى فرنسا وايطاليا وبريطانيا وقطر وغامبيا والاردن، من خلال اعلانها انها تعتبر المجلس الوطني الانتقالي «الممثل الشرعي الوحيد للشعب الليبي».

من جهته اشاد المجلس الوطني الانتقالي في بيان بانشقاق وزير النفط الليبي شكري غانم احد رموز نظام القذافي ودعا «الباقين الى ان يتحلوا بالشجاعة وان يسيروا على خطاه».

ويعد انشقاق غانم صفعة جديدة للنظام ويأتي لينضاف الى عشرات الانشقاقات الاخرى لمسؤولين اختاروا الانضمام الى المعارضة او مجرد التخلي عن مناصبهم.

نحو 270 مهاجرا سريا في عداد المفقودين قبالة سواحل تونس

■ تونس ـ ا ف ب: اعلنت السلطات التونسية امس الخميس ان ما بين 200 و270 مهاجرا فروا من ليبيا قد اختفوا الخميس قبالة السواحل التونسية بينما كانوا يحاولون الوصول الى ايطاليا على متن مركب تعرض للغرق، مشيرة الى انها تمكنت من انقاذ حوالى 600 آخرين.

ويقوم الحرس البحري والجيش التونسيان منذ الاربعاء بعمليات انقاذ لانتشال هؤلاء اللاجئين الافارقة والاسيويين الذين كانوا يحاولون الوصول على متن قارب الى جزيرة لامبيدوزا الايطالية.

وقد اصاب القارب عطل الثلاثاء على بعد 20 ميلا (36 كلم) من جزر قرقنة التونسية (جنوب)، لكن سوء الاحوال الجوية أخر عمليات الانقاذ.

وفي نهاية المطاف، جنحت سفينة الصيد المكتظة على اثر تدافع الركاب لدى محاولتهم الصعود على متن قوارب انقاذ صغيرة ارسلتها السلطات، كما ذكرت وكالة الانباء التونسية.

ومن اصل 570 شخصا تم اجلاؤهم، نقل الى مستشفى صفاقس (جنوب) سبعة جرحى وامرأتان حاملان. وتوفي مهاجران ونقلت جثثاهما الى قسم الطب الشرعي في المدينة.

اما الناجون الاخرون، فنقل حوالى 200 منهم ليل الاربعاء الخميس الى مخيم الشوشة (جنوب) القريب من الحدود التونسية–الليبية، على بعد اكثر من 300 كلم من صفاقس. وسينضم اليهم المهاجرون الاخرون الذين نجوا من الغرق.

ومنذ سقوط الرئيس التونسي زين العابدين بن علي والانتفاضة في ليبيا، تواجه ايطاليا تدفقا غير مسبوق للاجئين.

وقد تدفق في الاشهر الاخيرة الاف المهاجرين التونسيين السريين الذين يبحثون عن عمل في اوروبا، ولاجئون فروا من الحرب في ليبيا، الى جزيرة لامبيدوزا الصغيرة الواقعة بين صقلية وتونس.

ويقول الدفاع المدني الايطالي ان حوالى 40 الف مهاجر، منهم حوالى 20 الف مهاجر تونسي، وصلوا منذ بداية السنة الى السواحل الايطالية.

ولكن حوادث غرق السفن التي تنقل هؤلاء المهاجرين السريين والمكتظة في اغلب الاحيان، قد وقعت في الاشهر الاخيرة.

وفي السادس من نيسان/ابريل، لقي 150 لاجئا صوماليا واريتريا على الاقل مصرعهم لدى غرق زورقهم الذي كان آتيا من ليبيا.

وانقذت القوات المسلحة المالطية الاربعاء زورقا كان ينقل 76 لاجئا فروا من مدينة مصراتة الليبية التي تحاصرها قوات العقيد معمر القذافي.

وتفيد حصيلة اعلنتها الامم المتحدة الثلاثاء ان 1200 شخص على الاقل حاولوا الفرار على متن سفينة من اعمال العنف في ليبيا قد قضوا نحبهم او اعتبروا في عداد المفقودين.

وتقدر الامم المتحدة ان 893 الف شخص في الاجمال قد فروا من ليبيا منذ بداية الثورة الشعبية ضد نظام القذافي في شباط/فبراير الماضي.

وفاة شاب اصيب الاحد في تظاهرات بالمغرب

■ الرباط ـ ا ف ب: توفي شاب من عناصر حركة شباب 20 فبراير المطالبة بتغيير سياسي في المغرب، الخميس في مستشفى متاثرا بجروح اصيب بها الاحد الماضي في مدينة اسفي (350 كلم جنوب الدار البيضاء)، وفق ما علم الخميس من مصدر رسمي. واكد مسؤول كبير في الداخلية المغربية الخبر لوكالة فرانس برس مشيرا الى ان «مستشفى اسفي سينشر توضيحات عن الاسباب الحقيقية» للوفاة.

واكد شقيق الضحية لوكالة فرانس برس وفاة كمال عماري (30 عاما) اثر ضربه من قبل عناصر الامن. وقال عبد اللاه عماري ان كمال «كان الاحد مع متظاهرين حين عزلته قوات امنية عن المتظاهرين واوسعته ضربا».

واضاف «في البداية كان (كمال) يعتقد ان جروحه ليست خطرة جدا. لكن قبل يومين اصبحت الاوجاع التي شعر بها في الراس شديدة جدا فقصد المستشفى. وتدهورت حالته سريعا وتوفي اليوم (الخميس) بعيد الظهر». واصيب عشرات الاشخاص الاحد بجروح بعد ان فرقت الشرطة بالقوة خصوصا في الدار البيضاء مئات من المتظاهرين التابعين لحركة 20 فبراير لمنعهم من الاستمرار في التظاهر. واعربت المفوضية الاوروبية الاثنين عن قلقها بعد الحوادث التي تخللت الاحد تظاهرات الشبان في الدار لابيضاء وطنجة.

واطلق نداء للتظاهر السلمي في 5 آذار/مارس من قبل الحركة «في كامل انحاء المغرب للاحتجاج على القمع» وللمطالبة باصلاحات ديمقراطية.

وكان العاهل المغربي محمد السادس اعلن في 9 آذار/مارس اصلاحات دستورية تهدف بالخصوص الى فصل السلطات وتعزيز سلطات رئيس الوزراء.

مسؤول: عشرات الجمعيات المغربية اعترفت بتلقي دعم من جهات اجنبية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: أعلن مسؤول مغربي ان عشرات الجمعيات المغربية الناشطة بالمجتمع المدني صرحت بتلقيها مساعدات من جهات اجنبية.

وقال ادريس لشكر الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان أن عدد الجمعيات التي صرحت لدى الامانة العامة للحكومة بتلقيها مساعدات من جهات أجنبية بلغ 279 جمعية خلال سنة 2010. وأبرز لشكر أن الامانة العامة للحكومة تقوم، عقب توصلها بتصريح الجمعية بتلقيها مساعدات من جهات أجنبية، بالتأكد من أن المبالغ تم صرفها في إطار البرامج المرصودة لها والمصرح بها من قبل الجمعية المعنية، الى جانب إخبار المصالح المختصة بكل من وزارتي الداخلية والمالية.

وأوضح أن القانون المنظم لحق تأسيس الجمعيات يلزم الجمعيات التي تتلقى مساعدات أجنبية أن تصرح بذلك لدى الامانة العامة للحكومة داخل اجل 30 يوما.

وأكد أن كل مخالفة لذلك تعرض الجمعية المعنية للحل عن طريق القضاء، والذي تبتّ فيه المحكمة الابتدائية التي يرفع اليها الامر من قبل من يعنيه الامر أو بمبادرة من النيابة العامة. وبلغ عدد الجمعيات التي صرحت لدى الامانة العامة للحكومة بتلقيها مساعدات من جهات أجنبية، على التوالي 88 و85 و71 و110 سنوات 2006 و2007 و2008 و2009. وذكر لشكر أن الاعانات العمومية واعانات القطاع الخاص، والمساعدات التي يمكن أن تتلقاها الجمعية من جهات أجنبية او منظمات دولية، تعتبر من بين الموارد المالية للجمعية. وأشار الى أنه يتعين على الجمعيات التي تتلقى اعانات عمومية أن تقدم حساباتها للهيئات التي تمنحها لها مع مراعاة أحكام القانون المتعلق بالمحاكم المالية وان تخضع الى مراقبة المجلس الاعلى للحسابات والمجالس الجهوية للحسابات، بهدف التأكد من ان استخدام الاموال العمومية التي تلقتها هذه الجمعيات يطابق الاهداف المتوخاة من قبلها.

اسلاميو موريتانيا يعلنون انحيازهم «الكامل» للمعارضة وولد داداه يواصل مهرجانات انتقاد رئيس الدولة

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

أكد مصدر في حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (التيار الإسلامي الموريتاني) أن قيادة الحزب اتخذت قرارها بالانحياز الكامل لمنسقية المعارضة بعد أن اقتنعت بعدم جدوى ما سمته هذه القيادة سابقا «المعارضة الناصحة» لنظام (الرئيس) ولد عبد العزيز.

وأشار المصدر إلى أن هذا القرار سيعلن في مؤتمر صحافي كبير يعقد الاثنين المقبل في مقر منسقية المعارضة»، مشيرا إلى أن انضمام إسلاميي الإصلاح والتنمية سيعطي دفعا جديدا لمنسقية المعارضة بالنظر لما يتمتع به الإسلاميون من قاعدة شعبية واسعة اتضحت خلال المهرجان الثقافي الذي نظموه مؤخرا وحضره الآلاف.

وكان الإسلاميون الموريتانيون في حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية قد بادروا بالاعتراف بالرئيس محمد ولد عبد العزيز بعد انتخابات تموز/يوليو 2009 وسعوا للتقرب منه بشتى الطرق غير أنهم لم يجدوا ما كانوا يأملونه.

ويأتي قرار انضمامهم ضمن حالة من عدم الارتياح تشهدها الساحة السياسية الموريتانية وهي الحالة التي اتخذها زعيم المعارضة أحمد ولد داداه أمس الخميس في مهرجانات داخل أحياء ومقاطعات العاصمة نواكشوط، مادة لخطابات نارية تنتقد أداء الرئيس ولد عبد العزيز.

وأكد ولد داداه في آخر مهرجان عقده أمس أن موريتانيا «مبتلاة» بالجنرال ولد عبد العزيز الذي «يفتقر لأبسط القدرات التي يجب أن تتوفر في من يتولى سياسة وتدبير الشأن العام في جميع المجالات الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية».

وتحدث زعيم المعارضة في موريتانيا عن مسألة الحوار فقال ان منسقية المعارضة لم تأخذ بعد قرارا بالحوار مع النظام، مؤكدا أن حزبه لن يذهب الى حوار «لا ناقة له فيه ولا جمل، رغم تمسكه الدائم بمبدأ الحوار».

وقال «إن الحوار ليس لعبة بل لا بد أن يتأسس على أهداف وعلى شروط محددة وفي ظروف ملائمة وحول مواضيع متفق عليها وهو ما لم تتشكل معالمه بعد».

وأعاد ولد داداه للأذهان تجارب المنتديات العامة للديمقراطية والأيام التشاورية التي نظمها الرئيس ولد عبد العزيز عام 2008 لـ«تبرير انقلابه»، مؤكدا أن المعارضة «لن تلدغ من جحر مرتين».

ووصف ولد داداه الأوضاع المعيشية في موريتانيا بالصعبة التي لا تتحمل، مرجعا أسباب ذلك لأمور منها «غياب مفهوم الدولة وانعدام الحس الاقتصادي لدى النظام القائم ومركزة جميع السلطات في يد شخص واحد هو ولد عبد العزيز، الذي يعتبر الدولة دكانه الخاص».

وغازل ولد داداه القوات المسلحة وقوات الأمن فأشاد بدورها مطالبا بتوفير كافة الإمكانيات التي تمكنها من تأدية مهامها النبيلة على الوجه المطلوب، إلا أنه طالبها بـ» الابتعاد عن السلطة وترك السياسة لأصحابها من المدنيين، لأن موريتانيا لن تتجاوز في ظل تدخل الجيش في السياسة، الوضعية المأساوية الناجمة عن تعاقب الأحكام العسكرية غير المؤهلة عليها منذ أزيد من ثلاثين سنة»، والتي اعتبر ولد داداه «أن نظام ولد عبد العزيز أسوؤها مطلقا».

ودعا زعيم المعارضة مناضلي حزبه وب»خاصة فئة الشباب للنضال وللتضحية حتى تتخلص موريتانيا من الطغمة العسكرية التي تحكمها بصلافة وبلادة»، حسب تعبيره.

الرباط: الاتهامات الجزائرية في قضية ارسال مرتزقة الى ليبيا «تثير الاستغراب»

■ الرباط ـ ا ف ب: اعربت الحكومة المغربية الاربعاء عن «استغرابها» للاتهامات التي وجهها رئيس الوزراء الجزائري الى «اللوبي الرسمي المغربي بالولايات المتحدة» بالسعي الى «توريط الجزائر في ارسال مرتزقة واسلحة الى ليبيا».

وكان رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى قال الاحد في معرض تبريره لاستمرار اغلاق الحدود البرية بين البلدين «لوحظ خلال المدة الاخيرة تصريحات لوكالة الانباء المغربية الرسمية، وتحرك للوبي الرسمي المغربي بالولايات المتحدة بهدف توريط الجزائر في ارسال مرتزقة واسلحة الى ليبيا».

وقالت وزارة الخارجية المغربية في بيان ان تصريح اويحيى «مثير للاستغراب على أكثر من صعيد، سواء بالنسبة لجوهره او توقيته»، مشددة على ان «اي مسؤول مغربي لم يثر دور الجزائر في تسهيل تجنيد أو عبور المرتزقة نحو ليبيا».

واضاف البيان انه «على الرغم من ان العديد من اعضاء المعارضة الليبية ووسائل الاعلام الغربية تطرقوا باسهاب لمسؤولية الجزائر بهذا الخصوص، فان المسؤولين المغاربة امتنعوا عن التطرق لهذا الموضوع او استغلاله بأية طريقة كانت».

وكان اويحيى اكد الاحد ان «فتح الحدود بين المغرب والجزائر غير وارد» في الوقت الحالي، وان اعادة فتحها يتطلب «مناخا يطبعه حسن النية والثقة المتبادلة بين البلدين الجارين».

واضافت الوزارة المغربية ان «وكالة المغرب العربي للانباء، التي تحدث عنها صراحة الوزير الاول الجزائري، اكتفت بنقل مختلف التصريحات والمواقف والتحليلات المتعلقة بهذه المسألة».

وتابعت «يحق للمراقب بالتالي أن يتساءل عن دواعي الإشارة إلى وكالة المغرب العربي للانباء بالذات، بخصوص موضوع تم تناوله باسهاب على الصعيد الدولي، وذلك من أجل تبرير الابقاء على الحدود مغلقة مع المغرب».

واكد البيان المغربي ان « نفس الامر ينطبق ايضا على اثارة الوزير الاول الجزائري لما سماه (تحرك اللوبي الرسمي المغربي بالولايات المتحدة)».

واضافت الوزارة ان «ما يزيد من دهشة المغرب كون تصريحات الوزير الاول الجزائري تأتي في الوقت الذي عرفت فيه العلاقات الثنائية تطورا واعدا خلال الاشهر الاخيرة مع تبادل زيارات وزارية مثمرة في عدة مجالات للتعاون، حددها الطرف الجزائري نفسه».

وشدد البيان على ان «المملكة المغربية، بعيدا عن كل اعتبار ظرفي او ذريعة مفتعلة تظل ملتزمة، بقوة وصدق، بتطبيع حقيقي للعلاقات الثنائية لما فيه مصلحة الشعبين الشقيقين الفاعلين والمتشبعين بإقامة علاقات ثنائية قوية ومكثفة».

وكان المجلس الوطني الانتقالي، الهيئة السياسية للثوار الليبيين، اتهم قبل اسابيع الجزائر بارسال مرتزقة لدعم نظام العقيد معمر القذافي، وهو ما نفته الجزائر بشدة.

واعلن قائد القيادة العسكرية الامريكية في افريقيا (افريكوم) الجنرال كارتر هام في الجزائر الاربعاء انه ليست لديه اية معلومات عن ارسال الجزائر مرتزقة الى ليبيا.

اسبانيا تعتقل مغربيا بتهمة «تجنيد اطفال لأغراض ارهابية»

■ مدريد ـ ا ف ب: اعتقلت الشرطة الاسبانية الاربعاء مغربيا يشتبه في انه «يجند اطفالا لاغراض ارهابية» في جزيرة الكناري الكبرى، كما اعلنت وزارة الداخلية الاسبانية.

وقالت الوزارة في بيان ان عماد الموحد (29 عاما) كان يقيم «علاقات مع عناصر منظمات ارهابية يمضون عقوبات بالسجن في المغرب حاليا».

واعتقل المشتبه فيه في مدينة سان بارتولومي دي تيرايانا في جزيرة الكناري الكبرى في اطار عملية «دون كيشوت» التي اطلقتها السلطات لمطاردة اشخاص «متورطين في التجنيد والدعوة الى الجهاد».

واضاف البيان ان المشتبه فيه كان «يبرر الارهاب ويسعى الى جذب اطفال لهذه القضية لاغراض ارهابية وبهدف اعداد وتوزيع مادة دعائية».

حسن الدروعي.. الطالب الليبي في فرنسا الذي تحول الى احد قادة الثورة

■ بنغازي (ليبيا) ـ ا ف ب: كان حسن الدروعي عشية اندلاع الانتفاضة في ليبيا طالبا في الهندسة الميكانيكية بمدينة تور الفرنسية وكان يحلم بان يحذو حذو «الثوار» التونسيين والمصريين، وبعد ثلاثة اشهر بات عضوا في المجلس الوطني الانتقالي.

يستقبل حسن زائريه في احدى قاعات فندق تيبستي حيث يلتقي الثوار والدبلوماسيون والصحافيون في بنغازي، مقر الثورة شرق ليبيا.

ومن حين لآخر، يدخل احد الحراس الشخصيين ويلقي نظرة عليه، فيقول ان «المجلس الوطني الانتقالي مكلف بحمايتي تحسبا لأي طارئ».

واصبح حسن (39 سنة) في المجلس الوطني الانتقالي، ممثل سرت مسقط رأس العقيد معمر القذافي والمدينة الساحلية التي لم يتمكن الثوار من الاقتراب منها وبقوا على بعد 150 كلم.

ويرى الثوار في حسن الدروعي دليلا حيا على انه يمكن ان يكون المرء من سرت وضد القذافي.

واكد حسن انه «ربما هناك 10 % من سكان سرت يؤيدون القذافي لا سيما الضباط وعناصر اجهزة الاستخبارات الذين جعل منهم اصحاب امتيازات، لكن معظم السكان يعارضونه».

وتحدث الثائر الذي لا يستطيع التوجه الى سرت منذ ان عين عضوا في المجلس الانتقالي، عن معاناة المدينة التي ما زالت « الاعمال الثورية» فيها في بدايتها.

وقال ان «رجالنا حاولوا رفع علم الثورة وكتابة شعارات مناهضة للقذافي على الجدران وفي كل عائلة هناك مؤيدون ومناهضون للقذافي».

واكد ان والديه اللذين ما زالا هناك اضطرا الى نكران ابنهما في تصريح للتلفزيون الرسمي وان زوجته تلقت في مدينة تور الفرنسية مع ابنائه الثلاثة، رسائل تهديد بالقتل.

وتابع حسن ان «سكان سرت يوقفون سياراتهم امام محطات البنزين وينتظرون اسبوعا قبل الحصول على بضعة ليترات من البنزين»، مؤكدا انه «خلال الاتصالات الهاتفية تبدي عائلتي حذرا كبيرا خوفا من التنصت وتسألني متى سأذهب لمقابلتها، وهي طريقة لمعرفة ما اذا كنا سنهجم على المدينة قريبا».

وبعد ان وصل الى فرنسا سنة 2003 استقر حسن في تور حيث انجز اطروحة في الهندسة الميكانيكية كان متوقعا ان يناقشها في آذار/مارس.

وقال «بدأت (اعمالي الثورية) في باريس امام سفارة ليبيا».

وبعد ان كان ينشط كثيرا على الانترنت انضم الى نحو ثلاثين ليبيا كانوا يطالبون بتنحي سفير طرابلس. وتمكن المحتجون بعد ذلك من التسلل الى السفارة. وقال «ارغمنا السفير على الاستقالة ثم الانضمام الى المعارضة».

وعندما تفاقمت الازمة الانسانية في غرب البلاد، تبرع الليبيون في فرنسا لمساعدة مواطنيهم هناك. وقال حسن «جمعنا 10 % من مواردنا، من المنح التي نتقاضاها، وقدمناها لليبيين في جبل النفوسة وهي تقريبا ما بين 15 الى 20 الف يورو شهريا».

وفي بداية نيسان/ابريل، توجه حسن الدروعي الذي لم يكن حينها عضوا في المجلس الوطني الانتقالي الى اجدابيا جنوب بنغازي وقال ان «طرابلس كانت تتحدث عن القاعدة وتقول ان الثوار يقتلون المتحدرين من سرت، فأردت التحقق من ذلك بعيني». واكد انه التقى «اسلاميين يقاتلون الى جانب شبان مدمنين على التدخين ووطنيين لكن ليس جهاديين».

وقال «لم يعتبرني احد جاسوسا او نظر الي بريبة».

وبعد ذلك اختارته نواة حركة الثورة من سرت ممثلا لها في المجلس الانتقالي.

ومنذ مطلع ايار/مايو يشارك في اجتماعات المجلس في بنغازي ويدرس «خارطة الطريق» السياسية التي تنص على تشكيل مجلس تأسيسي ومشروع دستور واستفتاء وانتخابات تشريعية.

ويتواصل مع الثوار في سرت على طريقة «المقاومين الفرنسيين»، موضحا ان «كل شيء متكتم وان رسولا ينقل شيفرات الاتصال الى الثوار ثم اتصل بهم هاتفيا، وقد نتحدث عن عملية ننجزها مفتعلين التحدث عن سعر الخبز ويتم تجديد الشيفرات بانتظام».

وقال مبتسما ان «القذافي كان يحتكر كل شيء، كان وحده في البلاد، حتى لاعبو كرة القدم لم يكن يحق لهم كتابة اسمائهم على قمصانهم ولا يذكر التلفزيون الرسمي ابدا اسماء الوزراء. عندما سيختفي، سينتهي كل ذلك».

حسن الدروعي في بنغازي أمس

مطالبة رئيس الجمهورية القادم أن تكون زوجته مثل زوجة عبدالناصر.. أو يؤدي القسم بطلاقها.. ووصف جمال مبارك بعدو ابيه.. قيادي اخواني يشبه نفسه بالرسول

توقع وفاة مبارك بالسرطان قبل محاكمته.. وأسباب توحيد علاء وجمال ردودهما في التحقيقات

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت أهم الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن قرار تحديد الثالث من شهرآب/ أغسطس القادم موعدا لعقد أولى جلسات محاكمة مبارك وعلاء وجمال ورجل الأعمال الهارب حسين سالم، أمام الدائرة الخامسة في محكمة شمال القاهرة برئاسة المستشار أحمد رفعت. ومن المعروف ان من حق المحكمة أن تعقد جلساتها في أي مكان آخر، حسب الحالة الأمنية والصحية لمبارك.

والغريب أن مبارك بعد أن سمع بالقرار حدد بنفسه المكان الذي يجب أن تتم محاكمته فيه وأخبر به زميلنا الرسام بجريدة «روزاليوسف» أنور، وقام مشكورا باخبارنا به، إذ كان مبارك على سرير فاخر في حديقة وأربعة يحملونه وخامس يحمل مروحة لترطيب الهواء له، وهو يقول محددا شروطه:

لأ، الجنينة وحشة، أنا عايز المحاكمة عند حمام السباحة. وأشارت الصحف إلى نفي المجلس العسكري ما نشرته منظمة العفو الدولية عن تعرض عدد من المتظاهرات في ميدان التحرير لقيام الشرطة العسكرية بإجراء اختبارات العذرية عليهن في المتحف المصري، وإعلان رئيس الوزراء عصام شرف والدكتور أحمد زويل البدء في إنشاء مدينة العلوم وإعلان وزير المالية الدكتور سمير رضوان عن زيادة الحد الأدنى للمرتبات في يوليو الى سبعمائة وخمسين جنيها، وتوقيع أبناء خفيف الظل المحبوس الدكتور أحمد فتحي سرور على إقرارات بالكشف عن حساباتهم وهم حنان وهناء والدكتور طارق، وقرار تجديد حبس كل من رئيس اتحاد العمال حسين مجاور وايهاب العمدة عضو مجلس الشعب السابق عن الشرابية والزاوية الحمراء، وماجد الشربيني أمين تنظيم الحزب الوطني خمسة عشر يوما أخرى على ذمة التحقيقات في موقعة الجمل، وتصريحات وزير الداخلية اللواء منصور العيسوي بأن الأمن سيعود كاملا في ظرف ثلاثة أشهر وأن عدد قوات الأمن هو نفسه الذي كان قبل الثورة، وهو مائتان وتسعون ألفا منهم مائة وسبعة عشر ألفا في الأمن المركزي وأي أرقام أخرى غير حقيقية.

وبدأت عمرات شهر رجب وكانت «الأهرام» يوم الجمعة الماضية قد نشرت إعلانا لإحدى الشركات عنوانه» عمرة التغيير، الشعب يريد زيارة الحبيب».

وإلى بعض مما عندنا:

خلافات حول مكان محاكمة مبارك

ونبدأ بزميلنا وصديقنا بـ»الأهرام» صلاح منتصر، فقد أكد أن محاكمة الرئيس مبارك لن تتم في شمالي القاهرة ولا عند حمام السباحة كما يريد مبارك، لأنه قد يتوفى قبلها لإصابته إصابة خطيرة بالسرطان، إذ قال: «التقرير الطبي المعلن موجز، ولكن من يقرأه يفهم أن الرجل على عتبات عالم آخر، وأنه لم يعد يتحرك بغير مساعدة من يسنده، وأن آثار العملية الجراحية التي أجراها في المانيا في مارس من العام الماضي في مستشفى هايدلبرغ الجامعي جنوب غرب ألمانيا بدأت تعود.

وقد أكد لي يومها متخصص في الأورام أن المرض سيعود الى مبارك خلال سنة، وأن الدكتور «ماركوس بوخلر» الذي قاد فريق الجراحين الذي أجرى عملية مبارك متخصص في جراحات السرطانات بالمعدة، ولا يمكن أن يكون قد تمت الاستعانة به إلا إذا كان المرض ورماً سرطانيا.

فالمؤكد أنه تم الاتفاق على إخفاء الحالة الحقيقية لمبارك حتى عن مبارك نفسه الذي كانت الدائرة الضيقة التي تحيط به تطلب إلى من يقابله عدم إزعاجه بأخبار سيئة، والمنطقي في ضوء ذلك إخفاء حقيقة مرضه عنه شخصيا خوفا من تأثير ذلك على حالته النفسية ولهذا لا أستطيع الفصل بين هذا السر، وبين الطريقة الفاضحة التي تمت بها إخراج انتخابات مجلس الشعب، فقد كان الهدف وجود مجلس مستعد وجاهز ليبصم على عملية نقل الميراث بسرعة الى الابن، وصدق الحق الذي قال: «يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم» «التغابن» صدق الله العظيم».

جزء من تحقيقات النيابة مع جمال وعلاء

وما دام الأمر قد وصل بجمال إلى هذا الحد، فقد بادرت زميلتنا بـ»الأخبار» خديجة عفيفي، أمس بنشر جزء من تحقيقات النيابة مع جمال وعلاء وقالت: «أوراق القضية حملت مفاجآت في إجابات علاء وجمال مبارك على أسئلة النيابة العامة بشأن الفيلات حيث تمسكا بإجابات «لأ، مش فاكرين، ولا عارفين»، ودارت نفس أسئلة المحققين للمتهمين علاء وجمال مبارك وكانت اجابتهما واحدة؟! وتضمن ملف القضية نفس الأسئلة والاجابات التالية مع علاء وجمال مبارك.

س: ما هي كيفية السداد المشار إليها من عقود البيع المؤرخة من 14 أكتوبر عام 2000 بالنسبة للفيلات ومن الذي قام بالسداد النقدي.

ج: أنا مش فاكر

س: ما قولك فيما ثبت بالتحقيقات من أن الفيلا المقامة على مساحة سبعمائة وخمسين مترا تباع من ذات الشركة التي يمتلكها حسين سالم شركة فكتوريا المتحدة للفنادق بمبلغ 2 مليون جنيه؟

ج: أنا معرفش، وأنا كنت واخد الفيلا نصف تشطيب.

س: من الذي قام بتشطيب تلك الفيلا المشار إليها!

ج: أنا مش عارف.

س: هل قمت بإبرام عقد مقاولة لتشطيب تلك الفيلا؟

ج: لا.

س: من هو المقاول الذي قام بتشطيب تلك الفيلا؟.

ج: أنا مش عارف.

س: ما هي الفترة الزمنية التي استغرقها تشطيب تلك الفيلا؟

ج: مش عارف.

س: ما قولك عما أسفرت عنه التحريات بقيامك بأخذ الفيلا مقابل استغلال نفوذ والدك بتخصيص مساحات شاسعة من الأراضي لرجل الأعمال حسين سالم؟

ج: الكلام ده غير صحيح.

س: هل قمت بالسؤال عن الأسعار التي تباع بها الفيلات في ذات المنطقة انذاك؟

ج: لا، احنا سمعنا عن المشروع وذهبنا وحجزنا فيه ولم نعلم عن صاحب المشروع وأنه ملك حسين سالم.

س: ما قولك في التوسعات التي تم اجراؤها ومن الذي قام بها منذ عام 2010؟

ج: مش عارف».

جمال يقول ان ثروته المالية 180 مليون دولار دون العقارات والاطيان

وهذه الإجابات وغيرها لم تقنع أو تعجب زميلنا وصديقنا بـ»المساء»، ورئيس تحريرها السابق محمد فودة، فقال عنها امس أيضاً: «سوف أفترض أن السيد جمال مبارك نجل الرئيس السابق حسني مبارك صادق في ما ادعاه من أن ثروته لا تزيد على مائة وثمانين مليون دولار كما جاء في أقواله أثناء التحقيق معه من قبل جهاز الكسب غير المشروع.

لكن لم يذكر في التحقيق ما هي ثروته من العقارات والأراضي والسندات والأسهم في الشركات بالداخل والخارج، فهل هذه تدخل ضمن المائة وثمانين مليون دولار؟!

قال جمال أمام المحقق أن ثروته حققها من عمله في بنوك بريطانيا وشركات كبرى؟! وامتلاكه عدة شركات تعاملت مع أجانب وليس مع الحكومة المصرية!

والسؤال هو: كم عدد السنوات التي عمل فيها جمال في بنوك بريطانيا وشركات كبرى؟! وكم كان يتقاضى كمرتب من عمله في هذه الجهات؟! ولو افترضنا انه عمل لمدة عشر سنوات فهل كان يوفر من مرتبه ما يحقق له هذه الثروة؟ لقد كان جمال حاكماً فعليا لمصر خلال السنوات الخمس الأخيرة التي سبقت قيام ثورة 25 يناير، وكانت له الكلمة الأولى على كل المستويات السياسية والاقتصادية وكان بإشارة منه تلبى طلباته فورا، ووصل طموحه هو والسيدة والدته أن يرث حكم مصر، وأن تكون هذه الدولة التي يزيد عمرها على سبعة آلاف سنة ضيعة له، ولكن الله أراد بمصر ولمصر خيراً بقيام هذه الثورة».

ارتفاع منسوب الكراهية لمبارك وأسرته ورجال نظامه

والى استمرار ردود الأفعال على مبارك وأسرته ورجال نظامه، وازدياد ارتفاع موجات الكراهية لهم، والمطالبة بالانتقام منهم، والشماتة فيهم، لدرجة أن زميلتنا بـ»الأخبار» مايسة عبد الجليل صرخت قائلة يوم الثلاثاء: «حسبي الله ونعم الوكيل، قالها الرئيس السابق رداً على الاتهامات التي وجهت إليه أثناء التحقيق معه حول بعض القضايا المتورط فيها، والحقيقة انه إذا كان هذا كلام مبارك، فماذا ترك ليقوله كل المصريين؟ ماذا ترك لأهالي شهداء وجرحى يناير الذين سالت دماؤهم في ربوع مصر وضحايا العبارة والهاربين إلى إيطاليا الذين أكلهم البحر، ماذا يقول الشباب الذي شاخ على مقعده في المقهى ووقفته على الناصية، حسبي الله ونعم الوكيل، تقولها مصر لكل من ظلمها وفرط في الأمانة وخان البيعة وحبس خيرها إلا عن نفسه وتركها تتخبط في الفوضى والفتنة».

مكالمة صادمة وهزت وجدان الناس

وما أن سمعت منها زميلتها في مجلة «صباح الخير» مها عمران كلمة الجرحى، حتى أجهشت بالبكاء، وهي تتحدث عن مأساة ابننا الشاب مصعب الشاعر، وقالت بعد أن جفت دموعها: «إذا كان الأستاذ محمود سعد قد حاول أن يتملك نفسه ويمنع دموعه بصعوبة فبالتأكيد ملايين المواطنين قد فشلوا فيما نجح فيه، فمكالمة د. مصعب الشاعر مع الأستاذ محمود ببرنامج «في الميدان» على قناة التحرير كانت مكالمة صادمة وهزت وجدان كل من شاهدها سواء على شاشة التليفزيون أو على اليوتيوب، فقد اعتصرت كلمات د. مصعب قلوب الملايين وأبكتهم بكاء مرا ليس على حاله فحسب، ولكن على حال وطن وشعب فرضوا عليه القهر والذل سنوات وسنوات وعندما ثار وخرج رافضاً هذا الهوان تعاملوا معه بوحشية منقطعة النظير ونكلوا بشباب مسالم كل جريمتهم – في رأيهم أنهم تجرأوا وقالوا لا – والدكتور مصعب الشاعر هو طبيب شاب «29 سنة» إخصائي قلب بمعهد القلب خرج يوم الجمعة 28 يناير في مظاهرة يوم الغضب وأصيب على كوبري قصر النيل فهل تعلمون ما هي طبيعة إصابته؟! لقد أصيب بمائتي طلقة وشظية انتشرت في كل جسمه وتحديدا في ذراعه وأصابعه وأمعائه والرئة والكلى! التقارير الطبية أكدت أن هذا الكم الضخم المنتشر في جسمه من الطلقات والشظايا معناه أن الرصاص الخرطوش المحرم دولياً قد أطلق عليه من مسافة أقل من مترين «!!» فهل هناك وحشية أكثر من ذلك؟! وليت الأمر اقتصر على ذلك بالإضافة لذلك هناك إصابة بالغة في قدمه أدت إلى أن تنفصل قدمه عن جسمه وهو الآن يخضع للعلاج في ألمانيا، علامات تعجب كثيرة واندهاش أكثر واستفهام أكثر وأكثر حاصرت كل من استمع إلى مكالمة الدكتور مصعب للأستاذ محمود سعد واختنقنا بالدموع وهو يتساءل في حيرة قائلا: إنت عارف يعني إيه لما تشعر إن محدش حاسس بيك، لا بلدك ولا حكومة بلدك ده أنا قعدت شهرين باتعالج على نفقتي الخاصة، وسافرت ألمانيا نتيجة مجهود منظمات العمل المدني وليس بدعم من أي جهة رسمية.

إنت ممكن تتخيل شعورك إيه لما إنت تبكي بالدموع وتتنطط من الألم وتتمنى الموت بينما ترى قاتلك حرا يعيش حياته عادي قاعد على نفس مكتبه وحوله ناسه وفي وسط أولاده وكل اللي اتغير إنه بدل ما كان ضابط أمن دولة، أصبح ضابط أمن وطني.

الدكتور مصعب كان له مطلب واحد أنهى به مكالمته قائلا: أنا عايز مبارك والعادلي وكل ضابط قتل أو أصاب أو تسبب في إصابة شباب بالعمى أن يعيشوا ألمي ومعاناتي وأن يفقدوا عيونهم إلى الأبد».

بشاعة التفاصيل عن انعدام إنسانية ضباط وجنود من الشرطة

وأنا لم أشاهد هذه الحلقة، ولكن ابنتي الكبرى هند، شاهدتها، وأخبرتني بها بعد أيام، والغريب أن الدموع كانت في عينيها وهي تروي ما سمعته، من بشاعة التفاصيل عن انعدام إنسانية ضباط وجنود من الشرطة، ولكن اقتراحه بإفقاد مبارك والعادلي بصرهما، يتنافى مع سيادة القانون – ولابد من محاكمة عادلة، ومع ذلك، فوجئنا بأن صاحبنا محمود عبد الكريم يطالب بالإعدام لمبارك، قبل أن تبدأ محاكمته، وقدم أسباب ذلك بقوله في الكرامة: «عندما لا يتحرك رئيس جمهورية في قضية حيوية كقضية التلاعب في حصة بلاده من المياه في مصدرها الرئيسي وتهديد شريان المياه الوحيد لشعبه دون أن يتحرك لوقف هذا التلاعب الذي كانت تقوده «إسرائيل» في منابع النيل وكأن الأمر لا يعنيه، ألا تعتبر هذه خيانة عظمى وتواطؤا مع العدو على بلاده وشعبه.

وعندما يكتفي بتلقي عمولات تدخل حسابه الخاص وهو يوافق على إمداد العدو بالغاز وبلاده تعاني نقصاً فيه بدليل طوابير الاسطوانات وارتفاع ثمنها هو يعلم أن أصدقاءه وولديه هما اللذان وراء هذه الجريمة ألا يعتبر ذلك خيانة صريحة؟ عندما يسمح رئيس الجمهورية لفئة ضالة عرفت نقاط ضعفه وجشعه وميله إلى الثراء وتقنعه ببيع مكتسبات شعب على مدار خمسين عاما من مصانع وشركات ومؤسسات رابحة تحت زعم الخصخصة مقابل نسبة يضعها في حسابه الخاص ألا يندرج ذلك تحت بند الخيانة التي تستوجب العقاب السريع.

لقد عمل حسني مبارك طوال ثلاثين عاماً كحصالة لجمع الأموال الحرام وخيانة وطنه والتفريط في حقوقه واعتبر البشر والحجر ملكه وحقه الموروث.

انها لم تطالب بإعدام الديكتاتور واكتفت بخلعه فأعطته فرصة لحياة لم ولا يستحقها والجزاء الوحيد العادل لرجل ظلم ثمانين مليونا لمدة ثلاثين عاما هو إعدامه والإعدام مرة واحدة ربما لا يكفي.

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وما هي الفائدة من وراء إعدامه مرة ثانية بعد الأولى؟

الرئيس الذي كان رئيساً والاسرة التي كانت كريمة!

وإلى محمود آخر، هو الدكتور محمود السقا أستاذ القانون بكلية الحقوق بجامعة القاهرة، وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد، الذي لا هم له من مدة إلا المطالبة بمحاكمة مبارك، وكرر نفس الطلب يوم الأربعاء بقوله: «الرئيس الذي كان رئيساً، ما قرأنا عنه وعن أسرته الكريمة «نقصد التي كانت كريمة» ما لا عين رأت ولا أذن سمعت وما طرأ على عقل بشر، ما هي الثروة التي سرقتها هذه الأسرة، الكل يعلم – الآن – علم اليقين أن الرئيس السابق كان يرسم ويخطط لأن يحكم إلى الأبد ولم يكن في حسبانه «أن لكل أجل كتابا».

ولكن سيادة الرئيس السابق – الذي يتربع على عرشه طريداً شريداً بذلك المكان المفضل إليه «شرم الشيخ» ويا هل ترى ما زال يفكر في العودة إلى أحضان الحكم.

كان الرئيس الماضي ما يردد دائما أنه سوف يحكم ويحكم ما دام في صدره قلب ينبض بالحياة – وهذه المرة خسر الرهان وغاب عنه حلو الأماني تلك التي أراد أن يعيش رئيساً ويظل رئيساً حتى «إذا واراه التراب وانهال عليه في قبر يا ترى أين سيكون؟».

القاضي الذي اغضب مبارك بسبب حكم غاز اسرائيل

وبدلا من الاستماع لمطالب بمحاكمة مبارك من غير القضاة، فلماذا لا نستمع إلى قاض أصدر أحكاما أغضبت مبارك جداً، وأعني به المستشار محمد عطية النائب الأول لرئيس مجلس الدولة الذي أصدر أحكاما ببطلان عقد بيع الغاز لإسرائيل، وضرورة فتح معبر رفح، ونشرت له «الأهرام» في نفس اليوم – الأربعاء – حديثا أجراه معه زميلنا شريف شفيق قال فيه: «عندما كنت رئيساً لمحاكم القضاء الإداري أصدرت عام 2008 حكماً بوقف تصدير الغاز لإسرائيل.

لم أكن أتصور الصدى الكبير الذي سيترتب عليه، وعلمت وقتها أن الرئيس السابق مبارك أجرى اتصالا من الهند التي كان يزورها في ذلك الوقت بمسؤولين في رئاسة الجمهورية وكان منزعجا جدا وفي شدة الضيق من هذا الحكم، وسأل وقتها ما هذا الحكم الذي صدر اليوم وأبلغوني انه غضبان فقلت لهم «هو حر ما يغضب إيه المشكلة» وفي حقيقة الأمر عندما أصدرت حكمي كنت على يقين بأن هذا الحكم هو في صالح النظام في ذلك الوقت وأن النظام ممكن أن يستخدم هذا الحكم كورقة ضغط على إسرائيل، فإني أعلم أن إسرائيل عندها قضاء مستقل ويحترم الأحكام القضائية ولو كان النظام قال لإسرائيل سننفذ الحكم سيبقى لمصر موقف تأخذه تجاه إسرائيل، ولكني فوجئت للأسف الشديد أن الحكومة طعنت في هذا الحكم أمام المحكمة الإدارية العليا وكان وقتها أمر غريب جدا أن حكما يصدر لصالح الحكومة فتقوم الحكومة بالطعن فيه.

من الواضح من خلال التحقيقات التي تجري حاليا أن هناك عمولات أخذت بالفعل من تصدير الغاز لإسرائيل ولكني لا أعلم من المشارك في الحصول على هذه العمولات وبالطبع التحقيقات مع المسؤولين السابقين المدانين حاليا ستكشف عن هذه الأسرار قريبا».

الإخوان والسلفيون ومطالب شباب الثورة

ونتحول إلى المعركة الأخرى التي لا تزال مشتعلة ويبدو أن نيرانها لن تخبو قريبا، بسبب تمسك المجلس العسكري الأعلى بإجراء انتخابات مجلس الشعب في شهر سبتمبر – ايلول – القادم، وتأييد الإخوان المسلمين والسلفيين لذلك على أساس أن هذه إرادة الشعب كما تجلت في استفتاء التاسع عشر من مارس أذار الماضي، ومعارضة الأحزاب والقوى الأخرى، التي تطالب بالتأجيل، وبسبب موقفه هذا فان المجلس يتعرض للانتقادات والهجمات، بل أن البعض تنتابه شكوك ما، ونبدأ مع زميلتنا بـ»الأخبار» نهاد عرفة التي هاجمت يوم الثلاثاء أحد أعضاء المجلس بقولها عن تصريحاته التي لم تعجبها: «اللواء ممدوح شاهين – صرحتم أن المطالب التي رفعها المتظاهرون في جمعة الغضب الثانية أغلبها مكرر وغير منطقي وأشرتم أن المظاهرات لم تكن حاشدة بداية إن مثل هذه التصريحات تحبط شباب الثورة بعد أن استعادوا ثقتهم في ثورتهم خلال مظاهرات الجمعة الماضية والتي كانت حاشدة بالفعل وخلت من بعض القوى التي حاولت السطو والاستفادة من ثورة وهو ما تؤكده الصور التي نقلتها القنوات الفضائية، وثانياً أليس من حق الثوار التأكيد على مطالبهم وهل مطلب نشر الأمن والاستقرار مطلب غير منطقي، واسمحوا لي، كان الثوار يتوقعون سرعة اتخاذ القرارات التي تتفق وتوجهاتهم الثورية وثالثاً تعترضون على مطالب إصدار الدستور قبل الانتخابات التشريعية رغم أن هذا المطلب يؤكده خبراء القانون والدستور وانتم تعلمون أن الدستور قد سقط باعتلائكم الحكم بشرعية ثورية أما بخصوص الاستفتاء ورغم اختلاف الكثيرين على قانونية إجرائه، فالمطالبة بدستور جديد قبل الانتخابات ليس افتئاتاً على نتيجة الأغلبية بل أنتم وأرجو أن يتسع صدركم الذي افتئتم عليه بإصدار إعلان دستوري للمرحلة الحالية اشتملت بنوده الـ62 على البنود التي تم الاستفتاء عليها إضافة إلى عشرات البنود لم يتم الاستفتاء عليها».

الإخوان حاولوا من خلال مقاطعة جمعة الغضب الايهام انهم القوة المحركة للثورة

وأيدها بشكل آخر زميلنا رئيس تحرير مجلة «صباح الخير» محمد هبية بقوله: «كان انسحاب الإخوان مع بعض القوى السياسية الأخرى رسالة واضحة ومتعمدة من جماعة الإخوان إلى كل الأطراف الفاعلة، «القوى السياسية المختلفة، الحكومة، وأخيرا المجلس الأعلى للقوات المسلحة، الرسالة أنهم – أي جماعة الإخوان – هم القوة الفاعلة والمحركة للثورة، وبدونهم لا وجود للثورة، لكن جاء الرد قاطعاً، وحاسماً من كل القوى الأخرى بالتأكيد على أن الثورة ثورة جموع الشعب، وأنه لا أحد سيسرق الثورة من أصحابها الحقيقيين.

الإخوان بعد أن قفزوا على ثورة يناير يحاولون الآن تحويل مسارها لصالحهم، ولمصلحتهم فقط، ويحاولون الاستيلاء على المكتسبات، والاستحواذ على كل المكاسب، والانفراد بكل شيء، والأيام تثبت بالدليل القاطع أنهم يبدلون آراءهم ومواقفهم حسب المناخ المتاح لهم.

الوجه القبيح للإخوان كشفت عنه أيضا المناظرة الرائعة التي قدمتها المذيعة اللامعة منى الشاذلي في برنامجها «العاشرة مساء» بين المحامي الإخواني صبحي صالح، ود. خالد منتصر، وشهدت جدلا مثيرا حول مستقبل مصر ما بين الدولة الدينية التي يحاول أن يفرضها الإخوان، والدولة المدنية العلمانية التي تتسع للجميع ونسعى إليها جميعاً، وقد وضح من إجابات المحامي الإخواني المستقبل الذي ينتظرنا جميعاً مسلمين ومسيحيين لو حكم الإخوان، أو استحوذوا على الحكم والحقيقة أنني تعجبت بشدة منة أنه كيف تم اختيار صبحي صالح ضمن لجنة التعديلات الدستورية، وأي فكر يمثله يجعله ضمن هذه اللجنة المهمة؟

إن ما حدث يوم الجمعة، وما قبلها وبعدها ومحاولات الانقسام، وإحداث الوقيعة بين جموع الثورة والشعب من ناحية والقوات المسلحة من ناحية أخرى جعل الناس تشعر بالخطر ويؤكد إحساسها بهذا يوما بعد يوم، وبالتالي يؤكدون على مطالبهم التي أعلنوها من قبل ويصرون عليها، وكان هذا جليا واضحا في مليونية جمعة الغضب.

مطالب الثورة واضحة ومحددة، الدستور أولا، تأجيل الانتخابات التشريعية – استمرار بقاء المجلس الأعلى للقوات المسلحة في إدارة شؤون البلاد حتى تستقر الأوضاع وتكون البلاد مهيأة تماماً للانتخابات البرلمانية والرئاسية وتكون التحولات السياسية قد تبلورت وتحددت.

نحن نعرف أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة يسعى لتسليم السلطة لإدارة مدنية في اقرب وأسرع وقت، ولكن يجب أن يكون أولا مطمئنا على مستقبل هذا الشعب».

السلفيون ومحاولة الوقيعة بين الشعب والمجلس الأعلى للقوات المسلحة

وطبعا لم يكن ممكنا أن يكون المتحدث الرسمي باسم حزب التجمع اليساري زميلنا وصديقنا نبيل زكي بعيدا عن المعركة فقال في «الأهالي» يوم الأربعاء: «قال الداعية السلفي محمد حسان إنه ضد المظاهرات التي خرجت يوم الجمعة الماضي في أنحاء المدن المصرية لأنها «تحاول» الالتفاف على إرادة الأغلبية التي قالت، نعم للتعديلات الدستورية «!!» وهذا هو موقف جماعة الإخوان نفسه التي اعتبرت مظاهرات الجمعة «التفافا على الشرعية الدستورية ومحاولة للوقيعة بين الشعب والمجلس الأعلى للقوات المسلحة»! مواطنون في ميدان التحرير يوم الجمعة الماضي قالوا إن «الإخوان» انضموا إلى صفوف الثورة متأخرين، وخرجوا مبكرين.

وكان هناك، بين المواطنين من يرى أن الخروج على إجماع القوى السياسية المشاركة في مظاهرات الجمعة 27 مايو لا يقتصر على الإخوان وحلفائهم السلفيين وإنما امتد ليشمل بعض العناصر التي تدعي الليبرالية، ويبدو أن هذه العناصر قد استهلكت نفسها وأنهت دورها قبل أن يبدأ، فهي تردد المزاعم نفسها التي تقول إن الدعوة إلى وضع دستور قبل إجراء الانتخابات «تجاوز» لما تسميه «الشرعية الديمقراطية التي أضفاها استفتاء التعديلات الدستورية على مسار انتخاب البرلمان تم تشكيل الجمعية التأسيسية لوضع الدستور ثم الانتخابات الرئاسية»!

وهكذا خرجت عناصر تدعي أنها تمثل التيار الليبرالي من صفوف الثورة قبل أن يتأكد المواطنون أنهم التحقوا بها.

الجمعة 27 مايو، نقطة تحول مهمة في مسار ثورة 25 يناير».

الفنانة آثار الحكيم: النظام كان دائماً يهيىء المناخ للاحتفاظ بكارت الفتنة الطائفية

ولدينا مجموعة لا بأس بها من المعارك والردود المتنوعة، وبعضها جميل ومحبب للنفس، خاصة إذا افتتحت المعارك فنانة جميلة، ومحبوبة، هي آثار الحكيم التي قالت يوم الاثنين في حديث لها بجريدة «روزاليوسف» أجرته معها زميلتنا غادة طلعت: «النظام كان دائماً يهيىء المناخ للاحتفاظ بكارت الفتنة الطائفية ليكون جاهزا في أي وقت لإلهاء الناس في الوقت المناسب والدليل أنك لم تسمعي عن هذه الأحداث وهذا الاحتقان في عصر جمال عبد الناصر وعلى سبيل المثال، وأقسم أنني كنت أنتظر عيد المسيحيين حتى احتفل معهم مع أسرتي وجيراني وأتناول الكعك معهم وهم أيضا فهل هناك من يكره الاعياد التي من المفترض أن يعيشها المصريون طوال العام، الكارثة هي ابتعاد المسلمين والمسيحيين عن الدين، في سورة البقرة يقول الله «الذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك» ويقول الله أيضاً «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن لا تفرقوا في الدين» لابد أن نتفرق في الدين حتى نطبق الدين ونحافظ على هذا البلد».

مفتاح الدخول والوجود في افريقيا هو اسم ناصر

وهكذا ذكرتنا آثار بالذي كان ياما كان في عهد خالد الذكر وسالف العصر والأوان، كما ذكرنا به في نفس اليوم في «الأخبار» المهندس إبراهيم محلب رئيس شركة المقاولون العرب في حديث مع زميلنا علي المغربي قال فيه: «لا ينكر أحد أن مفتاح الدخول والتواجد في افريقيا هو اسم ناصر، وجمال عبد الناصر فتح مصر لأبناء أفريقيا، ورحب بثوارها، وشجع الثوار، وللأسف، فان اسم مبارك يسبب عقدة نفسية أثناء الحوار الذي يعد.

والبعد عن افريقيا خاصة السنوات العشر الأخيرة وبعد محاولة الاعتداء عليه في أديس أبابا، أن الأفارقة يحبون بل يعشقون مصر والمصريين، والتعامل معهم يجب أن يكون بفكر وروح ثورية، وهذا ما بدأ فعلا على أرض احدى عشرة دولة أفريقية».

نريد أول جمهورية بعد الثورة بدون سيدة أولى

أيضا، ذكرنا يوم الأربعاء، زميلنا بـ»الأخبار» خفيف الظل عبدالقادر محمد علي، بخالد الذكر بقوله عنه: «نريد أول جمهورية بعد الثورة بدون سيدة أولى تحكم مصر مع زوجها، تعين الوزراء وتعزلهم وتشير بأصبعها لمجلس الشعب فيصدر قوانين على هواها، ولن نصدق أي مرشح للرئاسة يقول ان زوجته ستتفرغ للبيت وتربية الأولاد كما فعل عبد الناصر لأن التجربة اثبتت أن مصر أنجبت نسخة واحدة فقط من عبد الناصر لن تتكرر، ولكي نغلق الطريق امام التلاعب في هذه المسألة فلا بد من وجود نص في الدستور يلزم الرئيس القادم بأن يحلف في حفل تنصيبه يمينين: اليمين الدستورية، ويمين طلاق زوجته بالتلاتة».

فريدة النقاش تهاجم المجلس العسكري

وبعد أن تمتعنا بهذه النوعية اللطيفة من المعارك نقوم بالإشارة الى معركة شديدة الجدية ،ذلك أن زميلتنا والناقدة الأدبية ورئيسة تحرير «الأهالي»، لسان حال حزب التجمع اليساري، فريدة النقاش هاجمت المجلس العسكري بقولها عنه: «قرر المجلس الأعلى للقوات المسلحة أن يضخ مزيدا من ماء الحياة في جسد الحزب الوطني عبر مشروع تعديل قانون مجلس الشعب حيث سيجري انتخاب ثلث أعضاء مجلس الشعب بالقائمة المشروطة، وانتخاب الثلثين على المقعد الفردي وكأنما يحمل المشروع رسالة للحياة السياسية تقول إن أغلبية الثلثين في مجلس الشعب ستبقى محفوظة للحزب الوطني حتى لو كان «منحلا» ذلك أن المقعد الفردي هو الوصفة المضمونة لأصحاب الملايين والمليارات الذين ينتمون لأسر ومناطق اعتادت أن تمول الحزب الحاكم – أي حزب حاكم بالنواب، وخلال الثلاثين عاما الماضية ارتبط هؤلاء بالفساد والاستبداد، بل إن كلا من المجلس العسكري ووزير التنمية المحلية رفضا حتى الآن حل المجالس المحلية التي هي مجالس مزورة بالكامل لصالح الحزب الوطني وهذه المجالس هي سند أكيد لمرشحي هذا الحزب في الانتخابات القادمة.

وقوى الثورة مطالبة الآن بأن تضع كل هذه الحقائق مجددا أمام المجلس العسكري الذي طرح المشروع للحوار على أمل أن يتوافق الجميع حول ضرورة إزاحة الحزب الوطني كلية من الحياة السياسية وإلا فإننا سنعيد إنتاج النظام القديم خاصة أن السياسات التي اتبعها ذاك النظام لم تتغير حتى الآن».

عضو مجلس الشعب الذي حرم زواج الاخواني من غير اخوانية

وآخر معارك اليوم ستكون من نصيب القيادي الإخواني وعضو مجلس الشعب السابق والمحامي صبحي صالح الذي يثير منذ أسبوع معركة عنيفة بسبب دعوته شباب الإخوان إلى الزواج من إخوانيات، لا من غيرهن، وكذلك ما حدث منه في حلقة برنامج العاشرة مساء، واتهامه بالكذب، فقد وجه رسالة عبر «الفيس بوك» و»اليوتيوب» لشباب الإخوان قالت عنها زميلتنا في «المصري اليوم» – عزة مغازي – عن الانتقادات التي يتعرض لها: «لا تستهدفه بشكل شخصي بقدر ما تستهدف جماعة الإخوان المسلمين ودعوة الإسلام، وشبه من يتهمه بالكذب بأنه يكرر ما حدث مع النبي صلى الله عليه وسلم، حينما اتهمه الكفار بأنه كاذب وساحر. لقد استطاع صبحي صالح بفضل الله وتوجيه من الله وإلهام من الله، ورعاية وعناية من الله أن يمكن به للدعوة فكانت هذه الحملة الجائرة. يا أبناء الإسلام، ايها الإخوان، يا حراس دعوة الله، يا أمناء على دعوة الله احرسوا دينكم واحرسوا عقيدتكم والتفوا حول اخوانكم ورموزكم والمبادرة بأخذ الزمام ونشر دعوتنا ومهاجمة خصوم الدين».

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؟ كيف وهو رجل سياسي وعضو مجلس شعب سابق وسيترشح في الانتخابات القادمة لا يوجه كلامه للمسلمين من غير الإخوان وللأقباط لشرح موقفه؟!

يتوجب على نتنياهو ان يحمي احتياجات اسرائيل بقول الحقيقة حتى ولو افضت هذه الحقيقة الى مواجهة معلنة مع امريكا

كيف نواجه امريكا؟

ايزي لبلار

■ يمكن الآن وقد زال غبار المواجهة الحادة بين رئيس الحكومة نتنياهو والرئيس اوباما القيام بحساب لآثار المواجهة. كان الكمين الذي دبره اوباما لنتنياهو غير مجد.

حين ووجه نتنياهو على هذا النحو بعد بضعة اسابيع من التوحيد بين السلطة الفلسطينية وحماس، وبعد أن أدرك ان الجهود الكثيرة التي بذلها قبل ذلك بأيام معدودة لارضاء اوباما قد ضاعت هدرا، استخلص ان عليه ان يكف عن المشاركة في حكايات «أليس في بلاد العجائب» وأن يحمي احتياجات اسرائيل بقول الحقيقة حتى لو أفضت هذه الحقيقة الى مواجهة معلنة مع رئيس الولايات المتحدة.

إن رد رئيس الحكومة الجليل والحازم لكن المنضبط، فضلا عن انه دحض التصور عنه بأنه زعيم ضعيف بلا قدرة على اتخاذ قرارات، ناقض ما قاله جزء كبير من وسائل الاعلام وأفضى الى تصاعد كبير لتأييده من جمهور الاسرائيليين.

كانت تلك مقامرة محسوبة. فلو ان الديمقراطيين لم يؤيدوا نتنياهو على هذا النحو الحماسي لتم اتهامه بالتأكيد بأنه ضعضع التأييد التقليدي من الحزبين لاسرائيل في مجلس النواب وهو التأييد الذي يشكل لبنة حاسمة في الحفاظ على التأييد العام للدولة اليهودية. لهذا من الواضح اذا ان استراتيجيته حققت نجاحا.

برغم ذلك ما تزال أمامنا أيام خطرة. بقينا وحدنا واذا استثنينا الولايات المتحدة وكندا واستراليا، فان العالم يتهمنا على نحو آلي ـ بدل ان يتهم الفلسطينيين الذين يرفضون المصالحة ـ بافشال التحرك قُدما. كذلك توجد اشارات الى ان اوباما بقي ملتزما بالتوجه الذي يُبين عن الغاء الالتزامات التي تحملتها ادارة بوش. لكن الأنباء الطيبة هي ان اوباما عندما يُستعمل عليه ضغط من زملائه وحزبه يُظهر مرونة واستعدادا للنكوص.

لهذا ينبغي استعمال جهد ذي رأسين من اجل تقوية موقفنا.

كان يجب علينا في ظروف مثالية أن ننشىء حكومة وحدة. لكنها بعيدة عن الواقع ما ظلت ليفني تقود كاديما. لكن حتى من غير حكومة كهذه، تدرك ادارة اوباما الآن أن الشعب الاسرائيلي موحد من وراء رئيس حكومته.

علينا في الوقت نفسه أن نقوي على نحو فعال تأييد الامريكيين العام لاسرائيل. الـ«ايباك» هي الجهة الأقوى التي تعمل من اجل مصلحة اسرائيل.

هذه منظمة تعمل من وراء ستار وتضمن على نحو متخصص أن يُدفع الاعلام الاسرائيلي الى الأمام في مجلس النواب الامريكي على نحو فعال وفي مستوى يتجاوز الاحزاب.

الى جانب هذا شعرت في زيارتي للولايات المتحدة بعدم ارتياح عند عدد من زعماء اليهود البارزين لتوجه اسرائيلي يفضي الى مواجهة مع الرئيس. قال لي زعيم يهودي جليل إن «الكابوس الأوحد بالنسبة لليهودي الليبرالي المناصر لاسرائيل قد كان دائما مواجهة مع رئيس ديمقراطي تتعلق بالدولة اليهودية. يصبح هذا الكابوس الآن واقعا»، بل ان الصحافي اليهودي الموالي لاسرائيل جفري غولدبرغ احتج على أن نتنياهو «نكّل» برئيسه.

وكان أكثر من ذلك إقلاقا الاتهام الذي وجهه الى نتنياهو جاري روزنبليت، محرر الصحيفة الاسبوعية ذات التأثير «جويش ويك» التي تصدر في نيويورك. فقد اتهم روزنبليت نتنياهو بأن رده على تصريح اوباما الأصلي كان «كارثة دعائية على القدس»، جعلته «سيداً للشرق الاوسط».

وقد تحرك ايف فوكسمان من رابطة مكافحة التشهير وديفيد هاريس من اللجنة اليهودية الامريكية بين اتجاهين. فقد امتدحا من جهة الجوانب الايجابية في خطبة الرئيس لكنهما عبّرا عن خوف يتعلق بملاحظاته الاخرى. وبقي مؤتمر الرؤساء للمنظمات اليهودية الرئيسية في الولايات المتحدة صامتا على نحو لم يكن يميزه.

أنا على ثقة من أن القيادة اليهودية ستتفهم نتنياهو في نهاية الامر. انهم الآن في ذروة استيقاظ من فكرة انهم يستطيعون محاولة إرضاء اوباما في الوقت الذي تتضرر فيه اسرائيل.

يجب على نتنياهو أن يستمر في السلوك بحزم وأن يستمر في الوقت نفسه في استعمال قدراته الدبلوماسية للمحافظة على العلاقات المستمرة مع الادارة. لا شك في أن رئيس حكومتنا في الوقت الحالي يؤدي عمله على أفضل نحو، ويُعبر عن الاجماع الوطني ويحظى بتأييد الأكثرية الغالبة من الشعب اليهودي.

اسرائيل اليوم 2011/6/2

نتنياهو عبّر عن الاجماع الوطني

كمين اوباما لنتنياهو غير مجد

ابو مازن والنكبة

درور ادار

■ الولايات المتحدة تعصف. وحالة الجو متعتعة. المطر والضباب في كل مكان. محادثة اليوم. جئت الى فرجينيا الغربية، الى بلدة غافية اسمها ويلينغ تقع على ضفة نهر اوهايو. كانت في القرن التاسع عشر مركزا مدنيا مهما وليس فيها اليوم أكثر من 30 ألفا من السكان. ومع كل ذلك عندهم فرقة سمفونية شهيرة خاصة.

في منتصف القرن التاسع عشر جاء الى هذا المكان يهود من المانيا وطوروا حياة التجارة. بقي منهم قليلون جدا. يُستعمل بيت رب صناعة تبغ يهودي اسمه بلوخ، أثرى من انتاج تبغ المضغ، دارا لناس كبار السن. اسأل مضيفتي أين العائلة؟ بدلوا دينهم. هذا أمر يثير العناية. بالمناسبة تقول المضيفة أنا بدلت ديني ايضا وهي النشيطة أساسا في الكنيس اليهودي. هذه امريكا.

في كل مكان آثار من أبناء البلاد الأصليين في امريكا، الهنود الحمر. أتذكر مثلا الموهيكاني الأخير لكوبر. لكن مثل هذه الكتب خدمت الاستعمار الابيض الذي محا الهنود الحمر وثقافتهم. فلم يبق منهم سوى الأسماء. الكثير من الأسماء. أديروا على ألسنتكم الأسماء التي تعرفونها وسيتبين أن كثيرا منها أصله قبائل الهنود الحمر التي كانت ولم تعد موجودة. ولّد الاستعمار الابيض في امريكا، مثل الاستعمار الاوروبي في افريقيا والشرق الاوسط، تأنيب ضمير الغرب الذي يحاول أن يُطهر نفسه على حساب دولة اليهود، فاليهود كما تعلمون مستعمرون جاؤوا الى بلد ليس لهم والتقوا سكانا كانوا مندمجين في المكان آلاف السنين، منذ كان اليبوسيون ذوو السمعة غير الطيبة. قامت هذه الأكاذيب على ارض سهلة لان الغرب أراد أن يُكفر عن اعماله، واليهود كبش فداء سهل يُطرح عليه مظالم آبائهم ثم يُرمى – أي نُرمى – الى الجحيم.

اجل، هذا فصل حزين في ماضينا، تتنهد المضيفة الطيبة وتشير الى المنحدر الذي قفز منه بحسب الاسطورة أحد أبطال البيض عندما حاول الهرب من الهنود الحمر. أتفهمون؟ هكذا تقوم أكذوبة «النكبة». هكذا كان يستطيع أبو مازن أن يُعيد كتابة التاريخ بمقالته في صحيفة «نيويورك تايمز». لكن لا يجب عليه ان يفعل ذلك فهذه اعمال يومية في الاكاديمية والاعلام الاسرائيليين اللذين يقبلان صناعة الأكاذيب هذه كأمر مفهوم من تلقاء ذاته.

عرض أبو مازن في مقالته عرضا باطلا، مريحا جدا لرفاق توماس فريدمان الذين يذوبون بسبب «اعتدال» هذا الرجل. سأتناول فقط مادة من مقالته تتحدث عن اقتراح التقسيم في 1947.

اليكم مادتين من الميثاق الوطني الفلسطيني الذي لم يتم تغييره حتى الآن تغييرا قانونيا، وما يزال الوثيقة الملزمة لأبو مازن: «تقسيم فلسطين في سنة 1947 واقامة اسرائيل باطلان من أساسهما، دونما صلة بالوقت الذي مضى...» (المادة 19). و«دعوى صلة اليهود التاريخية أو الروحية بفلسطين لا تتفق مع حقائق التاريخ...» (المادة 20). اجل، هذا هو الميثاق الوطني لشركائنا «المعتدلين»، الذين ينجحون في الحكم فقط بفضل حراب جيش المستعمرين اليهودي. تنضم مقالة أبو مازن الى سلسلة أكاذيب طويلة اختص الفلسطينيون بها، ولهذا فان الكُتيب الذي أصدرته حركة «اذا شئتم» والذي يدحض دعاوى «النكبة» هو عمل مهم جدا، لأن الحقيقة التاريخية تُثبت حقنا في هذه البلاد وتدحض صناعة الأكاذيب العربية.

اسرائيل اليوم 2011/6/2

نتنياهو بسلوكه السياسي الاخير يجعل العالم في مواجهة اسرائيل بحيث انها لو خرجت لحرب محتملة بعد الخريف القريب لما وجدت في العالم من يؤيد هذا الخروج

الحرب والسلام

آري شبيط

■ لن يكون سلام مع الفلسطينيين. لا هذه السنة ولا هذا العقد وربما لا هذا الجيل ايضا. حتى لو عاد ايهود اولمرت ليصبح رئيس الحكومة فلن يكون سلام مع الفلسطينيين. وحتى لو عادت تسيبي ليفني لادارة التفاوض مع احمد قريع (أبو العلاء)، فلن يكون سلام مع الفلسطينيين. وحتى لو سافر يوسي بيلين الى جنيف وخلا بمحمود عباس على ضفة البحيرة فلن يكون سلام مع الفلسطينيين.

لن يهادن الفلسطينيون في السنين القادمة في حق العودة. ولن يعترف الفلسطينيون بدولة الشعب اليهودي القومية. ولن يُدير الفلسطينيون ظهورهم لحماس. ولم يكن حتى قبل «الربيع العربي» احتمال كبير لسلام دائم مع الفلسطينيين. لكن بسبب «الربيع العربي» ضاع حتى الاحتمال الضعيف.

التحول الديمقراطي في العالم العربي رائع، لكن التحول الديمقراطي قتل السلام.

لن يكون في السنين القادمة زعيم فلسطيني معتدل يكون له ما يكفي من الشرعية ليُتم مع اسرائيل الصفقة التاريخية وهي 1948 مقابل 1967. ولن يكون في السنين القادمة زعيم فلسطيني معتدل يستطيع أن يقف إزاء اللاجئين ويقنعهم بالتخلي عن بيوتهم وقراهم. وفي المستقبل القريب لن ينهض أنور سادات فلسطيني ولن يكون سلام اسرائيلي فلسطيني.

وبهذا فان السؤال المهم في الحقيقة هو سؤال مختلف وهو: هل سيكون سلام مع العالم؟.

لايهود باراك مساوىء كثيرة، ولكن عندما مضى باراك الى كامب ديفيد في سنة 2000 ضمن أن يقف العالم الى جانب اسرائيل في الانتفاضة الثانية. وكانت لايهود اولمرت ايضا عدة مساوىء. لكن عندما مضى اولمرت الى أنابوليس في سنة 2008 ضمن أن يقف العالم الى جانب اسرائيل في عملية «الرصاص المصبوب». وكذلك برهن باراك واولمرت للعالم بالاعمال على ان الصراع ليس على المستوطنات بل على الوجود، وبرهن باراك واولمرت للعالم ايضا على ان اسرائيل ليست قوة احتلال بل دولة يهودية ديمقراطية تريد انهاء الاحتلال.

خدم الايهودان غير المحبوبين اسرائيل لا بأن أحرزا سلاما مع الفلسطينيين بل بأن أحرزا سلاما مع العالم. وكان من نتاج ذلك انه عندما اضطرت اسرائيل الى استعمال قوة كان لها حق وقدرة على استعمال قوة. وهكذا هزمت اسرائيل ياسر عرفات وردعت حماس. وهكذا حظيت اسرائيل بسني هدوء ونماء وقوة.

لكن يوجد سؤال آخر لا يقل أهمية وهو: هل سيكون سلام مع أنفسنا؟.

كان من نتائج كامب ديفيد 2000 أن اليسار الصهيوني وقف من وراء عملية «السور الواقي» في ربيع 2002. وكان من نتائج أنابوليس 2008 أن اليسار الصهيوني لم يردع عن عملية «الرصاص المصبوب» في مطلع 2009. فشلت المسارات السياسية البعيدة المدى لباراك واولمرت مع الفلسطينيين، لكنها نجحت مع الاسرائيليين. فقد داوت أمة ممزقة مقسومة. وأعادت شعورا عاما بعدالة النهج. وأحدثت سلاما داخليا في اسرائيل. إن الاستعداد في العقد الاخير لتقسيم البلاد قد وحد الشعب. وانشأ اتساقا قيميا ما، مكّننا من ان نجابه معا تحديات خارجية صعبة. وقد وحد المجتمع وزاد في قوة الدولة. لم تمنحنا كامب ديفيد وأنابوليس سلاما مع جيراننا لكنهما منحتانا سلاما مع أنفسنا.

هناك خطر كبير أن تنشب حرب في الخريف. نأمل جميعا ان تكون حربا سياسية فقط، لكن من المهم الاستعداد لامكانية ان يتخذ الصراع السياسي إن عاجلا أو آجلا بُعدا شعبيا أو بُعدا عسكريا. سيكون ذلك أصعب مما كان في «الرصاص المصبوب». قد يكون صعبا كما كان في الانتفاضة الاولى أو في الانتفاضة الثانية. سيزيد في خطورة الوضع حقيقة أننا سنخرج هذه المرة الى المعركة دون تأييد دولي ودون وحدة اسرائيلية. دون سلام مع العالم ودون سلام مع أنفسنا.

إن بنيامين نتنياهو بخلاف باراك واولمرت لم يُهيىء للمعركة المرتقبة. ولم يقم بالعمل السياسي المطلوب لضمان النصر. لا يضيع نتنياهو السلام مع الفلسطينيين. إن نتنياهو يضيع نصر الاسرائيليين في الحرب القادمة.

هآرتس 2011/6/2

المدينة التي جُمدت

يسرائيل هرئيل

■ أول أمس، في جلسة مركاز هراف تمنى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قائلا: «في القدس المبنية أكثر في السنة القادمة». أهذا وعد بإلغاء التجميد عمليا؟ أهذا رد على وزير الاسكان على أننا لا نبني في القدس بناء عاما منذ سنتين؟.

عندما استسلم نتنياهو لاملاء التجميد من باراك اوباما أبرز صدره وقال متحديا: ليست القدس مستوطنة. لن يكون فيها تجميد. وفي واقع الامر، في القدس الموسعة (بالنسبة لكبرها واحتياجاتها) حظر البناء مطلق تقريبا: فقد بيع ما لا يزيد عن 350 وحدة سكنية حكومية في السنة الاخيرة في المدينة التي جُمد فيها البناء كله.

توجد في اماكن كثيرة في يهودا والسامرة في الحقيقة اعمال وقف بناء أو تأجيله، لكن أساسها ينبع من كثرة الاستئنافات التي ترفعها «سلام الآن» الى المحكمة العليا. وفي القدس في مقابل ذلك – من غير المحكمة العليا أو «بتسيلم» – نتنياهو هو الكابح الرئيسي.

في حي بسغات زئيف الذي يسكنه نحو 60 ألفا من السكان، يُعيق ديوان رئيس الحكومة بناء نحو 650 وحدة سكنية. وفي حومات شموئيل (جبل أبو غنيم في الماضي) جرى تعويق نحو 950 وحدة سكنية. وأشد من كل ذلك انه منذ سنتين، أي منذ تولى نتنياهو السلطة، كان في أحياء شرقي المدينة نحو 400 وحدة سكنية مُعدة للبيع ويعيق «شخص ما» اجازة بيعها. ويسود الغموض رمات شلومو منذ وقعت حادثة جو بايدن.

إن نتنياهو اذا أراد في هذه المرة ان يكون رجل حقيقة – واذا شاء الاستمرار في ان يبرهن لاوباما على انه زعيم ذو تصميم لا رجل كلام فقط – مُجبر على إحلال البناء فورا وذلك بالتأكيد في اماكن توجد فيها رخص وهي: راموت وهار حوماه وغيلو وغيرها. ان التجميد يرفع أسعار السكن في العاصمة على نحو مفرط اذا قيس بكل مدينة اخرى في الدولة. وهذا هو السبب الذي يجعل شباب العاصمة يتركونها لا تحولها الى الحريدية كما تقول عناصر انتهازية.

إن التحول الى الحريدية موجود ومثقل في الحقيقة، لكن اولئك الذين يريدون منع سيطرة الحريديين خاصة مجبرون على الوقوف في مقدمة من يمنعون مغادرة العلمانيين. وهم في الواقع يعملون عملا معاكسا: فهم يقومون بحملة تخويف مبالغ فيها في الأكثر لجعل الحياة في العاصمة بغيضة. وهم ايضا يقودون معارضة البناء في غربي المدينة بسبب دعاوى بيئية وحفاظ على المنظر الطبيعي – حيث يوجد احتياطي كبير من الارض. وفي شرقي المدينة بطبيعة الامر، لكن بسبب معارضة سياسية هناك. «القدس» تعرف جيدا ما تفعل لتحقيق الوعود التي بذلتها طوال السنين حكومات يسار ويمين معا بأن تظل المدينة الموحدة عاصمة اسرائيل أبد الآبدين. إن ثلثي السكان في المدينة اليوم يهود لكن الزيادة الطبيعية اليهودية هي 1.6 قياسا بـ3.3 في الوسط العربي. ويوجد كثيرون يتسللون اليها بسبب المعاناة الكبيرة التي يعانيها عرب شرقي المدينة.

لزيادة عدد اليهود ينبغي البناء كثيرا في المنطقة (إي 1) (بين القدس ومعاليه ادوميم) مثلا. هذه اراضي دولة مثل اراضي شرقي القدس ومعاليه ادوميم. والخطط موجودة. لا يعوز سوى التمسك بالهدف (إلا اذا كان يوجد شيء في القلب وشيء على اللسان) والشجاعة لتحقيق التصريحات التي بُذلت أول أمس في مركاز هراف، وأمس في «جفعات هتحموشت». إن البناء الكثيف في هذه المناطق سيفرغ من المضمون ايضا كل اعتراف للامم المتحدة بدولة فلسطينية عاصمتها القدس.

هآرتس 2011/6/2

الهاربون الحقيقيون

يونتان يفين

■ «يوم القدس»؟ ينخر سكانُ تل ابيب الوادعون باحتقار وربما يطلقون آهة سليمة. من اجل ماذا يحسن هذا؟ يتساءلون في سرائرهم. عصابة قوميين وعنصريين مجبرة على القيام بمسيرات في قلب الأحياء العربية خاصة لصب زيت آخر على موقد الكراهية الذي أصبح يلتهمنا.

كل مسيرة تحرشية كهذه خطوة اخرى نحو نهايتنا باعتبارنا مجتمعا إن لم نقل أمة. من حسن الحظ اننا انتقلنا الى تل ابيب. ومن حسن الحظ أننا استصدرنا جواز سفر (المانيا).

«هؤلاء التل ابيبيون»، يُحرك أنصار القدس رؤوسهم ويزيدون على ذلك فرقعة بألسنتهم. ويفكرون كم يمكن ان تكره نفسك وشعبك، شعبنا المتميز وعاصمتنا الأبدية؟ وكم يمكن أن تحب العرب أو ان تفضلهم على الأقل على فقراء مدينتك؟ بهذه المسيرة نُشعر أعداءنا بأننا هنا وسنظل هنا. وهناك أصلا انتقادهم الذي يمزق الشعب؛ عدم الاكتراث والهروب هما اللذان سيُخربان صهيون. من حسن الحظ أننا ما نزال هنا لحماية الأسوار. الى المسيرة تقدموا.

من هو الهارب حقا في هذا الشأن؟ ومن الذي يهرب في الحقيقة من الواقع؟.

السؤال بطبيعة الامر، من أي واقع والى أين لا نريد ان نصل. وهناك سؤال أفضل منه هو: أي واقع نحن معنيون بالتوصل اليه؟

هل انتبهتم الى أننا باعتبارنا مجتمعا قد كففنا عن التفكير الايجابي؟

ولم نعد نفكر في أنه الى أين نسعى ونطمح بل ما الذي نخافه ونهرب منه؟ هكذا تكون الحال عندما لا تفعل قيادة أضاعت طريقها شيئا بل تجلس وتمتنع فقط. تمتنع عن هذا وهذا، ونمتنع نحن المواطنين في إثرها.

إننا باعتبارنا دولة وشعبا ومجتمعا يجدر بنا ان نطمح الى الحرية والى طراز العالم الغربي المستنير المنفتح، الذي ما يزال في الفخر الوطني الايجابي مكانه المحفوظ فيه. من المؤكد ان أكثر الاسرائيليين يتطلعون الى حياة الرفاهة والنماء والسلام، لا الى حياة الاضطهاد الديني حيث يقررون كيف تلبس وكيف تتكلم (اذا تكلمت أصلا)، ويحق لهم ان يختطفوك من سريرك تحت جنح الظلام لانك تفوهت بالنكتة غير الصحيحة بل لانك ضحكت من هذه النكتة.

هل يُقربنا يوم القدس من كابوس شمولي؟ من المنطقي أن لا. في السنين الاخيرة ميل حاد الى اليمين وثرثرة مغضبة مع الفاشية لكن يبدو أن عمود اسرائيل الفقري قوي بما يكفي لمنع التدهور المطلق. سيظل السائرون يسيرون في مسيرات، وسيظل اليساريون يحتقرون، وسيظل العرب يعانون ويرعون غضبا سينفجر في نهاية الامر في انتفاضة اخرى، وسيظل العالم على عادته. لكن يجدر بنا أن ندقق الآن في شيء واحد وهو ان الهروب خاص بالقدس لا بتل ابيب.

من كان يعتقد ان القدس ستظل لنا الى الأبد هروبي. فالشعوب لا تعيش الى الأبد، ولا شيء يعيش الى الأبد، هذا هو معنى كلمة «حياة»: فهي تشتمل داخلها على نهايتها. ومن كان يعتقد انه لن تكون مصالحات على مناطق في منطقة العاصمة هروبي ايضا. ومن كان يعتقد ان مسيرة تحرشية كهذه هي مجرد عرض وطني ساذج مبتهج هو هروبي. أنظروا للحظة الى العالم الحر. انه يسلك سلوك تل ابيب لا القدس. إن التل ابيبيين الذين تحتقرونهم كثيرا أكثر حفاظا على الوطن القومي من جميع مسيراتكم معا، ويفعلون ذلك بالكرواسون والاسبرسو والبكيني.

يديعوت 2011/6/2

عندما يقول شخص يميني وقاتل مثل دغان نعم للمبادرة السعودية ويطالب بمبادرة حيال الفلسطينيين فعلينا أن نكف عن النوم العميق

حزب حدود 67

مئير بلايخ

■ خطاب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أمام الكونغرس في واشنطن كان خطابا جيدا لبيبي وسيئا لليهود. غير أنه بينما اعتباره «جيدا» كما أظهرت استطلاعات الرأي العام في البلاد، هو للمدى الفوري، فان «السيىء» سيؤثر على ما يجري هنا في المدى البعيد. رئيس الوزراء منع بسلسلة اللاءات التي طرحها في خطابه كل امكانية لاستئناف المفاوضات السياسية.

في خطابه أمام الكونغرس المؤيد عرض نتنياهو الشعار الذي على اساسه سيدير حملته الانتخابية – «لا لحدود 67». الطرح المصطنع لحدود الخط الاخضر كموضوع الخلاف الاساسي مع الرئيس الامريكي يستدعي من الاحزاب الاخرى عرض موقفها بالنسبة اليها. عمليا، السؤال الهام الذي ينبغي لاسرائيل أن تسأله هو هل الاحزاب تؤيد الحل الذي يقترحه الرئيس اوباما؟ هل توافق على صيغة بيل كلينتون، وهل هي مستعدة لان تجري محادثات لتحقيق السلام على اساس مبادرة الجامعة العربية. بالنسبة لكل هؤلاء تشكل حدود 67 (مع التعديلات اللازمة) اساسا للحل، انطلاقا من الفهم بان حدود 67 فقط يمكنها أن تضمن اسرائيل ديمقراطية مع اغلبية يهودية.

معنى خطاب نتنياهو كان الرفض الذي لا لبس له لكل مبادرات السلام المدعومة من محبي مصلحة اسرائيل في ارجاء المعمورة. معنى خطابه هو أن اسرائيل تختار المواجهة مع اصدقائها وتخاطر باندلاع العنف في داخلها وخلف حدودها. هذه الاستنتاجات من خطاب نتنياهو لم تجد تعبيرها في الاستطلاعات التي اجريت فور هدوء الهتافات في الكونغرس. هذه هي طبيعة الاستطلاعات، ولا ينبغي أن تعمي زعماء الاحزاب الاخرى، التي ينبغي لها ان تطرح بديلا على المسار الذي اختاره نتنياهو، الليكود وملحقاتهما.

حيال معسكر اليمين يجب أن تقف حركة تقول نعم لحدود 67 كأساس للمفاوضات. لن يكون في ذلك تجديد كبير، ايهود باراك كان مستعدا لان يبحث فيها في كامب ديفيد، حكومة اولمرت – ليفني ادارت على اساسها المفاوضات مع ابو مازن وابو العلاء. وبالفعل، حزب كاديما هو، ظاهرا، المرشح الاول لرفع علم حدود 67. عمليا، رئيس الوزراء لا يترك له الكثير من البدائل. عليه أن يختار هل ينجر خلف مسار المواجهة التي رسمها نتنياهو؟ أم سيختار الوقوف في وجهه بقول واضح؟ الاقوال التي انطلقت على لسان الناطقين باسم كاديما تعطي الاحساس بان الحزب يجد صعوبة في اتخاذ القرار.

بعد سنتين من المعارضة العقيمة، فان هذه هي فرصة تسيبي ليفني وكاديما ليصبحا بديلا مع رسالة واضحة. ولكن هل زعيمة المعارضة ورفاقها في الكتلة يرغبون في ذلك حقا؟ هل حزب معظم نوابه هم خريجو الليكود، قادر على ان يقف كرجل واحد ويؤيد موقفا يتعارض مع موقف بطل الاستطلاعات في نهاية ايار (مايو) 2011؟ يخيل أن الجواب على ذلك سلبي. في أعقاب توقع «التسونامي السياسي» الذي يطرحه علينا وزير الدفاع والتضعضع المتوقع للهدوء الامني، يتعاظم الخوف من أنه اذا استيقظ كاديما بالفعل في لحظة ما، فان هذه ستكون لحظة متأخرة اكثر مما ينبغي.

وعليه فان هذا هو الوقت لتجند كل الاشخاص والمحافل الراغبة في دولة يهودية – ديمقراطية، مؤمنة بانه لا يزال يوجد احتمال في التوصل الى اتفاق سلام مع السلطة الفلسطينية بحيث تقام دولة مجردة تحت مظلة دولية. على هذه المحافل، بما في ذلك تلك الموجودة خارج الساحة السياسية، ان تضع جانبا كل الخلافات الايديولوجية الاخرى حين تقود حكومة نتنياهو الدولة الى هوة سياسية وأمنية. فقط عندما تنصرف دولة اسرائيل عن سيطرتها على الشعب الفلسطيني وتحظى باتفاق سلام يضمن هدوءا سياسيا وعسكريا يمكنها أن تتفرغ لحل مشاكلها الاخرى. في هذا الزمن يوجد اضطرار لاقامة معسكر يرفع علم 67.

معاريف 2011/6/2

ثنائي خطير على امن اسرائيل

بن كاسبيت

■ عند الخروج، بعد أن أنهى كلمته، التقى مئير دغان بمعرفة قديمة، رجل اعلام مميز، سأله: «لماذا تحتاج الى ذلك؟ فالآن بيبي وباراك سيجعلان لك الموت، وسيبدآن بالتشهير بك، لماذا لك كل هذا؟»، فابتسم دغان وأجاب بجملة واحدة: «كي لا يقال بعد ذلك اني لم أقل».

هذه هي حجة مئير دغان، وهي حجة مظفرة. في الايام الاخيرة يتعاظم الانتقاد على دغان. فقد حدد الرجل لنفسه جولة كلمات عامة صاخبة بعد دقيقة من انهائه مهام منصبه الاكثر سرية في العالم، ويثير العجب بضرباته على الاشخاص الذين كان حتى قبل لحظة خاضعة لامرتهم، وهو لا يأخذ أسرى ولا يكم الفاه للحظة، وكل هذا صحيح تماما.

ولكن حيال كل هذا، يقف وحيدا، يتصدر الاخرين، وذات العلم الاسود الشهير لانعدام الشرعية، الحجة التي صاغها دغان بصبيانية، «كي لا يقال اني لم اقل». هذه الحجة تتغلب. إذ لا يمكن ما يرد فيه على مثل هذه الحجة. اسرائيل هي دولة قاتل في سبيل وجودها. لا مجال للاخطاء، لا مساحة للترهات، وعندما يفكر أحد ما بأن شيئا ما خرب في جناح اتخاذ القرارات فان عليه أن ينهض ويقول هذا.

في ايامنا العاصفة، حين تكون وسائل الاعلام ايضا تتقزم بجموعها ويسيطر عليها، عبارة اثر عبارة من نتنياهو وباراك، فان صوت مئير دغان المرفوع عاليا هو صوت هام لا مثيل له. وهو يقول الامور بدم قلبه. بصوت عال، دون تردد. هذا الرجل كان هناك بأكثر منّ ثماني سنوات، قام بأحد المناصب الاكثر تحديا وحساسية في العالم، وعليه فاني اكرر ما كتبته ذات مرة من قبل: الانتقاد على دغان محق، وكذا انتقاد دغان محق. احيانا، ما العمل؟ الجميع محقون.

في حديثه أمام الجمهور، شبه دغان الوضع بالوضع الذي كان عشية حرب يوم الغفران في العام 1973. التشبيه تقشعر له الابدان. وعليه، قال، محظور الصمت، وعليه فاني أتحدث، كي لا يفاجأ مرة اخرى. لاقواله قوة مضاعفة لان الحديث لا يدور عن مسالم ما من ميرتس أو مؤيد شاذ لتسيبي ليفني. هذا واحد من رجال اليمين ذوي النزعة الكفاحية العالية ممن تواجدوا عندنا، من ابتلع عربا لوجبة الفطور، الغداء والعشاء، بل وازدرد قليلا بين الوجبات. هو رجل قاتل تقريبا في كل حروب اسرائيل، لم يأخذ أسرى. يعالج الارهاب منذ أن ولد. وعندما يقول شخص كهذا انه يجب قول «نعم» للمبادرة السعودية (إذن لماذا شارون، سيدك ومقربك، يا سيد دغان، لم يقل هذه النعم؟؟) وعندما يحذر مثل هذا الرجل من أنه من الواجب أخذ المبادرة حيال الفلسطينيين، وعندما يقول مثل هذا الرجل بان ليس للزعامة رؤيا وليس لها مسؤولية، فعلينا أن نكف عن النوم الجيد في الليالي.

حذار من الوقوع في الخطأ: الجرثومة السياسية تتدفق في عروقه بقوة. لو لم يكن خاضعا لقانون التبريد المناهض للديمقراطية لكان دغان سيتنافس في الانتخابات القريبة القادمة. مع من؟ ليس لدى نتنياهو. فهو يحتقر نتنياهو. ليس لدى باراك، رأيه في باراك اسوأ من رأيه في نتنياهو. وعلى ما يبدو ان ليس ايضا في «كاديما». تقديري هو أنه سيتنافس مع يئير لبيد (حسب غير قليل من المصادر، التقى الرجلان عدة مرات مؤخرا). ولكن دغان ليس في اللعبة السياسية. هو مبرد. وهو لن يكون ذا صلة الا في الانتخابات ما بعد التالية، حين سيأتي في الايام ومن يدري أين نحن وما هو حالنا. إذن الان ما يتبقى له ان يتكلم، ان يحذر، ان ينبه، وهذا بالضبط ما يفعله.

دغان، قال أمس احد رفاقه، مثله كمثل من افرج عنه لتوه من الزنزانة. ثماني سنوات جلس في هذه الزنزانة، في الظلام، مخفي وخفي عن العين. لا أحد يخرج ولا أحد يدخل، لا ثغرة هنا ولا هناك. وها هو فجأة، بيوم واحد، بدفعة واحدة حر ومحرر أمام الاضواء والميكروفونات. هذا انتقاد يمكن أن يذهب عقول الكثيرين والطيبين ولعل دغان دائخ منه قليلا، ولكني افترض انه يعرف على نحو ممتاز ما الذي يفعله.

في احاديث مغلقة حقا، يقول، بصوت عال وواضح بان الثنائي نتنياهو – باراك خطير على أمن الدولة. وهو يستخدم كلمات اكثر حدة، ليست لديه نية لان يبعثها الى الطباعة. وقد وعد، مع تسريحه، بان من الان فصاعدا سيسمعونه كثيرا، وقد أوفى. وبقوة. بالمناسبة، رأي رفيقيه في المثلث الامني، رئيس الاركان السابق غابي اشكنازي، ورئيس المخابرات السابق يوفال ديسكين، بالقيادة الحالية، ليس افضل. فهذان الاثنان ايضا يستخدمان تعابير مشابهة. لا يدور الحديث عن مجرد اضواء تحذير حمراء، بل كشافات تحذير هائلة تضيء السماء السوداء التي فوقنا منذ غير قليل من الاشهر. لا يوجد شيء يفرحني أكثر من أن اكتشف بان انبياء الغضب الثلاثة اولئك مخطئون. المشكلة هي أنه يوجد فيّ خوف، اكثر من طفيف، بان يحتمل جدا ان يكونوا محقين.

معاريف 2011/6/2

اسرائيل تعيش الآن اجواء حرب عيد الغفران 1973

خمسة كتّاب أردنيين يقرأون ما يجري في العالم العربي:

اعتراف بأن الثورات حدث عربي غير مسبوق وتحذير من المؤامرة الخارجية!

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من سميرة عوض:

حاول خمسة باحثين أردنيين قراءة الظاهرة العربية الجديدة، وهل هي ثورات أو انتفاضات، أو حراك شعبي، أم هي «شيء» غير ذلك. وعلى الرغم من عدم التوصل إلى تعريف واضح لما يجري، إلا أن الجميع اتفقوا على أنها «ظاهرة يجب أن تخضع لقراءة جادة، من أجل حمايتها والدفاع عنها».

جاء ذلك في ندوة حوارية فكرية نظمتها لجنة الدراسات في رابطة الكتاب الأردنيين بعنوان «الفلسفة والثورة»، ناقشت واقع الثورات العربية الراهنة وفلسفتها، بمشاركة الدكتور هشام غصيب، والكاتب احمد جرادات، والدكتور محمد الشياب، والكاتب موفق محادين، والباحث عليان عليان، أكدوا فيها «أن الثورات التي يشهدها الوطن العربي نتيجة حتمية لواقع الظلم والاستبداد وتفشي الامبريالية الأمريكية»، كما تطرقوا إلى التجربتين التونسية والمصرية، ولما يجري من ثورات في ليبيا واليمن وسورية، «شارحين / قارئين» دور قوى الشد العكسي والثورات المضادة لثورة الشعوب العربية من اجل حريتها وتحررها.

د.غصيب: 2011 أول ثورة شعبية في تاريخنا الطويل

من جهته شخص الباحث الدكتور هشام غصيب الأحداث الراهنة في الوطن العربي في أربع نقاط رئيسية، أولها: «من الواضح أن الخطاب النيوليبرالي العولمي الذي ساد في العشرين عاما الأخيرة انفضح تماما بصورة جلية، وإذا كان هذا الخطاب يقوم منذ عام 1989 على فكرة نهاية الثورة ونهاية التاريخ، ونهاية أزمان الرأسمالية، وأظن أن أصحاب هذا الخطاب تملكوا العالم والتاريخ، فإذا بأكبر أزمة اقتصادية في التاريخ تعصف بهم منذ عام 2008، وإذا بثورات غير مسبوقة في التاريخ العربي تندلع في وجوههم».

ثانيا: إن الثورة العربية التي اندلعت عام 2011، هي أول ثورة شعبية في تاريخنا الطويل، لقد جربنا حركات تحرر وأنظمة تنموية متعددة ولكنها كانت نخبوية ولم تصل إلى الجماهير بالفعل، فهذه أول مرة تعترك الجماهير بملايينها من اجل التغيير ومن اجل مستقبل أفضل. لقد كنا نعيب على امتنا أنها الأمة الوحيدة التي لم تقم ثورتها الشعبية، وكنا نقول أن أمما كالأمة الإيرانية أو الصينية حققت ثورة، وكنا نعزو تخلفنا إلى هذه الظاهرة، وإذا بالتاريخ يفاجئنا بثورات عربية شعبية غير مسبوقة.

ثالثا: ينبغي أن نربط الثورة العربية الراهنة بالأزمة الاقتصادية التي ضربت الرأسمالية في الأعوام الثلاثة الماضية، فالثورات عادة تصاحب الأزمات الاقتصادية والعسكرية، وأعتقد أن المحرك الأساسي للثورة العربية الراهنة هو الأزمة الرأسمالية العالمية، وأزمة العسكرتاريا الأمريكية، ويذكرنا ذلك بالثورة الروسية.

رابعا: إذا أردنا أن نفهم الثورة التونسية والثورة المصرية – على الأقل – فعلينا أن نلجأ إلى التحليل الطبقي، وعلينا أن نسأل أنفسنا عن الطبيعة الطبقية للثورة الشعبية في هذين القطرين، ومن الواضح أن الثورة الشعبية فيهما بدأت بورجوازية من حيث المطالب والسقف، ولكن السؤال هو: هل ستبقى كذلك؟ وبالطبع القول ان هذه الثورة ما زالت برجوازية الطابع لا يعني البتة أن البرجوازية هي التي قامت بهذه الثورة، فالبورجوازية العربية فقدت دورها التاريخي، وهي بورجوازية تابعة رثة مفرطة في الرجعية، فالذي حمل لواء الثورة هم شريحة من الشباب، وأولئك لا ينتمون إلى الطبقة الوسطى الهلامية، إنما يمثلون طبقة عمالة جديدة هي طبقة العمال الذهنيين.

واختتم غصيب بالقول «الثورات العربية عظيمة كونها أول ثورات جماهيرية عروبية»، معتبرا أن سبب تخلفنا العربي هو «عدم القيام بثورتنا العربية التي ستغير وجه التاريخ العربي والعالمي».

موفق محادين

محمد الشياب وهشام غصيب

الكاتب احمد جرادات: قراءة لواقع الثورة المصرية

وعمد الباحث احمد جرادات إلى تقديم قراءة لواقع الثورة المصرية، وأبعادها الاجتماعية والروحية والتكافلية، وإصرار الشعب المصري كله على تغيير النظام، واصفا الأحداث في ميدان التحرير – كونه عاين أجواءها بعد الإطاحة بنظام مبارك – مقدما رؤيته وتعريفه لثورة مصر وما رافقها مشيدا بتجربة شباب الثورة الذين استطاعوا إعادة مصر إلى ممارسة دورها في صناعة تاريخ الأمة، بعد أن كانت على هامش هذا التاريخ، واصفا قوة هذه الثورة في سلميتها، وفي كسر نمطيتها، باعتبارها ثورة الشعب كله، وليست ثورة النخب أو القوى الحزبية.

كما استعرض جرادات مفاصل الثورة المصرية التي اعتبرها رافدا لحاضر الأمة وإنقاذا لمنجزاتها، متعرضا لإرهاصات الثورة المصرية بتعبيرات المعتصمين ويافطاتهم التي كانت لها الدلالات البعيدة كما في شعار «ارحل يعني إمشي»، مذكرا بتاريخ اندلاع شرارة الثورة المصرية (25 كانون الثاني / يناير) بوصفه تاريخاً يعني الكثير في الروزنامة المصرية المعاصرة، سواء على تاريخ الأحداث التي لفتت الشارع المصري إلى حياته التي كان لا بد أن يثور عليها أم على صعيد أحداث ظلت راسخة في الذاكرة من مواجهات بين المصريين والإنكليز.

واختتم جرادات مداخلته بعرض لمشاهد من الشارع المصري تؤكد رؤيته لهذه الثورة ودورها المستقبلي في تحديد مسار الأحداث في الوطن العربي.

د.محمد الشياب: «مفهوم الثورة»

ويذهب الدكتور محمد الشياب في ورقته المعنونة «مفهوم الثورة» إلى القول: «إن النصف الثاني من القرن العشرين شهد أحداثاً تاريخية عاصفة في مجرى النضال القومي والديمقراطي العربي العام، كان محورها الأساسي الاستيلاء على السلطة في الأقطار العربية، وتتالت تلك الأحداث ضمن سياق واحد وشامل هدفه تصفية الاستعمار».

ويقر الشياب بـ «ان الصراع الطبقي هو الأساس الذي تقوم عليه هذه الثورات التي هي حصيلة تاريخية للصراع الطبقي، وهي تسعى إلى تغيير الشرعية القائمة، من خلال قدرتها على تغيير السمات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات، فالثورات الراهنة تستهدف عروبة جديدة وقد حسمت نفسها في مواجهة المشاريع الأميركية القائمة، فهذه الثورات تسعى في حقيقة الأمر إلى إحداث تغيير أيضا، واضعة الديمقراطية جوابا رئيسيا لأسئلة الراهن العربي».

وينوه الشياب «إلى وقوع تطورات كبيرة ومتنوعة ذات طبيعة متباينة في هذا السياق، تتراوح بين ما يمكن أن نطلق عليه وصف ثورات حقيقية بالمعنى العلمي للكلمة وبين ما ينبغي أن يوصف بتغيرات فوقية في قمة نظام الحكم وقشرته الخارجية»، والتي لم تسفر وفق قوله عن «تحول جوهري في السياسة العامة للسلطة ونمط العلاقات الاقتصادية الاجتماعية»، لافتا إلى «التغيرات الفوقية التي اتخذت شكل انقلاب عسكري عُلوي في الغالب، حيث بادرت مجموعة من الضباط العسكريين استخدمت القوات المسلحة أداة فعالة لفرض هيمنة الفئة الحاكمة الجديدة، في منأى عن جماهير الشعب الواسعة».

وينبه الشياب إلى «ضرورة الإشارة إلى أنَّ دور القوات المسلحة في مجرى الأحداث السياسية في الأقطار العربية لم ينحصر في هذا الإطار والهدف، بل اتخذ أبعاداً أفضت إلى تغيُّرات جوهرية في البنى الاقتصادية – الاجتماعية والحياة السياسية مثل ثورة تموز (يوليو) 1952 في مصر، خصوصا أنَّ هناك ما يمكن تسميته (الحركة الإصلاحية) التي قبلت بقاء نظام الحكم، وبقاء الأسس للأوضاع القائمة، ورفض تفاصيلها، بينما الثورة رفض لوضع وانفتاح على نقيضه».

موفق محادين: حراك توق الشعب إلى الحرية

وتوقف الباحث والكاتب الصحافي موفق محادين عند «تشابك المصالح والدوافع والمسارات التي يشهدها الشارع العربي، فالحراك الشعبي حراك حقيقي ضد الفساد وسطوة الأمن على الحياة السياسية والمدنية كما يعكس توق الشعب إلى الحرية والديمقراطية، ولا ينفي ذلك وجود مؤامرة خارجية أمريكية صهيونية لتمزيق الشرق العربي إلى كنتونات متناحرة، أما طبيعة الحراك الشعبي نفسه فهي اقرب إلى الثورات الدستورية المتأخرة المماثلة لما شهدته تركيا وإيران أواخر القرن التاسع عشر، مما يحيل هذه الثورات إلى عاملين متناقضين متداخلين طابعهما ديمقراطي دستوري المشروع والمطلب، ومن جهة أخرى رائحة الصفقات والتجاذبات الدولية والإقليمية تتقاطع مع مصالح بين الموجة الإسلامية وبين القوى الدولية المتحسبة من قلب العالم الجديد (هارت لاند)، والذي تمثله الصين ومجموعة شنغهاي، أو ما يعرف بطريق الحرير الجديد وبالتالي الحاجة الأمريكية الأوروبية إلى تطويق هذا القلب».

وفي الوقت الذي يحذر فيه الباحث محادين من «المؤامرة التي تتعرض لها سورية وليبيا من قوى أجنبية وإقليمية معادية»، إلا أنه في الوقت ذاته يدين «سياسة القتل والاغتيال التي يمارسها النظام السوري ضد المطالبين بالحرية والإصلاح»، مبينا «أن ما يجري في سورية جرائم بحق الإنسانية لا يمكن بأي حال من الأحوال مقابلتها بالصمت العربي المريع الذي يخيّم على ربوع بلدانه، مؤكدا على أن التعامل الشعبي تجاه السوريين يجب أن يكون بوتيرة مرتفعة وإيجابية عالية».

كما قدم محادين مقاربة سياسية وفكرية لما يجري في الشوارع العربية، معتبرا «أن ما يجري يسهم في خدمة الإسلام السياسي، وهو خليط بين البرجوازية والديمقراطية، خصوصا وأن العرب لم ينجزوا مجتمعهم المدني بعد»، مشيرا إلى «حجم التعقيد الذي تتميز به هذه الثورات بسبب حجم التدخلات فيها».

عليان: دور المثقف في الحراك الشعبي العربي

من جهته بين الباحث عليان عليان في ورقته المعنونة «أسئلة حول دور المثقف في الحراك الشعبي العربي»، أن «الحراك الشعبي العربي غير معزول عن انجازات المثقفين الوطنيين والمبدعين العرب، تلك الانجازات التي كانت بمثابة الخميرة لهذا الحراك، ناهيك عن أن الشباب العربي الذي فجر الثورات هو شباب مثقف بالبعدين الفكري والبرنامجي، شباب استوعب روح العصر ومعطياته ووظف المعطيات لصالح عملية التغيير».

ويعتقد عليان أن «الحديث عن دور المثقف في الحراك الشعبي العربي لا ينصب في هذه الندوة على العلاقة أو الانتماء إلى هذه المدرسة أو تلك من المدارس الفكرية سواء كانت مدرسة حداثة تعتمد الرؤية الديكارتية أو المدرسة الماركسية التي تعتمد الصراع الطبقي واستخدام الفكر للدفاع عن مصلحة طبقة اجتماعية أو تحالف طبقي، أو مدرسة ما بعد الحداثة التي تشدد على أن المثقف هو أسير هواجسه السلطوية وان مهمة الفكر تفكيك وإظهار التناقضات الداخلية والهاجس السياسي للمثقف».

ويعترف الباحث عليان بأن «الثورات العربية الراهنة لم تستند إلى أدبيات سابقة، كما هو الحال مع الثورة الفرنسية أو الروسية على سبيل المثال، بل هي ثورات تسعى إلى تكريس أدبياتها الخاصة»، طارحا مجموعة من الأسئلة التي تتعلق بدور المثقف العربي وعلاقته بالحراك الشعبي، دون أن يقدم إجابات لها، تاركا ذلك الدور للجمهور أو للمشاركين فيها.

وميز عليان عليان بين «مثقف الكومبرادور» الذي يسوق لثقافة النيوليبرالية، و«مثقف السلطة» الذي ينظر لأخطائها وخطاياها، ويُبرِّرُ استبدادها ويزوق تبعيتها للمركز الامبريالي طمعاً في ارتزاق وموقع وظيفي / موضحا أن ما اصطلح على تسميته بـ «المثقف المحايد التوفيقي» الذي يهرب من المواجهة «خشية دفع الأثمان»، والمثقف الوطني القومي الإنساني غير القطري، الذي يجسد العلاقة بين الخاص الوطني والعام القومي وبين الخاص القومي والعام الإنساني الأممي، ويُبدي استعداداً لدفع الأثمان من أجل أن يكون للثقافة دورها المسؤول.

«هلوسة تعتمل في فمي» لحسين آل دهيم:

قسوة الحنين!

محمد الفوز *

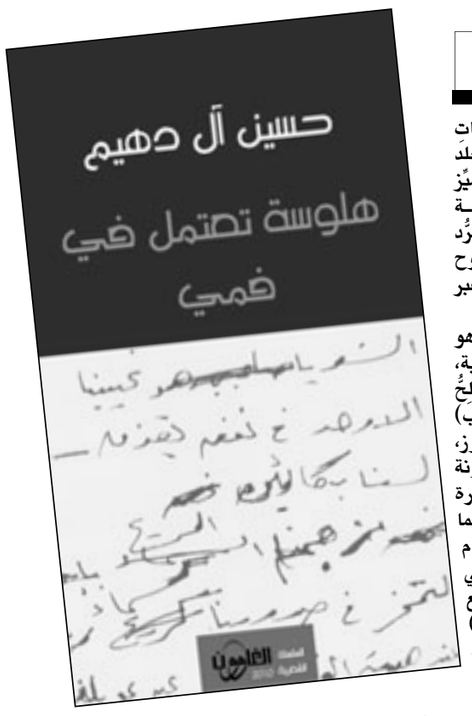

■ تمرير الذاكرة على قارعة الشكِّ من أكثر الممارسات تلبُّساً بالأنا الشعرية، وكأن القصيدة مجبولة على الجلَد والمازوخية التي تزيدُ وطأة الحزن في قلب الكون، ما يُميِّز تجربة الشاعر حسين آل دهيم في ديوانه الأول «هلوسة تعتمل في فمي» هو حالة الترك أو العصيان أو التجرُّد من مكتسباته ولزوميات الموروث التي تسكنُ الروح وتتوجع في ذات الشاعر بشكل نوباتٍ حارّة تتدفأ عبر الكتابة ثم تحترق بعد الكتابة.

إذاً، ما يستقرُّ في مكنونه ولاشعور حسين آل دهيم هو الإحساس بالشيء بعد تركه، والتلذذ بالكتابة بعد الكتابة، هذا التمردُ على حميمية الأشياء يبدو أكثر تجلياً عندما يُلِحُّ على تكرار مفرداتٍ معينة مثل (قبر/ مضاجعة / لغة / قلب) وتمريرها عبر سيّاقات وصور عدة، إنه يُمرر ويتجاوز، ويكتب لا ليمحو إنما ليتَّمرأى أمَام صوته وصورته المعنونة في نصوص مختلفة ويفكُ الأطر عنها بإعادة الصورة بأسلوب آخَر عبر قنواته اللغوية التي يؤنسنها أكثر مما تحتمل أحياناً، ليبررَ لنا إحالاته، واستفراده بالقول وعدم اكتراثه بمخاطبة الذات وتجريمها ثم الاستكناه والتداعي الحرّ على باب القصيدة. إنه يفتحُ هلوساته لتشمَّ الواقع الهلامي الذي يراه بأعين كثيرة، هو يضع (فوكس) لتبزغ الأشياء عارية لا تجَدُ لبوساً لها سوى الكلمات، وما تقصر عنه الكلمات يظل على شماعة الأسئلة هبَة للضياع والهلوسة.

كما يقول:

«أقايضهم الكلام بالشك
وأتجاوزهم ...
إن اللغة وحدها كانت مدعاة شكي»

هكذا يفوقُ إحساسه وارتيابه كل من حوله، نراه يتشنج لحظة الكتابة ويتأزم لدرجة فقدان المجاملة، والمحايلة على المتلقي، هو لا يتحايل إلا على ذاته ولا يشك إلا في ذاته ولا يخرجُ من نصه عارياً بل مغموراً بالتأوه ومتوجاً بالحنين مهما كانَ سادياً وصاعداً درجَ الفقد إلا أنه في منتهى الرهافة حدَّ النسيان، ومحو أثره من ورقة بيضاء لا يراها طهورة ونقية، فهو يرى أن «الشعر نحيبُنا الأوحد» فهو لا يكترث بالصنعة التي أقرَّها بورخيس حيثُ تبدو إشكالية الكتابة النثرية ويتباين قلقها الوجودي والكوني كما يعبر بورخيس في إحدى محاضراته حول (لغز الشعر) إذ يقول «في كل مرة واجهت الصفحة البيضاء، عرفتُ انه عليَّ أن أعود من جديد إلى اكتشاف الأدب بنفسي، وأن الماضي لا ينفعني في شيء ولهذا لا يمكنني أن أقدم سوى ترددي وحيرتي. لي من العمر سبعون سنة وقد كرست الشطر الأكبر من حياتي للأدب وليس في استطاعتي أن أقدم إليكم سوى الشكوك» بهذا التناص لا أزعم أن شاعرنا آل دهيم مأخوذ بتجارب سابقة أو مندغم معها بنفس الحرارة والانصهار ولكن التخاطر مع ذات القلق والحيرة هو ما يجعلني أقف متردداً وأنا حذرٌ في فضح حالته وتقريب نبضاته البعيدة مني كي ألتمسَ الأضداد التي يعيشها ولا يكتب عنها، بينما يكتب ما يهجسُ في خلده مع اختلافي مع وجهة نظر الناقد محمد الحرز في كتابه «القصيدة وتحولات مفهوم الكتابة»، حيثُ يرى أن النصوص الكبيرة يجب أن تُعاش كما تُكتب، ولكن التماهي مع حالات كبيرة تقفز حواجز الذات مراراً، وحالة التمرد والصدمة التي جعلت من حسين آل دهيم سادياً مع المرأة في وصفه وتناوله لها وتعامله معها في النص، فهو صارمٌ وجادٌ أكثر مما ينبغي لدرجة أنني أحسبه كائن غير رومانسي في النص، ولكنه يبدو طفلاً في بعض النصوص كما يتضح في نصين بالتحديد هما «إغواء المكان» ونص «أعود إليك محملا بك»، ومما جاءَ في نصه الأول:

«على شفتيك تستيقظ ابتسامة
تغوي النوارس على التحليق والتبرج»

هذا الاستلام يجعلكَ مهووساً، ويدخلك في (هلوسة) حقيقية قد لا تفيق منها ومهما أفقت تودُّ العودة إلى ذروة الانتشاء مرة أخرى، ولكن عندما تأتي لنصوص أخرى وتكتشف أنك أمام كيوبيد الذي كانَ محارباً وعنيفاً ثم ارتدَّ وهامَ على عقبيه عندما عشقَ وتعلَّق بامرأة افتتن بها وجُنَّ جنونه حتى أصبح شاعراً، ومُلهَما ورقيقاً مع جلجامش وهو ما يخفف خيبتهما عندما عجزا عن اكتشاف إكسير الخلود.

وأشير له حيثُ يشير رولان بارت في كتابه (لذة النص): «سيظل ثمة دائما شيء من الحيرة ولن يكون التمييز منبعاً لتصنيفات قاطعة». هنا يهيمن الإشكال على روح النص ومكمن اللذة فيه إذ يرى رولان بارت أن القارئ هو مصدر اللذة وكل أذن لها ثقافة تاريخية. وهنا استحالة الإنصات إلى نص دون غيره بلا لذة عندما يحتكم المتلقي إلى تاريخه القرائيّ ومجده الإنساني الذي يفرض مصيره ويبرر نواه كما يرى د.حاتم الصكر في دراساته لقصيدة الحداثة التي عنونها «في غيبوبة الذكرى» وهو يدرس كما يتأمل، وينقد كما يحسّ، ويتوجع كما يستبصر، عندما يقول «إن قارئ قصيدة النثر هو الطرف المطلوب وجوده بالقوة التي ظهرت فيها القصيدة وبالحساسية ذاتها».

ومهما كان المتلقي مفقوداً، فالنص عارٍ تماماً، ويمكن لأي عين شاخصة أن تبصره من قريب أو بعيد، فالتحرر من الذاكرة هو الحل، ولكن لمَ تتناءى يا آل دهيم عن الأنثى؟ أهي نصك المفقود أم القارئ الذي تبحث عنه ويشتهيه كل كُتّاب قصيدة النثر؟!!

في تساؤلاتي وجعٌ آخر، ولتكن (هلوسة تعتمل) وسأظل موجوعاً حينما أرى الأنثى مضطهدة في النص، كما يقول:

«تكتوين في كنفي برهة مارقة»، ويقول «يا امرأة تمخضت عنها الأراضي البكر كلها / كسفر عاهر»، ويقول «تتسلل المدن إلى داخلي / كنساء عاهرات يسحبن أرجلهن عنوة إلى مخادع نتنة»، ويقول «سأزرع نواياي لتتعثر بها الصبايا»، ويقول «وتهدمين بانتشاء مجلجل غشاء أنفاسي القريبة»، ويقول «ساذجة ككأس ماء بارد»، ويقول «مزاجية فرحة ناقمة مثل خطواتي الأولى إلى بوابة زنزانتي».

هذا ليسَ عُنفاً، ألا يمكن أن تكونَ معشوقته ونساؤه ساديات ومتوحشات لدرجة أن مفردته الشعرية أصبحت ملطخةً بالحنين الأحمر، ومشتعلة بتوت بريّ، وناقمة لشهوة جبّارة لا تحتملها النسوة المرهفات؟!!

إحساسه وغليانه الطافح وتكراره للحالة في كل نص، لا يعني أنه منغلق أو كائنٌ أعزل، بل هو رجلٌ مُسلَّحٌ بالحنين، ومقاتل شرسٌ لاحتلال جميع النساء، وقاهر لدرجة أن ينال الموت أو الاستسلام من المرأة التي تقترب منه وتشي له بالغواية حتى يجرحها ويجرجرها إلى وكر مظلم، ويغتال مرارة الوجد في داخلها كي لا تعشق غيره أو تفكر بأحد سواه. هذه الإحالة أراها أقرب من كونه كائناً غير رومانسي كما أسلفت. هو كائن يعشق بعنف ويتمادى في نبش قلوب العذارى كي لا تخونه امرأة، ليس مجرد امرأة، بل من تُسخِّر قلبها للعشق يجب أن تكونَ وفية ومخلصةً حتى لو قُدِّرَ لها الموت فلا بأس أن ترقدَ على (قبر) وهذا أيضاً ما يجعلنا نقف ملياً عند تكراره لمفردة القبر في نصوص كثيرة لدرجة أصبحت من لزومياته الشعرية، كما يقول:

«يعاود ...
يُصوِّر قدمين لهما لغة خافتة
كلغة التحديق إلى قبر هرم
ثم يلصقهما بساقين وجسد تفوح منه رائحة الطلق
جسد كأنه مقيد بأطراف حكايات
لقوم يتكاذبون تحت شهوة عارية»

هذه السوداوية المفرطة جعلت نصه حميماً لي، عندما عاودت قراءة المجموعة الشعرية ثلاث مرات، في كل مرة أقترب من النصوص لدرجة أنني فقدتُ الإحساس بالعنف المفتعل. هو شاعر لا يوارب كثيراً، وانفعاله ينغرس في لغته، ورغم التحامه الشديد بالمدن ومغامراته الشاسعة على شوارع ومقاهي مُدنه التي يرتادها ويزورها إلا أن صورة المدينة قاتمة وجارحة، فهو يُصوِّرها تارة بقوله:

«أستعير المدن المارقة من كوة المفردات الفاترة»، وتارة أخرى يقول «المدن تبصق فيك رهبة الاقتحام / عندما تهرول إلى أراضيها / يعتريك الشعور بالمضاجعة وأنت مكبل»

أحسستُ بشيء غريب أمام صوره، وكأنك أمام سينما مثيرة كل مرة تفقد السيطرة على عينك، لأن المشاهد صادمة ومتمردة وصاخبة أيضاً.

يبدو أن حسين آل دهيم يقسو على من يُحبّ كما كنتُ أردد دوماً مقولتي «تقسو النوايا على أرواحنا» فمن عشقه للمرأة إلى ولعه بالمدن إلى شغفه بالفضاءات الخالية أصبح هذا الحنين لأشيائه مؤرقاً له، وهاجساً له، ومزعجاً له أيضاً، حتى فقدَ قدرته على التعبير المرهف كمن يهيم بقصيدة ما أو لوحة آسرة فيقول لصاحبها «عليك اللعنة» من باب الافتتان والدهشة وعدم القدرة على التعبير المباشر والشفاف. أصبحت المرأة المستهامة تقول لعشيقها «أكرهك» وتكرر هذه العبارة حدّ الشفقة والوجع لأنها مخنوقة ولم تطق صبراً، هكذا يكرر ويتمرد ويتبدى أمام قارئه وأمام نفسه، فلو نعتتك عشيقتك بالمعتوه أو الأحمق أو الساذج للوهلة الأولى ستكونُ مسعوراً وغير متفهم للحالة التي تتمخض عنها ذات العشيقة، ولكن المتمرس فيّ الحب يعي أنّ الجنين البالغ تتهشم أمامه المفردات وتتكسر وتتلاشى أيضاً، وكذلك الشاعر أمام المتلقي ربما يجد صعوبة في تمرير هواجسه وأفكاره لا سيما أن القارئ عجول ومتسرع ولكن عندما نفكّ طلاسم الشاعر وندرك تلغيزه وروحه الغلابة حينها نقترب أكثر، ويكون النص أمامنا كالمرآة لأنفسنا غير آبهين بالحماقات ولكننا على حذر من أوصاف مشينة وقاسية قد تجرح ولكنها في النهاية بلسمٌ شهيٌ، وشقاوة محمودة ونعوتٌ جمالها في غرابتها، ولهذا يرى بودلير «كل غامض جميل ولكنه مخيف».

---

* شاعر وكاتب سعودي
mohmm20@hotmail.com

جدتي من بلدة المرقب لن تستطيع أن تحاور الرئيس

المثنى الشيخ عطية *

جدتي السورية من بلدة المرقب في بانياس
لن تروي لنا حكاياتها هذا المساء.
جدتي تقف أمامنا محرجةً. لقد نسيتْ
طقم أسنانها بجانب دمائها على أرض الشارع..
جدتي لا تستطيع إحضار طقم أسنانها
لتروي لنا..
جدتي صارت تخاف، أن يطلقوا النار عليها ثانيةً
إن هي عادت إلى جثتها..
جدتي تريد أن تعتذر منا لأن القتلة
لا يَدَعون أحداً يقترب من الجثث
هم يحرسونها ببنادق القنص
هم يخافون إن أخذها ذووها، أن يضعوها
أمام الكاميرات لكي يراها العالم
أو أن يشيّعوها، فيجدّدوا بوفائهم لها
المظاهرات
جدتي لم تستطع إحضار طقم أسنانها
لتخبرنا،
كيف فقدت طقم أسنانها،
كيف طار من فمها بفعل عنف الطلقة التي
انفجرت في دمها
جدتي تنظر إلينا محرجةً، فهكذا الجدّات،
من أن نكون رأينا طقم أسنانها بجانب
جثتها،
تنظر إلينا معتذرةً أنها لم تستطع أن تزيل
عنه آثار الدماء.
جدتي لا تستطيع أن تخبرنا كيف أنها
حين خرجت للتظاهر مع من فقدن أولادهن
من النساء
لم تستطع أن تكمل الهتاف
لم تستطع أن تكمل الجملة التي صاغتها
قبل يوم
وحضّرت عليها نفسها.. كانت تريد أن تقول
للرئيس:
يا سيادة الرئيس.. أبناؤنا معتقلون لديك
أبناؤنا ليسوا كما تريدون أن توهموا العالم
أبناؤنا ليسوا عصابات ولا مندسّين ولا
سلفيين
أبناؤنا اعتقلوا وقتلوا في مظاهرة سلمية
أبناؤنا لم يطلبوا شيئاً سوى الحرية
أبناؤنا معتقلون ومقتولون دون وجه حق،
أبناؤنا مسالمون، وأنتم تثكلون الأمهات
أنتم من يريق الدم
يا سيادة الرئيس نحن أمهات وأنت لديك
أم...
جدتي كانت تريد أن تقول هذا فقط
لكنها لم تستطع أن تكمل الجملة التي
حضّرتها..
في زخّة الرصاص الذي انهمر..
جدتي شعرت فقط بأن قلبها انفجر..
جدتي لم تحسّ بألمٍ في البداية، لم تحسّ
بأن شيئاً مات
غير أن انتزاع أسنانها من فمها أشعرها
بالألم

* * * *

جدّتي من بلدة المرقب..
لن تستطيع أن تحاور الرئيس مثلما طلب..
ليس لأنه بعد ألف جثة..
قال له مستشاروه بأنّه يمكنه الآن أن يحاور
الشعب
وأنه الآن بعد ألف جثة أخاف الشعبْ..
وأنها رافضة أن تكونَ هكذا هي العلاقة ما
بين رئيس وشعب
أنها رافضَة لهذا المنطق البائس في حكم
الشعب
وأنها تريد أن يحكم الشعب
نفسه بنفسه..
جدتي لن تستطيع أن تحاور
الرئيس مثلما طلب..
لأنها ببساطة لا تستطيع أن
تحضر طقم أسنانها
المرمي بجانب جثتها على أرض الشارع
وأنها لا تستطيع لهذا أن تشعل الهتاف
بالجملة التي صاغتها، وأنها تخاف
أن يطلقوا النار عليها ثانية، فتشعر بالألم
من رؤيتنا طقم أسنانها مضرجاً بالدم

* * * *

جدتي السورية من بلدة المرقب في
بانياس...

---

* شاعر من سورية
mothannas@hotmail.com

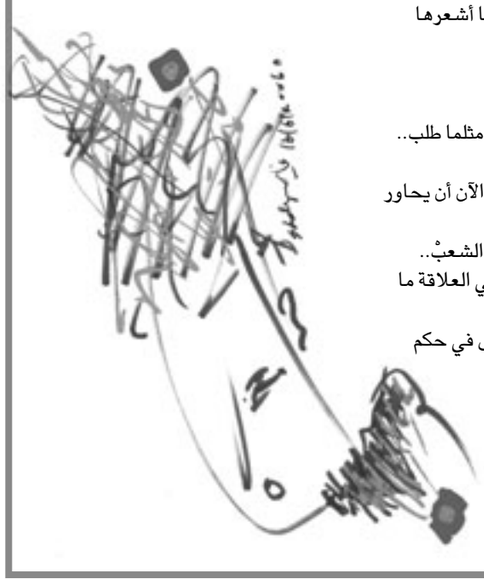

بلطجية يستولون على «متحف الانثرغرافي للتراث الثقافي» في الواحات الداخلة

عماد أبوزيد

استولى مجموعة من البلطجية في قرية القصر الاسلامية في الواحات الداخلة في محافظة الوادي الجديد على « متحف الانثرغرافي للتراث الثقافي» وقاموا بطرد الوفود السياحية والتعدي على رئيسة المتحف وطردها منه والاقامة فيه .

كانت الدكتوره علية حسن حسين أستاذة الأنثروبولوجيا في كلية الآداب في جامعة بني سويف قد حصلت منذ سنوات على قرار من المجلس الأعلى للآثار لتخصيص منزل في قرية القصر الإسلامية الآثارية في الواحات الداخلة عام 1999 وتم ترميمه على نفقتها الخاصة بمبلغ يتجاوز 250 ألف جنيه وفقاً لشروط المجلس الأعلى للآثار باستخدام خامات البيئة في الترميم، وقد تم افتتاح المتحف رسميا عام 2002 بحضور رئيس المجلس الاعلى للاثار.

يذكر ان المتحف مقام في منزل يرجع تاريخه إلى عام 1109 ميلادي ويحتوي المتحف على العديد من المقتنيات النادرة سواء كانت ملابس وأزياء وحليا وفخاراً ومشغولات يدوية فضية وصوراً مجسمة لتجسد العادات والتقاليد النادرة، قامت بتجميعها الباحثة على مدار 50 عاماً من البحث العلمي للتراث الواحاتي من سيوة والداخلة والفرافرة وجميع واحات مصر.

وفي يوم الأربعاء تقول الدكتورة علية (78 سنة)، « عاشقة الصحراء « كما يلقبونها في هيئة الاثار والمحافل العلمية: « فوجئت يوم الاربعاء 19 ايار (مايو) الحالي باقتحام المتحف من بعض الأفراد وبصحبتهم أدواتهم وأغراضهم وبعض قطع الاثاث وادوات المطبخ وقاموا بطرد الوفود السياحية الموجودة وإشعال النار في اركان المتحف للطهي وعمل الشاي محظور في المناطق الآثرية.

وأضافت « عاشقة الصحراء» أن « البلطجية قاموا بالاستيلاء على مقتنيات المتحف وقمت بتحرير محضر في الشرطة والنيابة برقم 626 إداري الداخلة 2011 وحتى الآن لم يتم أي إجراء لإنقاذ وحماية المتحف وإخراج المقتحمين، رغم أن المتحف يضم 4000 قطعة خشبية نادرة معرضة للهلاك والدمار بسبب اشعال النيران بالمتحف، وهذا هو الارث والتراث الثقافي لكافة الواحات الخمس.

وناشدت الدكتورة علية المسؤولين في الدولة والمجلس العسكري ورئاسة الوزراء إنقاذ المتحف فورا من يد البلطجية المقيمين فيه الان وضرورة محاسبة المتخاذلين في هيئة الاثار على تباطئهم رغم قرار النيابة. وقالت: «لن اترك المتحف حتى لو قتلوني وسأدفن على ابوابه».

مهرجان بغداد السينمائي الدولي في دورته الثالثة:

عروض أفلام وجوائز وحلقات نقاشية وفعاليات فنية وثقافية متنوعة

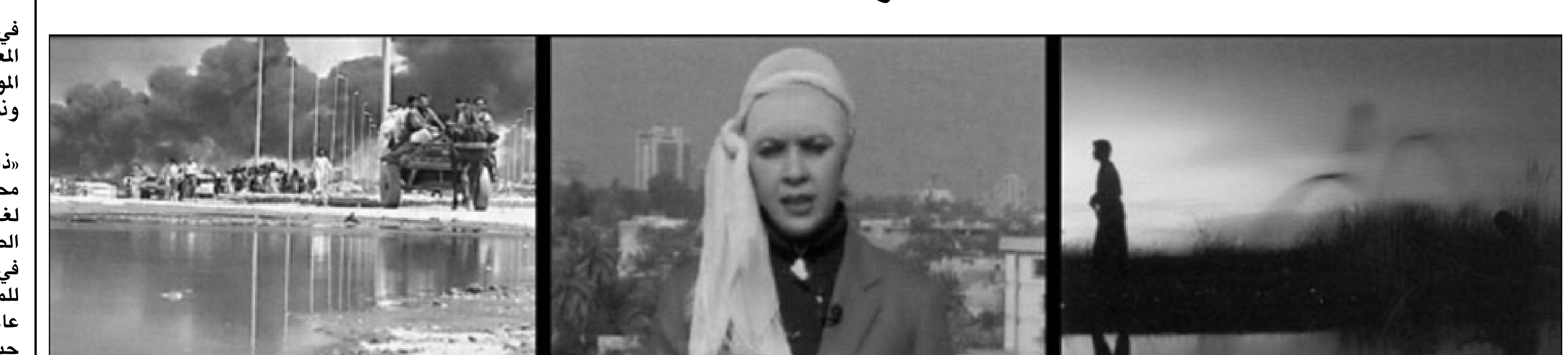

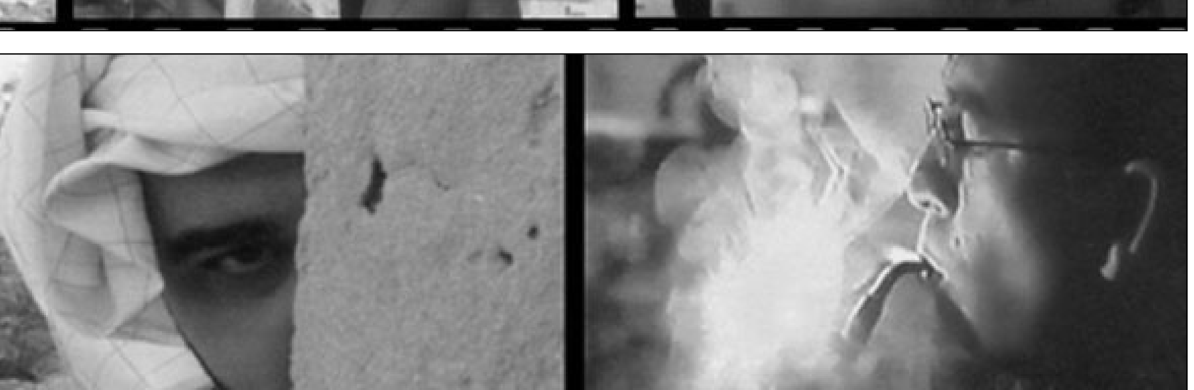

لندن ـ من عدنان حسين أحمد:

بعد النجاح الذي حقّقته (جمعية سينمائيون بلا حدود) في تنظيم الدورتين السابقتين عامي 2005 و2007 تعود بغداد لتحتضن من جديد (مهرجان بغداد السينمائي الدولي) الذي سوف تنعقد دورته الثالثة خلال المدة من 3 – 6 تشرين الأول (أكتوبر) 2011. وقد أصدرت الهيئة التنظيمية بياناً صحفياً دعت فيه إلى المُشاركة في أقسام المهرجان المختلفة ابتداءً من 15 أيار/مايو ولغاية 30 آب/أغسطس المقبل.

لا يقتصر المهرجان على الأفلام العراقية فحسب، وإنما على الأفلام العربية والعالمية أيضاً. فالهدف المُعلن للمهرجان أن يكون ملتقىً عراقياً وعربياً وعالمياً للأفلام السينمائية ذات السويّة الفنية العالية التي تتميّز بقدر كبير من المهنيّة والاحتراف. ويتوقع منظمو المهرجان، الذي يرأسه د. عمّار العرّادي، ويديره فنياً د. طاهر علوان، أن تتدفق عشرات الأفلام السينمائية من مختلف أنحاء العالم طالما أن المهرجان يتوخى عرض الأعمال الجادة والتجارب السينمائية الهادفة والمتميّزة. ويسعى المهرجان إلى ترسيخ قيم العدالة الاجتماعية، وترويج الأسس الديمقراطية بما فيها حرية الرأي وحقوق الإنسان وغيرها من المفاهيم الليبرالية التي تتناغم مع ربيع الحرية والديمقراطية في العالم العربي من خلال موضوعات الأفلام، ولكن القائمين على المهرجان لا يفرضون أية قيود على الأفكار المطروحة في الأفلام المشاركة في المهرجان.

يؤكد منظمو المهرجان على إيمانهم العميق بالإبداع السينمائي في العراق وضرورة توسيع دائرته الإنتاجية التي تتلاءم مع حجم العراق ودوره الثقافي والحضاري في آن معاً. لذلك يسعى المهرجان إلى إبراز طاقات ومواهب السينمائيين العراقيين من خلال عرض منجزهم السينمائي، وتشجيعهم بكل السبل والوسائل المتاحة من بينها إقامة ورش العمل في أثناء المهرجان، وعقد الندوات والجلسات النقاشية مع المخرجين والمنتجين والنقاد السينمائيين المدعوين أو المُنتدبين لهذا الغرض بغية النهوض بالإبداع السينمائي العراقي.

كما يسعى القائمون على المهرجان إلى دعم السينما العراقية المستقلة الواعدة التي أكدت حضورها في العديد من المهرجانات السينمائية العربية وحصدت العديد من الجوائز المهمة التي تتناسب مع القدرات الفنية للسينمائيين العراقيين الذين اعتمدوا على أنفسهم في تمويل مشاريعهم السينمائية من دون أي دعم ملحوظ من قبل وزارة الثقافة أو أي من مؤسسات الدولة الرسمية ذات العلاقة بالانتاج الفني أو السينمائي. وفي السياق ذاته فإن المهرجان سوف يُخصص مساحة جيدة للأفلام العراقية ذات الميزانيات المحدودة بهدف الكشف عن المواهب الشابة الواعدة، وأكثر من ذلك فإن المهرجان مفتوح أمام مشاركة السينمائيين العرب والأجانب من مختلف الأجيال والتجارب الفنية المتنوعة، بل ان المهرجان يسعى إلى تكريس ظاهرة التنوّع في الأساليب والرؤى الفنية والإبداعية. فلا غرابة إذاً حينما يكرِّس القائمون على المهرجان مبدأ (السينما من أجل التنوّع الثقافي) وذلك من خلال عرض الأفلام السينمائية القادمة من بيئات وثقافات ومرجعيات مختلفة بغية تأسيس حوار جاد وموضوعي حول الثراء الذي تنطوي عليه الأفلام المشاركة في المهرجان.

المسابقات والجوائز

يتضمّن المهرجان ثلاث مسابقات رئيسة وهي: (مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، مسابقة الأفلام الوثائقية ومسابقة الأفلام القصيرة). كما يشتمل المهرجان على خمسة أقسام وهي على التوالي: قسم بانوراما الذي يُخصص لعرض أفلام البلد الضيف، إذ ستختار الهيئة التنظيمية للمهرجان بلداً ضيفاً في كل دورة حيث يتم التعريف بتجربته السينمائية من خلال عرض مجموعة منتخبة من أفلامه، إضافة إلى عقد اللقاءات والحلقات النقاشية وطبع بعض المنشورات التي تسلّط الضوء على تجربة البلد الضيف. أما قسم (آفاق جديدة) فسوف يكون مُخصصاً للتجارب السينمائية الشابة الواعدة للمخرجين العراقيين الذين تخرّجوا من معاهد وكليات السينما في العراق. فيما سيُخصص قسم (ألوان العراق) للأفلام التي أنجزها المخرجون العراقيون من القوميات والأقليات العراقية المتنوعة كالكرد والتركمان والآشوريين والكلدان والسريان والصابئة المندائيين. كما خصص المهرجان قسماً رابعاً تحت عنوان (صورة إنسان) وهو مُخصص للأفلام التي تتناول قضايا حقوق الإنسان سواء في داخل العراق أم في الوطن العربي والعالم.

أما القسم الخامس والأخير فهو (عراقيات خلف الكاميرا)، والهدف منه تشجيع السينمائيات العراقيات لكي يكنَّ جزءاً فاعلاً في المشهد السينمائي العراقي الحالي الذي يشهد هذه السنوات حراكاً متقدماً نُرجعه إلى تشبّث السينمائيين العراقيين بضرورة تفعيل المشهد السينمائي العراقي بعيداً عن دعم الدولة التي شطبت اسم السينما العراقية من أجندتها. وسوف يُقام على هامش المهرجان معرض للصور الفوتوغرافية لعدد من المصورين الفوتوغرافيين كي تُتاح لهم الفرصة لعرض أعمالهم الفنية تحت عنوان (بغداد تنهض من جديد)، وسوف تتمحور موضوعات هذا المعرض على الحياة الثقافية والاجتماعية والبيئية إضافة إلى التركيز على حياة الطفولة في العراق.

وفيما يتعلق بلجنة التحكيم فسوف يسند المهرجان مهمة التحكيم إلى لجنة متخصصة تتولى عملية تحليل الأفلام وتقييمها ومنح الجوائز للأفلام الفائزة. وسوف يتم منح الجوائز الأولى والثانية والثالثة لأفضل الأفلام الروائية والوثائقية والقصيرة إضافة إلى ثماني جوائز أخرى وهي على التوالي: (جائزة أفضل فيلم عن مدينة بغداد، جائزة أفضل سيناريو، جائزة أفضل إنتاج، جائزة أفضل إخراج، جائزة الآفاق الجديدة التي تمنح لأفضل سينمائي عراقي شاب، جائزة ألوان من العراق لأفضل فيلم يتناول حقوق الإنسان وجائزة أفضل مخرجة عراقية ضمن تظاهرة عراقيات خلف الكاميرا). ولا بد من التنويه إلى أن قرارات لجنة التحكيم نهائية وغير قابلة للطعن، وأن مجرد التقدم للمشاركة في أي من المسابقات الرسمية المذكورة أعلاه يعني إقراراً وقبولاً بكل شروط وقرارات المهرجان وعلى رأسها قرارات لجنة التحكيم.

كما تشمل الجوائز الأفلام الأجنبية المُشاركة في المسابقات الرسمية المفتوحة لجميع المشاركين العرب والأجانب بإستثناء قسم واحد وهو مسابقة الأفلام العراقية ضمن تظاهرتي (الآفاق الجديدة) و(عراقيات خلف الكاميرا). ولمعرفة المزيد من التفاصيل عن شروط المسابقة وكيفية الحصول على استمارة المشاركة يمكنكم العودة إلى موقع المهرجان: (www.baghdadfilmfest.com)، كما أن الدعوة مُوجَهة إلى كافة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة بهدف التسجيل والمشاركة وتغطية وقائع المهرجان لاحقا.

«ذاكرة مصر المعاصرة» توثق حياته وأعماله:

100 عام على مولد عبد الوهاب

الإسكندرية ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

أعلن الدكتور خالد عزب، مدير إدارة المشروعات الخاصة في مكتبة الإسكندرية، والمشرف على مشروع «ذاكرة مصر المعاصرة»، أن الذاكرة انتهت من التوثيق لعلم من أعلام الموسيقى والغناء، موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب، وذلك بمناسبة ذكرى مرور مئة عام على مولده.

ومن جانبها، لفتت سوزان عابد، الباحثة في مشروع «ذاكرة مصر المعاصرة»، إلى أن تاريخ ميلاد الموسيقار محمد عبد الوهاب يظل محل خلاف بين الكثيرين، ويمثل لغزًا غامضًا، إذ جاء على لسان عبد الوهاب في لقائه مع الصحافيين ومع مقدمي برامج الإذاعة والتلفزيون أنه ولد في شهر آذار (مارس) عام 1910، وفي سجل المكتبة الصوتية للمؤرخ الموسيقي عبد العزيز محمود عناني أنه من مواليد عام 1902، كما جاء في حديث لمنيرة المهدية أن عبد الوهاب حينما مثل أمامها دور «مارك أنطوان» عام 1927 كان عمره خمسة وعشرين عامًا. وأشارت إلى أن هذا الخلاف ما زال قائمًا حول تاريخ ميلاده بين 13 آذار (مارس) 1901 أو 1902 أو 1910، وإن كان الأرجح بين 1901 و1902.

وقالت إن موقع «ذاكرة مصر المعاصرة» يوثق حياة وأعمال محمد عبد الوهاب من خلال مجموعات متميزة من أرشيف الصور النادرة والوثائق الخاصة به، ومجموعة لأفيشات الأفلام، أشهرها أفيش فيلم «ممنوع الحب» و«يحيا الحب» و«غزل البنات» التي لعب فيها الموسيقار دور البطولة أو شارك فيها.

وأكدت أن الوثائق تضم بعض الطوابع التي تحمل صورة موسيقار الأجيال، والأرشيف الصحافي الخاص به، وهو أرشيف متنوع يضم مقالات وقصاصات صحافية حديثة وقديمة، من أهمها مقال للموسيقار نفسه بعنوان «تلميذتي ليلى مراد» نشر في شباط/فبراير 1949، ويقص فيه تجربته مع الفنانة ليلى مراد، ومقال لمحمود تيمور تناول فيه التخت الشرقي بين مصطفى رضا وعبد الوهاب نشر في 1969.

وأضافت أن موقع «ذاكرة مصر المعاصرة» يضم مجموعة من بعض أغنيات الموسيقار المتميزة، منها أغنية مصورة بعنوان «هل السلام في مواعيدك يا حبيب النيل» سجلت بمناسبة عيد الجلوس الملكي للملك فاروق في 29 تموز/يوليو 1945، بالإضافة إلى حوار تسجيلي مع الموسيقار يقص فيه مشواره الفني، وبعض الأغنيات الوطنية، منها «أخي جاوز الظالمون المدى»، «اليوم فتحت عينيا»، «أنده ع الأحرار»، «حي على الفلاح»، «دعاء الشرق»، «دقت ساعة العمل الثوري»، «تحت القنابل»، «زود جيش أوطانك»، «نشيد الحرية»، «نشيد القسم»، «يا مصر تم الهنا»، «يا بلادي»، «يا جمال النور»، وغيرها.

ويشير موقع «ذاكرة مصر المعاصرة» http://modernegypt.bibalex.org إلى أن الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب ولد في قرية بني عباس في محافظة الشرقية في دلتا النيل في مصر، وليس مثل ما تذكر العديد من المراجع أنه ولد في حي باب الشعرية في القاهرة، لكنه انتقل بعد ولادته في قرية بني عياص مع عائلته إلى القاهرة في حي باب الشعرية. حفظ القرآن الكريم وهو في سن السابعة، وكان يرتل القرآن بصوته العذب فشغف آذان الناس حتى ذاع صيته. وشجعه شقيقه الشيخ «حسن» الذي كان له تأثير كبير على حياته فيما بعد، فقد كان بالنسبة له الوالد والأخ والصديق.

تمرد على رغبة الأسرة، وسار في طريق الغناء والموسيقى. فكان عبد الوهاب يغني للأطفال في الحارة، وفي ذات يوم استوقفه رجل بعد أن سمع صوته وأعجب به، وكان هذا الرجل هو «محمد يوسف» من أشهر أعضاء الكورس في الفرق التي كانت تطوف البلاد والقرى والموالد، وأعجب بصوت عبد الوهاب، فطلب منه أن يصطحبه ليغني معه في السيرك، الذي كان يجوب محافظات مصر كلها. فوافق عبد الوهاب على الفور وكانت أول مدينة يذهب اليها هي مدينة دمنهور، فذهب إليها راكبًا الحمار، وتقاضى نظير غنائه في هذا الحفل خمسة قروش كانت أول أجر يحصل عليه في حياته.

قدم محمد يوسف عبد الوهاب إلى فؤاد الجزايرلي، الذي كان يمتلك إحدى الفرق المسرحية والذي استحسن صوته على صغر سنه، فاتفق معه على الغناء كل ليلة في الاستراحة بين الفصول، فذاع صيت عبد الوهاب وامتلأت الشوارع بصوره، إلا أنها كانت تحمل اسمًا غير اسمه، لأنه كان يخشى من غضب أهله، إذا ما عرفوا باحترافه الغناء، ولهذا أطلق على نفسه «محمد البغدادي»، ووصل أجره في هذه الفترة إلى أربعة جنيهات ثم ارتفع أجره إلى ست جنيهات. انتقل عبد الوهاب إلى فرقة عبد الرحمن رشدي، وكان ذلك في عام 1920، وللمرة الثانية يلعب الحظ دوره في حياة موسيقار الأجيال، عندما كان يغني بين الفصول في فرقة عبد الرحمن رشدي، وحضر إلى المسرح أمير الشعراء أحمد بك شوقي، واستمع لغناء عبد الوهاب، وتملكه صوته فقرر تبنيه فنيًا، وتوثقت علاقتهما إلى الحد الذي بات فيه أمير الشعراء يكتب الأغاني خصيصًا لعبد الوهاب، وكان أول من أطلق عليه لقب «الكروان».

محمد عبد الوهاب

ظهر محمد عبد الوهاب مع منيرة المهدية في رواية «شهرزاد» كبديل لسيد درويش، كما مثل وغنى معها أوبريت «كليوباترا» عام 1927، وحفظ التراث الغنائي القديم واستوعبه واختزنه في الذاكرة وسجل منه موشح «ملا الكاسات» لمحمد عثمان و«أنا هويت» لسيد درويش.

وكان لعبد الوهاب دور كبير في دعم مسيرة السينما الغنائية من خلال أفلامه السبعة، التي قدمها طيلة مشواره الفني والتي قدم أولها في عام 1932 مع المخرج محمد كريم، وحمل اسم «الوردة البيضاء». أما المسرح الغنائي، فقد شهد عملاً واحدًا للفنان محمد عبد الوهاب، وهو مسرحية «كليوباترا»، التي كان قد بدأها فنان الشعب «سيد درويش»، ولم يسعفه العمر لإكمالها، فأكملها عبد الوهاب بشكل أبهر كل من استمع لها.

قدم عبد الوهاب على مدى سبعين عامًا من الفن والغناء والتلحين والموسيقى الخالصة أكثر من 1000 أغنية ولحن، وقد لحن لمعظم المطربين وبعض المطربين العرب أكثر من 700 لحن، كما لحن لأم كلثوم والذي وصف لقاءاته بها بلقاء السحاب في أغنية «أنت عمري»، و«على باب مصر»، و«أنت الحب»، و«أمل حياتي»، وكذلك لحن لعبد الحليم، وكارم محمود، ونجاة، وفايزة أحمد، وغيرهم من المطربين.

تدرج عبد الوهاب في العديد من المناصب وتقلد الكثير من الأوسمة فقد اختاره الموسيقيون عام 1956 نقيبًا لهم، واختير في العام ذاته رئيسًا لاتحاد النقابات الفنية. وانتخب رئيسًا لجمعية المؤلفين والملحنين أكثر من مرة عام 1974، و1977، و1980، و1986.

وفي عام 1981 اختير عضوًا في مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصريين، وعين عضوًا في مجلس الشورى المصري في العام ذاته. نال عبد الوهاب من التكريم الكثير، فقد كرمه الرئيس عبد الناصر في عيد العلم ومنحه الرئيس السادات «رتبة اللواء الشرفية»، وتم إطلاق اسمه على معهد الموسيقى العربية. كما كُرم من خارج مصر، فكرمه الرئيس بورقيبة، والملك حسين، والملك الحسن الثاني، والملك فيصل، وحصل على أوسمة من العديد من الدول من بينها الوسام العثماني الأكبر من سلطنة عمان ووسام الاستقلال من الأردن، كما حصل على دكتوراه فخرية من إحدى جامعات أمريكا.

توفي عبد الوهاب في 3 ايار (مايو) عام 1991 عن عمر تسعين عامًا تقريبًا. ويذكر أن آخر أعماله هي أغنية «من غير ليه».

الوجْهُ، الحبُّ

محمد أَهْروبا *

(إلى ندى)

I

الوَجْـهُ، والوِجْهَـةُ، والواجهـة: سـأذهبُ بعيداً، وأنا أراوحُ مكاني، سَأَتْرُكُ وجهي في مكانه، هناكَ بينَ مَعنَيَيْن، وهو يستظلُّ بأَكْثَرِ من معنىً، بأَكْثَرِ من وجه واحد. الوجهُ هويَّةٌ، نقيضُ الهويةِ، وَوِجْهَتُها التي لا تبدأ من وجهٍ مـا، ولا تنتهـي عند وجـهٍ محـدَّد. الوجهُ هو المسـتقبلُ (إبن منظور)، هو ما سيكونُ، وما لم يكنْ من قبلُ، وما ليس كائناً، هُنا، واليومَ، والآن. الوجهُ حُلْمٌ– حُلْمِي، هو ما لم أرَهُ، ولا أراهُ، وما سأراهُ بَعْدي، هو بدايةُ النهارِ أيضاً، بدايـةُ زمـنٍ آخـرَ، نهايةُ ليـلٍ، وبدايـةُ بداية أخرى: هـذا الوَجهُ، بِما هو وَجْـهٌ لا وجهَ لَهُ، هذا الوجهُ، لا غَيْرُهُ، هو ما ينتظرني في مكانٍ ما، في غفلـةٍ عَني، في لا مـكانٍ ربما: وجهي يتربّصُ بي خارجَ المعنى، وخارجَ هذا الخارج نفسه، خارجَ كلِّ شيءٍ، وخارجي– أنا الذي يبحثُ عن وجههِ بين أنقاضِ وجوهٍ أخرى.

يدٌ سـماويةٌ تَنْتَشِـلُ هذا الوجهَ، وجهي، على مَهَلٍ، وهو مُضاءٌ أو محترقٌ بما لا يُرى.

الوجـه هـو الواجهـةُ، هـو مـا يواجهني، ويواجِهُـكَ، مـا يَقِـفُ حَجَـرَ عثـرةٍ أمامـي، وأمامَكَ، في طريقي إلى وَجْهي، وطريقكَ إلى وجهكَ، في طريقي إلـى وجْهِكَ، وطريقكَ إلـى وَجْهـي: هـو الأوَّلُ، والآخَـرُ، هـو الآخِرُ، والآخَـرُ، هو الوَجْـهُ، والوِجْهة التي أتْبَـعُ وِجْهَتَها، بخطىً خفيفةٍ، إلى ما لا أعرفُ، إلى عمايَ ربَّما– أو إلى عماها.

الوجهُ وَجْهي، ضِمادُ وَجْهِهِ– جُرْحِه.

الوجه وَجَاهـةٌ، ومُواجهَـةٌ، بيني وبيني، بينـي وبينكَ، بـين وَجْهَيْنِ–وجْهَتين: بينَ ما لي، وما ليسَ لي، بينَ ما لكَ، وما ليسَ لكَ، في وَضَحِ النهارِ، ولَيْلِه، بينَ النهارِ واللَّيْل.

الوَجْـهُ وَصْـفٌ، وَوَصْفي: هو مـا يَصِفُ، ولا يَصِفُ، ما يُوصَفُ، وما لا يُوصَفُ، هو ما هُوَ هُوَ، هـو ما هو، هو كيفَ، ولمـاذا، هو هَلْ ومَـنْ، هو أَيْنَ ومَتى، هو كانَ وكُنْ، هو الكلامُ والصّمت.

الوجـهُ (إلى هولدرلـين): لكَ هـذا الوجهُ، ولي ما دونَـهُ. لكَ وِجْهَةُ الوَجْه، ولي وجهي. أيُّها الوجهُ، يا وَجْهَهُ، خُذْ وِجْهتَكَ إلى وَجْهِكَ، وتَقَدَّمْ إليَّ، كما أنتَ، بلا وجهٍ، ولا تلتفتْ إلى وجهي في ظلمةِ الضّوء.

II

– لماذا تُحِبُّني؟ – لأني أحبُّكَ؟

الحُبُّ ضـوءٌ– منْه أبْدَأُ، وبـي يَبْدَأُ. الحبُّ نَفَـسٌ، نَفَـسُ الكـونِ (نوفاليـسْ)، ونَفْسٌ، شـهقةُ نَفْسٍ، بُخارُ زَفْرَةٍ (شكسـبيرْ)، وظِلٌّ وارفٌ، لكَ، ولي أيضاً، في قيضِ القَيْض.

الحُـبُّ امتـلاءٌ– أَرَقٌ يقـضُّ مَضْجَعَـكَ، وَمَضْجَعـي، في ليـلٍ أبيضَ، في ليـلٍ لا لوْنَ لهُ، ولا اسـمَ لَهُ، ولا لَيْلَ لَـهُ: الحبُّ أَلَمٌ، والألمُ نِسيانٌ (هِرمانْ هِسَّه).

الحـبُّ يؤلِـمُ، وَيُحْيـي– يُحيـي، ويُميتُ، هـو العقلُ وضـدُّهُ، هو الضدُّ وضـدُّهُ، هو ما يُفَسَّرُ، وما لا يُفسَّـر، هو ما يُفَسِّرُ، ويُغْمِضُ، هـو المعنى، ومعنـى المعنى، ومـا لا معنى لَهُ، هو الحِكْمَةُ والجنونُ (نيتْشـه)، هـو الظاهرُ والباطـنُ، هو أنا ولا أنا، هو أنتَ ولا أنتَ، هو الحياةُ والموت.

الحـبُّ بدايـةٌ ونهايـةٌ، حُرقـةٌ، وحَريـقٌ، واحتـراقٌ. الحـبُّ زرقةٌ بـين عَينـي وعَيْنك، جمـرةُ عَيني وعينِكَ. الحبُّ غيمـةٌ عُليا، دَيْني ودينـي (إبن عربي)، إرْثُ الأوَّلِ والآخِرِ، جنّةُ الهائم، وجنَّهمي.

الحَبُّ حُبّي، لُغةٌ أمٌّ، سـرُّ السّـرِ، وسرّي.

الحـبُّ أثرٌ، أثـرُ ذكْـرى، وذِكْرى أثـرِ (إمرئ القيس)، ذِكْرٌ، وذِكْرُ ذِكْري، وذِكْرِك.

الحـبُّ احتمـاءٌ، وحمايَـةٌ (ريلْكـه)، بـه أحتمي، وبـي يحتمي. الحبُّ هُوَ هُـوَ، هَوىً، وهاويـةٌ، هُوَ حـاءُ الريـحِ، وَبـاءُ البَـدْءِ، هُوَ النزولُ إليكَ، في حُضورِكَ، هو الصعودُ إليَّ، في غيابي.

الحبُّ شَـدَّةُ الباءِ، وشِـدَّتي- ضَمَّةُ القَلْبِ، وَضَمّتي.

الحبُّ كلٌّ، وَواحدٌ (الحـلّاج)، هو ما يبدو (النفـري)، ومـا لا يبدو، هـو ما يكـونُ، ولا يكونُ، هو ما يصحو، ويسْهو، هو مِثْلُهُ، مِثلي ومِثْلُكَ.

الحبُّ غِنىً (شيللر).

الحبُّ قَلْبٌ، والقلبُ فؤادٌ، والفؤادُ لا يَكذبُ (القرآن).

الحبُّ قلـوبٌ، وانقلابٌ. الحبُّ قَلْبانِ: قَلْبُ المعنى، وقَلْبي.

الحبُّ غَيْهبُ الغَياهِب.

الحبُّ عَطَشٌ، وإرْواءٌ– عطَشي، وإرْوائي.

---

* شاعر من المغرب يقيم في المانيا
ahro89@hotmail.com

لقطة من فيلم «لقاء في الجلفة» (القدس العربي)

عرض شرفي لفيلم «لقاء في الجلفة» للمخرج محمد شريف

الجزائر ـ «القدس العربي»

ـ من رياض وطار:

احتضنت قاعة الموقار نهاية الأسبوع الفارط عرضاً شرفيًا لشريط وثائقي يحمل عنوان «لقاء في الجلفة» للمخرج محمد شريف بقة.

قصة الفيلم، الذي أنتج هذه السنة من قبل مؤسسة ماشاهو للمخرج السينمائي بلقاسم حجاج، تروي حكاية غريبة ومثالية لصداقة نادرة كان إطارها جلفة، مدينة من مدن الجزائر مغروسة في قلب شساعة الهضاب العليا ذات السهوب التي طالما عبرها البدو ذهابا وإيابا.

هي قصة رجلين كانا يختلفان في كل شيء، ولا شيء كان يبعث على أن يفكرا، يعملان، ويجسدان معا انجازا مدهشا تمثل في إعادة تقييم التراث الشعبي والتاريخي لمنطقة أولاد نايل بتشييدهم لمتحف يحفظ ذاكرة المنطقة.

الأب فرنسوا دي فيلاري، متدين فرنسي ، وصل إلى الجزائر في سنة 1935 والحاج بلعباس، بدوي مستقر، كان قد اخذ دراسته الدينية في مكة المكرمة ناضل من اجل استقلال الجزائر، وعُذب وحُكم عليه بالإعدام.

استعمل المخرج أسلوب التشويق في تناوله لقصة شريطه هذا ما مكنه من جلب انتباه المشاهد منذ المشهد الأول.

كما استطاع المخرج أن يبرز من خلال شريطه للمشاهد نقطة جد مهمة باعتبارها الأصل في الخلاف بين الغرب والشرق والمتمثلة في التعايش الديني وحوار الحضارات، حيث رغم اختلافهما في انتمائهما الديني استطاعا أن يتعايشا وتستمر قصتهما حتى بعد رجوع الراهب الفرنسي إلى موطنه الأصلي بعد بقائه لمدة 55 سنة في الجزائر، منها 30 سنة في مدينة الجلفة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الديانات لا تعتبر عائقا كبيرا بين شعوب تختلف في العادات والتقاليد.

يذكر أن نسخة الفيلم التي عرضت على الجمهور جاءت باللغة الفرنسية وهذا لكونها ـ حسب المنتج – موجهة للمشاركة في العديد من المهرجانات في انتظار النسخة المعربة التي وعد المنتج أنها ستبث على التلفزة الجزائرية.

مؤسسة صابرين تختتم برنامج «الموسيقى للجميع»

من عروض مؤسسة صابرين

رام الله – بيالارا

توجت مؤسسة «صابرين للتطوير الفني» مشروع الأندية الموسيقية بحفل ختامي بالتعاون مع المعهد النرويجي للعروض الموسيقية «ريكسكونسيرتنة»، ومشاركة وزارة التربية والتعليم العالي، ومدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، ومدارس البطريركية اللاتينية، بدعم من مكتب الممثلية النرويجية لدى السلطة الفلسطينية، وتحت رعاية وزيرة التربية والتعليم ليس العلمي، في قصر رام الله الثقافي.

وأتى هذا الحفل تتويجا لرحلة الأندية الموسيقية التي تم تأسيسها في معظم محافظات الوطن؛ تحت إطار الموسيقى والتغيير، الذي يأتي استكمالا لحصة التربية الموسيقية في المدارس، حيث شملت نشاطات الأندية تدريبات مكثفة على العزف، والغناء الفردي، والجوقات، والدبكة، في جهد استمر على مدار العام، شاركت فيه جميع النوادي.

وتخللت الحفل كلمات شكر وترحيب من مؤسسة صابرين، ووزارة التربية والتعليم، كما قدم طلاب الأندية عددا من الفقرات الموسيقية من دبكة وأغان شعبية، من مختلف مناطق الضفة الغربية. وأشار ممثل وزارة التربية والتعليم العالي؛ محمد أبو زيد، إلى أن وزارة التربية والتعليم بدأت بتدريس الموسيقى في المدارس الفلسطينية إيمانا منها بأهمية التربية الموسيقية، خاصة أنها تسهم بشكل أساسي في صقل شخصية الطالب وتساعده في تحصيله الأكاديمي.

وأشار إلى أن الوزارة قامت بتعيين 130 معلما ومعلمة في مختلف المدارس الفلسطينية وفي مراكز تعليمية؛ لدفع التربية الموسيقية نحو الأمام وتطويرها. وأضاف أن وزارة التربية والتعليم أطلقت لأول مرة في تاريخ فلسطين منهجا دراسيا للموسيقى اعتمدته في المدارس.

وأكد مدير مؤسسة التعاون النرويجية الذي شارك للمرة الثالثة في هذا الحفل السنوي؛ الذي يعبر عن علاقة طويلة الأمد في التعامل الموسيقي بين فلسطين والنرويج، أن الدور الذي لعبته المؤسسة كان دورا استشاريا في تقديم المساعدة لمؤسسة صابرين؛ لتنفيذ الأنشطة المختلفة، ورفع مستوى الموسيقى في الحياة الفلسطينية. وأضاف إن البرنامج مبني على التبادل في الخبرات والثقافات بين الشعب النرويجي والفلسطيني، مؤكدا أهمية خلق أرضيات لاجتماع الفنانين والثقافات المختلفة، متجاوزين الحدود الجغرافية ومن دون الحاجة إلى جواز سفر أو «فيزا»، مجتمعين بحبهم للموسيقى والرغبة بسماعها.

وأشار مدير برنامج «الموسيقى للجميع» في مؤسسة صابرين جورج غطاس، إلى أن هذا الحفل جاء تتويجا لعمل دام تسعة أشهر لأندية موسيقية مختلفة، وأضاف أن فكرة البرنامج هي أن يعرض خلفيات الطلاب القادمين من كافة المناطق، وأن يتم إبراز مواهبهم سواء بالغناء أو بالإيقاع أو بالرقص الشعبي والغربي.

وقال غطاس ان هذه الخطوة تهدف إلى إعادة إحياء الموسيقى التي فُقدت نوعا ما لدينا، نتيجة الاحتلال والأوضاع الصعبة التي نعيشها. كما أوضح أن الجمهور كان مندمجا في العروض التي تم تقديمها.

يذكر أن نادي «صابرين الفني» تم إنشاؤه في معظم المحافظات، حيث وصل عدد النوادي إلى ثمانية في المدارس الحكومية، و12 في مدارس الوكالة، و6 من مدارس البطريركية اللاتينية عن المدارس الأهلية، حيث قامت مؤسسة «صابرين للتطوير الفني» بتوفير المدربين والأدوات الموسيقية لإتاحة الفرص أمام الطلبة لعرض مواهبهم.

هيفاء وهبي وحسين الجسمي والمنهالي وتيمبالاند في حفل نادي الجزيرة بابوظبي في 5 يونيو

أبوظبي ـ من جمال المجايدة:

سيكون جمهور أبوظبي على موعد مرتقب مع أمسية فنية وترفيهية داخل ملعب نادي الجزيرة، يشارك فيها عدد من نجوم الغناء المحليين والعالميين.

ومن ابرز النجوم المشاركين في الأمسية التي يقيمها نادي الجزيرة في الخامس من حزيران/ يونيو الجاري، بعنوان «احتفال الأبطال»، المطرب الإماراتي حسين الجسمي، والنجمة اللبنانية هيفاء وهبي بالإضافة إلى المنتج الموسيقي والمغني الأمريكي تيمبالاند والفنان الاماراتي عيضة المنهالي .

وتجيء هذه الامسية ضمن برنامج فني في مباراة نهاية الموسم التي يخوضها نادي الجزيرة أمام نادي دبي.

ومن المقرر أن يشارك ثلاثي النجوم في الاحتفالية التي يستضيفها نادي الجزيرة في أبوظبي، في إستاد محمد بن زايد في أبوظبي، حيث يستعد النادي للاحتفال بلقب بطولة دوري اتصالات للمحترفين، وكأس رئيس الدولة التي فاز بهما للمرة الأولى خلال مسيرته الرياضية.

يفتح نادي الجزيرة أبوابه أمام الجماهير مجانا لحضور هذا الحفل الاستثنائي. وأوضح فيل أندرتون، المدير التنفيذي لنادي الجزيرة أن «احتفال الأبطال» ليس مجرد فعالية هدفها الاحتفاء بالعمل الشاق الذي بذله نادي الجزيرة داخل الملعب وحسب، ولكنه يأتي أيضا تتويجا للجهود التي قام بها النادي في حملة «فخر أبوظبي» لحث آلاف المشجعين على حضور جميع مبارياته في الإستاد.

واضاف قائلا: «ببساطة شديدة، ننظر إلى المباراة النهائية باعتبارها طريقة نوجه من خلالها الشكر إلى المجتمع ومشجعينا الأوفياء الذين حضروا مباريات الفريق، وإلى اللاعبين على التزامهم وعملهم الشاق طوال الموسم. أعتقد أن نادي الجزيرة أرسى معايير جديدة لطريقة لعب كرة القدم، كما أنه جعل مشاهدة أي مباراة من مباريات كرة القدم أمرا ممتعا وترفيهيا لعشاق النادي».

وأضاف قائلا: «نحن سعداء للغاية بوجود هذه النخبة من كبار النجوم لتقديم عروضهم الفنية المبهرة خلال إحدى مباريات كرة القدم المحلية في الإمارات العربية المتحدة، ولهذا نحن فخورون بأن نكون أول أندية كرة القدم التي تستضيف مثل هؤلاء الفنانين العالميين».

تنطلق الأمسية الاحتفالية مع المطرب والمؤلف الإماراتي حسين الجسمي، الذي احتل مكانة مرموقة على الصعيد الفني بعد أولى أغنياته «بودعك»، كما أشتهر الجسمي بتقديم سلسلة من الأغاني الناجحةن كان أبرزها أغنية «بصبر على فرقاكم».

تشارك في الأمسية أيضا نجمة الموسيقى اللبنانية هيفاء وهبي، التي تم ترشيحها كواحدة من بين أجمل 50 امرأة في استطلاع أجرته مجلة «بيبول». يشار الى أن وهبي كانت ملكة جمال سابقة ثم دخلت عالم الفن بقوة عندما طرحت أول ألبوماتها الغنائية بعنوان «هو الزمان» في عام 2002. عقب ذلك قامت وهبي بطرح خمسة ألبومات غنائية، إضافة إلى دخولها عالم التمثيل للمرة الأولى في عام 2008.

هيفاء وهبي

وأخيرا ينضم إلى قائمة النجوم المشاركين في الأمسية المنتج الموسيقي وفنان موسيقى الهيب هوب تيمبالاند، الذي ساهم في إنتاج مجموعة من أكثر الأغاني نجاحا في الوقت الحالي، حيث قدم أغاني شهيرة مع جاي زي، نيلي فورتاردو، جاستين تيمبرليك، ميسي إليوت، إل إل كول جيه، فاتمان سكوب، براندي، كيري هيلسون، بالإضافة إلى أكثر أغنياته نجاحا التي قدمها مع وان ريبابليك بعنوان «اعتذار».

عيضة المنهالي الفنان الإماراتي الذي يتمتع بشعبية كبيرة في منطقة الخليج، ومن أشهر أغانيه «مهما جرى»، سيحيي حفلة رائعة إلى جانب النجوم الثلاثة لن ينساها جمهور أبوظبي.

ومما يضفي مزيدا من أجواء الإثارة على نهائي الموسم الكروي، هو تأكيد حضور نجم الكريكيت الهندي راهول درافيد خلال الأمسية. ومن المقرر أن يلقي نجم الكريكيت بالكرات اللينة تجاه المدرجات ليلتقطها أفراد الجمهور، ما يمنحهم الفرصة للفوز بالعديد من الجوائز القيمة.

وبالإضافة إلى مشاركة كوكبة من نجوم الغناء خلال الحفل الفني، يشهد الاحتفال أيضا تقديم مجموعة من الجوائز، وسوف يحصل الفائز سعيد الحظ على سيارة فيراري 458 إيطاليا الفاخرة، والبالغة قيمتها مليون درهم إماراتي، ما يجعلها أضخم جائزة مقدمة للجماهير في تاريخ كرة القدم الإماراتية، لينطلق الفائز بسيارة فيراري الفخمة ليلة مباراة نهاية الموسم الكروي.

من جانبه أعلن فندق قصر الإمارات عن رعايته لاحتفالات نادي الجزيرة خلال المباراة النهائية من موسم دوري اتصالات للمحترفين، وذلك في اطار دعمه للحياة الثقافية والرياضية في ابوظبي .

بلقيس.. ثورة مسرحية في القاهرة تواكب الثورات العربية

القاهرة ـ (رويترز) من ليلى بسام:

رغدة في مشهد من المسرحية

قبل اندلاع الاحتجاجات المصرية الحاشدة كانت ثورة مسرحية في كواليس مسرح (ميامي) بالقاهرة. وإلى ميدان التحرير على خشبة المسرح حضر ثوار برداء فني ليطالبوا بإسقاط الظلم والقهر وتحدوا السلطة وهم ينشدون النصر على استبدادها.

لم تكن ثورة بلقيس ملكة سبأ والضاربة عميقا في التاريخ ما قبل الميلادي مجرد رواية ذكرتها الكتب السماوية لتستعاد وتكتسب ملامح جديدة بعد ألوف السنين لتلون «ثورة 25 يناير» كانون الثاني حيث اندلعت الاحتجاجات الغاضبة المطالبة بإسقاط نظام الرئيس السابق حسني مبارك.

وليس هناك من روابط مصطنعة أو أحداث مركبة على قياس التغيير في مصر لكن فريق عمل مسرحية (بلقيس) وجدوا إسقاطا وقع بين الحالتين وفي ثورتين متباعدتين في التاريخ وان اقتربتا قليلا في الجغرافيا.

فبلقيس تلك الملكة المتمردة الوارثة تاج والدها كانت سيدة أرض اليمن البلد الواقع اليوم على خط زلزال الثورات العربية. وبلقيس هي الحاضرة اليوم في المجتمع المصري من خلال عرض مسرحي يستعير من التاريخ حكاية تتوافق وروح الثورة ولها أن تنسحب أيضا على الصراع مع إسرائيل من خلال فكرة المقاومة الحاضرة في النص عبر مقاومة بلقيس أسياد السلطة.

وتستند المسرحية إلى السرد التاريخي فتحكي قصة امرأة فرض عليها أن تؤخذ عروسا لملك لم يسبق أن رآها. لا مجال لرفض العريس لأن الثمن سيكون دمار مملكة أبيها وعندما أدركت أن الدمار والظلم والشرذمة ستحل بشعبها قالت «نموت ولا نقبل ما يفرضونه علينا» بعد أن رأت الذل كامنا في النفوس والملك الغريب سيحتل ويرث ويقرر.

وقبل أن يرسم لها زوجها المفترض نهاية لا تليق بسبأ قالت بلقيس كلمتها وذهبت إلى قدر التحدي قاصدة الملك طالب الود وبدهاء المرأة تمكنت منه ورسمت بيدها نهاية له.. قتلته لتحيا سبأ وتشهد أكبر مرحلة من الازدهار وهي بتلك الخطوة غامرت بحياتها واستبقت قدرها لتغير في مجرياته.

ويقول مؤلف المسرحية محفوظ عبد الرحمن لرويترز «أظن أن بلقيس تضحي بحياتها ولا تفرط بذرة من كرامتها فالكبرياء وسام نضعه على صدورنا بأنفسنا ولا يستطيع أحد انتزاعه لأنه ملك لنا وحدنا.. بلقيس هذه لم تكن موجودة في التاريخ لو أنها لم تقاتل القهر والاستبداد وأنا أعرف ملايين الناس ممن يتعرضون لمواقف مشابهه.»

ويضيف «بلقيس هي واحدة من أعظم ملكات التاريخ مثل كليوباترا وسميراميس وشجرة الدر وكاترين وفيكتوريا.. كانت وستظل إلهاما للكتاب في كل زمن.»

وعبد الرحمن المؤمن بفكرة المقاومة باحث وكاتب قدم أعمالا متنوعة للمسرح والإذاعة ومن أبرز أعماله التلفزيونية مسلسلا (بوابة الحلوني) و(أم كلثوم) وللسينما كتب سيناريو أفلام منها (ناصر 56) و(حليم).

ويقول عبد الرحمن إن العرض كتب قبل سبع سنوات وإنه لم يغير فيه حرفا لكن الممثل عهدي صادق الذي قام بدور المسرور أضاف لهجة الزعيم الليبي معمر القذافي في خطابه الشهير «زنجة زنجة. دار دار. ومن أنتم».

ويضيف «اخترت بلقيس لأنها اسم رنان وهي من الشخصيات الضخمة والمهولة خصوصا عندما يمارس عليها القهر والاستبداد من هذا العدو القاهر والقاسي.»

وبدأت العرض بالوقوف دقيقة صمت حداداً على «شهداء 25 يناير» على خلفية النشيد الوطني المصري.

وتعتبر مها جاد الحق الاستاذة في جامعة القاهرة أن بلقيس هي مصر «هي فكرة عدم الرضوخ للظلم والاستسلام والايمان بكل قدراتنا وهذا ما حصل معنا فعلا في ثورة 25 يناير».

بلقيس من إنتاج المسرح القومي وإخراج أحمد عبد الحليم وبطولة الممثلة السورية رغدة والممثلين المصريين أحمد سلامة ومفيد عاشور وأحمد عبد الوارث وشادي سرور وصبري عبد المنعم وزينب وهبي.

سودوكو

			8				5	
				1			2	7
		1		4		9		
		7	4			6		
4	3						1	5
		9			8	7		
		3		9		2		
7	1			6				
	5				7			

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

6	4	8	2	5	1	3	9	7
9	7	5	3	6	4	1	8	2
2	3	1	7	9	8	4	6	5
7	9	4	6	1	5	2	3	8
5	2	3	9	8	7	6	1	4
1	8	6	4	2	3	7	5	9
4	1	7	5	3	9	8	2	6
8	5	2	1	7	6	9	4	3
3	6	9	8	4	2	5	7	1

ابراج

الحمل:

يعلم الفلك أن أيوب ليس مثلك الأعلى ولكن رغم ذلك عليك بالصبر فالنتائج تستحق ضبط النفس.. يوم السعد السبت.

الثور:

اترك موضوع حل المشاكل للأهل لأنهم أبرع منك في هذا المجال. تابع عملك بنفسك ولاتتكل كثيراً على الآخرين.

عاطفياً يمتلئ قلبك بهوى جديد مليء بعواطف الغرام.

الجوزاء:

قبل اتخاذ أي قرار. احرص على جمع معلومات وافية واعلم أن عواقب الاندفاع المتهور خطرة. يؤخذ عليك أنك تنزعج من الزيارات بلا موعد.

السرطان:

ابعد الغيرة عن نفسك. الصدق والمنطق مطلوبان في نقاش تتعرض إليه. كن سيد الموقف بعدم ايذاء الآخرين حتى لو أذوك.

الاسد:

تحول ايجابي يطرأ على مسار حياتك المهنية.. تشعر بالاطمئنان بعد فترة من الترقب والحذر. نفقات ضرورية عليك تغطيتها.

العذراء:

لاتكن قاسياً في اطلاق أحكامك على الآخرين، أنت تلاحظ أن تأفقك الدائم منذ فترة يحول دون رؤيتك الأمور بموضوعية.

الميزان:

ظروف العمل صعبة ولكن عليك أن تبذل جهدك. شخص يريد لك الخير فكن أكثر اهتماماً بالآخرين يوم السعد الثلاثاء ورقم الحظ /9/.

العقرب:

مزاجيتك تخيف الآخر الذي لايعرف إذا كان مستهدفاً أو أنك غاضب منه. يوم السعد الجمعة ورقم الحظ /15/.

القوس:

لاتؤمن بالفشل في علاقاتك العاطفية وتؤمن بأنك تستطيع حل كل المشكلات مع الآخر وبأنك لن تتخلى عنه بسهولة.

الجدي:

الاهتمام سيكون مسلطاً على حبك العميق للشريك.. التوتر الذي حصل مؤخراً سوف ينقلب إلى هدوء فلا داعي لأي انفعال. رقم الحظ /3/.

الدلو:

تفرغ جدياً للعمل ولاتقفل بابك في وجه الفرص الجديدة لأن بعضها يحمل إليك مفاتيح الحظ والنجاح.. جهدك سيؤتي ثماره قريباً.

الحوت :

حاول أن تتأقلم مع محيطك المهني.. توقع قريباً عروضاً ترضي طموحاتك وازن بين ما لك وما عليك قبل أن ترتبط بمشاريع جديدة.

النص هو الغائب الأكبر ونواقص بالجملة بعد مرور الأسبوع الأول من الطبعة السادسة لمهرجان المسرح المحترف في الجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي»

ـ من رياض وطار:

تميزت العروض التي قدمت على خشبة المسرح الجزائري في إطار الطبعة السادسة لمهرجان المسرح المحترف بغياب النص، ولولا السينوغرافيا الرائعة والأداء المبهر للممثلين والممثلات لما أنقذت تلك العروض من الركاكة والملل.

اتفق النقاد والمتتبعون، الذين تحدثوا لـ«القدس العربي»، على أن المسرح الجزائري لا زال يعاني أزمة النص ولم يجد بعد حلا لهذا المشكل الذي طال أمده، عكس المسارح العربية المشاركة خارج المنافسة التي ارتقت إلى مصاف المسارح العالمية.

وأكدت تلك المصادر أن العروض التي قدمت إلى حد الساعة، أي بعد مرور أسبوع كامل من عمر المهرجان، في انتظار ما ستسفر عنه لنا الأيام القادمة من عروض جديدة يمكنها أن تحفظ ماء وجه المهرجان أمام المدعوين الأجانب، على أن أزمة المسرح الجزائري تكمن في غياب مؤلفين يمكنهم إعطاء دفعة قوية للفن الرابع الجزائري، وبالتالي جعله يرقى إلى مصاف المسارح العالمية التي تزخر بنصوص جد راقية وتتوفر فيها المقاييس المعتمدة للكتابة المسرحية، على غرار المسرح الايطالي أو الفرنسي الخ.

وتساءلت نفس المصادر كيف لمحافظة المهرجان أن تسمح لنفسها ببرمجة عروض مسرحية اعتمدت على نصوص مقتبسة ضعيفة المستوى ولا تتوفر فيها المعايير المعتمدة، من مقدمة وحبكة وخاتمة، مما يجعلها غير مفهومة لدى المتلقي الذي غالبا ما يضطر إلى مغادرة القاعة بعد أن ينتابه الملل.

وفي سياق آخر تساؤل كل من سنحت له الفرصة لقراءة النشرية الخاصة بالمهرجان، التي جاءت باللغتين العربية والفرنسية، إضافة إلى اللغة الامازيغية المحلية، عن الدور المنوط بها حيث لم يستطيع الطاقم الذي يقف وراء إعدادها، اغلبهم جاؤوا من الصحافة المكتوبة، إبراز طبيعتها، هل أرادوا منها أن تكون نشرية إخبارية أو أكاديمية أو شيئا آخر، علما أن أموالا طائلة صرفت من ميزانية المهرجان خصيصا لإعدادها، سواء كراتب للصحافيين أو في طباعتها حيث جاءت كل صفحاتها بالألوان، هذا ما جعلها جد مكلفة.

مشهد من احد الاعمال المشاركة

للإشارة فان افتتاحية المهرجان عرفت انتفاضة لبعض الوجوه المسرحية المحلية التي طالبت إدارة المهرجان بتسديد مستحقاتها التي كانت عالقة منذ 2007، مما دفع بإدارة المسرح للخضوع لطلبهم تحت الضغط حيث دفعت لهم مستحقاتهم دفعة واحدة، إلى جانب عدة مطالب أخرى لا نعرف لحد الساعة إن كانت الوزارة ستفتح الباب واسعا لمناقشتها مع الممثلين أم أنها ستسكت عنها، غير أن العارف بخبايا كواليس المسرح والوزارة يجزم أن الأمر الثاني هو الوارد بقوة، هذا ما تجلى من خلال تصريح الوزيرة، خلال الندوة الصحافية التي نشطتها على هامش افتتاح المهرجان، حيث صرحت بأنها ليست منزعجة من منظمي الوقفة الاحتجاجية، مضيفة أن «الصعوبة الكامنة وراء تسوية وضعية الفنان في الجزائر، تتجلّى في صعوبة تحديد طبيعة هذه المهنة، فالفنان ليس موظفا أو عاملا في مؤسسة معينة».

كما نشير الى أن حفل افتتاح المهرجان عرف تكريم عدة وجوه فنية وعربية على غرار عبد المجيد فنيش من المغرب، شذى سالم من العراق، قمر الصفدي من الأردن، أميمة الطاهر من سورية، المصري رياض الخولي ويوسف عيدابي من السودان، وكذا سعاد سبكي ولينده سلام من الجزائر، كما تم تقديم تركيبة شعرية تحت عنوان «رقصة النخيل» للمؤلف توفيق ومان والمخرج أحمد العقون، تلاها عرض مسرحية «ليالي الموت» للمخرج عز الدين عبار وكاتب النص أحميدة العياشي.

كما تجدر الإشارة الى أن برنامج المهرجان عرف تنظيم ورشات تكوينية اهتمت بالكتابة المسرحية، النقد المسرحي، فن العرائس، السينوغرافيا والخيال، كما شهد المهرجان تنظيم ملتقى خاص بـ«النقد المسرحي المعاصر الإشكاليات الممارسات والتحديات»، الذي عرف مشاركة مختصين محليين وأجانب أيام 28، 29 و 30 ايار/مايو الفارط.

تكريم الفائزين في مسابقة الإمارات للتصوير الفوتوغرافي

لقطة للمشاركين في المسابقة

فاطمة عطفة:

تم تكريم الفائزين في الدورة السادسة من مسابقة الإمارات للتصوير الفوتوغرافي التي تنظمها هيئة أبوظبي للثقافة والتراث في دورتها السادسة تحت شعار «الأبيض والأسود بعيون خلاقة»، وذلك في المسرح الوطني بأبوظبي. وحضر التكريم محمد خلف المزروعي مستشار الثقافة والتراث مدير عام هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، إضافة بعض من أعضاء السلك الدبلوماسي العربي والدولي المعتمدين لدى دولة الإمارات.

وهذه المسابقة معترف بها عالميا، وتقام برعاية الاتحاد الدولي لفن التصوير الفوتوغرافي FIAP. وتضم لجنة التحكيم سنويا أشهر المصورين العرب والعالميين والخبراء في هذا المجال: برايان بيترسون من الولايات المتحدة، ريكاردو بوسي من إيطاليا، ديفيد تاي من سنغافورة، عبدالرحيم سالم وصالح الاستاذ من دولة الإمارات.

وقد بلغ عدد المترشحين للمسابقة في دورتها السادسة 2011 حوالي 6000 مصوّر من (134) دولة قدّموا ما يُقارب 15000 صورة للمنافسة في مختلف الفروع والفئات.

واحتفت المسابقة هذا العام بالمصور الأمريكي الشهير « أنسل آدمز 1902 – 1984 » والذي يعتبر من أعظم المبدعين في تاريخ التصوير الفوتوغرافي، وذلك لما تمثله أعماله بالأبيض والأسود من سحر وإلهام منذ بداية القرن الماضي.

وكرّمت المسابقة في دورتها الجديدة الفنان المصور نور علي راشد « 1929 – 2010 » ضمن برنامج دورتها السادسة كإحدى الشخصيات الرائدة في فن التصوير الفوتوغرافي في الإمارات. وفي هذا الإطار تم تخصيص جائزة خاصة باسم المصور» نور علي راشد « تمنح لأفضل مصور إماراتي لعام 2011 تبرز في أعماله الرموز المحلية والبيئية لدولة الإمارات من خلال مشاركته في ثيمات المسابقة المختلفة.

كما تم للمرة الأولى تخصيص جائزة للصورة العربية، إضافة لأفضل خمس مشاركات جماعية من جمعيات وأندية التصوير العالمية تشجيعا لدور هذه المنتديات والتجمعات الفنية في دعم الحراك الثقافي للصورة الفوتوغرافية.

مؤسسة دبي للاعلام تطلق وسيلتين اعلاميتين جديدتين:

اضافة نوعية للاعلام وترسيخ لدور المؤسسة كمنبر متميز

دبي ـ «القدس العربي»:

أعلنت مؤسسة دبي للإعلام عن إطلاق منتجين إعلاميين جديدين، هما مجلة «أرى دبي» وإذاعة «دبي إف أم» يضافان إلى مجموعة القنوات التلفزيونية والإذاعية والصحافية التابعة للمؤسسة، التي تعتبر إحدى أبرز المؤسسات الإعلامية والخدمات الإبداعية الرائدة في منطقة الشرق الأوسط، وأكبر المؤسسات الإعلامية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وتعكس الوسيلتان الجديدتان اللتان ستبصران النور في أوائل ايلول/سبتمبر المقبل، تنوعاً في المنتج المعرفي للمؤسسة التي تتبع لها قنوات تلفزيونية واذاعية وصحافة مكتوبة، ما يحقق استراتيجيتها في الحضور الفاعل في مجال الإعلام المتنامي، لتعكس أنماط الحياة المتنوعة في دولة الإمارات العربية المتحدة، كما ستشكلان نافذة إعلامية جديدة للقراء والمستمعين العرب في شتى مجالات الحياة اليومية بأسلوب عصري ومضمون ترفيهي راق وشيق.

وفي هذه المناسبة قال ظاعن شاهين المدير التنفيذي لشؤون الصحافة في مؤسسة دبي للإعلام، في المؤتمر الصحافي الذي أقيم في قاعة (الأميرة 1) بفندق غراند حياة بدبي، بحضور عدد من المديرين والمسؤولين في المؤسسة، إن اطلاق المجلة الأسبوعية والإذاعة الجديدة، سيشكل إضافة نوعية للاعلام المحلي والعربي، ويعكس تكاملاً بين أذرع مؤسسة دبي للإعلام، وجسراً للتواصل بين مختلف الوسائل الإعلامية والقنوات التابعة لمؤسسة دبي للإعلام، متوجهاً بالشكر إلى أحمد عبد الله الشيخ عضو مجلس الإدارة المنتدب المدير العام لمؤسسة دبي للإعلام، ومؤكداً سعي المؤسسة الدائم إلى دعم استراتيجية دبي في ترسيخ دورها كمنبر إعلامي في المنطقة، من خلال خلق ابتكارات وإبداعات جديدة في المضمون الإعلامي، وتطوير المواهب الإعلامية والإدارية المتوفرة لديها، وذلك انطلاقاً من إيمانها العميق بأن قوة مؤسسة دبي للإعلام تكمن في ما تملكه من كوادر ينبغي التركيز على تأهيلها وتدريبها بما يحقق ويضمن لها الريادة والتميز.

مشيراً إلى أن مجلة «أرى دبي» ستقدم مفهوماً عصرياً للمجلات يتلاءم مع التطورات التي طرأت على قطاع الإعلام الورقي في العالم، ويجمع بين مهمة الأخبار والترفيه، من خلال فريق من الصحافيين ذوي الخبرة في مجال المنوعات لتزويد المجلة بالموضوعات والأفكار التي تتميز بدقتها من دون أن تفقد حيويتها، ضمن ما بات يعرف بصحافة الواقع، في الوقت الذي ستخرج المجلة بنسختها الورقية إلى جانب التطبيقات الإلكترونية عبر الوسائط والأجهزة الذكية وتطبيقات (آي باد، آي فون)، مما سيوفر لتميز المضمون وابتكاره فرصة استغلال أحدث الوسائل الإلكترونية والاستفادة من التطورات التقنية الهائلة في مجالات الوسائط البصرية والسمعية.

وأكدت خديجة المرزوقي مديرة الإذاعة الجديدة، أن (دبي إف إم) إذاعة عربية التوجه خليجية البنية ذات طابع وهوية إماراتية متجددة تعكس روح دبي، وتخاطب شريحة الشباب من خلال مجموعة من الأغاني الطربية والكلاسيكية والشبابية المعاصرة بحس ديناميكي شبابي، حيث ستستحوذ الأغاني الإماراتية والخليجية على نسبة مهمة، فيما سيتم إضفاء لمسة مخملية من الأغاني العربية، كما ستكون هناك حصة كبيرة للبرامج الترفيهية الصباحية والمسائية، المرتكزة على الابتكار والحيوية كعاملي قوة يميزان أثير الإذاعة الجديدة، وستعمل الإذاعة على استقطاب وإبراز المواهب الإماراتية والعربية المميزة في المجال الترفيهي والغنائي والعمل على تبني المواهب الصاعدة وإبرازها على الصعيدين المحلي والعربي.

خديجة المزروعي (القدس العربي)

وقال أحمد الحمادي المدير التنفيذي للشؤون التجارية والتسويق في مؤسسة دبي للإعلام، إن رؤية مؤسسة دبي للإعلام تتمثل في أعلى مستويات الريادة المرتكزة على الابتكار والجودة مواكبة للغايات الإستراتيجية لحكومة دبي، وذلك من خلال تكريس مجموعة من القيم المؤسسية، كالحرص على تقديم خدمات إعلامية متميزة ذات معايير وجودة عالية ومصداقية تامة، إلى جانب تطوير جودة وتنوع الخدمات الإعلامية، حرصاً على إرضاء المتلقي المحلي والعربي، من خلال تطبيق أعلى معايير الجودة العالمية، من دون إغفال أهمية اختيار أفضل العناصر الإعلامية وتطبيق أفضل التقنيات العالمية لتلبية احتياجات جميع فئات جمهور مؤسسة دبي للإعلام وكسب ثقتهم.

مؤكداً أن عناصر النجاح متوفرة لدى الوسيلتين الجديدتين، حيث تتكاملان مع منظومة القنوات التلفزيونية والإذاعية والصحافية في المؤسسة، التي أثبتت على مدار السنوات الماضية نجاحها وتميزها وقدرتها على تطوير مضامينها الإعلامية بلغة تتماشى مع متطلبات الجمهور وإيقاع الحياة المتسارعة، مؤكداً القدرة على تسويق المنتجات الإعلامية الجديدة بأعلى معايير الجودة والتميز التي اعتاد عليها الجمهور.

فضائيات

«فرانس24» خسرتني واليمنيون يريدون قتلي

توفيق رباحي *

■ هناك مؤامرة من فئة من القراء عليّ لكي «يجيبوا أجلي»، وإلا ما معنى أن يطالبوني بأن اشاهد مزيدا من هذه الفضائيات البائسة في هذه الايام المشتعلة؟ كأن البلاء الذي أنا فيه بمشاهدتي لباقي الفضائيات، من المغرب الى عمان، مضافا إليها «الدنيا» لا يكفي!

هذا ما قلته في قرارة نفسي عندما وردتني أكثر من مراسلة تدعوني الى مشاهدة الفضائية اليمنية. ثم تذكرت الرجل السوداني الذي ضربوه في عينه الضريرة، ضحك وقال: هي اساسا بايزة!

من المفروض أن نترك اليمنية لليمنيين يكتبون عنها وينتقدونها، فهم مثل أهل مكة وشعابها. بيد أنه لم يبق هناك يمني يشاهد فضائية بلاده، ما يفسر استنجاد هؤلاء القراء بخدماتي الجليلة.

هناك شعور عربي عام: كل واحد يعتقد أن نظام حكم بلاده هو الأكثر ديكتاتورية، وتلفزيون بلاده هو الأكثر تخلفا، وغيره من تفاصيل المنافسة على كل ما هو بشع. هذه حالة نفسية جماعية اللهم لا حسد! أقول لأصدقاء إن القذافي هو أسوأ ما جادت به البشرية من حاكم ونظام حكم، فيقول السوريون: لأنك لم تجرب النظام السوري. ويقول التوانسة: لأنك لم تعرف النظام التونسي. ويقول المصريون: لأنك لم تجرب الثلاثي حسني ـ جمال ـ علاء وفوقه بركات فتحي سرور وصفوت الشريف. ويقول الجزائريون: كل البلاء شيء والنظام الجزائر شيء آخر. وهكذا.

وقبل هؤلاء وأولئك كان العراقيون يقولون لكل من تفوه بكلمة تعاطف مع الرئيس الراحل صدام حسين: إذا كان عجبكم فخذوه يحكمكم.

أعترف بأنني اشاهد الفضائية اليمنية وإن بشكل غير منتظم أو ثابت، رغم الثورة الهائلة التي يخوضها شعب اليمن.

أمر باستمرار على الفضائية اليمنية، نزولا وصعودا على طريقتي في التنقل من محطة الى أخرى بحثا عن شيء غير موجود، ومن دون الاستقرار على واحدة بعينها. ورقم اليمنية في الترتيب عندي هو 23، وهي مرتبة غير سيئة إطلاقا، لأنها تشبه الى حد ما ترتيب هيئات الأمم المتحدة للدول من حيث الفساد والحكم الراشد.. وقد قرأت مقالات ابتهاج في صحف دول عربية نالت الرتبة الخامسة قبل المئة مثلا، وأخرى تتباهى بـ«تطور ملحوظ» ينقل بلدا من الرتبة 132 الى الرتبة 120 مثلا.

هذا هو حال اليمنية عندي ـ أو معي، لا لسبب إلا لأنني عندما أتوقف عندها لا أصمد كثيرا، رغم المحفزات والمنشطات التي أستعين بها على الفضائيات الأخرى وتغييري للصنف منذ اكتشفت «الدنيا» حديثا. فأخفف على نفسي وأحافظ على توازني بالذهاب والعودة كمن يغادر «البيت السخونة» في حمام تركي لحظات كي يستنشق بعض الأوكسجين ثم يعود.

حكمي السريع على الفضائية اليمنية، إذا سمحت لنفسي بالحكم، هو هذا: لا يختلف حالها وحال المساكين القائمين عليها عن حال الأخريات ممن تورط مالكوها وأسيادها في ثورة شعبية، ولكم في السورية والليبية و«الدنيا» وقبلها التونسية والمصرية، نموذج. فهي لا تتورع عن استنفار كل ما يمكن استنفاره لتفنيد أن البلد يشهد ثورة على طاغية أبدع في جعل بلده فاشلا بكل المقاييس ويعيش أيامه الأخيرة كديكتاتور. ولا تتردد في انتقاد المحطات الفضائية التي قررت أن تغطي الشأن اليمني ففعلت بشكل لا يرضي ذلك النظام المتجبر وزبانيته.

هذه الأيام تنشغل اليمنية بآل الأحمر الذين يبدو أنهم حملوا السلاح ضد قوات الفاشل علي عبد الله صالح. لا أعرف لماذا انجر آل الأحمر الى السلاح فمنحوا صالح والفضائية اليمنية والحزب الحاكم طوق نجاة وموضوعا يعلكون فيه آناء الليل وأطراف النهار ولسان حالهم يقول: لسنا وحدنا «بلاطجة». لقد كانت ثورة شباب اليمن طاهرة نظيفة، رغم كمّ السلاح المنتشر في البلاد، فأخشى عليها من أن تتحول الى حرب أهلية أو صراع قبلي ينقذ ذلك الطاغية مما هو فيه.

ومثل بقية فضائيات حكامنا الموقرين، تعيش اليمنية على فتات ومجد الآخرين، أقصد المحطات التي تهتم بتغطية الشأن اليمني فتترصد الهفوات، موجودة وغير موجودة، لتجعل منها موضوعا قد تستهلك الأمسية كاملة في مناقشته.

في الأثر قالوا: من سنّ سنة سيئة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم الدين، ومن سن سنة سيئة له إثمها وإثم من عمل بها الى يوم الدين. لا أعرف من الذي سنّ سنة العيش على فتات الآخرين، هل هي الفضائية الليبية أم السورية أم «الدنيا» أم اليمنية.. اختلط الحابل بالنابل وتشابهت الفضائيات مثل المطربات اللبنانيات بعد النفخ والشفط عند جراح التجميل نفسه.. ملامح واحدة للجميع!

من السهل جدا أن تنتظر هفوات الآخرين في مثل هذه الظروف وهذا النوع من العمل والمنافسة الشرسة، لكن الصعب هو أن تعمل مثلهم. لكن الفضائية اليمنية لا تعمل ولا تريد أن يعمل الآخرون، مثلها مثل الفضائيات التي تورط أسيادها في ثورات شعبية اقتلعتهم أو هي على وشك.

هناك «ونسة» يومية في الفضائية اليمنية. كل مساء يلتقي أناس يتبادلون أطراف الحديث في السياسة والاجتماع وغيره. في البدء كانت اللقاءات تتم في استوديوهات تلفزيونية، ثم تطور الأمر الى ونسة في صالون يشبه صالة جلوس في فيلا فاخرة لا ينقصها إلا «تخزينات قات».

تتشابه هذه «الونسة» في مضمونها تماما مع جلسات مماثلة ـ تختلف ديكورا ـ في فضائيات أخرى سبقت الى هذا النوع من جلسات النميمة، فيا ويله من ربّ العالمين يوم القيامة من سنّ هذه السنة.

لو كانت هذه الفضائيات تنفع لنفعت المصرية، وما أكثرها، الطاغية الآخر حسني مبارك، ونفعت الليبيات «بابا معمر».

عليّ أن أسجل أن الفضائية اليمنية تحتفظ ببعض الحياء. ولأن الأشياء نسبية والشيء لا يُعرف إلا بمقارنته بمثله، أقول هذا مقارنا إياها بما ورد ذكرها أعلاه ومن أشعر أنها مرشحة للموقع والدور نفسه والورطة نفسها. هي مثلا أقل فجاجة من «الدنيا» ومن «الجماهيرية» حامية ظهر «بابا معمر».

في آخر الزمن أصبح المرء يقارن بين البشع والأبشع.. بين الطاعون والسل.

في الأخير أود أن أطمئن الذين يعتقدون أو يخشون، من اليمنيين وغيرهم، أن عمل الفضائية اليمنية قد يعرقل ذهاب الثورة الى نهايتها، أن الديكتاتور علي صالح زال، راح، سقط، انتهى (ومثله «أبو منيار بابا معمر»).

تستطيع أن تبقى في الحكم وأنت ساقط ومنته، بيد أن «سي صالح» لم يفهمها، أو ربما هو يفضل الاقتلاع!

مبروك.. ولكن!

■ اسمع عن نجاح قناة «فرانس24» ولا أراه. مع بداية السنة الجارية غيّرت هذه المحطة الفرنسية ترددداتها والتحقت بباقة جديدة في «الهوائي المقعّر» (مع الاعتذار لمن فهموا معنى الكلمة الثانية).

مبروك.. في مثل هذه الحالات، عندما يغيّر محل تجاري عنوانه، يترك لافتة في المكان القديم تقول: المعذرة، انتقلنا الى العنوان كذا، أو أقرب فرع لشركتنا هو في المكان الفلاني العنوان كذا.

هذا أقل المطلوب، لكن «فرانس24» لم تفعل هذا «الأقل». ربما أبلغت مشاهديها به قبيل الانتقال الى الباقة الجديدة، لكن ما الضرر لو وُضعت الترددات الجديدة في مكان واضح بالموقع الالكتروني للقناة؟

زرت الموقع عشرات المرات أملا في العثور على الترددات الجديدة، لكن لا حياة لمن تنادي. أنا رجل يفضل مشاهدة التلفزيون على جهاز التلفزيون ولا تشبع فضوله نافذة صغيرة في جهاز الكمبيوتر، لكن إدارة «فرانس24» تحرمني من هذه الحق.

محطة تلفزيونية عالمية لا يعثر الانسان بسهولة على الحد الأدنى من معلوماتها، ترددداتها، هي محطة نصف ناجحة. غير معقول أن تضيّع 20 دقيقة من يومك في 2011 بحثا عن معلومة من المفروض أن تكون أول ما يخطف بصرك لحظة دخولك الموقع الالكتروني.

على كل حال دعوها، فـ«فرانس24» هي من خسرتني ولست أنا من خسرها!

---

* كاتب صحافي من أسرة «القدس العربي»
Toufik@alquds.co.uk

وارضيات

أكوا باور السعودية تشتري حصة بشركة كهرباء أردنية بـ93 مليون دولار

■ عمان-رويترز: قالت شركة اكوا باور العالمية السعودية امس الخميس إنها وقعت اتفاقا لشراء حصة مسيطرة في الشركة المركزية لتوليد الكهرباء الأردنية في اتفاق بقيمة 93 مليون دولار تقريبا.

ووقعت أكوا الاتفاق مع الادرن دبي كابيتال التابعة لشركة دبي انترناشونال كابيتال لشراء حصتها البالغة 65 بالمئة في شركة إنارة العربية للطاقة والتي تملك بدورها حصة 51 بالمئة في الشركة المركزية لتوليد الكهرباء أكبر شركة لتوليد الكهرباء في الأردن.

وقال محمد أبونيان رئيس مجلس ادارة أكوا باور العالمية في بيان إن الصفقة تمثل دخول الشركة سوقا ثانية تمشيا مع خططها للتوسع الاقليمي. وأضاف أن استقرار مناخ الاستثمار في الاردن والطلب سريع النمو وفرص النمو الاقتصادي والاجتماعي تتيح للشركة منصة ممتازة لبناء طموحاتها للنمو الاقليمي.

وقالت مصادر قريبة من اكوا المملوكة للقطاع الخاص إن الصفقة تقدر قيمة حصة 51 بالمئة في الشركة المركزية لتوليد الكهرباء الأردنية عند 144 مليون دولار.

ولدى الشركة الأردنية سبع محطات لتوليد الكهرباء في أنحاء البلاد بطاقة نحو 1700 ميغاوات تفي بنحو 59 بالمئة من احتياجات الاردن الحالية من الكهرباء.

وتمنح الصفقة الشركة السعودية التي تطور محطات لتوليد الكهرباء وتحلية المياه بتمويل خاص موطئ قدم في قطاع الطاقة الاردني الذي شهد عملية خصخصة جزئية.

وكان أول مشروع لشركة أكوا خارج السعودية في سلطنة عمان وتعتزم الشركة التي تبلغ طاقتها الانتاجية في السعودية نحو 6485 ميغاوات مواصلة التوسع خارجيا.

الصناعة الدوائية العربية تغطي 56% من استهلاك المنطقة بقيمة 10 مليارات دولار

■ بيروت – يو بي اي: قال الامين العام للاتحاد العربي لمنتجي الادوية والمستلزمات الطبية الدكتور عدنان كيلاني امس الخميس ان الصناعة الدوائية العربية تغطي حوالى 56 % من قيمة استهلاك الوطن العربي من الادوية او حوالى 10 مليارات دولار امريكي.

واضاف كيلاني خلال افتتاح المنتدى العربي للصناعات الدوائية الذي نظمه اتحاد المستشفيات العربية والاتحاد العربي لمنتجي الادوية والمستلزمات الطبية بالتعاون مع جامعة الدول العربية «لو اضطرت البلدان العربية الى استيراد هذه الكمية لتضاعفت تكلفتها مرات عدة، وان الاستثمار في الصناعات الدوائية العربية يبلغ حوالى 10 مليارات دولار امريكي. والصناعات الدوائية العربية توفر اكثر من 250 الف فرصة عمل من جميع المستويات».

واشار الى ان الصناعة الدوائية العربية «وفرت الاجواء والبيئة الملائمة لجيل جديد من شبابنا العربي لتكوين نواة لمجتمع علمي مهني قادر على مواكبة التطوير العلمي والتقني العالمي وتوطينه في البلدان العربية».

الأمم المتحدة تدعو إلى قيام التنمية على أساس الاقتصاد صديق البيئة

■ نيويورك – د ب أ): ذكرت الأمم المتحدة امس الخميس أن الاقتصاد صديق البيئة أو ما يعرف باسم «الاقتصاد الأخضر» يمكن أن يعزز التنمية المستدامة ويخفض الفقر في الدول الفقيرة. جاء ذلك في الوقت تحاول فيه وفود حكومية التوصل إلى سبل لكبح جماح الاستهلاك الجائر للموارد الطبيعية في العالم.

وقال جوزيف ديس رئيس الجمعية العمومية للأمم المتحدة والرئيس السويسري سابقا في افتتاح مؤتمر ليوم واحد حول الاقتصاد الأخير إن هناك حاجة إلى نموذج تنموي جديد. وأضاف «أنماط استهلاكنا وإنتاجنا الحالية تؤثر بشدة على الموارد الطبيعية.. وقد وصلنا إلى الحدود التي تفوق قدرات كوكبنا».

وأشار السياسي السويسري إلى أن نموذج الاقتصاد الأخضر يقوم على أساس تطوير صناعات تكون أقل تأثيرا على البيئة وهو ما يوفر فرصا اقتصادية جديدة ويخلق فرص عمل ويحسن مستويات المعيشة في كل دول العالم.

يذكر أن الأمم المتحدة تعتزم عقد قمة عن التنمية المستدامة في ريو دي جانيرو بالبرازيل في حزيران/يونيو 2012 بهدف إيجاد السبل الكفيلة بوضع استراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة في العالم. كان قد تم وضع خطة مماثلة في ريو دي جانيرو عام 1992.

ويعد مؤتمر امس جزء من الإعداد لقمة ريو المقبلة.

الحكومة الأمريكية خسرت 14 مليار دولار في خطة إنقاذ صناعة السيارات المتعثرة

■ واشنطن-د ب أ: ذكر البيت الأبيض يوم الاربعاء أن الحكومة الأمريكية سوف تخسر حوالي 14 مليار دولار نتيجة خطة إنقاذ صناعة السيارات الأمريكية المتعثرة.

وأشار التقرير الصادر عن التقدم الذي حققته شركتا جنرال موتورز وكرايسلر منذ حصولهما على أموال خطة الإنقاذ من الخزانة الأمريكية عام 2009 إلى أن خسائر دافعي الضرائب في هذه الخطة تراجعت بشدة خلال العامين الماضيين الى 20 % من 60 % في بداية برنامج الإنقاذ.

وكانت الحكومة الأمريكية قد ضخت 80 مليار دولار لمساعدة شركات السيارات واستردت منها حوالي 40 مليار دولار حتى الآن.

وقال رون بلوم مستشار الرئيس الأمريكي باراك أوباما لشؤون التصنيع «نعتقد أن الخطوات التي اتخذناها والخطوات التي اتخذتها (الشركات) جعلت الشركات في وضع يتيح لها فرصة حقيقية للنجاح».

ولم يقدم بلوم تفاصيل عن الموعد المنتظر لبيع باقي حصة الحكومة الأمريكية في شركات السيارات ولكنه قال إن الأمر يتوقف على ضمان أعلى عائد لدافعي الضرائب مع تعزيز الاقتصاد.

سددت كرايسلر حتى الآن 7.6 مليار دولار من ديونها للحكومتين الأمريكية والكندية. ومن المقرر أن يزور أوباما مصانع كرايسلر في ولاية أوهايو اليوم الجمعة.

امريكا: انخفاض طلبيات المصانع وتراجع طلبات اعانة البطالة اقل من المتوقع

■ واشنطن-رويترز: اظهر تقرير لوزارة التجارة الامريكية امس الخميس ان الطلبيات الجديدة التي تلقتها المصانع في الولايات المتحدة في نيسان/ابريل انخفضت فيما يرجع جزئيا الى هبوط حاد في الطلب على السلع المرتبطة بالمواصلات. وهبطت القيمة الاجمالية للطلبيات 1.2 بالمئة الى مستوى معدل موسميا قدره 440.4 مليار دولار بعد زيادة بلغت 3.8 بالمئة في اذار/مارس. وكان متوسط التوقعات لمحللين في وول ستريت في استطلاع لرويترز قد اشار الى انخفاض قدره 1 بالمئة.

وهوت طلبيات السلع المرتبطة بالمواصلات بنسبة 9.3 بالمئة في نيسان/ابريل ماحية تقريبا زيادة بلغت 10.6 بالمئة في الطلبيات في آذار وهذا هو اكبر انخفاض في شهر منذ هبوط بلغ 11.9 بالمئة في كانون الاول/ديسمبر.

لكن الانخفاض في الطلبيات في نيسان كان واسع النطاق إذ شمل فئات من بينها المعادن الاساسية والالات واجهزة الكمبيوتر والمعدات الكهربائية بالاضافة الى السيارات.

من جهة ثانية أظهر تقرير حكومي امس أن الطلبات الجديدة لإعانة البطالة الأمريكية تراجعت بأقل من المتوقع الأسبوع الماضي مما قد يذكي المخاوف من انتكاس التعافي في سوق العمل.

وقالت وزارة العمل إن الطلبات الجديدة للحصول على إعانة البطالة الحكومية تراجعت ستة آلاف إلى 422 ألفا بعد تعديل لأخذ العوامل الموسمية في الحسبان. وراجعت الوزارة رقم الأسبوع الذي سبقه بالزيادة إلى 428 ألفا من 424 ألفا. وكان خبراء اقتصاديون قد توقعوا في استطلاع لرويترز أن تتراجع الطلبات في الأسبوع الماضي إلى 415 ألفا.

وأظهر مسح لرويترز أن من المتوقع أن تعلن الحكومة اليوم الجمعة أن أصحاب العمل أضافوا 150 ألف وظيفة في الشهر الماضي بعد زيادة قدرها 244 ألفا في نيسان.

أوبك تدرس رفع سقف انتاجها الرسمي بما يصل إلى 1.5 مليون برميل يوميا

■ سنغافورة-رويترز: تدرس أوبك رفع مستوى الإنتاج المستهدف الأسبوع المقبل للمرة الأولى منذ 2007 وهي خطوة قد تخفض أسعار النفط التي تحوم حول 100 دولار وتخفف أثر تكاليف الطاقة المرتفعة على النمو الاقتصادي.

وقال مندوب في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) إن المنظمة – التي تضخ أكثر من ثلث الإنتاج العالمي– تدرس رفع مستويات الإنتاج المستهدفة بما يصل إلى 1.5 مليون برميل يوميا في اجتماع وزراء أوبك في فيينا في الثامن من حزيران/يونيو. وأضاف «هناك حاجة للزيادة لتعويض النقص في ليبيا... أسعار النفط مرتفعة أكثر من اللازم. 100 دولار تخيف الناس». وتابع القول أن النتيجة المرجحة للاجتماع ستكون رفع الإنتاج مليون برميل يوميا...وهذا سيهدئ الأسعار».

وقال المندوب إن زيادة الإنتاج المستهدف لن تؤدي إلا إلى زيادة طفيفة في الإمدادات الفعلية لأوبك. وأضاف أن هذا يرجع إلى أن جزءا من الزيادة يمثل التجاوز الفعلي لسقف الإنتاج من بعض أعضاء أوبك.

وأنتجت دول أوبك الإحدى عشرة المقيدة بحصص محددة 26.23 مليون برميل يوميا في ايار/مايو وهو ما يزيد نحو 1.4 مليون برميل يوميا عن المستوى المستهدف 24.84 مليون برميل يوميا.

وإذا رفعت أوبك مستوى الإنتاج الرسمي فإن ذلك سيضطرها لمواجهة مسائل صعبة. ولا تمتلك بعض الدول طاقة إنتاجية فائضة لكي تزيد الإنتاج لكنها ستحجم عن التخلي عن الزيادات الرسمية لصالح الدول التي تستطيع ضخ المزيد. وتريد دول أخرى أن تكون المستويات المستهدفة معبرة عن التغير في الطاقة الإنتاجية.

ورأى مندوب آخر في المنظمة أنه لا حاجة لتغيير رسمي لوجود الكثير من التعقيدات. وقال «لماذا يا اخي الجميع يضخون كما يريدون على أي حال ويحصلون على المال الذي يريدونه وأكثر».

وإذا رفعت أوبك مستويات الإنتاج المستهدفة فإن ذلك سيتناقض مع نتيجة استطلاع لرويترز أظهر أن المحللين يتوقعون ترك الإنتاج دون تغيير في الاجتماع.

وتراجع مزيج برنت 38 سنتا إلى 114.15 دولار للبرميل بحلول الساعة 0905 بتوقيت غرينتش امس الخميس. ولا يزال برنت فوق 100 دولار للبرميل منذ شباط/فبراير مما دفع حكومات دول مستهلكة للتحذير من أثر ارتفاع أسعار النفط على الاقتصادات التي لا تزال تتعافى من الأزمة المالية العالمية.

وفي الشهر الماضي حثت وكالة الطاقة الدولية المنتجين على تعزيز الإمدادات للمساعدة في خفض تكاليف الوقود وحماية التعافي الاقتصادي.

وقال لورانس ايغلز محلل النفط لدى بنك جيه.بي مورغان إنه حتى إذا أدى رفع سقف الإنتاج إلى إضافة كمية قليلة من براميل النفط في السوق فإن ذلك سيهدئ القلق بشأن الإمدادات الليبية والمخاوف بشأن تكاليف الوقود المرتفعة. وأضاف «ستكون هذه خطوة إيجابية من ناحية السياسة بالنسبة للبلدان المستهلكة».

وعززت السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم إمدادات النفط في شباط لتعويض النقص في صادرات ليبيا التي تراجعت بسبب الحرب. لكن أوبك لم تتخذ أي قرار رسمي بضخ مزيد من النفط في السوق للحد من ارتفاع الأسعار. وقال محللو جيه.بي مورغان في تقرير امس الاول «رفع الإنتاج خبر جيد بالطبع للاقتصاد العالمي الذي يمر بمرحلة حرجة. لكن ليس واضحا حتى الآن إن كان ذلك كافيا للحيلولة دون استمرار ارتفاع الأسعار في الربع الثالث». وحتى أواخر العام الماضي ظل السعر الذي تستهدفه السعودية للنفط 70–80 دولارا للبرميل باعتباره سعرا عادلا للمنتجين والمستهلكين.

ولم تغير أوبك سياسة الإنتاج الرسمية منذ أواخر 2008 حين اتفقت المنظمة على خفض قياسي لمواكبة التراجع الحاد في الطلب في ظل الأزمة المالية العالمية.

النعيمي: مستعدون لزيادة الإنتاج إذا كانت هناك حاجة

■ كراكو (بولندا)-رويترز: قال على النعيمي وزير البترول السعودي امس الخميس خلال زيارة لبولندا إن أوبك مستعدة لزيادة الإنتاج لتلبية أي طلب إضافي.

وسئل في مؤتمر صحافي إن كانت أوبك ستتفق على زيادة إنتاج النفط في اجتماعها المقبل فقال «حسب الظروف. علينا أن ننتظر ونرى البيانات. إذا كانت هناك حاجة لزيادة فإننا سنأخذ القرار وفقا لذلك. وإذا لم تكن هناك حاجة فلن نفعل ذلك».

وأضاف النعيمي في تصريحاته بعد تسلمه شهادة فخرية «نحتفظ دائما بطاقة فائضة وهي الآن بين ثلاثة و3.5 مليون برميل يوميا. لذلك يمكننا تعويض أي نقص في السوق».

خبراء: مساعي الحكومة السعودية لتوفير وظائف مكلفة للغاية ومعقدة

■ دبي/جدة - رويترز: تحرص السعودية على أن توفر لمواطنيها فرص عمل وتعالج الضغوط الاجتماعية التي تمثلها البطالة، لكن من المستبعد بدرجة كبيرة أن يحقق المسعى الكبير لتوفير وظائف في القطاع الخاص نتائج إيجابية.

وتعتزم السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم انفاق نحو 130 مليار دولار أي نحو 30 بالمئة من الناتج الاقتصادي السنوي على مساعدات حكومية لتهدئة أي شعور بالسخط قد يسفر عن احتجاج على الوضع القائم في المملكة المحافظة.

وقال فاروق سوسة كبير الاقتصاديين المختص بالشرق الأوسط في مجموعة سيتي «التحدي الرئيسي الذي يواجه السعودية هو البطالة وتشغيل الشباب بشكل خاص وهذا هو المصدر الرئيسي لاستمرار الاضطرابات». وأضاف «ما شهدناه منذ الإعلان عن المنح هو أن أصبحت هناك ضرورة أكبر لمواجهة اضطرابات سوق العمل».

وتعتبر البطالة البالغة 10.5 بالمئة قضية ملحة في البلاد مع نمو سكان السعودية بمتوسط اثنين بالمئة سنويا أي خمسة أمثال المعدل في الدول المتقدمة.

ويمثل السعوديون 69 بالمئة من اجمالي عدد السكان البالغ 27.6 مليون نسمة والباقي من العاملين الاجانب. ونحو 70 بالمئة من السعوديين تقل أعمارهم عن 30 عاما.

وعلى الرغم من ثروتها النفطية الضخمة إذ تبلغ اصولها الاجنبية مستوى قياسيا عند 468 مليار دولار تجد المملكة صعوبة في خفض معدل البطالة. ويرجع ذلك إلى نظام تعليم متقادم يركز على العلوم الدينية وينتج خريجين يفتقرون للمهارات التي تمكنهم من المنافسة على وظائف القطاع الخاص ونقص الوظائف الحكومية ذات الرواتب الكبيرة وتفضيل الشركات للعمالة الأجنبية الماهرة الأرخص.

ونظم عشرات من خريجي الجامعات والمدرسين احتجاجات نادرة من نوعها في مدينتين سعوديتين في نيسان/ابريل الماضي يطالبون بوظائف وتحسين الأجور.

وكانت الانتفاضتان الشعبيتان في تونس ومصر والاحتجاجات التي تجتاح البحرين وعمان واليمن قد شجعت الراغبين في التغيير في الملكة فنظموا احتجاجات صغيرة متفرقة في مارس وابريل.

وفي محاولة لتخفيف حدة التوترات كشف الملك عبد الله بن عبد العزيز عاهل السعودية في آذار/مارس وشباط/فبراير عن إجراءات تشمل اعانات بطالة شهرية قدرها 533 دولارا ورفع أجور العاملين في القطاع العام وتوفير 60 ألف وظيفة أمنية وبناء 500 ألف مسكن جديد.

وأعلنت وزارة العمل السعودية عن خطة لتعيين ألف مفتش لمتابعة تطبيق نظام جديد للسعودة في الشركات الخاصة وتصنف الشركات حسب التزامها بقواعد السعودة ومعاقبة الشركات المتقاعسة.

غير أن المحللين يشككون في قدرة السلطات على فرض رقابتها فعليا على نحو 1.2 مليون شركة مسجلة في المملكة خاصة الشركات الصغيرة. وقال جون سفاكياناكيس كبير الاقتصاديين في البنك السعودي الفرنسي «يشكل ذلك عبئا إضافيا على القطاع الخاص.. وقد يمثل تجربة فاشلة أخرى». واضاف «يمكننا رصد تحايلات على هذه القواعد... والمزيد من الفساد».

وعلى الرغم من دعم السعودة على مدة 16 عاما مازال المواطنون يمثلون عشرة بالمئة فقط من العاملين في القطاع الخاص إذ تفضل الشركات العمالة الاسيوية المستعدة للعمل لساعات أطول مقابل أجر أقل أو الخبراء الأجانب الذين يحصلون على رواتب كبيرة.

وعلى مر السنين وجدت الشركات عدة سبل للتحايل على قواعد السعودة منها دفع أموال للسعوديين على أن يبقوا في منازلهم أو إسناد بعض الأعمال للوفاء بالحصص.

وعلى عكس الحال في دول خليجية أخرى منتجة للنفط مثل الكويت لم تعد الوظائف الحكومية مضمونة للسعوديين الذين بلغ نصيب الفرد منهم من الدخل نحو 24 ألف دولار في العام الماضي أي أقل من نصفه في الإمارات المجاورة.

وقال جمال خاشقجي المعلق السعودي إن وجود عدد كبير من العمالة الأجنبية أثر على أخلاقيات العمل وجعل كثيرا من السعوديين يفقدون اهتمامهم بالعمل.

وفي إطار مبادرة جديدة قالت وزارة العمل السعودية يوم الإثنين الماضي إن السلطات لن تجدد تصاريح العمل للاجانب الذين يمضون أكثر من ست سنوات في المملكة لكنها لم تذكر تفاصيل.

وفي الواقع يقول البعض إن منح إعانات البطالة قد يكون له أثر عكسي إذ ان كثيرا من العاملين السعوديين من أصحاب الدخول المنخفضة قد يتركون عملهم قبل طرح هذه المزايا في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل ليتمكنوا من الحصول على مبلغ مماثل لأجورهم دون عمل.

وقال طراد العمري من بيت السعودة وهي شركة توظيف خاصة في جدة إنه ليس هناك حد أدنى للأجور تفرضه وزارة العمل ما يدفع العاملين إلى ترك أعمالهم إذا كان الأجر قريبا من اعانة البطالة.

وتردد أن نحو مليوني شخص سجلوا اسماءهم للحصول على إعانات البطالة منذ أن أعلن الملك عنها في آذار والتي تقدر تكلفتها عند 2.9 مليار دولار سنويا. ويتوقع اقتصاديون أن تحاول السلطات خفض عدد المسجلين إلى النصف تقريبا بحلول تشرين الثاني/نوفمبر لكن ذلك سيظل يمثل مثلي عدد العاطلين في 2010.

وقال سالم الحربي (25 عاما) وهو حارس أمن في جدة «تقدمت بطلب للحصول على اعانة البطالة وانا أنتظر». واضاف الحربي الذي يعول والدته وثلاثة أشقاء وثلاث شقيقات براتب يعادل الإعانة «أعتقد ان ذلك سيحدث. صدر أمر ملكي».

والبطالة مرتفعة بين السعوديات اللائي يمثلن 28.4 بالمئة من قوة العمل البالغة 4.3 مليون في عام 2009. وتحتاج المرأة لإذن من ولي أمرها سواء كان الزوج أو الوالد او الابن ويفضل الكثيرون ألا تعمل المرأة.

ورغم جهود الحكومة لتشجيع النساء على العمل لا يعمل سوى 17 بالمئة من النساء في سن العمل وهو أحد اقل المعدلات على مستوى العالم ويقل عن نسبة 20 بالمئة في اليمن الفقير حسب بيانات البنك الدولي.

ولم تصدر الوزارة بعد القواعد النهائية عن كيفية الحصول على إعانة البطالة البالغة 2000 ريال شهريا والتي المتوقع أن تستمر لمدة عام. لكن مع استمرار الاضطرابات في المنطقة يشكك الكثيرون في انها ستتوقف إذ ان ذلك سيشجع على المزيد من الاضطرابات في سوق العمالة السعودي. وقال بول غامبل مدير البحوث في جدوى للاستثمار «ثبت في الماضي أنه من الصعب للغاية الغاء مثل هذه الأمور».

الدولار يساوي 3.750 ريال سعودي.

العراق سيزود الاردن بـ15 الف برميل نفط يوميا و30 الف طن من الوقود الثقيل

■ عمان-ا ف ب: اكد رئيس الوزراء الاردني معروف البخيت مساء الاربعاء ان العراق سيزود المملكة بـ15 الف برميل من النفط يوميا بدلا من 10 آلاف، فضلا عن 30 الف طن من الوقود الثقيل.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) عن البخيت قوله بعد عودته من زيارة قصيرة الى بغداد ان «من ابرز النتائج التي اثمرت عنها الزيارة والاجتماعات التي تمت تمديد العمل باتفاقية تزويد الاردن بالنفط وزيادة الكميات الموردة لتصبح 15 الف برميل يوميا بدلا من 10 آلاف»، لافتا الى انه «يجوز التقدم برفعها الى 30 الف برميل اذا تمكنت المصفاة من الاستيعاب». واضاف ان «الجانبين اتفقا على تزويد الاردن بـ30 الف طن من الوقود الثقيل وبخصم تشجيعي يصل الى 88 دولارا للطن».

ويستورد الاردن حاليا حوالى 10 آلاف برميل من النفط العراقي الخام وهي تشكل 10 % من احتياجاته النفطية التي يتم استيراد معظمها من السعودية.

ووقع البلدان في 11 آب/اغسطس 2006 اتفاقا نفطيا تم تمديده في 12 حزيران/يونيو 2008 لثلاث سنوات يزود العراق بموجبه المملكة بكميات من النفط بأسعار تفضيلية.

واوضح البخيت ان «المباحثات في بغداد سادتها اجواء ايجابية للغاية»، مشيرا الى انه «تم بحث القضايا التجارية التي من شأنها رفع حجم التبادل التجاري بين البلدين من خلال العمل على ازالة كافة المعوقات امام انسياب حركة التبادل التجاري».

واكد انه «تم بحث مسالة استشفاء العراقيين في المستشفيات الاردنية والاتفاق على زيادة اعدادهم حيث من المتوقع ان تصل الى 20 الف شخص عراقي حتى نهاية العام»، مشيرا الى ان «الاردن سيقدم كل التسهيلات اللازمة في هذا المجال».

وقام البخيت الاربعاء بزيارة قصيرة الى العراق التقى خلالها نظيره العراقي نوري المالكي.

وكان وزير الطاقة والثروة المعدنية الاردني خالد طوقان اكد في تصريحات صحافية في الاول من آيار/مايو الماضي انه طلب من العراق تزويد بلاده بكميات اكبر من النفط الخام تصل الى ثلاثين الف برميل يوميا بدلا من عشرة آلاف حاليا من اجل تعويض النقص الحاصل بسبب انقطاع الغاز المصري.

وصرح مسؤول اردني فضل عدم الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس في 18 آيار/مايو ان مصر تطالب الاردن بتوقيع اتفاق جديد يتم خلاله رفع اسعار الغاز المصري قبل استئناف ضخ امداداته الى المملكة المقطوعة منذ نهاية نيسان/ابريل الماضي.

وكان الاردن الذي تغطي وارداته من الغاز المصري 80 بالمئة من حاجاته الكهربائية يستورد 6.8 مليون متر مكعب من الغاز يوميا من مصر كان يحصل عليها بسعر مخفض بنحو ثلاثة دولارات لكل مليون وحدة حرارية بينما كانت تباع في السوق العالمية بسعر 6 الى 7 دولارات.

وطلب رئيس الوزراء المصري عصام شرف في 13 نيسان/ابريل «مراجعة واعادة دراسة عقود الغاز التي ابرمتها مصر مع جميع الدول بما فيها المبرمة مع الاردن واسرائيل»، لبيعه «باسعار مجزية تحقق اعلى فائدة لمصر»، حسبما اعلن مستشاره الاعلامي على السمان.

رجال الأعمال في سورية يطالبون بخفض أسعار الطاقة

■ دمشق - د ب ا: طالب مجلس إدارة جمعية رجال وسيدات الأعمال في سورية الحكومة بتخفيض أسعار الطاقة في ظل الركود والصعوبات الاقتصادية التي تعاني منها البلاد خلال الإضطرابات المستمرة منذ نحو ثلاثة أشهر للمطالبة بإصلاحات في النظام السوري.

وامس الخميس قالت صحيفة (تشرين) الحكومية ان المجلس طالب وزير الكهرباء عماد خميس خلال اجتماع ضمهم أمس بتخفيض سعر التعريفة الكهربائية و«إعادة النظر في الضرائب والرسوم التي تتضمنها الفاتورة والتي تصل إلى23 بالمئة من قيمتها داعين إلى ضرورة إلغاء كافة الرسوم الجمركية المفروضة على التجهيزات المتعلقة بالطاقة الشمسية والطاقات المتجددة بهدف المساهمة بنشرها على نطاق أوسع».

وأوضحت الصحيفة ان وزير الكهرباء أعتبر ان هذا الاجتماع يمكن أن يسهم في تفعيل التعاون بين الفعاليات الاقتصادية المختلفة مبديا استعداد الوزارة للتعاون مع الجمعية في مجال تبني الاستثمارات ومشاريع التمويل التي تحقق جدوى اقتصادية في قطاع الكهرباء مشيراً إلى الدور الجديد لمجالس إدارة الشركات والمؤسسات التابعة للوزارة في رسم الإستراتيجيات والتطوير والتعاون مع كافة الجهات.

وتحدث المسؤول الحكومي «عن خطة الوزارة لشراء 3 ملايين مصباح توفير طاقة كهربائية وتوزيعها مجانا على المواطنين ضمن شرائح معينة لاستهلاك الطاقة تحددها الوزارة، إضافة إلى اعتماد مشروع دعم توزيع السخان الشمسي على المواطنين بنسبة50 بالمائة دون فوائد يدفعها المواطن مع الفاتورة بالتقسيط إلى جانب القيام بحملة إعلامية شاملة لنشر الوعي الطاقي في كافة المجالات تبدأ الشهر القادم».

وكانت شركات قطرية ألغت مؤخرا عقود عمل لها في سورية بمجالات الطاقة حصلت عليها بقيمة تتجاوز المليار دولار.

وتعاني شبكة الكهرباء في سورية من الفاقد غير الشرعي (التهريب والسرقة والفساد) فضلا عن ان معظمها شبكة تقليدية متهالكة إضافة إلى ضعف قدرتها في فترات الذروة نتيجة الطلب السكاني المتزايد.

وتحدث عدد من سيدات ورجال الأعمال عن اضطرارهم لصرف أعداد من موظفيهم وعمالهم في الأشهر المقبلة إذا استمرت الأزمة تصاعديا، فيما يذهب البعض إلى القول أن عدد من الشركات والمصانع بدأ تخفيض نسبة العمالة 20 بالمئة.

المغرب يتطلع إلى الشمس والرياح لتوليد الطاقة النظيفة

■ طنجة/ وجدة – رويترز: يتمتع المغرب بموارد وفيرة من طاقة الشمس والرياح يأمل في استغلالها لتوليد ما يكفي من الكهرباء بما يمكن المملكة من خفض واردات الطاقة بشكل ملموس.

وخلال مؤتمر استضافته في الآونة الأخيرة مدينة وجدة في شرق البلاد قالت الحكومة إنه سيتم انتاج نحو نصف احتياجات البلاد من الطاقة محليا بنهاية العقد الحالي.

وقالت أمينة بنخضرة وزيرة الماء والبيئة والطاقة والمعادن «في إطار استراتيجيتنا الطاقية التي تم رسمها عام 2009 وفي إطار توزيع مواردنا من الطاقة قررنا أن نهتم أكثر بالطاقة المتجددة التي يزخر بها المغرب خاصة الطاقتين الشمسية والريحية. وللتذكير فإن صاحب الجلالة دشن مشروعين كبيرين طاقة كل واحد منهما ألفين ميغاوات مما سيمكننا مع حلول عام 2020 من تأمين 42 في المئة من انتاجنا الوطني للكهرباء...».

ولا ينتج المغرب النفط ويتوق لتطوير مصادر للطاقة المتجددة لخفض واردات النفط والغاز. وأعلنت الحكومة خلال العامين الماضيين خططا لبناء خمس مزارع رياح وخمس محطات لتوليد الطاقة الشمسية في أنحاء المملكة مما سيحقق زيادة كبيرة في طاقة توليد الكهرباء في البلاد.

لكن مولاي عبد الله العلوي رئيس الفدرالية الوطنية للطاقة قال خلال مؤتمر وجدة إن تنفيذ المشروع استغرق وقتا أطول من المتوقع بسبب نقص المعرفة المحلية. وأضاف «حقيقة أننا تأخرنا في إنجاز الشطر الأول من البرنامج. لماذا؟ لأنه كان لازما على الدولة أن تتوفر على تجارب كثيرة. نحن جديدون في هذا الميدان ولهذا لم ترد الدولة أن تمنح كل المشاريع للمكاتب الخارجية. الدولة أرادت كذلك أن يتم نقل المعرفة للمهندسين والتقنيين المغاربة لهذا بدأنا منذ البداية لأننا لا زلنا في طور التعلم».

وتبلغ تكلفة مشروعات الطاقة الشمسية تسعة مليارات دولار في حين سيتم انفاق 3.5 مليار دولار على تطوير مشروعات طاقة الرياح. وتقول الحكومة إن تمويل المشروعات سيأتي من مزيج من القطاعين الخاص والعام.

وقال المصطفى باكوري المدير العام للوكالة المغربية للطاقة الشمسية «تطوير الطاقة الشمسية مكلف ماديا ولهذا يجب أن يتم تطوير هذا القطاع مع المحافظة على الفاعل الوطني حتى لا يتحمل المستهلك عبء تمويل المشاريع. الهدف هو التوصل إلى نموذج اقتصادي ناجح بدون أضرار سلبية على التوازن الاقتصادي للبلد».

وتأسست الوكالة المغربية للطاقة الشمسية العام الماضي للإشراف على تنفيذ مشروع الطاقة الشمسية وللعمل كجهة منظمة للقطاع.

واشار المدير العام لشركة تيوليا الفرنسية فادي خلوف الى إن احوال الطقس في المغرب مثالية مما يجعله مصدر جذب محتمل للمستثمرين. وقال «المغرب بلد محظوظ لأن نوعية الرياح فيه جيدة جدا. لهذا السبب أنا مقتنع أن عدة مشاريع كبرى في ميدان الطاقة الريحية سترى النور. المستثمرون يبحثون على المناطق الجيدة من جهة ومن جهة أخرى فإن التطورات التطنولوجية جعلت استغلال الطاقة الريحية منافسة للغاية».

وعلاوة على توفير الطاقة للسوق المحلية يمكن ان يزود المغرب والدول المجاورة أوروبا بالطاقة الشمسية خلال السنوات الخمس المقبلة. ويدعم الاتحاد الأوروبي حاليا بالفعل مد كابلات كهرباء بحرية جديدة لنقل الطاقة المتجددة من شمال افريقيا إلى أوروبا المتعطشة للكهرباء.

بلغاريا دولة فقيرة وغير منتجة ولكنها تسبق دول العالم بعدد العطلات

■ صوفيا – د ب ا: عندما تصبح حركة المرور في المدن البلغارية مزدحمة في منتصف أي يوم عمل، فإنه من المحتمل أن يكون هذا اليوم هو اليوم الذي يسبق عطلة نهاية أسبوع طويلة تتصل فيها عطلة نهاية الاسبوع مع أيام عطلات رسمية أخرى.

وبلغاريا هي أكثر الدول فقرا في الإتحاد الأوروبي وصاحبة أقل معدل إنتاج، إلا أن عدد أيام العطلات الذي يتمتع به مواطنوها لاتنافسها فيه الا اليونان أكثر دول الإتحاد الأوروبي مديونية. وللبلغار بالفعل ثلاث عطلات نهاية أسبوع طويلة في عام 2011، دون حساب عطلة عيد الفصح. والأحدث هو أن هناك يوم الثقافة والنصوص السلافية ويتم الاحتفال به في 24 آيار/مايو.

ولأنه وافق يوم ثلاثاء أعلنت الحكومة أن يوم الاثنين السابق له عطلة أيضا وأوجدت أجازة عطلة نهاية أسبوع لطيفة للناس مدتها أربعة أيام لتأتي مباشرة بعد أجازة الربيع في أعقاب عيد الفصح. وبالفعل هناك أجازة أخرى تقع بينها وهي يوم الجيش في 6 آيار/مايو.

وإلى جانب وقت العطلات العادية، يسمح لكثير من الموظفين وعلى الأقل أولئك الذين يعملون في القطاع العام الذين تأتي رواتبهم من الميزانية، بأجازات مدفوعة تتجاوز أربعة أسابيع سنويا غير عطلات نهاية الأسبوع.

ووفقا لقناة «بي تي في» التليفزيونية الخاصة فإن خسائر الإقتصاد من وراء سخاء العطلات في بلغاريا يصل إلى 70 مليون ليفا (حوالي 35 مليون دولار) يوميا.

وكان لدى البلغاريين عطلة يوم 3 آذار/مارس عندما أحتفلوا بذكرى التحرر من الإمبراطورية العثمانية وسيحصلون على يومي عطلة أخرين في أيلول/سبتمبر وعطلة أربعة أيام خلال عيد الإستقلال يوم 22 أيلول/سبتمبر.

وبصورة عامة توجد هناك 14 عطلة في بلغاريا. ومعظمها يضاف إليها أيام أجازات بين الأجازة الفعلية وعطلة نهاية الأسبوع وهي ما تكفي للخروج من البلدة أو حتى التوجه جنوبا إلى ساحل الجارتين اليونان أو تركيا.

وقد استحدث البلغاريون علما خاصا بهم مثل سائر العلوم يتعلق بعطلاتهم. فأولئك الاشخاص غير الواثقين مما يمكن ان يفعلونه خلال عطلاتهم يمكنهم أن يجدوا نصيحة مجانية على الإنترنت توضح أفضل توقيت «للربط» بين الأجازات وعطلات نهاية الأسبوع وأيام الأجازة العادية.

تراجع البورصة المصرية بتأثير فرض ضريبة جديدة وهبوط أسواق الخليج

■ القاهرة/دبي – رويترز: هبطت الأسهم المصرية امس الخميس بعدما أعلن مجلس الوزراء عن ضريبة جديدة على الأرباح الرأسمالية بينما تراجعت الأسواق الخليجية بفعل مبيعات لجني المستثمرين للأرباح من المكاسب التي تحققت مؤخرا وسط ضعف الأسواق العالمية.

وانخفض المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية إيجكس30 بنسبة 2.7 بالمئة مسجلا أكبر هبوط منذ 18 نيسان/ابريل بعد إعلان فرض ضريبة جديدة وزيادة في ضريبة الدخل.

وقال أسامة مراد من آراب فاينانس للسمسرة إن المستثمرين في الأسهم على يقين من أنهم سيتأثروا رغم أن التفاصيل المتعلقة بكيفية تطبيق الضرائب لا تزال غامضة. واضاف قائلا «من الواضح أن ذلك سيضرهم ماليا وسيضر الاستثمار الطويل الاجل في مصر». وتابع القول «ستخسر جميع الشركات الكبرى خمسة بالمئة من الأرباح وسيدفع المستثمرون ضرائب مزدوجة. يشير ذلك إلى أن الحكومة الحالية لا تعمل لتحفيز الاقتصاد بل لخفض عجز الميزانية. ونشك في أن ذلك سيؤدي في نهاية المطاف إلى خفض العجز».

وواصلت اسواق الأسهم العالمية خسائرها امس وحام الدولار قرب أدنى مستوياته في شهر أمام عملات رئيسية بعد بيانات اقتصادية محبطة تشير إلى تعثر التعافي الاقتصادي في الولايات المتحدة. وقال ماثيو ويكمان العضو المنتدب بالمجموعة المالية–هيرميس «يتمثل الاتجاه الوحيد (لأسواق المنطقة) في أن الأسهم العالمية تتحرك وتبدو قصة النمو محبطة».

وتراجع مؤشر الأسهم القطرية إلى ادنى مستوى في 11 أسبوعا ليواصل انخفاضه للجلسة الثانية بعدما قالت بورصة قطر إنها لا تتوقع رفع سقف ملكية الاجانب في 2011 من 25 بالمئة.

ورفع الحد الأقصى للملكية الاجنبية هو أحد الشروط الرئيسية لحصول البلاد على تصنيف سوق صاعدة من شركة إم.إس.سي.آي للمؤشرات.

وبدأ المستثمرون أيضا سحب أموال المضاربة قبل مراجعة إم.إس.سي.آي في وقت لاحق هذا الشهر بسبب الشكوك المتزايدة في ادراج البلاد على المؤشر.

وقالت امنية عشماوي رئيسة التحليل الفني بشركة قطر للأوراق المالية «قد يتراجع المؤشر ليلامس 8150 نقطة وهو ما سيمثل فرصة جيدة للشراء ثم يرتد بقوة».

وتراجع مؤشر دبي بنسبة 0.5 بالمئة بعدما سجل أعلى مستوى في عشرة أيام في الجلسة السابقة. وهبطت معظم أسهم الشركات الكبيرة ومن بينها سهم سوق دبي المالي الذي تراجع 1.6 بالمئة.

وقال ويمان «شهدنا سيولة جيدة تأتي على خلفية إم.إس.سي.آي لكنها أموال مضاربات ستجني الأرباح سريعا وأيضا مع ضعف الأسهم العالمي...»

وتراجع مؤشر البورصة الكويتية بنسبة 0.8 بالمئة مسجلا أدنى مستوى إغلاق في ثمانية أسابيع تحت ضغط أسهم البنوك. وانخفض سهم بنك الكويت الوطني –أكبر مصرف في البلاد من حيث القيمة السوقية– 1.7 بالمئة وتراجع سهم زين 1.9 بالمئة. وهبطت أسهم بنوك أخرى من بينها بنك الخليج وبنك بوبيان اللذان تراجعا 1.8 بالمئة و1.7 بالمئة على الترتيب. ورفعت البنوك المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.3بالمئة مسجلا أعلى مستوى في ثلاثة أسابيع مخالفا الاتجاه النزولي في المنطقة.

اثينا والاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي يقتربون من الاتفاق على خطة انقاذ جديدة اليونان

■ أثينا – برلين – وكالات الانباء: قال مسؤول حكومي بارز لرويترز امس الخميس إن اليونان وفريقا من مفتشي الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي والبنك المركزي الأوروبي يهدف إلى استكمال محادثات بشأن خطة مالية متوسطة الأجل بحلول اليوم الجمعة عندما يبحث رئيس الوزراء جورج باباندريو بنودها الأساسية مع جان كلود يونكر رئيس مجموعة اليورو.

وقال المسؤول إن اليونان وافقت على خطة بتكلفة 6.4 مليار يورو لدعم الميزانية في عام 2011 تشمل رفع الضرائب وخفض الإعفاءات على ضرائب الدخل.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «رئيس الوزراء سيعرض على يونكر النقاط الأساسية للخطة متوسطة الأجل التي تشمل تسريع الخصخصة وإجراءات جديدة لخفض الانفاق الحكومي وزيادة الإيرادات».

وكانت المانيا طالبت امس الاول بأن يساهم القطاع الخاص الدائن لليونان في أي حزمة إنقاذ جديدة لليونان.

وقال مارتن كوتهاوس المتحدث باسم وزارة المالية الألمانية إن هناك «توقعات قوية» بأن ينضم مستثمرو القطاع الخاص الدائنون لليونان في إلى أي حزمة مساعدات جديدة لليونان.

وقال كوتهاوس في مؤتمر صحافي دوري للحكومة بالعاصمة برلين «إذا وافق القطاع العام إلى جانب دافعي الضرائب على إتاحة فرصة أخرى لليونانيين لكي يتنفسوا فإني اعتقد أن القطاع الخاص يجب أن ينضم إلى مثل هذا المشروع».

لكن البنك المركزي الأوروبي يعارض إجبار القطاع الخاص على المشاركة في أي خطة إنقاذ مالي جديدة لليونان ويقول إن ذلك يمكن أن يدمر القطاع المصرفي اليوناني.

وتواجه حكومة المستشارة الألمانية معارضة قوية لخطة تقديم مزيد من المساعدات إلى اليونان عضو منطقة اليورو. جاءت تصريحات كوتهاوس قبل اجتماع مهم لما يعرف باسم مجموعة «الترويكا» التي يضم صندوق النقد الدولي والاتحاد الأوروبي والبنك المركزي الأوروبي في فيينا لوضع تقرير نهائي بشأن مدى التقدم الذي حققته اليونان في طريق ضبط أوضاعها المالية..

وأصبحت اليونان على شفا الإفلاس رغم حصولها على حزمة إنقاذ بقيمة 110 مليارات يورو (155 مليار دولار) من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد العام الماضي.

ويوجد مفتشون من الاتحاد والصندوق في أثينا حاليا لتقييم مدى التقدم المالي الذي أحرزته البلاد قبل الموافقة على إصدار الشريحة الخامسة بقيمة 12 مليار يورو من المساعدات بمقتضى خطة الإنقاذ الطارئة.

كما تجري محادثات حول حزمة قروض جديدة من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي تبلغ قيمتها الإجمالية 65 مليار يورو، لتغطي احتياجات اليونان حتى عام 2014، وكذلك إجراءات إضافية من شأنها تأمين عوائد إضافية.

وأعرب مسئولون أوروبيون عن أملهم في أن يأتي نصف المبلغ الإضافي من بيع أصول الدولة وتمديد مواعيد استحقاق سندات بحوزة مستثمرين من القطاع الخاص.

وإذا لم تلتزم أوروبا بتقديم الأموال التي تحتاج إليها اليونان عام 2012 فإن صندوق النقد الدولي سوف يرفض تقديم حصته في دفعة القرض لشهر حزيران/يونيو المقبل وتبلغ هذه الحصة 3.3 مليار يورو.

تواجه الجهود التي تبذلها الحكومة اليونانية لخفض عجز الميزانية إلى المعدل المستهدف عقبات تتمثل في الركود الاقتصادي الحاد وارتفاع معدل البطالة وانخفاض إيرادات الخزانة العامة وهو ما أثار الشكوك في قدرة اليونان على العودة إلى سوق السندات للاقتراض منها عام 2012 كما هو مخطط.

وفيما شارف المسؤولون اليونانيون والدوليون على بلورة اتفاق بشأن تفاصيل برنامج الخصخصة والإصلاح المالي المرحلي للبلاد، تبقى العديد من العراقيل الرئيسية. من بين القضايا التي لا تزال عالقة مسألة ما إذا كان الممثلون الدوليون ستكون لهم مقاعد في اللجنة المستقلة التي ستشرف على عملية بيع أصول الدولة وما إذا كانت ستحظى تلك المقاعد بحق الاعتراض أم لا. كانت الحكومة اليونانية أعلنت الأسبوع الماضي حزمة جديدة من الإجراءات التقشفية تبلغ قيمتها الإجمالية ستة مليارات يورو تشمل تسريع وتيرة عملية خصخصة الشركات الحكومية وإقرار زيادات ضريبية.

وقالت أثينا إنها عازمة على جمع خمسين مليار يورو بحلول 2015 من خلال خصخصة أكبر ميناءين في اليونان بالإضافة إلى شركة الاتصالات اليونانية ومصرف هيلينيك بورت.

ويسعى رئيس الوزراء الاشتراكي جورج باباندريو، للحصول على دعم حزب الديمقراطية الجديدة استجابة لضغوط الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي. ويطالب المحافظون بخفض الضرائب كشرط مسبق للموافقة على فرض المزيد من الإجراءات التقشفية التي تقول بروكسل إنها ضرورية لتأمين مزيد من المساعدات.

وذكرت تقارير أن الحكومة اليونانية وافقت على عدد من إجراءات التقشف الإضافية التي ستشملها خطتها المالية المرحلية. ومن بين تلك الإجراءات إجراء استقطاعات أكبر للمكافآت وزيادات الأجور لموظفي الخدمة المدنية.

ومن بين الإجراءات المحتملة الأخرى التي تم بحثها إغلاق عدد من المؤسسات العامة بما فيها التلفزيون الحكومي اليوناني ما سيؤدي إلى شطب عدد كبير من الوظائف.

وفي ظل تضخم ديون اليونان إلى أكثر من 330 مليار يورو، يرى الكثير من الخبراء أنه ما من بديل لإنقاذ البلاد سوى إعادة هيكلة الديون.

كانت كبرى وكالات التصنيف الائتماني قالت إن تعديل مواعيد استحقاق الديون سيعد تأخرا عن السداد، ما سيؤدي بدوره إلى بدء تفاعل تسلسلي يؤثر على البنوك وعلى دول منطقة اليورو الأخرى.

زويل: مصر قادرة على تصدير التكنولوجيا خلال 10 سنوات

■ القاهرة ـ دب أ: أكد العالم المصري أحمد زويل امس الخميس أن مصر قادرة خلال الفترة ما بين خمس إلى 10 سنوات على تصدير التكنولوجيا، لافتا إلى أن مشروع مدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا بدأ بالفعل أول حزيران /يونيو الحالي.

وقال زويل في تصريحات صحافية عقب لقاء مع نبيل العربي وزير الخارجية وفايزة أبو النجا وزيرة التخطيط والتعاون الدولي بمقر وزارة الخارجية المصرية إن مصر بالطاقة البشرية الهائلة التي تملكها لا بد أن تبني القاعدة الصحيحة ومصر قادرة على هذا التحول.

وجرى خلال اللقاء مناقشة آخر مستجدات مشروع مدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا بعد موافقة حكومة رئيس الوزراء عصام شرف على تنفيذها.

وأكد زويل أن تعطل مشروع مدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا لمدة 10 سنوات يرجع إلى البيروقراطية وأسباب سياسية في المقام الأول، ولكنه لا يريد أن يعود إلى الماضي. واضاف «يجب أن ننظر إلى المستقبل لأن هذا هو مشروع مصر الأمل الذي نحلم به جميعا».

وأشار إلى أنه يجب أن ننظر إلى أين ستكون مصر بعد 10 سنوات أو بعد 20 عاما معربا عن اعتقاده بانها لن تعود إلى الوراء.

وردا على سؤال حول اتجاه مصر خلال الأشهر القليلة القادمة قال زويل «لا يمكن أن نتخيل أن حضارة خمسة آلاف سنة مهما تهتز لفترة معينة أو شهور أو سنوات أن تندثر أو تنتهي»، مؤكدا أن مصر كبيرة جدا بعقول أبنائها وخبراتهم في مختلف المجالات، معترفا أن مصر يمكن أن تهتز مثل جميع دول العالم وأشار زويل إلى أن هذا ليس معناه أن نفقد الأمل في مصر.

وحول آليات الخروج من الفترة التي تمر به مصر حاليا قال زويل «لا ابد أولا من ضبط الأمن في البلاد ثم التفكير في الاقتصاد القومى الذي لا نستطيع أن نحركه إلا إذا عمل الجميع لصالح مصر وأن يكون لدينا أهدافا قومية كبيرة وأن تصل مصر الى المستوى العالمي من خلال زيادة الإنتاج فلم تعد مصر دولة زراعية مثلما كانت قبل 50 عاما مضت» مؤكدا أن الإنتاج والعمل الجاد هو الأساس.

وردا على سؤال حول ما إذا كان منصبه الجديد يتعارض مع منصبه كمستشار علمي للرئيس الأمريكي باراك أوباما قال إن ذلك لا يتعارض مطلقا مع منصبه لانه في العالم المتحضر في الوقت الحالي يوجد شيء يسمى العولمة، ومن الممكن للانسان أن يجمع بين اكثر من منصب في أكثر من مكان ما لم تكن هناك مصلحة شخصية أو ان يكون مشتركا في أشياء سرية.

وقال انه بعيد كل البعد عن هذه الأشياء حيث أن كل ما يمتلكه عبارة عن خبرة فكرية ومن الممكن أن يخدم في 10 دول على المستوى العالمي.

وحول التوقيت الذي يبدأ فيه مشروع مدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا قال إن «المشروع بدأ بالفعل أول حزيران /يونيو الحالي».

ميركل: أزمة ديون أوروبا لا تمثل مشكلة لليورو

■ سنغافورة – برلين – د ب أ: دعت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل خلال زيارتها امس الخميس لسنغافورة، التي تعتبر من أهم المراكز المالية في العالم، إلى الثقة في عملة اليورو رغم أزمة الديون قائلة إن اليورو عملة مستقرة برغم ما أثارته مستويات الدين المرتفعة في بعض دول منطقة اليورو من غموض حياله.

وقالت في خطابها عبر مترجم أمام أهم منتدى سياسي–اقتصادي في سنغافورة «أقول لكم بوضوح شديد: ليس لدنيا مشكلة يورو في أوروبا... بل لدينا مشكلة دين سنتغلب عليها». واضافت إن اليورو «عملة مستقرة وخصوصا إذا ما نظرت إليه بالمقارنة بالدولار».

وقالت إن الشكوك في أسواق المال بشأن ما إذا كان بعض دول منطقة اليورو يمكن أن تفي بديونها لا تعتمد بشكل منفرد على مستوى الديون، مشيرة إلى أن الأسواق تتشكك في القدرة التنافسية لبعض الدول المثقلة بالديون في منطقة اليورو وتوقعات نموها.

وبدون أن تذكر اسم اليونان المهددة بالإفلاس أوضحت المستشارة أن الدول المثقلة بالديون في منطقة اليورو تحصل على مساعدات مالية فقط عندما تتبع إجراءات تقشفية صارمة وهو ما يصب فى المصلحة المشتركة للاتحاد الاوروبى. وأضافت أن من المصلحة المشتركة للاتحاد الأوروبي أن يتم «التصدي لضعف بعض الدول بشكل فعال».

جاءت تصريحات ميركل في الوقت الذي يحاول فيه الاتحاد الأوروبي والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي العمل على إعداد حزمة إنقاذ جديدة لليونان التي على شفا الإفلاس.

رئيس المركزي الأوروبي: هناك حاجة لمزيد من التدخل المالي في اقتصادات منطقة اليورو

■ خن (ألمانيا) – د ب أ: دافع رئيس البنك المركزي الأوروبي جان كلود تريشيه امس الخميس عن القيام بمزيد من التدخل المالي في الاقتصادات الوطنية للدول الأعضاء في منطقة اليورو.

وقال في مراسم جرت في مدينة آخن حيث تسلم جائزة كارل الألمانية المرموقة تكريما لجهوده في الوحدة الأوروبية إنه إذا أخفقت الدول التي حصلت على مساعدات مالية في الوفاء بتنفيذ إصلاحات مالية ذات صلة، ينبغي أن تتمتع سلطات منطقة اليورو بسلطة أكبر للتدخل.

وقال إنه «إذا أضرت دولة تعاني من أزمة دولة عضو أخرى (بمنطقة اليورو) من خلال أفعالها، فإن أوروبا في ظروف غير عادية يمكن أن تتخذ إجراءات بعيدة المدى في اقتصاد الدولة المعنية».

وقال إن أحد تلك السلطات هو حق النقض. واوضح إن «مثل هذا النقض يمكن أن يؤثر على سبيل المثال في قرارات الموازنة أو القرارات الجوهرية التي تكون حاسمة بالنسبة لقدرة البلاد على المنافسة».

وقال مانحو الجائزة إن تريشيه حصل على جائزة كارل «لمساهماته الواضحة في تماسك الاتحاد النقدي والحفاظ على القدرة التنافسية للسوق الأوروبية الموحدة كحجر أساس لرفاهيتنا وأمننا الاجتماعي».

وتقوم المدينة بتسليم الجائزة سنويا وهي تخلد ذكرى كارل مؤسس إمبراطورية الرومان المقدسة والذي عاش في آخن. وكان تريشيه اشار خلال كلمة ألقاها امس الاول إلى أن أزمة الديون الحالية التي تواجه بعض دول اليورو تظهر أهمية الحفاظ على هذه الوحدة. وقال إن هذه الأزمة قامت بدور الأشعة التشخيصية في مجال الطب حيث كشفت عن نقاط الضعف في أوروبا، وأضاف «علينا أن نصبح أفضل».

في الوقت نفسه أكد تريشيه مجددا نجاح العملة الأوروبية الموحدة حيث «استطاع البنك المركزي الأوروبي الحفاظ على معدل التضخم تحت مستوى 2 % رغم الظروف الصعبة». واضاف إن النتيجة التي حققتها مجموعة دول اليورو أفضل من كل نتيجة حققتها أي دولة من دول المجموعة منفردة خلال الـ50 عاما الأخيرة.

اليورو يقفز لأعلى مستوى بشهر مقابل الدولار والجنيه الاسترليني

■ لندن ـ رويترز: قفز اليورو الى أعلى مستوى في شهر مقابل الدولار امس الخميس مع موافقة اليونان على اجراءات جديدة لخفض العجز في ميزانيتها وهو ما يقلص المخاوف بشأن ازمة ديونها ويجعل المستثمرين يحولون تركيزهم الى الاقتصاد الامريكي.

وصعد اليورو بنسبة 1 بالمئة مقابل العملة الامريكية الى 1.4450 دولار بحلول الساعة 1451 بتوقيت غرينتش بعد ان قفز في وقت سابق من الجلسة الى مستوى اكثر ارتفاعا بلغ 1.4487 دولار.

وارتفعت العملة الاوروبية ايضا الى اعلى مستوى لها في أربعة اسابيع امام الجنيه الاسترليني مع مواصلة العملة البريطانية خسائرها في اعقاب تعليقات من عضو بلجنة صنع السياسة ببنك انكلترا المركزي عززت الرأي القائل بان اسعار الفائدة البريطانية ستبقى بلا تغيير حتى العام القادم وبيانات ضعيفة لقطاع التصنيع صدرت في امس السابق.

وصعد اليورو 0.9 بالمئة الى 88.51 بنس وهو أعلى مستوى له منذ السادس من ايار/مايو.

على صعيد آخر ارتفعت أسعار الذهب امس بعدما لامست أعلى مستوى في شهر في الجلسة السابقة مع تنامي القلق بشأن آفاق الاقتصاد الأمريكي وتراجع الدولار.

وارتفع سعر الذهب في السوق الفورية 0.1 بالمئة إلى 1542.19 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 0905 بتوقيت غرينتش بعدما سجل 1550.14 دولار يوم الاربعاء وهو أعلى مستوى منذ الثالث من ايار.

وأدى تراجع الدولار إلى أدنى مستوياته في شهر أمام سلة عملات إلى دعم الذهب المقوم بالدولار، لكن المحللين أبدوا تحفظا إزاء احتمال عودة الذهب إلى مستواه القياسي 1575.59 دولار الذي سجله في مايو مع حلول أشهر الصيف الهادئة عادة.

الفاو: تراجع معدلات تدمير اكبر غابات مطيرة بالعالم بنسبة 25 %

■ برازافيل – رويترز: قالت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) ان معدل تدمير أكبر ثلاث غابات في العالم تراجع بنسبة 25 بالمئة هذا العقد مقارنة مع العقد السابق لكنه لا يزال مرتفعا بصورة مقلقة في بعض الدول.

وصدر التقرير الذي حمل عنوان «وضع الغابات في حوض الامازون وحوض الكونجغو وجنوب شرق اسيا» ليتزامن مع قمة تعقد في جمهورية الكونجو – تجمع وفود 35 دولة تقع بها هذه الغابات – تتبنى رؤية للوصول الى اتفاق عالمي لادارة هذه الغابات والحفاظ عليها.

والامازون والكونغو هما اكبر غابتين في العالم بالترتيب وتأتي غابة بورنيو ميكونغ في اندونيسيا بالمركز الثالث.

وتبتلع هذه الغابات ملايين الاطنان من الكربون ويوجد بها حوالي ثلثا انواع النباتات المتبقة في العالم.

وتوصلت الدراسة الى ان المعدل السنوي لتاكل الغابات في المناطق الثلاثة – والتي تضم أكثر من 80 بالمئة من الغابات الاستوائية بالعالم – كان 5.4 مليون هكتار بين عامي 2000 و2010 بانخفاض يبلغ الربع مقارنة مع 7.1 مليون هكتار في العقد السابق.

واظهرت الاحصاءات ان تدمير الغابات في حوض الكونغو ظل ثابتا لكنه انخفض على مدار العشرين عاما الماضية بينما انخفض معدل تآكل الغابات في جنوب شرق اسيا الى أكثر من النصف. وقالت ميتي ويلكي القائمة على الدراسة ان الدول التي كانت في السابق بها معدلات مرتفعة لتناقص الغابات مثل البرازيل واندونيسيا حالفها بعض النجاح في معالجة المشكلة من خلال توعية افضل بالحفاظ على الغابات وسياسات الحكومة. لكنها اشارت الى ان هذا ليس سببا يدعو للرضا خاصة مع وجود تهديد من الزراعة.

وقالت ويلكي لرويترز «تاكل الغابات يحدث باسرع مما يجب. حوض الامازون به مساحة كبيرة من الارض قابلة للاستصلاح والزراعة والكونجغو به مساحة صغيرة قابلة للتحويل وبشكل خاص للزراعة بينما جنوب شرق اسيا مزيج من الاثنين». وغابات اندونيسيا على وجه الخصوص تعرضت للتخريب من اجل افساح المجال امام محاصيل زيت النخيل في الماضي رغم ان الحكومة وقعت الشهر الماضي اتفاقا لوقف ازالة الغابات لمدة عامين كجزء من صفقة تعويض لانبعاثات الكربون مع النرويج بقيمة مليار دولار.

وتقول الدراسة ان الاكوادور وبوروندي وكمبوديا كان بها أعلى معدلات لفقد الغابات بينما كانت رواندا وفيتنام والفلبين من بين الدول التي شهدت نموا في غاباتها في السنوات الاخيرة.

محللون يتوقعون اختراق مؤشر البورصة السعودية حاجز 6800 نقطة رغم اتجاه السيولة نحو الانخفاض

■ الرياض ـ رويترز: قال محللون بارزون إن المؤشر السعودي لا يزال يسلك مسارا صعوديا على الرغم من التقلب ضيق النطاق الذي يشهده حاليا وإن اعلان نتائج الربع الثاني سيدفع المؤشر نحو الصعود القوي لكن السيولة ستتأثر تدريجيا مع حلول موسم الصيف والعطلات.

ويرى المحللون أن المؤشر يستهدف اختراق مستوى المقاومة الأول الواقع عند 6800 نقطة ليتجه بعد ذلك صوب مستوى 7000 نقطة ليستهدف بعده مستوى 9500 نقطة.

وأنهي المؤشر السعودي تعاملات يوم الاربعاء عند مستوى 6741.8 نقطة مرتفعا 18.2 نقطة أو 0.3 بالمئة هذا الأسبوع وبارتفاع حوالي 122 نقطة أو 1.8 بالمئة منذ بداية العام.

وحول تعاملات الأسبوع المنصرم قال طارق الماضي الكاتب الاقتصادي «الحذر والترقب كانا السمة الطاغية على تداولات السوق خلال الاسبوع المنصرم. نطاق التذبذب على المؤشر ظل عند أدنى مستوياته بسبب انحسار عمليات المضاربة في الشركات الصغيرة محدودة أعداد الأسهم المتاحة للتداول وقليلة الوزن والتأثير على المؤشر العام للسوق.

وأضاف «كما كانت السيولة ثابتة مع ميل إلى الانخفاض التدريجي بسبب عمليات التدوير التي تتم بشكل يومي في عشرات من شركات المضاربة. هذه العوامل هي التي تخلق حالة من الحذر والترقب لدى المتعاملين في انتظار عمليات جني أرباح منطقية بعد سلسلة من الارتفاعات في العشرات من شركات المضاربة».

وأوضح الماضي أن حالة الترقب والحذر هذه تصبح أكثر حساسية مع دخول السوق في فترة العطلات الصيفية والتي قد تؤدي إلى انخفاض ملحوظ في السيولة. وقال «تكون تلك الحالة في العادة سببا في انسحاب تدريجي لنسبة 20 – 25 بالمئة من المتداولين إلى قطاعات وشركات قيادية أكثر أمنا مثل قطاع الاسمنت الذي تصدر قطاعات السوق بالارتفاع خلال الشهر المنصرم بأكثر من 14 بالمئة أو خروج السيولة بشكل كامل خلال فترة الصيف.

واستبعد الماضي احتمال الخروج الكلي للمتعاملين من السوق بسبب الرغبة في الاستفادة من أرباح الربع الثاني، وقال «لعل ذلك يفسر تحول السيولة إلى قطاع الاسمنت المتوقع له نتائج جيدة في ظل توسع عمليات المبيعات نتيجة الطلب العالي على الاسمنت بسبب تعدد المشاريع العقارية والسكانية ومحدودية القدرة الإنتاجية لمصانع الاسمنت وقدرته على تغطية الطلب خلال الفترة المقبلة».

وحول تعاملات الأسبوع المقبل قال يوسف قسنطيني المحلل المالي والاستراتيجي إن الاتجاه العام للمؤشر لا يزال تصاعديا وفقا للتحليل الفني للسوق وإن من المتوقع أن يستمر الاتجاه الصعودي خلال الشهرين المقبلين.

وقال قسنطيني «الرؤية العامة مازالت تصاعدية لأن كل قاع يسجله المؤشر يكون أعلى من القاع الذي سبقه وكل قمة تكون أعلى من تلك التي سبقتها...المؤشر يتحرك عند المستوى الأدنى الواقع عند 6720 نقطة والمستوى الأعلى الواقع عند 6820 نقطة». وأشار إلى أن من بين العوامل التي تؤكد المسار الصعودي أن المؤشر يمر بحركة تصحيح كل بضعة أيام كما أن مستوى المؤشر يقع فوق المتوسط المتحرك الموزون لأجل 50 يوما والواقع عند 6675 نقطة والمتوسط المتحرك الموزون لأجل 200 يوم عند 6537 نقطة.

وأوضح قسنطيني أن مستوى الدعم الأول للسوق يقع عند 6700 نقطة وهو الحاجز النفسي ويقع مستوى الدعم الثاني عند 6671 نقطة وهو المتوسط المتحرك الموزون لأجل 50 يوما في حين يقع مستوى الدعم القوي عند 6500 نقطة وهو المتوسط المتحرك الموزون لأجل 200 يوم.

وأضاف أن مستوى المقاومة الأول يقع عند 6795 نقطة وهي القمة المسجلة في 21 كانون الثاني/يناير في حين يقع مستوى المقاومة الثاني عند 6939 نقطة وهي القمة المسجلة في السابع من ايار/مايو. وأشار قسنطيني ألى أحد أشكال التحليل الفني الذي يعرف باسم «Point and Figure» وأوضح أنه نوع من التحليل يتجاهل عامل الوقت وأحجام التداول ويأخذ بعين الاعتبار فقط الأسعار فيعطي صورة صافية عن الصراع القائم بين المتفائلين والمتشائمين.

وقال إن ذلك التحليل أظهر تكون شكل ضخم كبير يعرف باسم «fulcrum» والذي تكون منذ ايلول/سبتمبر 2008 ولم يكتمل بعد إذ أن اكتماله سيكون باختراق مستوى 6800 نقطة.

وقال قسنطيني إنه في حال اخترق المؤشر لمستويات 6800 سيستهدف مستوى 7500 نقطة ومن بعدها سيستهدف تجاوز مستويات 9500 نقطة.

غياب المحفزات يدعو المراقبين للتشاؤم بشأن بورصة الكويت

■ الكويت ـ رويترز: قال خبراء كويتيون امس الخميس إن الساحتين السياسية والاقتصادية في البلاد تخلوان من محفزات للبورصة خلال الأسبوع المقبل متوقعين مزيدا من التراجع.

وأغلق مؤشر بورصة الكويت امس الخميس عند مستوى 6338.7 نقطة متراجعا 35.4 نقطة عن إغلاق الخميس الماضي بنسبة 0.55 في المئة.

وتشهد البلاد حاليا حالة من التوتر السياسي على خلفية استجواب رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الصباح ونائب رئيس الوزراء الشيخ أحمد الفهد الصباح من قبل نواب في البرلمان.

وسرت شائعات قوية أمس عن استقالة الشيخ أحمد الفهد بسبب ما قيل انه خلافات بين أقطاب رئيسية في الحكومة الكويتية.

والشيخ أحمد هو المسؤول الأول عن تنفيذ خطة التنمية الحكومية التي تتضمن مشاريع تصل كلفتها إلى 30 مليار دينار كويتي (109 مليارات دولار) حتى عام 2014 وتعول عليها كثير من الشركات الراغبة في الخروج من حالة الركود الحالية التي تعتري مؤسسات القطاع الخاص.

وقال أحمد الدويسان مدير شركة الرباعية للوساطة المالية لرويترز «لا جديد.. هي نفس السلبيات قائمة بل ازدادت سوءا.. لازال مستوى الثقة في انخفاض».

واضاف أن ما وصفه بالاحتقان الدائم بين الحكومة ومجلس الأمة (البرلمان) أحد العوامل الرئيسية المؤثرة سلبا على البورصة.

وقال الدويسان «ضعف الثقة لدى المستثمر في هذه الفترة نتيجة لتراكم العوامل السلبية هو المؤثر الحقيقي على أداء السوق».

وقال محمد الطراح رئيس جمعية المتداولين الكويتية لرويترز إن الانعكاسات السلبية لتوتر العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية انعكست سلبا على خطة التنمية وبالتالي على أداء البورصة.

وأضاف الطراح أن الظروف الحالية للكويت أدت لتأخر الصرف الفعلي للأموال المخصصة لخطة التنمية.

وقال الطراح «هذا التأخير وضع الاقتصاد الكويتي في شلل إلا من بعض المشاريع التي تحتاج عقود صيانة ملحة أو مستعجلة.. لكن التنمية من طرق وخدمات شبه معطلة».

ويرى الدويسان أن تأثير الأوضاع السياسية على سوق الأوراق المالية يتوقف على وزن الشخصية التي سيتم استجوابها «وأنت تتحدث عن نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية وهو المسؤول عن التعاطي مع خطة التنمية». وتوقع الدويسان أن تنعكس الحالة الحالية للبورصة بشكل سلبي على نتائج الربع الثاني من العام الحالي نتيجة للتشابك الداخلي بين الشركات المدرجة في السوق.

وقال الطراح «لا توجد محفزات نتيجة أن الشركات ليس لديها عقود مستقبلية للعمل».

وأكد أن المستثمر يخشى الدخول حاليا في البورصة «لأنها تجمد أمواله».

واشار إلى أن هناك من يرى أن الاتجاه للعقار أفضل من البورصة حاليا «لأن العقار يمرض ولا يموت بينما أسهم البورصة تدخل غرفة الانعاش».

وقال الدويسان إن قطاع البنوك تكبد وسيتكبد خسائر بسبب عدم قدرة شركات الاستثمار على إعادة جدولة ديونها في ظل بيئة تتسم بالتنافس الشديد مع ضعف في الأعمال.

وتراجع مؤشر قطاع البنوك عند إغلاق امس بنسبة 0.32 في المئة مقارنة بإغلاق الخميس الماضي بعد أن كان يشكل في أوقات سابقة الرافعة الرئيسية لبورصة الكويت.

وأشار محمد الطراح إلى أن البنوك لديها ودائع وإمكانات كبيرة على مستوى السيولة لكن ليس لديها قنوات للأقراض تتمكن من خلالها من تشغيل ما لديها من أموال.

وقال إن هذه الحالة تنعكس سلبا على قيمة السهم نظرا لضعف التوقعات بتوزيع أرباح في نهاية العام.

وقال الدويسان إن قيمة التداولات في سوق الكويت للأوراق المالية في تراجع مستمر فقد بلغت 37 مليار دينار في 2007 ثم تراجعت إلى 35 مليار دينار في 2008 ثم تراجعت إلى 26 مليار دينار في 2009 ثم وصلت 12 مليار دينار في 2010 متوقعا وصولها إلى 7 مليارات دينار فقط في نهاية 2011.

وأشار الدويسان إلى أن هذا مؤشر قوي على ضعف بيئة الأعمال في الكويت في ظل الأوضاع الحالية.

وقال الدويسان إن هناك قرارات تم اتخاذها من جهات رقابية أدت وستؤدي إلى ضعف التفاؤل بشأن البورصة.

وأضاف الدويسان أن من هذه القرارات تعميم البنك المركزي الذي طلب فيه من شركات الاستثمار الكويتية الاختيار بين القيام بنشاطاتها الاستثمارية أوالتمويلية.

وأضاف الدويسان «هناك الكثير من شركات الاستثمار لديها التوجه لإغلاق جميع الصناديق لديها» لأن هناك بعض المواد في لائحة هيئة أسواق المال لا تستطيع كثير من هذه الشركات تنفيذها حاليا وبالتالي فإنها تجد هذه الصناديق غير مجدية.

وقال إن من هذه القواعد تحديد 30 في المئة كحد أقصى لما يمكن أن تحتفظ به الصناديق من سيولة نسبة إلى رأسمالها بالاضافة إلى تحديد نسبة معينة كحد أعلى لمعدل دوران رأس المال لدى هذه الصناديق وهو ما سيحد من الأنشطة المضاربية التي كانت تقوم بها هذه الصناديق.

توقعات بهبوط السوق المصرية الاسبوع المقبل بسبب الضرائب الرأسمالية

■ القاهرة ـ رويترز: اتفقت توقعات أغلب المحللين لاداء البورصة المصرية الاسبوع المقبل على استمرار الاتجاه العرضي المائل للهبوط بسبب قرار فرض ضرائب على الأرباح الرأسمالية.

وقد أعلن وزير المالية المصري سمير رضوان يوم الاربعاء رفع الضرائب على الشركات التي تزيد أرباحها عن عشرة ملايين جنيه (1.68 مليون دولار) إلى 25 بالمئة من 20 بالمئة وفرض ضريبة بنسبة عشرة بالمئة على توزيعات الأرباح وعمليات اعادة تقييم الأصول لأغراض الدمج والاستحواذ.

ووصف محمد عبد السلام رئيس البورصة المصرية القرار بأنه يضر بالمستثمرين والسوق. وقال في مؤتمر صحافي بمقر البورصة في القاهرة «لابد أن يعلم الجميع أن قرار الضريبة غير نهائي وستقدم البورصة مذكرة بالتعاون مع هيئة الرقابة المالية إلى رئاسة الوزراء. هذا القرار ضار جدا بالمستثمر والسوق. يمكن تنفيذه في وقت آخر».

وقال محسن عادل العضو المنتدب لشركة بايونيرز لإدارة صناديق الاستثمار «هذه الضريبة مطبقة في أغلب أسواق العالم. التأثير المالي للقرار ليس قويا كما حاول البعض تصويره. والتأثير على تعاملات المؤسسات الاجنبية لن يكون عميقا. التأثير النفسي هو الاثر الاكبر لهذا القرار نتيجة الربط ما بين فرض ضريبة من جانب وتأثير ذلك على المتعاملين الأفراد خاصة المصريين».

وتابع «في نفس الوقت. لو نظرنا إلى تجارب الدول الاخرى سنجد ان هذا القرار سيؤدي إلى تقليص حجم التوزيعات من جانب الشركات واضعاف الجاذبية الاستثمارية للشركات التي تقوم باجراء توزيعات أرباح وهو اتجاه سيحد من مورد هام لضخ السيولة داخل السوق خلال الفترة القادمة وسيؤدي الى نماذج من التحايل على القانون».

وتوقع نادر إبراهيم العضو المنتدب لشركة مشرق كابيتال لإدارة المحافظ المالية اتجاها عرضيا مائلا للهبوط خلال تعاملات الاسبوع القادم للسوق بعد قرار فرض ضرائب على الأرباح الرأسمالية. وقال «لابد من البحث عن مصدر آخر للتمويل بعيدا عن المستثمرين. يمكنهم الذهاب إلى الاثرياء والأغنياء». بينما يرى إبراهيم النمر رئيس قسم التحليل الفني بشركة نعيم للوساطة في الاوراق المالية ان السوق سيصعد متجها نحو مستوى 5600 نقطة. وقال إنه لا يتوقع أن يتجاوز تأثير خبر الضرائب جلسة امس الخميس.

وهبطت السوق بشدة امس متأثرة بقرار فرض ضرائب على الأرباح الرأسمالية.

وأغلق المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية ايجكس30 امس عند 5361 نقطة بانخفاض 2.65 بالمئة مسجلا أكبر انخفاض في ستة اسابيع.

وقال إبراهيم «الظروف الآن سيئة بالسوق ولا تحتاج إلى مثل هذه القرارات. كلمة ضرائب فقط في حد ذاتها تؤثر سلبا على المتعاملين. الشركات ستتأثر سلبا وأرباحها ستنخفض. عدم التنسيق واضح جدا بالحكومة الحالية».

ولكن حسام أبو شملة رئيس قسم البحوث بشركة العروبة للسمسرة في الاوراق المالية قال «لم يتكلم أحد عن الموازنة بشكل عام. الجميع يتحدث فقط عن فرض ضرائب على الأرباح الرأسمالية. الضريبة ليست كبيرة. الشركات لن تتأثر سلبيا بالشكل الكبير كما يصوره البعض. نسبة توزيع الكوبونات بالسوق ضعيفة وقليلة للغاية».

واتفق معه عادل قائلا «بمراجعة توزيعات أرباح اخر ثلاثة سنوات سنجد أن متوسط الاثر على توزيعات الارباح السنوية النقدية والمجانية سيتراوح ما بين مليار جنيه و 1.5 مليار جنيه فقط». وأضاف «الفترة القادمة حتى سبتمبر المقبل ليست فترة توزيعات وستقتصر على عدد ضئيل جدا من التوزيعات النقدية والعينية الصادر بشأنها قرارات سابقة. سيمكن ذلك السوق من استيعاب متغيرات السياسة الضريبية الجديدة».

ويتوقع إيهاب سعيد رئيس قسم التحليل الفني بشركة أصول للوساطة في الاوراق المالية ان يتجه السوق نحو مستوى 5250 نقطة بعد كسره مستوى الدعم امس عند 5400 نقطة.

وقال لرويترز «خبر الضرائب سيؤثر سلبيا. خاصة وان لا أحد يفهم جيدا الموضوع. لابد من خروج مسؤول لشرح الموضوع لجموع المستثمرين». واضاف «هذا القرار لازال يواجه شبهة الازدواج الضريبي في التطبيق وهو أمر يستلزم دراسته محاسبيا بصورة أعمق نظرا لان أرباح الشركات يتم خصم الضرائب فيها بالفعل قبل اجراء التوزيعات ويعد المساهم في هذه الحالة شريكا في الشركة مما يعني حدوث ازدواج ما بين الضرائب التي فرضت على نشاط الشركة وعلي توزيعاتها للارباح».

وتابع القول أن الحكومة لابد أن تؤكد للجميع عدم وجود ضرائب أخري قد تفرض خلال عام الموازنة على الاستثمار في سوق المال المصري خاصة وان المخاوف من فرضها لازالت تثير شكوكا لدي المتعاملين وتتسبب في بيع هلعي واسع النطاق في الاسهم نتيجة هذه الشائعات غير المنفية أو المؤكدة حتى الآن.

الفراعنة يتشبثون بالأمل الضعيف وأسود الأطلسي يتربصون بمحاربي الصحراء

■ القاهرة ـ د ب أ: يتطلع المنتخب المصري لكرة القدم إلى التشبث بالأمل الضعيف في صراع التأهل لنهائيات كأس الأمم الأفريقية 2012 عندما يستضيف منتخب جنوب أفريقيا يوم الأحد المقبل ضمن منافسات المجموعة السابعة في التصفيات المؤهلة للبطولة.

وعلى مدار الأيام الثلاثة المقبلة، تشهد الملاعب الأفريقية 21 مباراة ستلعب دورا كبيرا في الصراع الدائر على 13 مقعدا في نهائيات البطولة المقرر إقامتها مطلع العام المقبل بالتنظيم المشترك بين الجابون وغينيا الاستوائية.

وتستحوذ مباراتا المنتخب المصري (أحفاد الفراعنة) مع منتخب جنوب أفريقيا (بافانا بافانا) والمنتخب المغربي مع شقيقه الجزائري بعد غد السبت على القدر الأكبر من الاهتمام في هذه الجولة من التصفيات.

ولم يكن المنتخب المصري، الفائز بلقب البطولة في دوراتها الثلاث الماضية وصاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب (سبع مرات)، يتوقع أن يصل به الأمر إلى هذا الموقف الصعب الذي قد يطيح به من التصفيات ليغيب عن النهائيات للمرة الأولى منذ ثلاثة عقود.

ويتذيل المنتخب المصري المجموعة السابعة برصيد نقطة واحدة من ثلاث مباريات خاضها حتى الآن ليصبح أحفاد الفراعنة بحاجة إلى معجزة حقيقية في الجولات الثلاث الباقية من التصفيات حتى يتأهل الفريق إلى النهائيات في هذه البطولة التي احتكر ألقابها في الدورات الثلاث الأخيرة محققا بذلك إنجازا لم يسبقه إليه أي منتخب.

ولا يختلف اثنان على أن المنتخب المصري لم يقدم في مبارياته الثلاث الماضية نفس المستوى الذي كان عليه في السنوات القليلة الماضية، ولكن المؤكد أيضا أن التوفيق غاب عن الفريق في هذه التصفيات كما عانده الحظ كثيرا وخاصة في لقاء الذهاب أمام جنوب أفريقيا والذي انتهى بفوز البافانا بافانا بهدف نظيف جاء قبل نهاية المباراة مباشرة.

ولم يعد أمام المنتخب المصري سوى تحقيق الفوز في المباريات الثلاث الباقية له في التصفيات مع انتظار نتيجة باقي فرق المجموعة والتي ستلعب دورا كبيرا في حسم مصير الفراعنة.

وفي المقابل، يستطيع منتخب جنوب أفريقيا إطلاق رصاصة الرحمة على المنتخب المصري والإطاحة به من التصفيات قبل الجولتين الأخيرتين إذا حقق الفوز أو التعادل في مباراتهما على استاد القاهرة يوم الأحد المقبل.

ولكن آمال المنتخب المصري في التصفيات قد تنتعش قبل 24 ساعة من هذه المباراة الحاسمة وذلك من خلال المباراة الأخرى في هذه المجموعة والتي تجمع بين منتخبي سيراليون والنيجر غدا السبت.

ويتصدر منتخب جنوب أفريقيا المجموعة برصيد سبع نقاط مقابل ست نقاط للنيجر ونقطتين لسيراليون.

ويتمنى المدرب حسن شحاتة، المدير الفني الوطني للمنتخب المصري، انتهاء هذه المباراة بفوز سيراليون أو على الأقل التعادل ليظل أمل فريقه قائما في التأهل.

وواصل الحظ عناده للمنتخب المصري في الفترة الماضية بسبب الإصابات التي ستحرم الفريق من نجميه البارزين محمد أبو تريكة ومحمد شوقي وحارس المرمى البديل عبد الواحد السيد.

ولكن صفوف الفريق تضم العديد من اللاعبين الجاهزين وفي مقدمتهم محمد زيدان مهاجم بوروسيا دورتموند الألماني وأحمد علي نجم الإسماعيلي الذي تألق في الفترة الماضية ضمن صفوف الهلال السعودي وأحمد المحمدي لاعب سندرلاند الإنجليزي وعصام الحضري حارس مرمى المريخ السوداني إضافة لنجوم الدوري المصري مثل محمود عبد الرازق «شيكابالا» وحسني عبد ربه ووائل جمعة وسيد معوض وحسام غالي.

والمباراة ستكون أول مواجهة رسمية بين الفريقين في القاهرة حيث كانت المباراتان السابقتان بينهما في القاهرة وديتين وذلك في عامي 2003 و2006 وانتهت المباراتان بنتيجة واحدة هي فوز الفراعنة 1/2 ويتمنى المنتخب المصري أن ينجح في تحقيق الفوز هذه المرة أيضا.

وفي مراكش، يلتقي المنتخبان المغربي (أسود الأطلسي) والجزائري (محاربو الصحراء) في مواجهة لا تقبل القسمة على اثنين لأي منهما لأن الفوز فقط يضمن لصاحبه الاستمرار في دائرة المنافسة على التأهل للنهائيات خاصة بعدما تعقدت الحسابات في هذه المجموعة نتيجة حصد كل منتخب لأربع نقاط فقط من المباريات الثلاث التي خاضها حتى الآن. ويعتلي منتخب جمهورية أفريقيا الوسطى قمة هذه المجموعة بفارق الأهداف أمام كل من تنزانيا والمغرب والجزائر. ويحل المنتخب التنزاني ضيفا على أفريقيا الوسطى في المباراة الثانية بهذه المجموعة.

ويواجه المنتخبان السوداني والليبي اختبارين في غاية السهولة خارج ملعبيهما في هذه الجولة من التصفيات ويستطيع كل منهما التقدم خطوة رائعة نحو التأهل إلى النهائيات إذا حقق الفوز في هذه الجولة.

ويحتل المنتخب السوداني المركز الثاني في المجموعة التاسعة برصيد سبع نقاط من ثلاث مباريات وبفارق الأهداف فقط خلف نظيره الغاني ولكنه سيلتقي في هذه الجولة مع منتخب سوازيلاند الذي يحتل المركز الرابع الأخير في المجموعة بلا رصيد من النقاط بعدما خسر مبارياته الثلاث السابقة.

وفي المقابل، يستضيف المنتخب الغاني نظيره الكونغولي صاحب المركز الثالث برصيد ثلاث نقاط.

وفي المجموعة الثالثة، يعتلي المنتخب الليبي القمة برصيد سبع نقاط مقابل ست نقاط لزامبيا وأربع نقاط لموزمبيق ويقبع منتخب جزر القمر في قاع المجموعة بلا رصيد من النقاط.

ورغم الظروف الصعبة التي مرت بها بلاده في الشهور الأربعة الماضية، نجح المنتخب الليبي في مواصلة مسيرته الجيدة في التصفيات بالفوز على منتخب جزر القمر 3/صفر في المباراة التي أقيمت بينهما في باماكو عاصمة مالي في 28 آذار/مارس الماضي.

وتبدو الفرصة سانحة أمام الفريق لتدعيم موقعه في الصدارة من خلال مباراة الإياب أمام نفس الفريق بينما يلتقي منتخبا زامبيا وموزمبيق في المباراة الثانية بالمجموعة.

وقد تكون الفرصة سانحة أيضا أمام المنتخب التونسي لتعزيز أمله في بلوغ النهائيات عندما يلتقي منتخب تشاد ضمن منافسات المجموعة 11 والتي تضم خمسة منتخبات وأصبحت المجموعة الوحيدة التي ستؤهل منتخبين إلى النهائيات.

وحجز المنتخب البوتسواني البطاقة الأولى من هذه المجموعة إلى النهائيات بعدما رفع رصيده إلى 16 نقطة من ست مباريات ليعتلي قمة المجموعة وأصبح ثالث منتخب يضمن مشاركته في النهائيات العام المقبل بعد منتخبي الدولتين المضيفتين.

ويحتل المنتخب التونسي المركز الثالث في المجموعة برصيد سبع نقاط وبفارق نقطتين خلف مالاوي بينما يحتل منتخب تشاد المركز الخامس الأخير برصيد نقطتين وبفارق نقطة واحدة خلف منتخب توجو الذي يغيب عن هذه الجولة من التصفيات.

وفي المباراة الثانية بالمجموعة، يلتقي منتخب بوتسوانا مع مالاوي حيث يأمل الأخير في تحقيق الفوز للحفاظ على موقعه في المركز الثاني.

وفي باقي المباريات بهذه الجولة، يلتقي منتخب زيمبابوي مع مالي وليبيريا مع كيب فيردي (الرأس الأخضر) في المجموعة الأولى وغينيا مع مدغشقر وإثيوبيا مع نيجيريا في المجموعة الثانية والكاميرون مع السنغال وموريشيوس مع جمهورية الكونغو في المجموعة الخامسة وبنين مع كوت ديفوار وبوروندي مع رواندا في المجموعة الثامنة وأوغندا مع غينيا بيساو وأنجولا مع كينيا في المجموعة العاشرة.

ويتأهل إلى نهائيات البطولة المنتخبات التي تحتل المركز الأول في كل من المجموعات الـ11 في هذه التصفيات إضافة إلى المنتخب الفائز بالمركز الثاني في المجموعة الحادية عشر التي تضم خمسة منتخبات وأفضل منتخبين من بين المنتخبات التي تحتل المركز الثاني في باقي المجموعات.

محمد زيدان نجم منتخب مصر (يسار) يحاول الانفراد بالكرة في منافسة مع بوبو ميتشاي نجم منتخب نيجيريا خلال منافسات كأس الامم الافريقية الاخيرة

الأهلي المصري يلاقي الوداد المغربي 17 تموز/يوليو

■ القاهرة ـ د ب ا: حدد النادي الأهلي المصري يوم 17 تموز/يوليو المقبل موعدا لمباراة الجولة الأولى من دوري المجموعات «دور الثمانية» من بطولة دوري الأبطال الإفريقي أمام الوداد البيضاوي المغربي باستاد القاهرة الدولي.

وستقام المباراة بدون جمهور تنفيذا للعقوبة التي فرضها الاتحاد الإفريقي لكرة القدم « الكاف» على الأهلي بسبب الشماريخ التي استخدمتها الجماهير خلال المباراة أمام زيسكو الزامبي.

واستقر الجهاز الفني للنادي الأهلي المصري على موعد تلك المباراة وتم ارسال الموعد النهائي للاتحاد الإفريقي لكرة القدم «الكاف» حتى يقوم بمخاطبة النادي المغربي.

«الماكينات» الالمانية تسعى للاقتراب من يورو 2012 وسويسرا تبحث عن الفرصة الأخيرة

■ برلين ـ د ب أ: يستطيع المنتخب الألماني لكرة القدم أن يتقدم خطوة هائلة على طريق التأهل لنهائيات بطولة كأس الأمم الأوروبية القادمة (يورو 2012) إذا حقق الفوز على مضيفه النمساوي اليوم الجمعة ضمن فعاليات المجموعة الأولى في التصفيات المؤهلة للبطولة.

ويحتاج المنتخب السويسري إلى تحقيق الفوز على مضيفه الإنجليزي غدا السبت ضمن منافسات المجموعة السابعة إذا أراد الحفاظ على فرصته الضعيفة وإنعاش آماله في التأهل للنهائيات.

وتشهد الملاعب الأوروبية خلال اليومين المقبلين 20 مباراة في هذه الجولة من التصفيات والتي يغيب عنها المنتخب الأسباني، حامل اللقب، كما تقام يوم الثلاثاء المقبل ست مباريات أخرى سيكون أهمها لقاء منتخب ألمانيا مع مضيفه منتخب أذربيجان.

وما زال المنتخب الألماني واحدا من ثلاثة منتخبات فقط حققت الفوز في جميع المباريات التي خاضتها حتى الآن في تصفيات يورو 2012 حيث يعادله في هذا الإنجاز المنتخبان الهولندي والأسباني.

ويتصدر المنتخب الألماني المجموعة الأولى برصيد 15 نقطة من خمسة انتصارات متتالية وهو ما ينطبق على المنتخب الأسباني في المجموعة التاسعة بينما يتصدر المنتخب الهولندي المجموعة الخامسة برصيد 18 نقطة من ستة انتصارات متتالية.

ويتفوق المنتخب الألماني بفارق خمس نقاط على نظيره البلجيكي، صاحب المركز الثاني في المجموعة، برصيد عشر نقاط والذي يستضيف المنتخب التركي صاحب المركز الثالث برصيد تسع نقاط في مباراة أخرى اليوم الجمعة.

كما يحل منتخب أذربيجان (ثلاث نقاط) ضيفا على كازاخستان صاحبة المركز الأخير بلا رصيد من النقاط في مباراة ثالثة اليوم.

وحذر المدرب يواخيم لوف، المدير الفني للمنتخب الألماني، لاعبيه من الثقة الزائدة بالنفس والاستهانة بالمنافس الذي يحتل المركز الرابع في المجموعة برصيد أربع نقاط ويحتاج إلى تحقيق الفوز على ملعبه اليوم ليدعم موقفه.

وقال لوف: «لا نريد أن نخسر الفارق المريح الذي نتفوق به على باقي منافسينا في هذه المجموعة. نعلم أن الآخرين يترقبون للانقضاض على القمة إذا خسرنا ثلاث أو أربع نقاط».

ورغم ذلك، يعاني لوف من غياب بعض عناصره الأساسية عن صفوف الفريق في هذه المباراة بسبب الإصابات مما يقصر عدد اللاعبين في الفريق حاليا على 16 لاعبا بالإضافة لحراس المرمى الثلاثة.

وفي المجموعة السابعة، يعتلي المنتخب الإنجليزي القمة برصيد عشر نقاط من أربع مباريات خاضها الفريق حتى الآن ليتفوق بفارق الأهداف فقط على منتخب مونتنجرو (الجبل الأسود) صاحب المركز الثاني بينما يحتل المنتخب السويسري المركز الثالث برصيد أربع نقاط بفارق الأهداف فقط أمام نظيره البلغاري بعد أربع مباريات فقط لكل منهما أيضا.

ويتطلع المنتخب الإنكليزي إلى حصد النقاط الثلاث لمباراته أمام المنتخب السويسري غدا السبت على استاد «ويمبلي» بينما يلتقي منتخب مونتنجرو نظيره البلغاري في اليوم نفسه. وقال أشلي يانج، مهاجم أستون فيلا، والذي قد يبدأ المباراة ضمن التشكيل الأساسي للمنتخب الإنكليزي في ظل غياب واين روني للإيقاف، إن اللاعبين لديهم إصرار شديد على الفوز باللقاء.

وأوضح يانج: «سكون مباراة صعبة يوم السبت، ولكن جميع أعضاء الفريق يصرون على الفوز بها.. نرغب في عبور هذه المباراة بنجاح مع تقديم عرض جيد. اللاعبون لديهم شعور إيجابي بعد المباريات التي خضناها في الفترة الماضية ولذلك نرغب في تقديم عرض قوي وإحراز النقاط الثلاث التي نحتاجها».

وفي المجموعة الثانية، دخلت منتخبات سلوفاكيا وروسيا وأيرلندا في صراع شرس على الصدارة حيث يحتل المنتخب الأيرلندي القمة حاليا برصيد عشر نقاط بفارق الأهداف فقط أمام كل من روسيا وسلوفاكيا بعد خمس مباريات خاضها كل منهم.

ويحتل المنتخب الأرميني المركز الرابع برصيد ثماني نقاط مقابل أربع نقاط لمقدونيا بعد خمس مباريات لكل منهما بينما يقبع منتخب أندورا في المركز السادس الأخير بلا رصيد من النقاط بعدما خسر جميع المباريات الخمس التي خاضها حتى الآن.

ويواجه كل من منتخبي روسيا وسلوفاكيا اختبارا سهلا على ملعبه في هذه الجولة حيث يلتقي الأول مع منتخب أرمينيا والثاني مع أندورا السبت بينما يواجه المنتخب الأيرلندي اختبارا يحمل بعض الصعوبة عندما يحل ضيفا على نظيره المقدوني في اليوم نفسه.

ويتصدر المنتخب اليوناني المجموعة السادسة برصيد 11 نقطة من خمس مباريات مقابل عشر نقاط لكل من كرواتيا (من خمس مباريات) والمنتخب الإسرائيلي (من ست مباريات).

ويتطلع المنتخب اليوناني إلى تعزيز موقعه في صدارة المجموعة من خلال الفوز السبت على ضيفه منتخب مالطه صاحب المركز الأخير في المجموعة بلا رصيد من النقاط بعدما خسر جمع المباريات الخمس التي خاضها حتى الآن.

بينما يحل المنتخب الإسرائيلي ضيفا في اليوم نفسه على منتخب لاتفيا صاحب المركز الخامس برصيد أربع نقاط.

وفي مباراة أخرى بالمجموعة، يلتقي منتخب كرواتيا غدا الجمعة مع نظيره الجورجي صاحب المركز الرابع برصيد تسع نقاط من ست مباريات. ويأمل المنتخب الجورجي في تحقيق الفوز لتجديد أمله في المنافسة على التأهل للنهائيات.

وتشهد العاصمة البرتغالية لشبونة السبت مباراة قمة في المجموعة الثامنة بين منتخبي البرتغال صاحب المركز الثاني برصيد سبع نقاط ونظيره النرويجي المتصدر برصيد عشر نقاط بعد أربع مباريات لكل منهما.

ولم يعد أمام المنتخب البرتغالي سوى تحقيق الفوز في هذه المباراة للحفاظ على فرصته قوية في التأهل إلى النهائيات التي تستضيفها أوكرانيا وبولندا بالتنظيم المشترك منتصف العام المقبل.

وفي اليوم نفسه، يحل المنتخب الدنماركي صاحب المركز الثالث برصيد سبع نقاط ضيفا على نظيره الأيسلندي صاحب المركز الخامس الأخير في المجموعة برصيد نقطة واحدة.

وتقام باقي مباريات هذه الجولة اليوم الجمعة حيث يلتقي المنتخب الإيطالي متصدر المجموعة الثالثة برصيد 13 نقطة من خمس مباريات منتخب استونيا صاحب المركز الرابع برصيد سبع نقاط بينما يلتقي المنتخب السلوفيني صاحب المركز الثاني برصيد ثماني نقاط منتخب جزر فارو صاحب المركز الأخير برصيد نقطة واحدة.

وفي المجموعة التاسعة، يلتقي منتخب ليختنشتاين (بلا رصيد) نظيره الليتواني (أربع نقاط).

ويحل المنتخب الفرنسي متصدر المجموعة الرابعة برصيد 12 نقطة من خمس مباريات ضيفا على نظيره البيلاروسي صاحب المركز الثاني برصيد ثماني نقاط بينما يلتقي المنتخب الروماني (خمس نقاط) نظيره البوسني (سبع نقاط).

وفي المجموعة الخامسة، يحل المنتخب السويدي (تسع نقاط) ضيفا على مولدوفا (ست نقاط) والمنتخب الفنلندي (ثلاث نقاط) ضيفا على سان مارينو (بلا رصيد).

اللاعب الدولي السابق فوستر: مساندة أستراليا لبلاتر وصمة عار في تاريخ البلاد

■ سيدني ـ د ب ا: أكد اللاعب الأسترالي الدولي السابق كريج فوستر الخميس أن مساندة الاتحاد الأسترالي لكرة القدم للسويسري جوزيف بلاتر «المحاصر» في الانتخابات الرئاسية للاتحاد الدولي للعبة (فيفا) يعد وصمة عار للبلاد.

وقال فوستر «أشعر بالاحباط لأن الاتحاد الاسترالى لكرة القدم أساسا من خلال هذه الخطوة لم يجسد قيمة ما، أعتقد أنهم فى الاتحاد الاسترالى يعولون على إمكانية استضافة كأس العالم 2022 في حال تم إجراء إعادة التصويت وهو الامر غير المحتمل».

وحصلت أستراليا على صوت واحد فقط وخرجت من الجولة الأولى في عملية الاقتراع لاختيار الدولة المنظمة لمونديال 2022 في كانون أول/ديسمبر الماضي، والتي شهدت تفوق قطر على الولايات المتحدة بواقع 14 صوت للدولة العربية مقابل ثماني أصوات للولايات المتحدة الأمريكية.

وأكد فوستر أن أستراليا كان ينبغي أن تأخذ صف إنجلترا وتنضم إلى 16 اتحادا وطنيا امتنعوا عن التصويت خلال عملية الانتخابات التي جرت أمس الأربعاء وشهدت فوز بلاتر بفترة رئاسية رابعة.

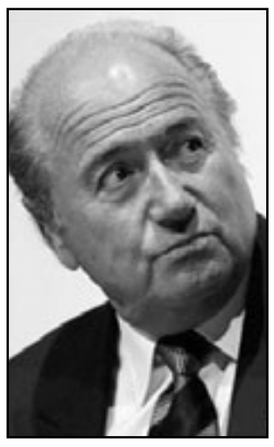

جوزيف بلاتر

وأوضح فوستر «الاتحاد الأسترالي عمليا لم يصدر منه أي تعليق خلال هذه الإجراءات، اعتقدت أن لدينا معيار واحد لمبدأ كرة القدم، كما يحدث في العديد من الاتحادات حول العالم».

وقدم الاتحاد الأسترالي لكرة القدم ووزير الرياضة مارك اربيب الدعم الكامل لإعادة انتخاب بلاتر في فترة رئاسية رابعة في الفيفا، مع الاكتفاء بطلب إجراء تحقيق داخلي في ادعاءات الفساد.

إيطاليا تتسلح بالحذر وبوفون يحفز نجوم الآزوري في مواجهة استونيا

■ مودينا (إيطاليا) ـ د ب أ: رغم تفوق المنتخب الإيطالي بفارق خمس نقاط على أقرب منافسيه في المجموعة الثالثة بالتصفيات المؤهلة لنهائيات بطولة كأس الأمم الأوروبية القادمة (يورو 2012)، يبدو هذا الفارق غير كاف بالنسبة لحارس المرمى الإيطالي المخضرم جانلويجي بوفون الذي حذر زملاءه في الفريق من الاستهانة بالمنافس عندما يستضيف منتخب استونيا غدا الجمعة ضمن منافسات التصفيات.

وقال بوفون، حارس مرمى يوفنتوس الإيطالي: «إنها مفاجأة لطيفة بالتأكيد أن نكون في هذا الوضع.. كنت أعتقد أنه من المستحيل أن نبدأ بشكل جيد مباشرة وتحقيق الانتصارات بهذا الشكل بعد سقوطنا المدوي في نهائيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا».

وأضاف: «لدينا إمكانية التأهل بشكل جيد إلى النهائيات القادمة. ولكن يتعين علينا أن نرى ذلك أمرا مضمونا. لدينا الآن هذه المباراة أمام استونيا ويتعين علينا توخي الحذر».

ويتصدر المنتخب الإيطالي المجموعة برصيد 13 نقطة من خمس مباريات وبفارق خمس نقاط أمام كل من منتخبي سلوفينيا وصربيا بعد ست مباريات لكل منهما بينما يحتل منتخب استونيا المركز الرابع برصيد سبع نقاط من خمس مباريات.

ويفتقد تشيزاري برانديللي، المدير الفني للمنتخب الإيطالي، في هذه المباراة جهود مهاجمه الشاب ماريو بالوتيللي نجم مانشستر سيتي الإنجليزي بسبب تعرضه مؤخرا لإصابة في الركبة خلال تدريبات الفريق.

كما لم يستدع برانديللي اللاعب دانييلي دي روسي نجم خط وسط روما بسبب العقوبة المفروضة عليه بإيقافه في ثلاث مباريات لفريق روما نتيجة اعتدائه على أحد لاعبي المنافس.

وقال برانديللي: «الباب مفتوح بالطبع أمام دي روسي ولكن ميثاقنا الأخلاقي واضح. لا أحب اللاعب الذي يبصق أو يعتدي على المنافس» في إشارة إلى التعليمات الصارمة التي وضعها لدى توليه تدريب الفريق في تموز/يوليو 2010 بعد الخروج المبكر والمهين للفريق من الدور الأول في بطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

وعاد اللاعب المخضرم أندريا بيرلو، المنتقل حديثا من ميلان إلى يوفنتوس، إلى أداء دور صانع اللعب في المنتخب الإيطالي وينتظر أن يلعب في خط الوسط بجوار ريكاردو مونتوليفو في ظل غياب اللاعب تياجو موتا بسبب الإصابة.

وينتظر أن يشغل كريستيان ماجيو نجم نابولي مركز الظهير الأيمن بينما يشغل فيديريكو بالزاريتي مركز الظهير الأيسر ويظل جورجيو تشيلليني في قلب دفاع الفريق.

ويرجح أن يكون جانباولو باتزيني لاعب إنتر ميلان هو مصدر النشاط في هجوم الفريق بجوار جوزيبي روسي نجم هجوم فياريال الأسباني كما يفكر برانديللي في الاستعانة بالمهاجم أنطونيو كاسانو الذي شارك في مباريات قليلة للغاية مع فريق ميلان.

وكانت مباراة الذهاب أمام استونيا اختبارا صعبا لبرانديللي في أول لقاء رسمي يقود فيه المنتخب الإيطالي بعد توليه المسئولية.

وتقدم المنتخب الاستوني بالفعل على ملعبه في العاصمة تالين خلال لقاء الذهاب في أيلول/سبتمبر الماضي ولكن المنتخب الإيطالي (الآزوري) نجح في تحويل تأخره إلى فوز ثمين 1/2.

وبعد تعادله 1/1 مع صربيا في أخر المباريات التي خاضها بالتصفيات، يأمل منتخب استونيا في تفجير مفاجأة اليوم من أجل الصعود للمركز الثاني عندما يحل ضيفا على جزر فارو يوم الثلاثاء المقبل.

لجنة انضباط الدوري الجزائري للمحترفين تعاقب جمعية الشلف ووفاق سطيف وأهلي برج بوعريريج

■ الجزائر ـ د ب ا: عاقبت لجنة الانضباط المشرفة على الدوري الجزائري للمحترفين أندية جمعية الشلف ووفاق سطيف وأهلي برج بوعريريج بخوض مباراة واحدة دون جمهور بسبب القاء المشجعين المقدوفات والألعاب النارية إلى أرضية الملعب.

وغرمت اللجنة وفاق سطيف 600 يورو وجمعية الشلف 500 يورو وأهلي برج بوعريريج 300 يورو، كما تم تغريم اتحاد عنابة 500 يورو لسوء سلوك مشجعيه و شباب بلوزداد 200 يورو لسوء سلوك الفريق.

وجرى إيقاف حسان حمار رئيس نادي وفاق سطيف لحين الاستماع إلى أقواله.

كما تم إيقاف ياسين عكوش لاعب مولودية سعيدة وخليل بوقجان لاعب شباب بلوزداد وأمين بوخلوف لاعب اتحاد عنابة وأمير قروي وعادل مسالي من مولودية العلمة مباراة واحدة وتغريم كل واحد منهم 200 يورو.

وعوقب مجمد هريدة لاعب شباب بلوزداد ومحمد جغبالة لاعب اتحاد الحراش بالإيقاف مباراة واحدة.

روبينيو: الأرجنتين والبرازيل أقوى المرشحين للقب «كوبا أمريكا» والمنافسة قوية

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: أكد المهاجم البرازيلي الدولي روبينيو نجم ميلان الإيطالي لكرة القدم أن المنتخبين الأرجنتيني والبرازيلي هما أقوى المرشحين للفوز بلقب بطولة كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) التي تستضيفها الأرجنتين الشهر المقبل ولكنهما سيجدا منافسة قوية من منتخبات أخرى.

وأوضح روبينيو أن مسيرة أي من المنتخبين نحو اللقب لن تكون سهلة على الإطلاق في ظل ظهور منتخبات أخرى بمستو رائع في الفترة الماضية ومنها منتخبا أوروجواي وباراجواي اللذان تألقا بشدة في بطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

وقال روبينيو، في تصريحات خاصة «البرازيل والأرجنتين هم أقوى المرشحين دائما للمنافسة على لقب كوبا أمريكا، ولكن بطولة هذا العام ستشهد منتخبات أخرى قادرة على المنافسة. لا يمكننا استبعاد منتخب أوروجواي الذي بلغ المربع الذهبي في مونديال 2010 أو منتخب باراجواي الذي قدم أداء رائعا في البطولة نفسها».

وقال زميله لويزاو إن المنتخب المكسيكي يأتي أيضا ضمن المنافسين بقوة على لقب كوبا أمريكا هذا العام ولا يمكن استبعاده من دائرة المنافسة مثلما هو الحال بالنسبة لأوروجواي وباراجواي. ويتفق مع روبينيو اللاعب ساندرو الذي استدعاه مانو مينزيس المدير الفني للمنتخب البرازيلي إلى قائمة الفريق استعدادا للمباراتين الوديتين المقررتين أمام هولندا ورومانيا يومي السبت والثلاثاء المقبلين.

وقال ساندرو «أرى أن منتخبات البرازيل والأرجنتين وأوروجواي هم أقوى المرشحين للفوز باللقب. ولكننا لا نستطيع استبعاد منتخبات أخرى من دائرة المنافسة مثل منتخب باراجواي الذي يضم بين صفوفه مجموعة متميزة من اللاعبين».

حوار في قضية اليوم

قابلية الشعوب العربية للتدخل الخارجي مرعبة

■ قابلية الشعوب العربية للتدخل الخارجي مؤشر بالغ الخطورة – عن مدى ما وصل له حال الأمة في ظل أنظمة قمعية متخلفة– لم يلتفت إليه احد او يحذر منه بالقدر الذي يستحقه.

ففي ظل تفجر الثورات والاحتجاجات نسمع اصواتا ترتفع بحياء وبعضها الآخر من دون خجل تستنجد وتدعو سيد البيت الأبيض للتدخل وقول الكلمة الفصل لنزع غطاء الشرعية عن الحكام العرب، فشرعية الممالك والجمهوريات والسلطنات العربية تستمدها من سيد البيت الأبيض في العصر الراهن قبل ان تستمدها من شعوبها، فهؤلاء الحكام الطغاة الذين تمترسوا في كراسي السلطة من دون وجه حق تحت أعذار ومبررات وحجج اوهن من بيت العنكبوت، وبعد ان صادروا الحريات وكمموا الأفواه ونهبوا الأموال أوصلوا شعوبهم لقناعة مطلقة، ان الخلاص من هؤلاء الطغاة غاية تبررها كل الوسائل وتسقط في سبيلها كل المحرمات، ولو استدعى الأمر طلب التدخل المباشر والمدد والعون من الاجنبي إذا رأوا فيه طريقا للخلاص من الظلم والقهر، ففي كل الثورات التي انطلقت وتفجرت رأينا ونرى بوضوح ان الجميع سواء الحكام او الشعوب تيمم قبلتها صوب سدنة البيت الابيض والاتحاد الاوروبي تستميله الى صفها في ظل عجز تام للجامعة العربية والحقيقة ان الشعوب مغلوبة على امرها، فلا ذنب لها ولا حجة عليها اذا طالبت او ارتضت بالتدخل الاجنبي في شؤونها، فالآلة الاعلامية والظلم والقمع والجهل وغياب دور النخب والمؤسسات العربية، كل تلك العوامل استطاعت ان تخترق الهوية العربية وتزرع فيها بذورا يكون انتاجها عقولا لا تمتلك أي مناعة او حصانة امام فيروس التدخل الخارجي والاستعمار الجديد.

سفير سعيد الشعبي – اليمن عدن
ssmazs@gmail.com

مغناطيس الكرسي الرئاسي العربي

■ وأنا أتابع خطابات وتحركات الرئيس الأمريكي أوباما الأخيرة ازددت ثقة ويقينا من تلك العلاقة التي تربط القادة والزعماء في كل أنحاء العالم بكراسيهم على اختلاف قيمتها وقوة السلطة التي يترأسونها، فالمهم أنها سلطة وزعامة، فما حدث مؤخرا في مؤتمر (أيباك) حيث اعتذر أوباما عما بدر منه في كلمة سابقة وجهها للعرب والمسلمين – قيل انه أسرف فيها في دعم الفلسطينيين – لدليل واضح على أن سيادة الرئيس خشي من أن تودي زلته الكبيرة تلك إلى خسارة أموال وأصوات اليهود في الانتخابات الرئاسية المقبلة، التي يمني أوباما نفسه بالفوز فيها ومواصلة تربعه على عرش أعظم دولة في العالم، فمن قال إن أوباما سيرضخ لضغوطات حفنة من اليهود، لا بل يرضى بذاك الكم من النقد اللاذع الذي جاءه من حلفائه اليهود (مفكر إسرائيلي: أوباما يفهم لغة القوة وليس الأخلاق «القدس العربي» ص6 – العدد6829– 2011/05/27)، لا يمكن أن نفسر هذا إلاّ بشهوة التملك والتسلط التي توجد في كل أجناس البشر مهما كان موقعهم أو دينهم أو أيديولوجيتهم، فكلنا نحب أن نواصل البقاء ما أمكننا في مركز القيادة والريادة، رغم أن أغلبنا يظهر عكس ذلك في كل مرة ينادى فيه بتمديد عهدة سيادة الرئيس المرضي عنه، أقول أغلبنا لأن هذا الأمر لا ينحصر فقط في السياسيين أو العرب دون الغربيين بل يمتد إلى كل المؤسسات والهيئات والجمعيات.

فرئيس الجمعية التي لا تزيد ميزانيتها السنوية عن ألف دولار يساوي عندي في الجرم رئيس الدولة إن لم يتخل عن منصبه طواعية ويترك الرئاسة لمن هو أصلح منه، أتحدث عن هذا وأنا حاليا رئيس منظمة طلابية لم يبق من عهدتي سوى سبعة أشهر غير أني أتمنى لو تمدد هذه المدة بحيث أنجز ضعف ما أنجزته وأحقق بعض الطموحات، لكني في نفس الوقت أشعر في داخلي بأن كرسي الرئاسة به مغناطيس قوي يجعلني مشدودا إليه، ما يجعلني أفكر في ألف حيلة وسبب أبرر به تمديد عهدتي ولعل كلامي عن الانجازات والطموحات هو مثال للادعاءات التي يطلقها الحكام قبل الانتخابات.

أحمد بكير الوارث – الجزائر
alwarat@gmail.com

الجامعة العربية ايضا بحاجة الى ثورة اصلاح

■ ليس المهم من سيتولى الامانة العامة لجامعة الدول العربية، ان كان مصريا او خليجيا او ايا كان، ولكن الاهم ان يعي هذا الامين العام الجديد ان الجامعة بتركيبتها الحالية وبنهجها الهش وادارتها الفوضوية لم ولن تحقق الكثير للامة العربية، فالجامعة العربية على مدى العقود الماضية اصبح شأنها شأن الانظمة العربية مهترئة ومترهلة اداريا وسياسيا، وقد يقل او يزيد حجم هذا الترهل، حسب همة وارادة الامين العام، ومع تغير شخصية الامين العام في اكثر من دورة الا ان اداء الجامعة العربية كان أكثر من سيئ في معالجة قضايا الامة العربية، وللحق نقول ان اخر دورة للجامعة العربية كانت الاسوأ في تاريخها، لاسباب كثيرة، ولكن المرحلة الحالية ليست مناسبة للبكاء والعويل على الماضي، المرحلة الحالية تمثل تحولا كبيرا جدا في تاريخ الشعوب العربية وعلى الجامعة وامينها العام ان يعيا هذا التغير، وعلى امينها العام ان يعمل على احداث ثورة داخلية في اجهزة الجامعة وهيكليتها وآلية عملها، لكي لا تصبح المنظات الاقليمية بديلا منافسا للجامعة التي يجب ان تعمل في الاساس لمصلحة الامة العربية اينما وجدت، سواء في المغرب العربي او في الخليج العربي او في اي مكان آخر. فالآن اصبحت الحكومات العربية شاءت أم أبت اكثر ادراكا لحاجة المواطن العربي لمزيد من الاصلاح والحرية، وهذا الادراك يجب ان يتزامن مع الحاجة الملحة لاصلاح الجامعة بموافقة وتعاون الدول الاعضاء لتسير الجامعة والشعوب والحكومات نحو نفس الهدف.

اياد سليمان

لماذا لم يبك مبارك وهو يدوس المتظاهرين؟

■ ان بكى مبارك فبكاؤه بكاء الظالم (لا ينفع الندم) هؤلاء الرؤساء العرب الذين ثارت شعوبهم ضد جبروتهم وتسلطهم يجب ان يعوا تماما ان الشعوب واموالهم ليسا ملكا للرؤساء. في اعتبارى الشخصي ان الرئيس عبارة عن موظف جاء الى السلطة برغبة من الشعب وللشعب الحق في اقصائه متى ما اراد ذلك، وان القوات الامنية من شرطة وجيش واجهزة الامن هي مثل الحمامات في بيوتنا نلجأ اليها لتعيننا في العيش الكريم والموت لكل رئيس عربى ظالم ومستبد.

لماذا لم يبك مبارك عندما كانت سياراته تدهس المتظاهرين الابرياء؟ لماذا لم يبك عندما أغرقت قواته المتظاهرين بالمياه أثناء الصلاة، رغم شدة البرد في ذلك اليوم ولم تحترم وقوفهم بين يدى الله؟ لماذا لم يبك عندما قتلت قواته شابا من بورسعيد كان يقدم له التماسا وقالوا كان يريد قتل مبارك؟ لماذا لم يبك عندما كانت اسرائيل تقتل أطفال غزة بجميع انواع الاسلحة المحرمة، بل كان يحاصرهم من الجهة الاخرى.. لماذا لم يبك وقواته تقتل الثوار في ميدان التحرير باستخدام الجمال والبغال لأول مرة في تاريخ المظاهرات؟ لماذا لم يبك عندما استورد يوسف والي المبيدات التي سببت السرطان لملايين المصريين؟ لماذا لم يبك عندما سرق المليارات وشعبه يأكل من الزبالة؟ الاعدام لمبارك..الاعدام.

بكري يس ـ السودان

تعميم الخاصية: حافظ الأسد مثالا

■ تنحو النفس البشرية وبعد ان تطور العقل البشري واصبح قادرا على تناقل الافكار والمشاعر عبر اللغة، الى إبراز ذاتها ككيان له من الافكار والقيم والقناعات ما يميزه عن غيره، وكلما تعززت هذه المكونات تميز الشخص اكثر فاكثر عن محيطه، ومن هنا وجد ما عرف بالفيلسوف والعالم والطبيب والشاعر والقائد كمظاهر ايجابية لهذا التميز، ووجد ما عرف بالمرضى من نفسيين وعصابيين كمظاهر سلبية لتميز غير مقبول اجتماعيا.

لقد شهدت الانسانية وعبر عصور طويلة من الصراع على السلطة حالات من الشخصيات التي جمعت بنسب مختلفة بين المظاهر والايجابية والسلبية للمكونات الفكرية والعقائدية والأخلاقية للنفس البشرية، وعرف التاريخ ما نسميه بشاعر او فيلسوف عصابي، اما الطامة الكبرى فتأتي من وجود شخصية عامة نفاسية (اي مصابة بحالة من الفصام المرضي ام بجنون العظمة).

يمتلئ تاريخنا العربي الحديث بهذا الصنف من الرجال ونعرفهم جيدا، لانهم وللاسف اخذوا صفة القادة لدولهم، ولعل اشهرهم معمر القذافي وحافظ الاسد وحسني مبارك حيث تتطور شخصية الواحد منهم وبشكل سريع نحو ما نسميه بجنون العظمة.

السؤال الذي يلح علينا هو: كيف استطاع هؤلاء الاستمرار في قيادة بلدانهم لعشرات السنين، على الرغم من حملهم لشخصيات مريضة نفسيا؟

تكمل الاجابة هنا في توفر شروط استطاع معها هؤلاء القادة من تعميم ذواتهم، بحيث اصبح كل ما يقولونه ويقومون بفعله مقبولا لدى البعض ومفهوما للآخرين ومؤلها لدى الأتباع.

لنأخذ مثالا عما حدث في سورية وكيف استطاع حافظ الاسد ومن خلفه حزب البعث جر البلاد والعباد من دولة مدنية مؤسساتية ديمقراطية في خمسينات القرن الماضي الى كتلة هلامية من العلاقات الاسرية والفئوية والطائفية تحكم باسلوب امني مع غياب كلي للمجتمع والدولة وللانسان بخصوصيته الفردية.

حتى تسيطر على المجتمع عليك اولا السيطرة على القضاء وعلى التعليم، وهذا ما حصل بالفعل، اذ ان اول القرارات التي اتخذها حزب البعث بعد استيلائه على السلطة هو الغاء استقلالية القضاء ومن ثم الغاء استقلالية الجامعات، عبر تدخل السلطة التنفيذية مباشرة في التعيينات الادارية لهيئتي القضاء والتعليم، ومن ثم السيطرة الامنية عليهما.

الخطوة التالية كانت تطهير جهازي القضاء والتعليم الجامعي تحديدا مما تبقى من افراد ينتمون لعهد الدولة المؤسساتية، فاستغل النظام السوري فترة الصراع مع الاخوان المسلمين لاقصاء هؤلاء، وحتى تتم له السيطرة الفعلية على هاتين المؤسستين قام بارسال عشرة الاف معيد الى دول اوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي في بداية الثمانينات، اي بعد اعلانه الانتصار على الاخوان المسلمين، وكان شرط الايفاد ان يعود هؤلاء خلال خمس سنوات حاملين شهادة الدكتوراه كل في اختصاصه، اي كان الهدف هو تعبئة اناس حملة لشهادات وليس لكفاءات، هم من الموالين بالمطلق للنظام البعثي، يسيطر عبرهم النظام على المؤسسة العلمية والقضائية من الوزير حتى الآذن في اصغر مدرسة في أقصى ضيعة.

وباعتبار ان الشباب المتعلم تحديدا هو روح ومستقبل البلد، كان لا بد من السيطرة عليهم كذلك، اذا شهدنا في الثمانينات ما عرف بالاستثناءات للدخول الجامعي، بحيث اصبح اكثر من ثلاثة ارباع الطلاب يدخلون الكليات باستثناءات تتراوح من الاستثناء المفتوح للمظلي الى الاستثناء الشبيبي، وخضع الطلاب للابتزاز بحيث تم رفع جنوني بمعدلات القبول بحيث اصبح من يحق له الدخول الى كلية الهندسة على سبيل المثال مضطرا ان ينتمي لحزب البعث للحصول على استثناء لعشرة او عشرين درجة للقبول في هذا الفرع بعد الرفع المتعمد للمعدلات. بالمحصلة أصبح أكثر من تسعين بالمئة من طلاب الجامعات بعثيين.

طبعا استكملت السيطرة عقائديا على المجتمع عبر اعلام قام على اساس تأليه القائد، وقاده وأسس له احمد اسكندر الاحمد وزير الإعلام في تلك الفترة، وعبر السيطرة على التلاميذ من سن التسع سنوات من خلال مؤسسات الطلائع والشبيبة، ومن خلال ادخال مواد التأليه ليس في مواد التربية الاجتماعية فقط بل في كتب التربية الدينية بحيث أصبحت مقولات حافظ الاسد تسبق الايات والأحاديث النبوية.

وجرى تحويل النقابات والجمعيات الى مؤسسات ناطقة بفكر حزب البعث، وتم استيعاب رجال الدين وخطباء المساجد، وتم انشاء ما عرف بمعاهد حافظ الاسد لتعليم القرآن بالتعاون مع كفتارو.

وافرزت هذه الصيغة جوقة من الكتاب والشعراء والفنانين يسيطرون على الساحة الثقافية والفنية ولا ينطقون سوى بتعظيم القائد وتأليه كل حرف يقوله، لدرجة تصويره انه معصوم عن الخطأ.

بالمحصلة تم احتواء المجتمع، بحيث لا ترى الا من يهتف بحياة القائد ويتشدق بافكار حزب البعث، وخفت الصوت الاخر بل صمت وغيّب من تجرأ على التلفظ، اما بالسجن او الابعاد او القتل.

اذا وفي ظل السيطرة الامنية والعقائدية على المجتمع، وفي ظل الغاء الآخر المختلف أو اسكاته جسديا، اما بالقتل او السجن او الابعاد، وفي ظل تواري الاغلبية الصامتة خلف جدران المنازل حفاظا على الذات من بطش نظام دموي، لم تعد ترى بين دفتي ارض وسماء الوطن سوى لون واحد، ولم تعد تسمع سوى نبرة واحدة، بمعنى ان ذات حافظ الاسد غمرت كالطوفان كل شيء اما طوعا او بالارغام.

محمد سمرا
aboujaky@yahoo.fr

المشايخ والسلطان والثورة

■ «إن العالم إذا لم يقد انقاد، فإذا انقاد جاءت الفتنة والفساد»، كلمة قالها كبير المجاهدين، وشيخ علماء الجزائر محمد البشير الإبراهيمي رحمه الله تعالى، منذ أزيد من ستين عاما، يوم أن كان المشايخ يقدُّمون الشعوب في ساحات الوغى ضد المستعمر الغربي، ويدافعون عن أممهم وشعوبهم في المحافل الدولية، وبعد جهاد طويل، وصراع مرير، حصلت الشعوب العربية على الاستقلال، فجوزي هؤلاء المشايخ والعلماء جزاء موفورا، نفياً وسَجناً وقتلاً، وإقصاء عن ميادين الحياة، وتسلط على كل شعب سفلتهم وسقطتهم، فأمسكوا زمام السلطة، وتملكوا رقاب الناس وأمورهم، وحكموهم بسياسة الحديد والنار، فكمموا الأفواه، وقيدوا الأيادي، وحاسبوا الأنفاس، حتى أصبح الواحد منا إذا أراد الحديث يقصد به نقدا لحاكم أو سلطة، نظر يمنة ويسرة، ثم تحدث همسا ليسمع نفسه ومن حوله، ومن تسول له نفسه نقد الحاكم أو نظامه ولو بزخرف القول ولينه، جعلته السلطة نكالاً لما بين يديه وما خلفه، وعبرة لكل معتبر، وأدنى النكال تغييبه في غيابات السجن سنين عدداً.

وجاءت أيام وذهبت أخرى والناس في العالم العربي على هذه الحال لا تختلف معاناة الشعوب بعضها عن بعض إلا قليلاً، حتى كانت المفاجأة الكبرى للشعوب، الفاجعة العظمى لأنظمتها، وثار الناس، فصارت العروش تتهاوى كأنها حبات عقد، بدءاً من تونس الخضراء، ومرورا بمصر العروبة، وتتابع الناس على الثورة وكأنهم تبايعوا، وانتفض الشعب السوري العظيم فيمن انتفض، أُسوة بإخوانه، فليس أقل منهم، فهو أقدم حاضرةً وحضارةً، وأعرق نسباً عروبياً وإسلامياً، فأنى له أن يرضى بالضيم، فصرخ بأعلى صوته في جنبات القطر الغالي، «الموت ولا المذلة»

كلمة قالها أجداده من قبل «المنية ولا الدنية واستقبال الموت خير من استدباره».

فأتاهم النظام القمعي من حيث لم يحتسبوا، ليقذف في قلوبهم الرعب – وأنى له ذلك – فاستعان بكل ما قدر ومن قدر ترغيباً وترهيباً، وبدأ بذخره الذي لم يخذله في عالم الاستبداد «الأمن والجيش»، وقد قال لهم الشاعر الثائر:

جيوشكم في ظلال العز نائمة تكاد تهلك من عيش بلا تعب
تحمي العروش تذيق الشعب سط وتها أليس ذلك يدعوني إلى العجب

وثنى بالمشايخ، المشايخ الذين ما فتئ النظام الاستبدادي يحاول طيلة حكمه اقصاءهم عن ميادين الحياة، ولا سيما السياسية منها، واختار الفصيحين منهم، ليتحدثوا للناس بلسانه، ويشرحوا برنامجه الإصلاحي الموهوم.

فكان أول من طلع على الناس الشيخ الجليل، والمفكر الإسلامي الكبير، الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي بطلعته البهية، وهمته العلية، على قناة فضائية من أقنية السلطة ليضمن للناس مشروع الأسد الإصلاحي، وأعاد أسطوانة قديمةً، تجلب الغثيان، وتصيب بالدُّوار، وقال ما شاء الله له أن يقول، وأصبح درسه الأسبوعي يبث على القنوات الفضائية الرسمية.

ثم تتابع المشايخ مثنى وفرادى يتعاورون على الطاولات المستديرة والمستطيلة، ليقولوا سيئاً من القول وهُجراً في الثورة وشبابها، ويسموهم بكل منكر من القول وزوراً.

وكان أعظم المشايخ موقفاً من التزموا الصمت وكأنهم سَرطوا ألسنتهم، أما من صدعوا بالحق فهم قليل من قليل، وبعد تطور الأحداث نحو التصعيد من شباب الثورة، وقع في قلوب بعض المشايخ شيءٌ من الحياء، وبعد لاي أصدروا بياناً كانوا فيه كالجمل الذي تمخض فولد فأراً. والظاهر أنه لعظم العمائم أثقلت الرؤوس فنكست.

إذن فليعلم شباب الثورة المجيدة وليستيقنوا أن الحرية ما كانت تعطى في يوم من الأيام، وإنما تنتزع الحرية انتزاعاً، هكذا يقول التاريخ الإنساني.

وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق

وإذا كانت «السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي» كما عنون الدكتور البوطي – أطال الله في العز بقاءه – أحد كتبه، فإن حكم البعثيين مرحلةٌ زمنية بائسة، لا حكم سرمدي أبدي، هي سنة الله في التدافع، «وَلَولا دَفْعُ اللهِ النَاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِن اللهَ لَقَوِي عَزِيزٌ» الحج (40).

مصطفى الونشريسي

الشهداء يرسمون طريق عزة الأمة ومجدها

■ قال الصحافي اللامع محمد كريشان في معرض حديثه للقناة الوطنية التونسية: «هذه الحرية التي نعيشها اليوم افتككناها ولم تعط لنا. فكثير من الناس بمن فيهم المثقفون التونسيون يعيشون حياة مرفهة في تونس وفي العديد من البلاد العربية. صحيح أنهم لا يحبون الظلم ويحبون الحرية وليسوا مع النظام الظالمن ولكنهم لم يسهموا ولم يضحوا بشيء في سبيل الظفر بالحرية التي نعيشها اليوم. فنحن مدينون بهذه الحرية التي ننعم بها الآن للشهداء الذين قدموا دماءهم وأرواحهم قربانا لرسم طريق الحرية والكرامة.»

فعلا نحن مدينون بشكل عام لكل من وقف ضد الصنم وناضل وجاهد، ولكل من عذب وقضى زهرة عمره في غياهب السجون، وبصفة خاصة نحن مدينون لكل الشهداء الذين بذلوا أرواحهم في سبيل حرية وعزة ومجد هذا الوطن. فهؤلاء الشهداء بدمائهم يؤسسون لنهضة الأمة وعزتها ويرسمون لها طريقا يحقق هدفين :

الأول: تحقيق الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية التي ستفضي بنا إلى النهضة والازدهار والإبداع، فكما هو معلوم في غياب الحرية يسهم أيما إسهام في اغتيال الفكرة وقيام الصنم واختفاء الإبداع.

الثاني: تحقيق عزة الأمة وفخرها وكرامتها: فحين تكون الأمة حرة ومستقلة برأيها عندها تكون عزيزة. قال الشاعر أبو نواس لا تسقني كأس الحياة بذلة ولكن فاسقني بالعز كأس الحنظل. فإذا أراد الغرب منا شيئا بعث إلينا بمسؤول من الدرجة الخامسة أو العاشرة ليملي على رؤسائنا المنتخبين (الفائزين بنسبة 99 في المئة) ما يريده منهم فتراهم يتسابقون في تنفيذ ما طلب منهم على أحسن وجه من دون نقاش. أما الشعب الإيراني الذي سبق العرب بثورته بثلاثة عقود ودفع آلاف الشهداء حتى تمكن من خلع الشاه. فها نحن نرى المسؤولين عن البرنامج النووي الإيراني يحاورون نظراءهم الأوروبيين والأمريكيين حول برنامجهم النووي بكل ندية ويراوغون على مدى سنين بدون أن تنال منهم مجموعة الهيمنة الدولية. فهؤلاء المسؤولون الإيرانيون ما كانوا ليقفوا موقف العز هذا أمام العالم لولا شهداء الثورة الإيرانية الذين أسسوا بدمائهم لقيام هذا العز ولكي تنعم الأجيال القادمة بنعيم هذا العز.

جاء في الأثر أن حاكما ظالما أراد أن يقتل شابا ورعا لم يمتثل لأوامره بالرجوع عن اتباع الدين الجديد. فجمع هذا الحاكم الناس في ساحة (التحرير والتغيير عندهم) وأمر بقتل الشاب فلم يصب الشاب بالسهام الموجه نحوه فقال للحاكم: إن أردت قتلي فعلا فقل بسم الله رب هذا الغلام وسدد فسوف تقتلني. ففعل الحاكم بما أشار عليه الغلام فسقط الغلام شهيدا. فما كان من الناس الذين حضروا هذه الحادثة إلا أن دخلوا في الدين الجديد. فكما نرى في هذا المشهد إن بعض الناس أو أغلبهم تجدهم في غفلة من أمرهم لا يؤمنون بشيء إلا على إثر مشهد ملموس ومشهود. قال الله تعالى «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا»، أي لكي تشهدوا على الناس وذلك ببذل أقصى ما تستطيعون في سبيل أن يتعرفوا على الحقيقة ولكي لا يكون لهم عذر بعد ذلك أمام الله كما يقول العلامة أبو الأعلى المودودي. فالشهيد يموت ليحيا غيره على بصيرة وهدى من أمره بعد أن يكون قد أنقذه من حياة الذل والمهانة.

لهذه المعاني ولفضل الشهيد علينا يجب تكريم الشهداء وعائلات الشهداء بأعلى مراتب التكريم المادية والمعنوية وإسنادهم أعلى درجات الشرف. وأقترح أن يقع تعويض صور الرؤساء المعلقة في مكاتب الإدارات بقائمة الشهداء الذين سقطوا في كل المعارك من أجل الحرية والكرامة، وأن تثبت هذه القائمة في كل ساحات البلاد حتى يشعر الناس أن الفضل لما يعيشونه وسيعيشونه من حرية وكرامة وعزة ورفاهية إنما يرجع بعد الله لهؤلاء الشهداء وليس للأصنام.

وفي الأخير ربما نقصر كثيرا في تكريمهم، ولكن يكفي هؤلاء الشهداء فخرا أن رب العزة قدر لهم أعمالهم حق قدرها وحفظها لهم وكرمهم من فوق سبع سماوات حين قال «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون» فلأنهم أحيوا الناس بموتهم فقد أحياهم الله فيمن عنده إلى قيام الساعة ومنها إلى الخلود الأبدي في جنات الخلود بغير حساب.

منجي المازني – تونس

الصحافة المغربية وشباب 20 فبراير

■ شاطر صحافي في إذاعة المنار التي تبث برامجها من قلب العاصمة الأوروبية بروكسل ببلجيكا، هذا الرجل دأب منذ بداية الحراك الشعبي الذي قادته حركة 20 فبراير في المغرب على تصغير وتقزيم شأنها وأهميتها في برنامجه الذي يقدمه كل صباح أحد، من دون الالتزام بالحد الأدنى من المهنية والموضوعية المطلوبتين في أي عمل صحافي نزيه ومحايد، والمفارقة العجيبة هو أن مقر هذه الإذاعة على بعد أمتار قليلة من مؤسسات الاتحاد الأوروبي ومدرسة للصحافة، مما يتطلب من صحافيي هذه الإذاعة أن يقدموا للمستمعين مادة صحافية مختلفة.

تتضمن رؤية مغاربة أوروبا لقضايا الداخل المغربي، باعتبارهم اقرب من قضايا الديمقراطية وحرية التعبير والرأي وحقوق الإنسان، إلا أن صاحب جلسة صباح الأحد أبى إلا أن يكرس نفس النمط الصحافي الذي عهدناه في الإذاعة الرسمية التي تبث برامجها من الرباط باستماتته في تقديم شباب 20 فبراير على أنهم شباب غير مسؤول وغير ناضج يريدون الفتنة في البلد ويتحجج في ذلك ببعض الظواهر الشاذة التي لا تمت بصلة إلى مطالب شباب 20 فبراير، من قبيل المثليين وأكلة رمضان ويأتي ببعض التصريحات الفردية المسجلة في وسائل التواصل الاجتماعي ليلصقها بهؤلاء الشباب الطاهر، من دون التعمق في صلب المطالب العشرين المسطرة والموثقة من طرف الحركة ومناقشتها بشكل علمي وواقعي ومن دون احترام للرأي والرأي الآخر وإعطائهما مساحة متساوية للدفاع عن وجهات النظر المختلفة، مما يجعل المستمع منا يخرج بانطباع عام مفاده أن السيد شاطر ليس هو الصحافي الذي ينشط البرنامج، وإنما هو ضيف من الضيوف المعارضين لحركة 20 فبراير، لعدم وقوفه بنفس المسافة بينه وبين الرأيين المختلفين.

فكان دائما ينحاز إلى الرأي المعارض ويحول النقاش حول المطالب السياسية والاجتماعية للحركة إلى قضية حب أولا، حب للملك بشكل مقصود ومنهجي للتشويش على الحركة ومحاولته إقناع المستمعين على أن الأمر لا يتعلق بحراك شعبي يطالب بالتغيير، وإنما الأمر يتعلق بمجموعة من الأشخاص لا يمثلون الشعب المغربي، لا يحبون ملكهم ولا وطنهم ويريدون الفوضى إلى غير ذلك من النعوت والأوصاف التي لا علاقة لها بشباب عاقل ومتحضر يحب وطنه بدون نفاق أو زيف، متجاوزا في جرأته وشجاعته كل الأحزاب الانتهازية بيمينييها ويساريها مترفعا على كل الإيديولوجيات المختلفة؛ ليعبر بشكل واضح وصريح عن آمال وطموحات الشعب المغربي الصامد في مسيرات سلمية مرت في جو من المسؤولية والانضباط تنم عن المستوى الراقي والحضاري لهؤلاء الشباب الذين يجب أن نفتخر بهم ونفسح لهم الطريق للمساهمة في بناء مغرب جديد تُصان فيه الحقوق وتحفظ فيه الكرامة الإنسانية، بدلا من محاصرتهم والاستهانة بمطالبهم، كما حاول السيد شاطر فعله بشطارته التي خانته في كل مرة، لأن المستمع ليس ببليد إلى هذه الدرجة حتى تتم مغالطته وخداعه بهذا الشكل المفضوح الذي نرفضه شكلا ومضمونا، لأنه يتعارض مع أبسط قواعد السلطة الرابعة التي تقتضي الموضوعية والنزاهة وتساهم في تنوير الرأي العام مع مراعاة ذوق الجماهير؛ ومن هنا فانتقادنا للسيد شاطر هو انتقاد لشاطر الصحافي من دون المساس بشخصه، لذا وجب عليه التحلي بأقصى درجات الموضوعية والتوازن الذي تتطلبه مهنة الصحافة ولتكون لدينا كمغاربة في أوروبا رؤيتنا الصحافية الخاصة تجاه قضايا الداخل المغربي من دون نسيان التحديات التي تواجهنا هنا في أوروبا وللسيد شاطر واسع النظر.

البوبسي محمد – بروكسل

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

أين العقل في معرفة الحقيقة في ليبيا؟

مختار العريشي*

■ يبدو من الواضح أن ما يحدث في ليبيا لم يكن محض الصدفة، حيث أن بعض أشخاص خرجوا في مظاهرة سلمية في اليوم الأول من الأحداث، فتم استهدافهم بالرصاص من جهات غير معروفة (الأمر الذي يطرح سؤالاً حول ما يعرف بالقناصة المعروفين باستهداف بعض المتظاهرين حتى تشعل فتنة القتال، «قناصة الثورات» للباحث والكاتب الروسي نيكولاي ستاركوف) ولكن الإعلام الغربي يتبعه العربي وجه الاتهام مباشرة إلى الأجهزة الأمنية والقوات المسلحة الليبية، باعتبارها تواجه المظاهرات من باب أن القوات الحكومية هي فقط من يملك السلاح ولم يكن متوقعا أن قناصة وأفرادا مدسوسين هم من قاموا فعلا بإطلاق النار على المتظاهرين لتأجيج الموقف في الشارع الليبي، مما يعني وجود الكثير من علامات الاستفهام لابد للإنسان العاقل أن يتحراها ليعرف بشكل موضوعي الحقيقة كاملة، لا كما يراد تصويرها من أطراف ووسائل إعلامية معينة تعمل في خطة واضحة.

إن الإنسان العاقل يدرك أو يعرف أن الأحداث في ليبيا معد لها مسبقاً من طرف دول غربية بتواطؤ مع دول عربية، التي اجتمعت وتجتمع هنا وهناك وهي في الحقيقة لا يهمها انتشار ذلك الدمار وحصول التخريب والتهجير لليبيين.

إن العاقل يعرف أن الحصيلة من هذه الحرب هو تدمير البيوت على رؤوس أصحابها وتشريد الأبرياء من الشيوخ والنساء والأطفال ووقف حركة التنمية والتطور في البلاد،

والعاقل يعرف أيضا أن هذه الدول، غربية وعربية، لا تحرص على أمن ليبيا ولا ترغب في التوصل لحل نهائي لهذه المشكلة حتى إتمام المهمة في تدمير البنية التحتية للبلاد بالكامل أو بالاستفادة من تعويضات العديد من العقود التي فسخت بسبب هذه الأزمة.

وليس ببعيد يستطيع العاقل أن يرى ما يحدث في العراق وافغانستان وفلسطين، غير أنه مازال يصر ويصدق أنهم جاءوا لحماية المسلمين في ليبيا، لا أظن إنهم يكترثون بحياتنا أبدا. لا أحد يعرف ما هو المستقبل في ليبيا، ولكن العاقل يعرف أن افغانستان حولت إلى دولة مخدرات، دولة تشهد حرباً لا نهاية لها.

إن العاقل الحصيف يعرف أيضا الآن أن العراق حول إلى دولة طوائف ودولة ميليشيات تتناحر كل يوم، ويقولون ان ذلك من أجل الحرية والديمقراطية. وهذا العاقل يعرف انهم اختلقوا إكذوبة وجود أسلحة الدمار الشامل في العراق واقنعوا بها شعوب العالم عن طريق وسائل إعلامهم، مع ذلك فإنهم لم يبدوا أي اهتمام أو احترام لنا ولم يشعروا بأي حرج بعد افتضاح كذبتهم تلك، ولم ولن يندموا على ما اقترفوه من تضليل بحق شعوبهم وشعوب العالم.

وكذلك العاقل يعرف أن المجتمع الدولي لم يترك أي خيار للحوار السياسي الديمقراطي الداخلي، فكان اللجوء أولاً إلى استخدام القوة العسكرية ظنا منهم أنهم يستطيعون أن يرهبوا أولئك المتضامنين مع النظام القائم. وإن العاقل يعرف أن الدول العربية المسلمة لم تقم بأي مداخلة للصلح واحتضان النزاع بين الطرفين حتى تحقن الدماء، لقد كان موقفها موقف المتفرج على الضحية وهي تذبح، بل قام عبر وسائله الإعلامية بصب الزيت على النار، التي كان وقودها المواطن الليبي، بل حاول التهويل وتضخيم أو حتى بالكذب في بعض نشراته وإعطاء الأخبار أكثر مما يستحق، مثلا لقد عرفنا أن العديد من شهود العيان كانوا في استديوهات تلك القنوات ولم يكونوا على في الميدان، فيما يعد إخلالا بميثاق العرف الصحافي. إن العاقل الحقيقي يعرف أنهم، الغرب، يبنون ويخططون لبلادهم يوما بعد يوم ونحن أصبحنا نهدم ونخرب بأيدنا وأيديهم بلادنا يوما بعد يوم، فهل لهذا العاقل أن يتساءل لماذا يحاولون تفتيت ليبيا.

* استاذ جامعي ليبي مقيم في بريطانيا

الثورات العربية.. ما لم نكن نعرفه من قبل

وديع منصور*

■ حسناً.. كلنا كان يعرف لوقت طويل جنون القذافي، وفساد مبارك، وسطوة بن علي البوليسية، ومراوغة صالح المخزية.. لكن هناك أشياء أخرى عرفناها بفضل الثورات العربية، فللمرة الاولى نعرف أن هناك إمكانية أن يقف جيش عربي في صف الشعب لاسقاط النظام. وبفضل الثورات العربية عرفنا أن بشار الاسد لا يقل دموية وطغيانا عن أبيه، وتأكدنا أن حسن نصر الله ليس نصيرا دائما للشعوب التي تتطلع للحرية. ومن يشاهد قتل الشباب والاطفال العزل في المدن السورية، لا يستطيع أن يجزم أن الجنود الاسرائيليين أكثر وحشية من رجال الامن السوريين، ربما السيد نصرالله يستطيع.

بفضل الثورات العربية أدركنا أنه لا مكان للرأي والرأي الاخر في قناة الجزيرة، حينما يتعلق الامر بثورات شعوب الخليج! ولا نعرف ماذا يعني أن تسعى قطر لانشاء مصرف لدعم الدول العربية في الانتقال إلى الديمقراطية.

وفيما كنا نعتقد أن الوحدة اليمنية تعد إنجازا عربيا عظيما، أدركنا أنها لم تكن الحل لمشاكل اليمنيين الكثيرة والمعقدة، وأن المستفيد من وراء تحقيق تلك الوحدة الهشة هو الطاغية صالح ومجموعة اللصوص المحيطين به، نفس نوعية اللصوص وقطاع الطرق الذين أوصلوا الصومال إلى ما هو عليه اليوم.

ونعرف اليوم أكثر من أي وقت مضى أنه سيمضي وقت طويل حتى نرى فائدة تذكر من الجامعة العربية، حتى لو كان أمينها العام من الصالحين.

وبفضل الثورات العربية أصبحنا على يقين بأن الشباب الفلسطيني بحاجة للقيام بثورة مختلفة، وهذه المرة لاسقاط نظامي فتح وحماس.

هل هذا كل شيء؟

لا.. فالثورات العربية كشفت لنا على نحو كامل هذه المرة، أن هجمات ايلول (سبتمبر)، وتفجيرات مدريد ولندن، وغيرها من الهجمات الارهابية أطالت في عمر الطغاة العرب، وأخرت ربيع ثوراتنا. عرفنا الان أن الدول الغربية حينما تتدخل في شؤوننا، فإنها لا تريد حسما سريعاً لمعاناتنا، وانما تريدنا جميعا أن ننهك كي لا تجد شركاتها «الناهبة للقارات» في آخر المطاف أي معارضة من أحد، ومن يعتقد أن الناتو يدافع عن حق الشعوب فهو مجرد متفائل.

آخر المعلومات تشير إلى أن بريطانيا التي تدعم الثوار الليبيين، تقوم بتدريب وحدات خاصة في دول عربية «حليفة» على كيفية قمع الثورات الشعبية، وهذه المعلومات كشفت عنها صحف بريطانية.

تأكدنا هذه المرة أن رجال ديننا، وأحزابنا السياسية هم جزءٌ من مشاكلنا وليس حتى ربع الحل لتلك المشاكل. وخلال هذا العام تبين لنا أن المرتزقة، والمنافقين والمتسلقين وأنصاف الرجال، موجودون في حياتنا أكثر مما كنا نعتقد، وأن الامراض التي خلفها لنا حكامنا الطغاة، أكثر تعقيداً من تلك التي خلفها «المستعمر البغيض»! فهم أجادوا أكثر من المستعمر لعب دور «فرق تسد»، وتعمدوا زرع النفاق والمراوغة والخداع والاستسلام والخوف في نفوسنا.

ولكن ما لم نكن نتوقعه من قبل أننا سننجح بالتحرر من الخوف على هذا النحو المبهر، لم نتوقع أن هدم جدار خوفنا سيغير بهذه السرعة نظرة العالم السلبية تجاهنا، فقد عرف العالم أجمع أن الشباب العربي ليس ارهابياً، وأن المرأة العربية ليست مجرد برقع، وأن الاسلام ليس دين عنف كما يروج الخبثاء، وشاهد كل العالم مظاهراتنا المليونية السلمية، وكيف تفوقنا على حكامنا بتنظيم الصفوف، والاصرار على تحقيق الهدف، لنثبت للعالم أجمع في 2011 أن الارهاب هو صنيعة النخب، وليس الشعوب.

* إعلامي يمني

الإيديولوجية الميتة والكاريزما الخائبة

عبد الحفيظ بن جلولي*

■ يستفيض الوضع العربي بالمبادرة الحائرة التي تروم التغيير، من حيث انها تتشبث بذات الوضع القائم كمجاراة نفسية لمحاولة الوصول الى السلطة، ولعل فرضية البقاء فيها التي تتقاذف بها المعارضات العربية تكون ممكنة وصحيحة في الحالة المترهلة للسلوك السياسي المُحرَج امام الطلائع الشعبية العربية الصائرة نحو الراديكالية المطلبية في التغيير، باقتلاع النظام برمته، وحيث ذاك تزول الإيديولوجية الميتة التي تندمج بالضرورة ضمن بانوراما الأنظمة الحاكمة التي تنتج معارضاتها، ولهذا يتجاوز الناشئ كل المشهد السياسي القائم.

الحركة السياسية وإنتاج الخدعة:

تهدف الحركة السياسية كفعل الى تحقيق المرامي السامية للشعوب بالدرجة الأولى، وللقواعد الحزبية بالدرجة الثانية، فكل حركة تقدم ذاتها على أنها وطنية بالدرجة الأولى، تشتغل على الهم الكُلي والمطلب الجماهيري، لكن وهي تقدم نفسها، تسقط في مستنقع الذات المُخلّصة للجماهير من أغلال القهر والديكتاتورية والمحسوبية والبيروقراطية، وما إلى ذلك من الأمراض الاجتماعية والسياسية التي تنخر جهاز الدولة والمجتمع، متناسية أو متعمدة النسيان، التغاضي عن مسؤوليتها المباشرة في تنمية الوهن داخل الجسد السلطوي وتفجير السرطانات القاتلة، من خلال تزكية البرامج التي لم تكن شريكا في إنتاج الرؤى حولها، وهو ما يمنح شرعية لضروب الإنتاجات المتاخمة للفعل السياسي الذي يتمظهر في الحركة الدؤوبة من أجل تسيير دواليب الحكم، وما هو في الحقيقة سوى شكل من أشكال الشعوذة السياسية القائمة على ضرب الحظ ونرديات الأزمنة الخائبة، حين كان الديكتاتور يتخندق في خط الشعوب ويُسخر الآلة الإعلامية الرسمية لخدمة هذا الاصطفاف، لكن فقط لكي يضمن عدم تحرير ارادة الشعوب في المطالبة بالتغيير، لأنه يعلم علم اليقين انه سوف يواجه ذلك بالقوة الغاشمة وإراقة الدماء، ولا يريد أن يصل الى تلك المرحلة لأنها اهدار للمال العام وللطاقة التي يعتبر النظام في أَمَس الحاجة إليها، ولا يهمه دم المواطنين ولا الخسائر البشرية أو المادية، لذلك كان يبادر الى انتاج معارضته الوديعة، ولهذا يوم سقطت الأنظمة سقطت بالضرورة كل رموزها السياسية، سواء الحاكمة أو المعارِضة.

الكاريزما الخائبة:

تتمأسس الخيبة في جحور السياسة العربية وتقدم ذاتها بقوة خارقة غير معتادة، ففعل السياسة لم يتفجر بعد، لذلك كما يقول الأستاذ هيكل إن بحر السياسة في العالم العربي جف نبعه، ومن يحاول السباحة فيه تتكسر جبهته، ولأنه كذلك تعمد النخب السياسية المتلونة بحربائية طاغية الى التأسيس لكيمياء جديدة سياسية تمنح المظهر وقوة الحضور قيما رمزية تستطيع بها اختراق الوجدان الجماهيري، ولا يهم في مثل هذه المسرحة للواقع السياسي كل أخطاء المرحلة، ومن ذلك مثلا أن تتقدم حركة مجتمع السلم في جهة من جهات الوطن بتنظيم ندوة حول الإعلام والتغيرات السياسية الحاصلة، أو ندوة حول حرية التعبير، من دون إعارة أدنى اهتمام الى أن المشهد السياسي المتأزم كان أحد المتسببين فيه هم الشركاء السياسيين المنضوين تحت لواء التحالف، فكيف تناقش وضعا أزمويا وتنفي مسؤوليتك الثابتة في حدوثه. وتجد افتعال المواقف الحضورية التي تجعل الذات الحزبية ممثلة في قياداتها تتبحر في عمق اللغة كي تفيد من تدفق المعنى والتغطية على الحدث بإيقاع اللغة، والدفع بهالة من المصطلحات قصد ترتيب الزوغان عن المشاكل الجوهرية المطروحة على المستوى الفكري الذي يتناول الجذور وليس المظاهر، وهو ما تحاول الطبقة السياسية إقحام الجماهير في أتونه حتى لا تكاد تنفذ الى الجوهر، لأن الجوهر يحرج بالأسئلة الوجودية من حيث انه يقف على الحقائق التي يكشفها السؤال المتعمق عَرَض الظاهر المرضي، وبالتالي يصبح المهرب الوحيد من المواجهة المحتملة أو الحاصلة هو التسلح بمعول اللغة، التي تستقر في الوجدان الجماهيري كلما كانت إيقاعية، يتسرب صداها المُنغم الى الذات بما يجعل المتلقي مسحورا بضخامة الجسم الموسيقي والمعنوي للكلمة، وهو ما يُنتج الكاريزما الخائبة التي تفتعل الموقف لأجل تمرير الفكرة والحضور المهرجاني للشخصية.

حرب المصطلح.. تجاوزات الواقع:

عبر رئيس حركة مجتمع السلم الجزائرية عن رؤية حزبه للإصلاحات المُزمع القيام بها من قبل النظام، بأنه يجب ان تكون عميقة وشاملة وسلسة، ثم أجاب عن سؤال التصريحات المتناقضة التي تخرج من أروقة الحزب حول ما يجري على الساحة الوطنية، بأن حزبه يفرق بين الرأي والقرار، ثم قال انه في إطار دعم القدرة الشرائية للمواطن ورفع الأجور يجب تطبيق ما سماه بتصنيف الأسعار، ويرى المتتبع لتسطير الكلام بأنه مدبج بترسانة من المصطلحات، التي لا تعبر عن شيء بقدر ما تحاول استعراض قوتها البلاغية على مسرح الحدث التغييري، فالمصطلح في حالة انعدام قناة للتجاوب معه يعتبر ترفا فكريا ولعبا حزبيا، كل المراد منه هو المحافظة على هيكل الهيئة وبقية أثر لها ضمن الخريطة السياسية. كما يدخل انتاج المصطلح في إطار لعبة تستهدف ابدال مصطلح السلطة بمصطلح مقترح من قبل المعارضة، وبالتالي يصبح هناك تجاذب يخلق معارك تنافسية هامشية تستنزف طاقة الرؤية لدى المواطن البسيط الذي يمكن ان تكون لديه فكرة بسيطة حول كيفية ادراج شبكة القُفة ضمن توازنات دهاليز السياسية المعتمة.

يبقى الهدف من لعبة المصطلح هو تتويه الرأي العام بين ما هو كائن وما يجب ان يكون، حيث يلعب الإعلام الدور المفعل لمعادلة الإلهاء، ولعل السيد أبو جرة سلطاني حين شكر الإعلاميين على المساهمة في تداول مصطلحات حزبه المتعلقة بالإصلاحات، كان يدرك هذا الدور الذي يعيد الحياة للإيديولوجيا الميتة والكاريزما الخائبة.

إن تفحص مصطلحي الرأي والقرار وسَوقهما في إطار التصريحات المتناقضة الصادرة عن الحزب، يبدو من شكل ترتيب دفعهما محاولة الهروب من ظاهرة الخلافات داخل الحزب، وقطع الطريق أمام الأسئلة المحرجة في هذا النطاق، فالحزب يعيش أزمة انشقاق في الصف من خلال مواقف القيادة تجاه ما يدور حوله الكلام على تقييم حقبة التحالف وانعكاساتها المدمرة على بنية الحزب، ولكي لا يُعمق الانشقاق بتصريحات ضد هذا أو ذاك، إذ أن السؤال الإعلامي النبيه يفتش في العمق ويحفر في النسق، ولعل سؤالا بسيطا حول الرأي والقرار، وعلاقتهما بالتناقض في التصريحات، من مثل لماذا يستمر الرأي حتى بعد إصدار القرار، حيث المعروف ان الأقلية في الديمقراطية تذعن لرأي الأغلبية احتراما للأصوات الغالبة، ويصدر ذلك عن قناعة بأن العملية السياسية تمت في شفافية وديمقراطية، فلم نسمع يوما في الديمقراطيات العتيقة أن الأقلية ثارت ضد الأغلبية الفائزة متهمة اياها بالتزوير في الانتخابات، ولم نسمع يوما ان الشعب شكك في فوز أحد الرؤساء الغربيين، لأن الضامن الوحيد للنزاهة هو القانون، والإرادة الحرة، وهما العاملان اللذان نفتقدهما في مؤسساتنا.

معركة خاسرة.. الفهم للدولة:

في إطار عرضه للإشكال القائم حول تعديل الدستور أو تغييره، صرح السيد أبوجرة بأن الدستور غير مهم، وقال انه لن يُعرض على المجلس التشريعي، لأن التغيير يمر عبر الاستفتاء الشعبي، والسؤال الذي يطرح هو ما هو المهم في العملية السياسية التي ينظمها حتما الدستور، فهو القانون الأساس الذي ينظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم ويحمي حقوق الشعب ويبين حدود السلطات الثلاث، ولابد من الإشارة الى أن الأنظمة السياسية تبادر الى تشكيل المجلس الوطني التأسيسي، الذي يضم كافة الاتجاهات السياسية الوطنية قصد تبادل الرؤى والكشف عن التطلعات في اطار الجماعة الوطنية واللحمة السياسية، التي تبلور رؤاها من أجل ترتيب كافة الخيارات الممكنة من أجل الخروج من حالة الطوارئ، كما حدث ابان انقلاب 1969 أو ما يعرف في الأدبيات السياسية بالتصحيح الثوري، ومن ضمن أولويات المهام المجلسية هو صياغة دستور جديد للدولة، يحدد شكلها ومهامها والثوابت الوطنية.

إن الإشكال الواقع في الوعي السياسي العربي يتمثل في الشرخ الواسع في مفهوم الطبقة السياسية بين ما هو نظري وما هو تطبيقي، فالدستور المكتوب يُنظر اليه على انه مجرد قواعد، لأن الثابت في الوعي هو تجاوز القواعد القارة بين الدفتين، لهذا يتساءل المجموع الوطني، كيف السبيل الى تفعيل القوانين المحبرة على الورق؟

سؤال وجيه لا تكفي الإجابة عنه بمباشرة سطحية لا تستدعي القائم على ذاته والقائم على الهيئة والقائم على السلطة، وشبكة العلاقات التي تربط بينهم من حيث انهم شركاء في العملية السياسية، وهو ما تفطنت اليه الديمقراطيات العريقة، فعادة ما يُقصى عندنا القائم على ذاته في العملية السياسية، وهو المواطن، وهو الرقم الأهم فيها، لأنه يمثل الثقل الأكبر الذي يشكل الوعاء الانتخابي، وبالتالي يحسب ألف حساب لصوته، ليس من حيث انه يصب في النهاية لصالح هذا أو ذاك، ولكن من حيث ان الطبقة السياسية ملزمة بأن تستوفي حقه في الوفاء بكافة الوعود الانتخابية التي تصب في صالحه، لذلك يمكن لأوباما ان يخلف وعوده الانتخابية الخارجية، لكن لا يمكن ان يُخل بالتزاماته الانتخابية تجاه السياسة الداخلية أو تجاه المواطن الأمريكي بشكل أدق. فكم من وعد أُنجز في حق المواطن، وكم من عملية سياسية أخذته في حساباتها بتحسيسه بأهمية وواقعية شراكته؟

* كاتب جزائري

خائف من المباحث

عبدالله الحربي*

■ من أنا؟ أنا لا اسم لي، كم عددي؟ لا أحد يعرف بالضبط، أنا الخائف بن الخائف، بنسب في الخائفين هزيل، لم أخجل يوما من خوفي، الخوف يا هذا مرض، فلا تعر اعتواري، أتراك بانتقاص الناقص تكمّله؟ أنا الجبان المرتجف، جبني وخوفي، لا يمنعاني من أن أعيش في الظلمة، أو أطارد القطط، وألعب بالسلاح المحشوّ في يدي، وأتمتع بالمناظر الشاهقة، لكن هذا لا يمنع أني جبان جدا، وأكتب مغطيا رأسي، كيلا يعلم بجريمة يدي، يكفي يدي تشهد على جرم ما أخط، كيف إذا دخل رأسي ومحتوياته العديدة على الخط، وقميصي، وكل ما يمكن أن يريه ضوء الشاشة الخافت الحروف المجرمة التي تتكون.

أنا الخائف من المباحث.

في ذاكرة المجتمع، هناك قصص تمثل مشتركا جمعيا عن هذا الجهاز، هو ليس الاستخبارات، ولا يهتم بحركة المرور، بالطبع لا يطارد السارقين، ولا يكافح المخدرات، وبطبيعة الحال لا يهتم أبدا بالأعداء على الحدود ومناوراتهم، إذن من هذا الشيطان المخيف؟ إنه الظل، الظل القائم بحاله بلا جسم، كالأشباح، ظل معتم مخيف، يلقي بسلاسله على الأجسام التي تعكس النور، عين واحدة مغروزة في الجدران، تنظر بشزر إليك أينما كنت، المباحث ضمير أسود في الروح، تقيس أعمالك بمعياره، يجب أن تتعلم دكّ كل ما تصل إليه، لو لم يوافق هذا الضمير، اقطع الشجرة عن أي فكرة حاولت أن تنمو خارج سياجها، ارجمها سريعا، نموها مدعاة للرمي في الأقبية، الأقبية حديث آخر، إن المباحث تتنزّه عنه، ولا تفرغ لك المباحث إن كنت فيه، تكن قد أدت العهدة بأمانة.

ومَن آمن من رجل المباحث؟ الكلب لو وقف لكان رجل مباحث، رجل المباحث لم يوجد إلا ليشمّ، لينساق، من أين تفوح الرائحة، أين فقط، لا علاقة له بكيف ولماذا، حالما يجدها لا ينقض على الفريسة، إنه ترقى في السلم الحيواني أكثر من ذلك، بنعومة يأتيك، في هدأة الليل، في هجعة القائلة، أثناء سرحانك في مكتبك، أو تحلقك مع أسرتك، المباحث مشغول بالأمكنة، يضرب عرضا عن الأزمنة، يجب ألا يكون المباحث ذلك القديم الذي يمكث بجيبه بخبث أمام المكان، أو يقلب الجريدة ونظره ابرا على المارة، يكون إلى الأبد هذا، لكنه الآن علبة المسامير المرشوقة، في غرفة المعلمين، مقهى العاطلين، نادي الأدباء، أو في رأس سكرتير المسؤول، والأستاذ الجامعي، عمدة الحيّ، إمام المسجد، الصحافي المتربص، الطالب ذو الأسئلة المشبوهة، كل جندي يمكن أن يطلب استمارتك، وكل الجوقة التي تخرج مهللة في الشوارع بحياة أي وال، معلقة النياشين، المادة أياديها بالنصر من زجاج سياراتهم الفارهة. وحدَها المباحث من تفاجئك، بأن لا خصوصية البتة، في هذا الشسوع، ولا ملكية، ركن غرفتك الحميم، يغدو شبهة، تُقلب كتبه، وتُضف أوراقه في كيس، الطارق الفاجر، يسحب حاسبك منك، يفتشه، ويستولي على جواز سفرك، فيربطك، ويرغمك على التوقيع بأنك في قيودك ما برحت، كل أسبوع. يستدعيك، يمد لك التعهدات، لن تستقبل الزوار الأجانب مجددا، لن تكتب في الشأن العام أبدا، ولو كان عن أخيك أو جارك. أو قد لا تخبرك بجريمة، فتذعن، وتقسم على التوبة، إنّ ظن المباحث إدانة، فلا تبرموا فتأكل لحومكم أحياء.

المباحث سيئ الطوية، متعثر دراسيا، دُجن جنديا قبل نضج عقله ورؤية خيارات الحياة، لذا؛ تهدي مومسا نحو العفاف، ولا تستطيع ثني مباحث عن الوشاية. مَن ظل حياته يحبك التقارير، مؤولا الكلام، مفسرا الملامح، تقضي عمرا مددا وأنت تقنعه بأن الأنظمة لا تقوض من أفواه نزر أفرادها، إن مكثتَ أصلا لحظات تقنعه، أيها المنشقّ، المنافق، الخارج عن الأمن والأمان، الجاهلي، الكاف يدا من بيعة، العاصي، الإيرانيّ!.

لا ذكر لها في الصحف، ولا الكتب، ولا المناهج، ولا في الأحاديث العادية، ولا يهمس بها في مكالمة، إنها الحاضر الغائب، الهول الماثل خلف كل الأشياء، لكن المصمّت يصرخ من خلف كل معلن: أبصرني، وحجم مثول الشيء يقاس بتخبئته، لا بحضوره. يهفّ الهدوء، تستنفد الحكايات، وتمسد النفس على الأمان، فتخرج الإشارة إليها، ما آخر ما سُمع عنها، ومن يستطيع إذا قيل شيء عنها، أن يكف سمعا عنها، تفرز الآذان شمع الرهبة، وتوجب القلوب بالحذر، العقل يجدد مسعاه بالاستقامة، وفلترة أفكاره من جديد، إنه نظام، دولة وسيادة، أيتها القشة على الطريق، لكِ الهباء إذا مرت شاحنة الحديد. تعصر الأمهات النصائح والمخاوف، إذا مَرت جرائم المباحث، على أبنائها بالحنان.

في مرحلة متقدمة، يغدو رجل المباحث ثعلبا. متبجحا ماديا، يتفجر بالثقة، ملعونا باليقين، أن مصائر الأشخاص رهن بنانه، وتقاريره، يورط كل الناس ولا يستطيع توريطه أحد، يبتسم بدهاء، ويدخل الحلق بانزواء، انزواء المتأهب للوثوب، لا انزواء المنزلة، يتساءل أحيانا، وسامعا حتى النهاية. ولا يكف عن الأناقة، تمر الآن في كل مخيلة، صورة رجلين منهم في جيب أبيض، مسترخين بنعومة، وسط نظاراتهم الداكنة، وزوايا أشمغتهم الحادة. (كلمحة، اكتب في اليوتيوب: خالد الجهني)

أورويل، لم يلزمه تصوير الشمولية بفظاعة في العام «1984»، جرت الأعوام بالخوف من قبل تاريخه الخيالي ومن بعده، التلسكرين، الأخ الكبير، الهتّاف السذجاء، وطوق النجاة الذي تأمل به فيجرك إلى الغرق، واقعة ومشاهدة، ليس بوسع القارئ إلا أن يبتسم، من فرط التشابه، لن يستغرب، ويتسعيد من هذا العالم الذي سيقدم، الفروق طفيفة، ولو رآنا أورويل، لصفق يده، إننا رواية هائلة لا تكتب. الفكرة تسير مرتفعة حتى يفاجئها التلسكرين الداخلي، فتشذب نفسها، أو تطمرها، أعمّ عامي في البلد، يحدثك بالرجل الذي أخذ من الاستراحة بالشورت، ولم يرَ حتى الآن، وذاك لم يعد من عمله، وابن أخ ذاك حققوا معه في دكانه، ويسرد لك بدهشة، أنه كان مقنعا بحشمة في النت. في المجتمع المُشهر عليه الخوف، لا يُخّص تاريخه بحتمية التقدم، تقدمه شائه. اقلبه، وشاهد الحياة نابضة في التراجع، والمراجعة لدواعي الأمن، في التخلص في ما يفترض أن يقال، والإسهاب في ما لا يضير إن لم يقل، يتناقشون عن التوافه، ثم يبرمون: كأنه لا يوجد غير هذه المشكلة. ولا أحد يتحدث عن المشكلة التي هي مشكلة.

لا تكون صادقا من دون أن تكون محفوفا بالمباحث، لذا، تظهر على الصادق دائما ملامح حزن باكر، مركون، كلامه فضفاض، يفتقد الجزم، يبلع أكثر مما يشدُو. أما المزغرط، لسان السجاد الأحمر، سعيدا أبدا، تشمّ سعادته مما يكتب، إنه لا يخاف أبدا، دمية لا تشدها خيوط المباحث. ثم يكذب كاتبهم: الكاتب مشدود من الاجتماعي أكثر من السياسي. من يخاف من هذا المجتمع؟ الذي يُلقى من تابوته وتابوهه كل آن، خُرّق وخُرّق، حتى بات يذهل الفرد من قاع مجتمعه، الذي هو في قاعه، ثم بطل أحاديثه ورمز صفحاته هذا الكاشف عن المخبوء. لا مخيف أبدا كالسياسي، ولم يُرعب أحد سوى من السياسي، ولن يفترس القلق إلا من السياسي. ولن يجعلك في «الحاير» والبائر من المواقف إلا الاقتراب من السياسي (يشيع في لغة الخائفين التورية، البائسة وغيرها).

الهروب لن يجدي، لأنه إذا السقف منخفض ولا يسعف لوقوف إنساني، ستجلس على حاسبك، ولا تخلص، إنهم «بلطجية» و«شبيحة» النت. الإنترنت الفضاء، هم المركبات التي لا تجعلك تحلق بحرية، تصطدم فيك بغباء، مصدعة رأسك، تشوه ما تشاهد، يزعجونك في المغرّد، يكتفون بقشرة البيض، لا يفقسون منها، ويرهفون السمع لكل شيء. في وجه الكتاب، هم الدود الذي يقرض كل صفحة، أسماء غريبة، لا أصدقاء لهم، إن أرادوا تشويه المطالب، انضموا بصور إباحية، والتنادي بيا لثأرات الشيعة (يصنع أنه شيعي مقهور)، ويعجب باسرائيل. في المنتديات، هم المجعجون إلى الأبد، يهزأون من أي انتقاد، ويغولون مباشرة في الشتم والانتقاص، قدومهم وذهابهم لا يتعلق بغير الموضوع الفتنة، لا يعرف أن يحاور ويرد ولو كان على أغاليط، فما بالك عند الحقائق. في اليوتيوب، شلليون، عبارتهم الدائمة: إنها «تاج راسك يا حيوان». وأكثر، حاذفو المقالات، مقررو الصفحات المحجوبة، من يرسل إليك بالوعيد، مفجر البريد، مخترق المدونة. «مراقبة جميع الأنشطة» تكتب المباحث في موقعها، كلنا مجرم حتى تثبت البراءة، وأي أنشطة، لا الأمنية، فتريحها بالشرطة، لا المنحرفة، فتربيك الهيئة. أغلق صفحتهم مرتعدا، أتخيل أنهم يراقبون كل من يقترب من حماهم، ولو كان سيبلغ عن مطلوبين، أطلب الرحمة، أمحو آثاري، لأكن ظلا، فأتماهى مع ظلالهم، يحدون أنيابهم نحو السطوع. آلهة جبارة، لم تخلقها ميثولوجيا الإغريق والرومان، وخلقتها الصحراء، في حفنة من عقود.

الخائف بدون قصد منه يوسع دائرة ما يخيفه، فيقلق حتى من براءة ما كان يصنع قبل أن يسقم بالخوف، يحسب أكثر مما يستنتج، ويأرق أكثر مما ينام، يخاف مما لم يصنع، يخاف على ما يصنع غيره، ويخاف أن يخاف غيره. أنا؛ صنيع النظام القمعي، خائف بكل ما خلق الله في الإنسان من مغارة يستطيع حشوها الخوف. ويجب أن أكون علبة منسحقة لو قدر لي أن أتشكل وفق خوفي. كيف لا أخاف، كيف، قارئي الشجاع. في الإصلاحات، أبحث عما يطمئنني، أجد ما يرجفني، «ستون ألف وظيفة تستحدث في وزارة الداخلية»، أنثرهم ألوفا ألوفا في المناطق، فأرتعد، ستعيّن العيون عند كل إشارة، في نقب كل شارع، لن ينجح أحد في إيهامي، حتى خوفي، أن هذا اعتذار للمواطن عن نقص في كادر تأمينه، ولابد أنه أول مرسوم جرت مراسم غرزه.

دائما، بعد أحاديث ممنوعة خافتة ـ التي في جغرافيات أخرى، تلاك كأحاديث يومية ـ يحدّ أخي الصغير سبابته أمامي، ويكسب وجهه جدية أليمة، قائلا: أقوى جهاز مباحث في العالم نحن. ينتهي الحديث دائما هنا، نشعر بالانتهاء، وننبض بالخوف، ويغشانا حزن مخيف، نهز أكتافنا، وننتظر أن تذهب ملامح المعارضة من وجوهنا وأرواحنا، وان أبدا لم يسمعنا أحد، أبدا لم تكن سماعة هاتف مفتوحة بالصدفة مثلا، ومراجعة أنفسنا أن هذا حديث لا يقال للأصدقاء، ولا يهمّ، بالخبز يستمر الإنسان، وفرصة صوفية نمسد أفكارنا، ونحرقها. بعدها؛ نستطيع أخيرا أن نتوجه للعيش وأن نكون مواطنين صالحين، لا يترصدنا الإرهاب الحكوميّ، المباحث.

* كاتب سعودي

صنعاء المجروحة من أبرز منجزات الصالح

ليزا حسن علي*

■ احتضنت اليمن ثورة سلمية حققها شباب اليمن، شهد لها العدو قبل الصديق على سلميتها. وهي تشكل نموذجاً مشرفاً للثورات العربية المنتصرةَ في كل من تونس ومصر، فعلى الرغم من كمية السلاح المنتشرة في اليمن، لم يلجأ إليها الثوار ومناصروهم حتى في أصعب الأوقات حين كانت ساحات التغيير والمسيرات السلمية تتعرض للجرح والقتل بالسلاح الناري بمختلف أشكاله من قبل المخربين والعناصر الأمنية المؤيدة للنظام، حيث انشق عن القوات النظامية قادة وجنود أعلنوا انضمامهم للثورة.

لم يشأ احد من جانب الثوار ومؤيديهم من القوات المسلحة أن ينساق وضع الثورة إلى دائرة العنف والعنف المضاد، كما يريد النظام اليمني ذلك، بل ويتمناها في كل لحظة.

لقد أعقب الثوار في الخروج رجال القبائل المنتشرة على جغرافيا اليمن، بل أيضاً وقف هؤلاء الرجال خلف الشباب وأعلنوا أنهم وبصدورهم العارية تحت قيادة شباب الثورة، وكان من دواعي الفخر للثوار أنهم لم ينساقوا للعنف.

إن قيام الدول المدنية الجديدة هو ما أراد الشباب اليمني تحقيقه ولم ينتظر من قبائل اليمن، سوى الانصياع لسلمية الثورة في تحقيق المطالب برحيل النظام، وإقامة نظام بديل يعمل على إرساء العدل وتحقيق المساواة بين أبناء الوطن، وتلبية متطلبات الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية في سبيل احترام والحفاظ على حقوق الإنسان، والعمل على إرساء المبادئ الدولية للحفاظ على حرية الرأي والتعبير وحرية المشاركة في السلطة واتخاذ الرأي، وتحقيق انتخابات نزيهة في سبيل تعزيز مسار الديمقراطية، هذه المطالب هي ذاتها أهداف ثورة السادس والعشرين من ايلول/ سبتمبر وثورة الرابع عشر من تشرين الاول/ أكتوبر في بداية ستينيات القرن الماضي، كانت الثورتان ضد الرجعية والتخلف في الشمال والعبث الأجنبي بمقدرات الشعب في الجنوب.

وعلى ما يبدو أن التاريخ يعيد نفسه فقد باتت الأوضاع الاقتصادية في تردد دائم بسبب الفساد الحاصل على مستوى القيادات في الحكم وعلى كل مؤسسات البلد، ولقيت الأوضاع الإنسانية نصيبا وافرا في الإهمال وتردي الحال، ولم يعد لليمن دور سياسي يلعبه في المنطقة، غير تنفيذ مزاعم القيادة الأمريكية في محاربه الإرهاب، وان كان ذلك يتم في سبيل قصف الأراضي اليمنية وقتل الأبرياء وانتهاك سيادة الدولة.

إن تحقيق الدولة المدنية التي يبغاها الشباب وقامت الثورة على أساسها، صارت الآن في خطر، بعد أن كانت قريبة المنال في اخضاع النظام لمطالب الثورة.

ويراهن النظام على أن اليمن سيجر إلى حروب أهلية، وله في ذلك مغنم في الاستمرار بالحكم، وما نراه يحدث الآن في صنعاء بشن الحرب على آل الاحمر خير دليل على تحقيق مساعيه الهدامة التي دأب النظام في البلاد على إحداثها للخروج من أزمات فشله في الإدارة وفي تحقيق العمل السياسي، ولا يستبعد أن مساعيه في ذلك ليست إلا تحوير المسائل من ترك السلطة، إلى دعوات لوقف الاشتباكات.

بعد تعليق مجلس التعاون الخليجي العربي لمبادرته، جُرت قبيلة حاشد من قبل النظام لاشتباك مسلح ضد القوات الحكومية، ومما لا يحمد عقباه أن تستمر هذه الاشتباكات وتتسع دائرتها، لتصل إلى مرحلة يصعب على أحد أن ترجع الأمور للرُشد او الى الوضع السابق.

ان ما يخشاه الثوار في اليمن تفريغ الثورة من محتواها الأصلي في رحيل النظام بشكل سلمي، فلا يراد أن تنساق الأمور لدائرة صراع عسكري بين القبيلة والنظام.

كما لا يأمل أي عاقل يسعى إلى تحقيق الدولة المدنية في اليمن، ان تفضي الأمور لصالح أي من الطرفين في الاشتباك الحاصل.

لقد عانى اليمن كثيراً من تعطيل مساعي التنمية بسبب فساد النظام، وضعف هيبة الدولة تجاه طرف القوة الآخر في البلاد وهو القبيلة.

إن الحل في الخروج من الوضع الحالي بإعادة توحيد الصفوف للعودة إلى الحكمة، وإعادة القيادة لشباب الثورة فليس هناك من خيار أفضل من السلمية من أجل انتقال سلمي للسلطة والانتقال الى أساليب جديدة من العمل النضالي السلمي وما نعنيه هو الزحف نحو القصر والمؤسسات الكبيرة.

* ناشطة حقوقية – اليمن

آن أوان استحضار الروح المبدعة لانتفاضة الأقصى

نصر شمالي*

■ قطفت فلسطين أولى الثمرات الطيبة التي أنتجتها هذه الانتفاضات الثورية الشعبية العربية، والتي نجحت حتى الآن في تونس ومصر، فبمنتهى السرعة والبساطة واليسر تحقّقت المصالحة الفلسطينية وفتح معبر رفح، وهو ما بدا تحقيقه شبه مستحيل في ظلّ العهد المصري البائد. وكانت الانتفاضات العربية عموماً قد استلهمت في أدائها روح الانتفاضات الفلسطينية، وبخاصة انتفاضة الأقصى (أيلول/سبتمبر 2000) واستمدّت الثقة من وقائع المقاومة المسلّحة في كلّ من العراق ولبنان وفلسطين، وبذلك تأخذ الدورة الطبيعية، التكاملية، مجراها الطبيعي في الحياة العربية العامة بعد أن تتخلّص من السلطات الحاكمة الفاسدة التي تعطّلها.

ومن باب التذكير بما لا يحتاج إلى تذكير نقول انّ المشروع الاستيطاني الصهيوني لم ينهض ضدّ الفلسطينيين حصراً وتحديداً، فهو اصطدم بهم أولاً، وواصل محاولات تدميرهم واستئصالهم، في طريقه لإخضاع واستعباد العرب والمسلمين عموماً. وإذا كان أصحاب المشروع الإنكليز، في لندن وواشنطن، قد حرصوا على إظهار الصراع فلسطينيا/يهوديا فذلك لأسباب تكتيكية، عملية ميدانية، لا تخفى على عاقل. وبالرغم من ذلك برزت العقبة الفلسطينية، لوحدها وفي حدّ ذاتها، عقبة صلبة كأداء يستحيل التغلّب عليها، وهي واجهت شبه منفردة وشبه عزلاء المشروع الاستعماري الصهيوني الذي يستهدف الأمة كلها.

عشية انتفاضة الأقصى الخالدة الذكر، قبل حوالي عشر سنوات، وفي ظلّ النظام الرسمي العربي الفاسد الضاغط على الشعب الفلسطيني ومقاومته، كانت القيادة الفلسطينية منهمكة في محاولة وضع قرارات هيئة الأمم (القرار 242 وتفرعاته) على طريق التنفيذ، وليس موضع التنفيذ! غير أنّ الأمريكيين والإسرائيليين المخادعين كانت لهم حساباتهم وترتيباتهم الأخرى المناقضة لإعلاناتهم، فكانت حادثة اقتحام المرتزق شارون للحرم القدسي، وكانت الانتفاضة الشعبية الفلسطينية، حيث أبسط الناس لم تخدعهم الألاعيب، وأدركوا أنّ الحادثة الشارونية تعني الإصرار على تقويض الأقصى، وعلى ابتلاع الضفة الغربية بصفتها ما يسمّونه «يهودا والسامرة».

لقد هبّ الشعب الفلسطيني في انتفاضة الأقصى كرجل واحد. وهو كان يعتقد أنّه سوف يلقى التأييد التام والدعم بلا حدود من الأنظمة العربية، بخاصة بعد أن تسلّم شارون مقاليد إدارة الحرب. غير أنّ المواجهة أبرزت عدداً من المفاجآت، منها إحجام النظام الرسمي العربي عن نجدة الفلسطينيين، بل تحوّله إلى جدار سميك عازل يحاصرهم ويحول دون تواصلهم وتفاعلهم مع أشقائهم في الأقطار الأخرى، ويتعاون مع الدوائر الدولية المعادية من أجل إخماد انتفاضتهم.

في المقابل، فوجئ الأمريكيون والإسرائيليون بصمود الشعب الفلسطيني واستبساله، وتدافعه للاستشهاد أطفالاً ونساءً ورجالاً، فزجّوا في الميدان بمعظم ثقلهم العسكري، وانطلقوا في عمليات التدمير والقتل على أوسع نطاق. وبينما الحال كذلك في فلسطين المحتلة كانت إدارة جورج بوش تواجه مفاجأة المقاومة العراقية التي قلبت حساباتها رأساً على عقب، ووضعت مشاريعها الإستراتيجية الإقليمية والدولية في مهبّ الريح، الأمر الذي دفعها إلى الاتجاه نحو تحقيق تهدئة، أو هدنة، على الجبهة الفلسطينية كي تتفرّغ تماماً للشأن العراقي، وكي تسهّل على الحكّام العرب مساعدتها في الشأن العراقي. غير أنّ التمهيد لتحقيق تلك التهدئة، أو الهدنة، اقتضى اغتيال عدد من القادة الفلسطينيين، من أبرزهم الشهيدان ياسر عرفات والشيخ أحمد ياسين!

لقد زار وفد من مجلس الشيوخ الأمريكي فلسطين المحتلة حينئذ، في معرض العمل على تهدئة الجبهة الفلسطينية، وقالوا للإسرائيليين صراحة أنّه لا بدّ من تحقيق بعض «الإنجازات السلمية» من أجل «تحسين وضع الولايات المتحدة في العراق»! وأيضاً من أجل نيل الدعم الشعبي الأمريكي للعمليات الحربية في العراق! وردّ شارون أنّه مع نجاح الأمريكيين في العراق، وأنّه مستعدّ لتقديم «بعض التنازلات»!

على مدى حوالي أربع سنوات ألحق الأمريكيون والإسرائيليون أضراراً وإصابات فادحة بالشعب الفلسطيني الثائر، لكنّ إنجازاتهم العسكرية تحولت إلى ما هو أسوأ من الخسائر حين عجزوا عن إرغام الفلسطينيين على الرضوخ سياسياً، وقد راحوا يعزّون أنفسهم بأنّ المقاومة الفلسطينية مهما تصاعدت لن تخرج عن نطاق السيطرة، ولن تشكّل أبداً خطراً جدّياً..الخ! لقد كانوا يعوّلون على خدمات النظام الرسمي العربي، وعلى تحالف الخيانة والانتهازية والجهل، وعلى نجاحهم في العراق ومن ثمّ نجاحهم الإجمالي إقليمياً ودولياً.

لعلّ من المفيد هنا، وروح انتفاضة الأقصى تحوّم اليوم في أجواء فلسطين، أن نعرض بالأرقام بعضاً من النتائج الحربية لتلك الانتفاضة على الجبهتين الفلسطينية والإسرائيلية، وهي أرقام تشير إلى تعادل نسبي في الخسائر، الأمر الذي أذهل الأمريكيين والإسرائيليين:

حتى شهر آب/أغسطس 2004، بلغ عدد الشهداء الفلسطينيين 3474، منهم 780 طفلاً و239 امرأة، بينما قتل من الإسرائيليين 1001، أي أنّ النسبة 3 إلى 1. وبلغ عدد الجرحى الفلسطينيين 55138، أمّا الجرحى الإسرائيليون فقد بلغ عددهم 11356. وبلغ عدد الأسرى الفلسطينيين 8000، بينما بلغ عدد الإسرائيليين الفارين من الخدمة العسكرية 10000، إضافة إلى تراجع هجرة المرتزقة إلى فلسطين من 60 ألفاً عام 2000 إلى 9 آلاف عام 2004. وقد دمّر الصهاينة تماماً 6757 منزلاً فلسطينياً، وصدّعوا 65 ألفاً، وأغلقوا 12 جامعة ومؤسسة تعليمية عليا، وعطّلوا الدراسة في 125 مدرسة، وقصفوا 216 مؤسسة تربوية، وحوّلوا 43 مدرسة إلى ثكنات عسكرية، وجرّفوا 68011 دونماً من الأراضي الزراعية، واقتلعوا 1134471 شجرة، ودمّروا 288 بئراً و1153 خزان مياه، أمّا عن الإسرائيليين فقد خسروا في مواجهة الانتفاضة 8 في المائة من الناتج «القومي»، أي ما يعادل ثمانية مليارات ونصف المليار دولار، وأغلقت أبوابها 36 ألف مصلحة تجارية، وتراجع معدّل الاستثمارات الأجنبية بنسبة 70 في المائة، وانخفضت قيمة العملة بنسبة 25 في المائة، وبلغت نسبة البطالة 288 ألفاً..الخ!

إنّه تناسب نسبي في الخسائر مدهش حقاً، على الرغم من استحالة المقارنة بين الطرفين في ما يتعلّق بالقوة المادية/ العسكرية والسياسية/الرسمية، وعلى الرغم من محاصرة الشعب الفلسطيني، وعزله والانفراد به، وصعوبة تعويضه خسائره من ضروريات الحياة، بينما الإسرائيليون يغرفون من محيطات تعويضاً عن خسائرهم، فكيف لا نتفاءل بانتفاضة فلسطينية قادمة لن تكون محاصرة ومعزولة عن انتفاضة الأمة بمجملها؟

* كاتب سوري

رأي القدس

الفتنة في مصر تدخل مرحلة الخطر

■ عندما يحذر المشير حسين طنطاوي رئيس المجلس العسكري الحاكم في مصر من حدوث «فتنة» تريد الوقيعة بين الجيش والشعب المصري، فإن علينا ان نستمع اليه، ليس لانه الرجل الأقوى في البلاد بحكم منصبه، وانما لانه الرجل الذي لعب الدور الاكبر في ترجمة طموحات الثورة المصرية واقعاً على الارض، من خلال انحياز المؤسسة العسكرية المصرية الى الشعب، ومطالبتها الرئيس المصري حسني مبارك في حينها بالتنازل عن السلطة، والاختفاء من المسرح السياسي الى الأبد.

مصر الثورة مستهدفة من اطراف عديدة لا تتمنى لها الاستقرار، والسير قدماً في برنامجها الوطني، بعضها داخلي يضم فلول النظام المخلوع، وبعضها خارجي يريد ان تبقى مصر داخل جدران بيت الطاعة الامريكي الاسرائيلي الى اطول فترة ممكنة.

المشير طنطاوي لم يكشف عن طبيعة هذه الفتنة التي حذر منها، ولا صورة الاشكال التي تتمثل في اعمال تخريبية، وربما يعود ذلك الى حرصه، وهو الرجل العسكري المتمرس، على تجنب اي اخطار جديدة يمكن ان تخدم هذه الفتنة واصحابها، ولكن ما يمكن استنتاجه من قراءة ما بين السطور، هو ان اخطر جوانب هذه الفتنة هو حدوث انقسام ليس بين الشعب المصري والمؤسسة العسكرية، وانما داخل المؤسسة العسكرية نفسها.

الحرس القديم، المرتبط بنظام الفساد المخلوع، له جذور وامتدادات داخل المؤسسة العسكرية، ومخطئ من يعتقد بغير ذلك، فهذا النظام حكم البلاد لاكثر من اربعين عاما، بدأت بمرحلة الرئيس الراحل انور السادات، ومن الطبيعي ان يكون قد زرع رجاله داخل هذه المؤسسة، مثلما زرعهم في مختلف مفاصل مؤسسات الدولة المصرية الاخرى.

وعندما يناشد المشير طنطاوي وسائل الاعلام بتوخي الدقة والحذر، وتناول الاحداث بكل امانة وصدق، ونقل الحقائق التي تجري على الارض بمصداقية والبعد عن المصالح الشخصية والاهواء، فانه مصيب في ذلك تماما، لان وسائل الاعلام، وبما لها من تأثير كبير في صفوف الشعب، يمكن ان تئد هذه الفتنة او توفر لها فرص النجاح بحسن نية او بسوئها.

ويظل لزاما علينا، نحن الذين ايدنا الموقف الوطني المشرف للمؤسسة العسكرية المصرية في حماية الثورة الشعبية، وتمكينها من تحقيق الاهداف التي انطلقت من اجلها، ان نطالب هذه المؤسسة بالاستماع دائما الى صوت الثوار في ميدان التحرير، والاخذ بوجهة نظرهم، لان هؤلاء هم ضمير مصر، وقادة اعظم ثورة في تاريخها وبالتالي هم الاكثر حرصا عليها، وبوليصة التأمين التي تمنع خطفها او انحراف مسيرتها نتيجة لضغوط المغرضين وحلفائهم من داخل مصر وخارجها.

مطالب الثوار واضحة، تتلخص في ضرورة استئصال فلول النظام السابق من مناصبهم القيادية في المحافظات وبعض القطاعات المؤثرة الاخرى، وهذه مطالب مشروعة، لانه من غير المنطقي ان يبقى هؤلاء، الذين اختيروا من نظام حكم سلطوي استبدادي فاسد، بل مغرق في الفساد، في نفس المواقع، لان هؤلاء هم رموز الثورة المضادة.

الطريق الاقصر للتصدي للفتنة التي حذر منها المشير طنطاوي هو تلبية مطالب الثوار كاملة، والمضي قدما في محاكمة رموز الفساد، وسفاكي دماء الثوار، ابتداء من رأس النظام المخلوع حتى اصغر عنصر في مافيا رجال الاعمال التي نهبت ثروات البلاد، ومصت عرق الشعب المصري الطيب الصابر الشهم.

«العودة إلى المستقبل» في أرض الفلاندرز

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ عندما حططت رحالي الأسبوع الماضي في «أنتويرب»، حاضرة إقليم الفلاندرز في بلجيكا، كان أول ما استوقفني وأنا أتلمس طريقي في المدينة عدم وجود أي لافتة تهدي الزائر إلا وهي بلسان هولندي غير مبين لأمثالنا. فاللغة الفرنسية، ثاني (أو أولى) لغات البلاد الرسمية، محظورة تماماً هنا، وبالطبع أي لغة أخرى. سوى ذلك المنظر المألوف هذه الأيام في أي مدينة تدعي صلة بالحضارة المعاصرة، أي مطعم ماكدونالز بأقواسه الصفراء، يواجهك بمجرد الخروج من محطة القطار. ثم ما تلبث أن ترى متاجر تحمل لافتات باللغة الإنكليزية فقط، في إشارة إلى التنازع الذي يواجه كثيراً من بلاد العالم هذه الأيام بين الأصالة والعالمية.

(2)

عندما كنا نقوم بجولة في قلب المدينة ذات التاريخ العريق والمعمار الأخاذ، أبلغنا مضيفنا أن المدينة تستعد للاحتفال في الحادي عشر من تموز/يوليو القادم، كما تفعل كل عام، بذكرى يوم من أيام الإقليم الخالدة، ألا وهو ذكرى انتصارهم على الفرنسيين في عام 1302. وأضاف بالطبع فإن الفرنسيين هزمونا بعد ذلك بعامين، وألحقوا بنا الهزائم بعد الهزائم طوال الحقبة التي تلت. «ولكننا نصر على تذكر ذلك اليوم ونسيان ما بعده».

(3)

إقليم الفلاندرز ومدينته الأهم ظل يجسد منذ بواكير عصر النهضة التنازع المستمر بين العالمية والتمسك بالهوية. فقد توارثت الإقليم ممالك وامبراطوريات متعاقبة، من الفرنسيين والأسبان والنمساويين، قبل أن يصبح جزءاً من هولندا المستقلة بعد هزيمة نابوليون في مطلع القرن التاسع عشر، ولكن الإقليم شهد مع شقه الفرنسي ثورة في عام 1831 أعلنت استقلاله عن هولندا وقيام مملكة بلجيكا المستقلة. جدير بالذكر أن دستور بلجيكا كان هو الذي استلهمه ثوار إيران حينما أعلنوا الثورة الدستورية عام 1905.

(4)

ولكن ثورة بلجيكا المجيدة كان لها جانب آخر مظلم، تمثل في التمييز المجحف ضد سكان الفلاندرز الناطقين باللغة الهولندية، حيث حرموا من التعليم والتقدم الاقتصادي والمشاركة السياسية الفاعلة. وقد كان لهذا الحرمان ألم خاص كون أنتويرب كانت في حقبة سالفة أقرب ما تكون إلى عاصمة العالم الاقتصادية، وكان ميناؤها كعبة العالمين. وعندما استولت اسبانيا على الاقليم في منتصف القرن السادس عشر، كان دخلها من ضرائب ميناء انتويرب يفوق دخلها من كل مستعمراتها الأمريكية سبع مرات.

(5)

تحفز أهل الفلاندرز للنضال من أجل المساواة، خاصة بعد الحرب العالمية التي شهد الإقليم خلالها أعنف معارك الحرب، وأنشدت في ربوعه أروع قصائدها. وتسارعت بعد الحرب العالمية الثانية وتيرة الإصلاح، حيث منحت أقاليم الفلاندرز حكماً ذاتياً، وتم الاعتراف باللغة الهولندية لغة تعليم ثم لغة رسمية ثانية. وأصبحت بلجيكا منذ ذلك الزمان احد النماذج المتقدمة لما أصبح يعرف بالديمقراطية التوافقية، حيث تتشارك المجموعات العرقية أو الدينية السلطة، ويملك كل منها حق الفيتو في الساحة المشتركة.

(6)

ولكن هذا النموذج أخذ يفقد بريقه في ظل عودة التجاذب بين الشركاء في ظل مطالب من أهل الفلاندرز بمزيد من الحكم الذاتي، ورفض متشدد من شركائهم الوالون (الفرنسيين) لتلك المطالب. وكانت النتيجة هي فشل السياسيين في التوافق على تشكيل حكومة جديدة منذ انتخابات عام 2010 التي مر عليها قرابة العام (مما يجعل الحالة اللبنانية تبدو معتدلة بالمقابل).

(7)

حينما حللنا أنتويرب، لم تكن سياسة البلاد وتاريخها هي ما شدنا الرحال نستقصيه، وإنما مشاكل افريقيا، وتحديداً التساؤل عن دور المؤسسات والدساتير (إذا حسن تصميمها) في إعانة الدول على امتصاص الصدمات الناتجة عن الأزمات الاقتصادية والسياسية والطبيعية. وقد قضينا سحابة يومنا ذاك نناقش أوراقاً أعدها بعناية ومعرفة خبراء من أهل العلم من القارات الثلاث (افريقيا وأوروبا وأمريكا). ولكنني قلت لمضيفنا: كان الأجدر أن ندرج في حالاتنا السبع حالة ثامنة، هي بلجيكا.

(8)

بالفعل كانت بلجيكا موضوع نقاش طويل، لكنه خارج قاعة الاجتماع. وقد تساءلت وأنا أحاور أحد الأساتذة الأمريكيين أفنى عمراً في دراسة النظم الديمقراطية الحديثة (وكان قد تلقى في اليوم السابق دكتوراه فخرية من إحدى جامعات بلجيكا) عما إذا كان تعثر النموذج البلجيكي يحمل نذر شر للديمقراطيات الصاعدة في العالم الثالث، خاصة أننا ظللنا نعمل دوماً تحت افتراض أن التعايش الديمقراطي المتطاول يذوب الفوارق القبلية والطائفية ويصهر الشعوب في بوتقة الوطنية. إلا أن ما نراه اليوم في بلجيكا هو قبلية تتغنى بأمجاد معارك مضى عليها سبعة قرون، وتتمسك بالهوية على حساب دواعي الحداثة والانفتاح. ولم تكن لدى الرجل إجابة سوى الدعوة للتعلل بالأمل.

(9)

إننا نشهد في مناطق كثيرة من العالم، وليس في بلجيكا فحسب، «عودة إلى المستقبل» بحسب الفليم الشهير الذي يحمل هذا العنوان، حيث يستخدم البطل آلة افتراضية للانتقال إلى الماضي ثم يكون التحدي هو العودة إلى الحاضر الذي هو المستقبل في حساب الحبكة. فالقبلية هي سيدة الموقف، والتخندق وراء الهويات المحلية، خاصة في أوروبا، يتحدى كل عقل ومنطق. فهل العيب يا ترى في المؤسسات، أم هو في الناس أنفسهم؟

شتاء النظام الاخير وربيع سورية المديد

صبحي حديدي*

■ عند إعلان التلفزة السورية عن صدور المرسوم التشريعي رقم 61، الذي قيل إنه يمنح عفواً عاماً عن «الجرائم المرتكبة قبل تاريخ 2011/5/31»، وبعد ساعات معدودات أعقبت ذلك الإعلان، كان عدد الشهداء في بلدة الرستن قد تجاوز الـ60، بينهم الطفلة مروة حسان شخدو (أربعة أعوام) التي استُشهدت أثناء مداهمة منزل عائلتها. كذلك تعرّض الشهيد وائل خطاب للقنص وهو على دراجة نارية، ومعه ولده (خمس سنوات) وبقيت جثته ملقاة على الطريق، والطفل بجواره، فترة طويلة لأنّ كثافة إطلاق الرصاص كانت تحول دون الاقتراب من الشهيد وطفله.

في البلدة ذاتها استخدم ضبّاط النظام المدفعية الثقيلة والدبابات في قصف أهداف محددة (منتخبة بعناية، كما يتوجب القول)، بينها مخبز المدينة الآلي، والمدينة الرياضية، وحيّ طويلة، وحيّ الصناعة، إلى جانب مساجد أبو بكر الصديق وعبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد والعمري والمحمود والأشتر، فضلاً عن هدف عجيب بعض الشيء: منزل العميد الركن زياد المدني! في غضون عمليات القصف العنيف هذه، كانت الحواجز العسكرية والأمنية تمنع إدخال أيّ نوع من المساعدات الغذائية أو الطبية إلى أهالي الرستن؛ كما تولّت مفارز أمنية عمليات خطف الجرحى من الشوارع، وتجميع جثث القتلى في أكياس من الخيش.

ليس غريباً، ولا هو بالتطوّر الجديد، أن يجمع النظام السوري بين العفو وجريمة الحرب؛ وأن يهب «المكرمة»، كما تصف الأبواق مراسيم العفو، ويرتكب المذبحة، في آن. لكنّ الدلالة الأبرز هنا هي اتضاح المزيد من علائم التخبّط الذي تسقط فيه، كلّ يوم، بل كلّ ساعة، خيارات النظام في مواجهة انتفاضة لا تكفّ عن التنامي والاتساع، ولا تسير دينامياتها العديدة المتعددة إلا إلى أمام، وإلى نضج في الشعارات، وذكاء في أساليب تنظيم التظاهر، وصفاء في الرؤية السياسية، رغم اشتداد العنف وتعاظم الأثمان الفادحة. العلامة، هنا، أنّ النظام لا يزداد عزلة، أمام حلفائه قبل خصومه، فحسب؛ بل تتكشف التناقضات داخل حلقته الأضيق، وتزداد الكسور في المجمّع العسكري ـ الأمني ـ المالي الذي ظلّ يضمن تماسك مكوّناته، رغم تنافراتها.

هذه ليست دولة قانون، كما نعرف ويعرفون، ولكنها أيضاً لم تعد نظاماً يلتزم بالقوانين ذاتها التي يسنّها بنفسه، لصالح تجميل صورته تارة، أو ذرّ الرماد في العيون طوراً، أو الإنحناء المؤقت أمام عاصفة تمرّ بين حين وآخر. ومثال القانون 61 هو الأحدث عهداً في تبيان هذه الحال، إذْ نُشر في غمرة تهليل وتطبيل بوصفه «عفواً عاماً» عن جميع «الجرائم» المرتكبة قبل تاريخ نشره؛ لكنّ المادّة 2 من القانون تستثني من الإعفاء أكثر من 50 مادّة في قانون العقوبات، وقوانين أخرى سابقة، بينها المادّة 306 التي استند إليها قضاة المحاكم الإعتباطية في الحكم على نشطاء المجتمع المدني وسجناء الرأي.

وهكذا، حتى كتابة هذه السطور، لم يُفرج عن علي العبد الله، مهند الحسني، مشعل تمو، مازن عدي، نجاتي طيارة، خلف الجربوع، وائل حمادة، عبد الله الخليل، تامر الجهماني، المدوّنة الصبية طلّ الملوحي، عبد الرحمن حمادة، أعضاء المنظمة الآثورية، وسواهم. كما لم يُسقط القانون الملاحقة القضائية عن أمثال سهير أتاسي، ملك شنواني، سيرين الخوري، دانا الجوابرة، كمال شيخو، فايز سارة، عمر قشاش، جورج صبرة، عبد الناصر كحلوس، حسن عبد العظيم، وسواهم من النشطاء الذين أحيلوا إلى القضاء وأُفرج عنهم بكفالات مالية.

المرء، في المقابل، يعبّر عن الابتهاج البالغ للإفراج عن تهامة معروف، ومعتقلي «حزب العمل الشيوعي»، عباس عباس وتوفيق عمران وغسان حسن وأحمد النيحاوي، الذين كانوا قد اعتُقلوا في أيار (مايو) 2009، وحُكم عليهم بالسجن لمدّة أربع سنوات. ورغم أنّ هؤلاء استردّوا حقاً لا يمارى في الحرّية، ولم يتلقوا «مكرمة» أو «هبة» من سجّانهم الأوّل، رأس النظام؛ فإنّ المفارقة كانت صارخة حول القيمة الفعلية للقوانين ذاتها التي تسنّها أو تستند إليها السلطة: لقد حوكموا، وحُكم عليهم، بموجب المادّة 306؛ وتمّ الإفراج عنهم بموجب قانون العفو رقم 61، الذي يستثني من أحكامه... المادّة 306! في عبارة أخرى، الأجهزة الأمنية التي اعتقلت هؤلاء دون سند قانوني سليم، أطلقت سراحهم دون سند قانوني سليم، وبالتالي قد تلجأ إلى اعتقالهم مجدداً ساعة تشاء، دون سند قانوني سليم!

في الجانب الآخر، «السياسي» المكمّل لخيارات قمع الإنتفاضة بالمدفع والدبابة والرصاص الحيّ وإطلاق قطعان القنّاصة و«الشبّيحة» واعتقال المتظاهرين بالآلاف وليس بالمئات، أصدر الأسد قراراً جمهورياً بتشكيل «هيئة الحوار الوطني»، التي «تكون مهمتها وضع الأسس لحوار وطني وتحديد آلية عمله وبرنامجه الزمني». وعند اجتماعه بأعضاء هذه الهيئة، قال الأسد إنّ عليها «صياغة الأسس العامة للحوار المزمع البدء به بما يحقق توفير مناخ ملائم لكل الاتجاهات الوطنية للتعبير عن أفكارها وتقديم آرائها ومقترحاتها بشأن مستقبل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في سورية، لتحقيق تحولات واسعة تسهم في توسيع المشاركة وخاصة فيما يتعلق بقانوني الأحزاب والانتخابات وقانون الإعلام، والمساهمة في وضع حد لواقع التهميش الاجتماعي والاقتصادي الذي تعاني منه بعض الشرائح الاجتماعية».

مهامّ جليلة، لا ريب، ما خلا حقيقة أنّ أعضاء اللجنة ليسوا سوى أبناء النظام (نائب الرئاسة فاروق الشرع، وهيثم سطايحي عضو القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم، و ياسر حورية زميله في القيادة)؛ أو المتحالفين معه في ما يُسمّى «الجبهة الوطنية التقدّمية» (صفوان قدسي الأمين العام لـ«حزب الإتحاد الاشتراكي العربي»، وحنين نمر الأمين العام للحزب الشيوعي السوري ـ جناح يوسف فيصل)؛ أو المسبّحين بحمد النظام (عبد الله الخاني، وليد إخلاصي)؛ أو العاملين في مؤسساته (منير الحمش، إبراهيم دراجي). كيف، بمعزل عن حوار الطرشان، يمكن لهؤلاء أن يقدّموا إلى رئيسهم «أفضل السبل لتحقيق حوار وطني يستوعب كل أطياف المجتمع، ويعكس اهتمامات ومصالح مختلف الشرائح الاجتماعية والسياسية، التي تؤمن بالحوار سبيلاً لتحقيق الإصلاح والنهوض بالعمل الوطني وتعزيز وحدة البلاد»، كما قالت وكالة أنباء «سانا» الحكومية في وصف اجواء اجتماع الأسد بهم؟

ذكر الله بالخير السيدة سميرة المسالمة، التي خالت أنها تستطيع الإنفتاح على بعض شخصيات المعارضة، فلقيت من الرئاسة بطاقة حمراء تتضمن الطرد الفوري من الحلبة، حتى دون إنذار ببطاقة صفراء! اليوم لا يكترث الأسد بضمّ أي اسم قد يوحي بأي ارتباط، مهما كان واهياً وغير مباشر، بأيّ من قوى المعارضة أو الرأي الآخر؛ ومطلوب من المواطن السوري أن يصنّف، شاء أم أبى، أشخاصاً مثل القدسي ونمر في صفّ المعارضة، حتى إذا أبوا هذا، هم أنفسهم! وعلام، وفيم، سيتحاور هؤلاء إذا كانوا يقفون خلف قائدهم كالصف المرصوص، يؤمنون معه أنّ سورية تتعرّض لمؤامرة إمبريالية شرسة، وأنّ غالبية المتظاهرين مندسّون سلفيون عملاء؟

ومنذ سنة 2000، في خطاب القسم الذي أعقب توريثه السلطة، أعلن الأسد الابن أنه إنما يسير (وسار بالفعل، طيلة 11 سنة بعدها) على نهج والده في كل ما يخصّ الحياة السياسية والحزبية في سورية، فأغدق المديح على صيغة «الجبهة الوطنية التقدمية» بوصفها المثال على «نموذج ديمقراطي تمّ تطويره من خلال تجربتنا الخاصة»، وتناسى ما يعرفه كلّ مواطن سوري راشد: أنّ هذه الجبهة خُلقت جثّة هامدة منذ البدء، وتعفّنت طويلاً، وزكمت رائحة موتها الأنوف، وأحزابها ليست سوى حلقات تصفيق وتهليل ومباركة ومبايعة. وإذا كان الأسد الابن قد تحدّث عن ضرورة تطوير صيغة عمل الجبهة «بما يستجيب لحاجات التطوير الذي يتطلبه واقعنا المتطور والمتنامي»، فإنّ الأسد الأب كان قد تحدّث هكذا في كلّ خطاب قسم خلال السنوات الثلاثين. الجبهة العتيدة بقيت على حالها، وبقي عجائزها العاجزون كلّ في مكانه وموقعه: لا حياة لمن تنادي!

كذلك أعاد الابن إنتاج خطاب أبيه في مسألة الديمقراطية، مع تغيير وحيد هو اللغة الفلسفية التي يستخدمها هو، أو كاتب خُطبه، والتي تختلف عن اللغة الجافة الإستعلائية التي كان يستخدمها كاتب خُطب الأسد الأب. الابن سيقول إنّ «الديمقراطية واجب علينا تجاه الآخرين قبل أن تكون حقاً لنا»، أيّ أنّ ممارسة الديمقراطية ليست حقّ المواطن أوّلاً، بل هي التالية بعد واجبه تجاه «الآخرين»، الذين لا يمكن أن يكونوا سوى الدولة ذاتها. يؤدّي المواطن واجبه أوّلاً، وبعدها نبحث في حقوقه. هذا هو جوهر الحذلقة في التهرّب من المسألة الجوهرية التي تقول إنّ انفصال الحقوق عن الواجبات، أو تفصيل الحقوق على مقاس الواجبات، هو المدخل الكلاسيكي الذي مكّن أنظمة القمع والإستبداد من تدجين المواطن وتغييب حقوقه تحت مظلة واجبه تجاه «الوطن»، الذي ليس سوى مزرعة القاهر، وملعب السلطة.

خطاب القسم الثاني، 2007، سوف يستأنف، أيضاً، تلك الفلسفة الرئاسية «الشابة» (إذْ هكذا قدّمها ثقاة النظام وبعض المتفائلين)، التي نظّرت وتنظّر على نحو مقارن بين ديمقراطية النظام والديمقراطيات الغربية، حيث ينبغي «أن تكون لنا تجربتنا الديمقراطية الخاصة بنا، المنبثقة عن تاريخنا وثقافتنا وشخصيتنا الحضارية، والنابعة من حاجات مجتمعنا ومقتضيات واقعنا». وبعد أسابيع معدودات على وأد تجربة المنتديات، وما عُرف باسم «ربيع دمشق»، حين شنّت حملة اعتقالات شملت ناشطين بارزين مثل رياض سيف وعارف دليلة ومأمون الحمصي وحبيب عيسى، وإعادة اعتقال المعارض الكبير رياض الترك؛ قال الأسد ما يلي في وصف ذلك التحرّك، بسخرية ظاهرة: «كلمة ربيع لا تعنينا كمصطلح. فالربيع هو فصل مؤقت، والربيع فصل يعجب البعض والبعض الآخر يحبّ الشتاء»... النظام، في متابعة خيارات العنف وذرّ الرماد في العيون، سواء بسواء، استقرّ على شتاءاته التي يحبّها، وصار سلوكه في معمار القيادة والسيطرة أكثر ركوناً إلى حلقة في القرار أضيق فأضيق، في أعلى هرم عائلي أو شبه عائلي، على نقيض ما تمكن الأسد الأب من بنائه خلال عقود حكمه، ولا سيما السنوات العاصفة لأواخر السبعينيات ومطالع الثمانينيات. ذلك لأنّ الأب نجح مبكراً في تشكيل طاقم أمني ـ عسكري ـ سياسي متماسك من حوله، ضمّ ضباطاً من أمثال رفعت الأسد وعلي دوبا ومحمد الخولي وعلي حيدر وحكمت الشهابي وشفيق فياض وابراهيم صافي ومحمد ناصيف، ومدنيين من أمثال عبد الحليم خدام وعبد الرؤوف الكسم ومحمد حيدر؛ أمّا الأسد الابن فإنه يفضل إحاطة القصر بالأخ والأخت والصهر والخال وابن الخال.

بيد أنّ ربيع سورية، الذي انطلق ـ ليس دون مفارقة بديعة بهيجة ـ منتصف آذار (مارس) الماضي، يضع النظام وجهاً لوجه أمام مصائر أبعد عاقبة من التفلسف الساخر حول الفارق بين الربيع لفظاً، والربيع سياسة. وما تشهده سورية اليوم من تنويع النظام بين العفو والمذبحة، وتشكيل هيئة حوار وطني في غمرة قصف المدن وحصارها، يقرّب السلطة من شتائها الأخير الوشيك، مثلما يضع الشعب على مبعدة أسابيع من ربيع الحرّية المديد، الآتي لا محالة.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

اليمن ينزلق الى انفاق الحرب الاهلية

د. عبدالله الشعيبي *

■ دخلت اليمن قبل اربعة أشهر الى اليوم عمر جديد من انطلاقة ثورة الشباب اليمني السلمية المطالبة باسقاط النظام الحالي ومحاكمة رموزه وعلى رأسهم الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ورفضة المستميت في التنحي عن السلطة مرحلة فارقة من تاريخة الحديث ستؤول الى ما يخطط له الرئيس نحو حرب أهلية ومن ثم أجهاض الثورة ومشروعية أهدافها الطبيعية الهادفة لإسقاط هذا النظام المهترئ والفاقد للشرعية ولكن كل المؤشرات والمعطيات تشير الى قرب عهد صالح .

وعلينا هنا الاعتراف الصريح بأن النظام السياسي الذي قام على أنقاض النظام الملكي ومن ثم على أنقاض نظامي الشطرين «الجنوبي والشمالي» فشل في تحقيق اهدافه الرئيسية، ففي ظل هذا النظام ارتفعت معدلات الفقر والبطالة والجهل والمرض والتمزق والفساد ... وكل هذا تحت شعارات ثورية وثوابت مقدسة لم تخدم في الأساس غير الحاكم المستبد والفاسد سواء كان فرداً أو حزباً، وهذا الحاكم كان دوماً مايسعى الى أن يحول الناس الى عبيد وموظفين معه بينما كان يفترض العكس.

والحديث عن اليمن والدولة فهو حديث ذو شجون فالحقيقة التي يعرفها الجميع انه لا وجود للدولة بمفهومها ومعناها الحقيقيين والذي هو موجود نيابة عن شكل الدولة هو الفساد الذي يسود ويقود ويدمر ومن هنا كانت الضرورة تستدعي الى تغيير حقيقي لبناء وضع جديد ليس له أي ارتباط بالماضي ... مجتمع مدني جديد وقابل للتطور والنمو أساسه دولة النظام والقانون ...لذا كان لا بد من أسقاط هذا النظام ومكوناته ومخرجاته فقد فشلت كل المسكنات الاصلاحية التي تبناها النظام الحالي السابق في أحداث تغيير حقيقي. ولذا فالثورة الشبابية السلمية كان لا بد منها فهي تشكل الأمل الوحيد والممكن لتحقيق تطلعات أبناء اليمن ومن ثم وضع المعالجات الواقعية والصادقة لكل القضايا التي تعاني منها اليمن وتسبب في صناعتها تحت مفهوم (الثوابت المقدة).

فصالح وخلال 33 سنة من حكمه لليمن تمكن من الامساك بكل الخيوط والأوراق السياسية وكذلك التخلص من الرموز السياسية والزعامات الوطنية التي تشكل مشاريع زعامة تنافسية كي لا يكون هناك من ينافسه على الزعامة، كما أنه من خلال ذلك تمكن من أختزال اليمن وأسقاطه على شخصه وهو أيضاً يتمتع بالدهاء في التخلص من خصومه بل ومن مساعديه الذين يتمتعون بسمعة طيبة ومشاريع زعامة في أوساط الرأي العام اليمني والخارجي ... كما أنه يتمتع بالذكاء في التحالفات السياسية وتحويلها الى أوراق كوتشينة للتسلية ومن ثم التخلص منها وأحراقها ... وصالح أجاد أختزال مصالح اليمن في شخصة وتمكن من خلال ذلك تلبية المصالح الاستراتيجية للاطراف الأقليمية والدولية ويمكن التدليل على ذلك في أختراق السيادة اليمنية من قبل طائرات أمريكية من دون طيار وقتل مواطنين يمنيين بداية من ابوعلي الحارثي والشبواني الى المعجلة وغيرهم ... صالح وباعتراف اللواء علي محسن الأحمر قائد الفرقة المدرعة وقائد المنطقة الشمالية الغربية واحد الداعمين الاساسيين سابقاً لصالح في اخر بيان له صدر يوم الاربعاء الموافق 26 ايار/مايو 2011م فان صالح محب لحبك المشاكل والفتن والمؤامرات وغيرها من المشاكل التي يعاني منها اليمن الان .

وخلال 33 سنة كان صالح يقود اليمن من نفق الى نفق أطول وأظلم ويبدو أنه مهووس بعشق العمل والتخطيط في الأنفاق ونتذكر كيف تمكن من أقناع السيد علي سالم البيض زعيم الحزب الاشتراكي الحاكم للجنوب قبل الوحدة على قيام وحدة أندماجية وسريعة في نفق غولدمور بمدينة التواهي بالعاصمة عدن ...وفي عهد صالح ومن جراء سياساته الفاشلة وصل الغضب بالمواطنين الى نزع البيعة منه والخروج عن طاعته وانهاء ما تمخضت من نتائج حكمه .

وقد اشتهر صالح بالتنكر لوعوده وأتفاقياته واصبح اليوم يعيش في نفق ميدان السبعين الذي يربط قصره بالميدان وبدأت أوراقه تتطاير وتتلاشى من بين يديه كما اضاع فرصة عمره حينما أتت اليه المبادرة الخليجية لتمنحه فرصة لا تعوض وهي بالتنحي مقابل منحه ضمانات قانونية بعدم الملاحقة والمحاكمة ...

واخر ورقة ضاعت منه بل أضاعها وهي من ضمن الاوراق المنتهية صلاحيتها وهي تحويل خلافة مع عائلة الشيخ الاحمر الى حرب حقيقية وكذا نكوثه بوعوده للوسطاء بينه وبين الاحمر لوقف الحرب التي بدأها صالح ثم أرسل صواريخة لتسقط على رؤوس الوسطاء وغيرهم. وقد سقط العديد من الوسطاء بين قتيل وجريح منهم عدد من المشائخ كما اصيب رئيس لجنة الوساطة اللواء غالب القمش رئيس جهاز الأمن السياسي واقرب المقربين للرئيس الى وقت قريب ربما الى وقت نزع معظم صلاحيات الجهاز وتحويلها الى جهاز الأمن القومي... فعلة صالح الأخيرة جمعت قبائل كانت بين المتحفظة والمتفرجة ضده وهذا سيساعد على تقريب ساعة رحيله ويبدو ومن خلال متابعة التطورات الجارية في اليمن بداية من الثورة الشبابية الى حربه مع قبيلته ومع قبائل اليمن الأخرى أن صالح لم يرغب ان يكون رئيساً سابقاً بدلاً من مخلوعاً ومطارداً ولا نعرف لما لا يريد أن يكون متميزاً عن غيره من الحكام العرب في تلبية متطلبات وتطلعات شعبه؟

كما أن صالح يجيد لعبة المراهنات واللعب على تناقض المصالح وهي لعبة يحترفها ولكن كما يتضح للمتابعين والمراقبين للشأن اليمني أن رهاناته فشلت امام هتاف الشباب وتحركاتهم الميدانية السلمية والثابتة والمتصاعدة ، فهو راهن على علاقته المتميزة بأمريكا القائمة على شراكته الأمنية في مكافحة الارهاب المتمثل بتنظيم القاعدة من جهة (كثير من اليمنيين يتهمون صالح بدعمه لجماعات منتمية لتنظيم القاعدة بل أنهم يقولون ان القاعدة تخرج من قصر الرئاسة وقتما يشاء) وعلى علاقته المتميزة ببعض الأطراف الاقليمية من جهة أخرى وبذلك يكون قد خسر كل رهاناته مما يدعوه الى ابتكار العاب جديدة ولكنها قديمة ومكشوفة وغير مقبولة من الشعب مثل: اللعب على استخدام القوة وارهاب الخصوم واضعافهم وبالذات شباب الثورة بالاضافة الى زرع الفتن بين مكونات المجتمع ومناصري الثورة الشبابية وخصوصاً بين القبائل المناصرة والمشاركة في الثورة وكذلك التهويل من نشوب حرب أهلية في حالة غيابه عن المسرح ونراه متشوقاً لتلك اللحظة أي لإدخال اليمن في انفاق الحروب الأهلية يتناسى فيها الشعب ثورة الشباب منطلقاً من مبادئ حاكم روما نيرون الذي أحرق روما وجلس يتفرج عليها واسارير الفرح تعشق كل جزء من جسده .

لقد ظل صالح يفاخر بصناعته لاحداث تاريخية ومنجزات خلال 33 سنة ومنها تحقيق وحدة اليمن مع أنه لم يكن وحده من صنعها أو حققها بل هناك مؤسسات وشخصيات كثيرة أساسها السيد علي سالم البيض ... وظل صالح يربط استمرار هذه الانجازات باستمراره وبقاءه في الحكم الى مالانهاية ولكن ليس كل الأماني تتحقق، وبأعماله الأخيرة سوف يتعثر المؤرخون وهم يكتبون تاريخ اليمن الجديد ... وللأسف أنه بسبب سياساته غير المنضبطة وغير العادلة تسبب كثيراً في تغيير مشاعر الناس في الجنوب من الحب للوحدة الى الرفض لها والخروج مطالبين بفض الشراكة التي تم اختطافها من قبل صالح ونظامه محاولاً محو تاريخ الجنوب شعباً وأرضاً وهذا سيعرضه للحساب والعقاب مع الايام القادمة كونه أستحل دماء وأرواح وممتلكات أبناء الشعب وبالذات في الجنوب وهذا ما قد يدفع المؤرخون للتعثر المتعمد في الأشارة الى تاريخ صالح ونظامه بسبب ما ارتكبه بحق الوطن والشعب ...

وتحولت فكرة الوحدة الى كابوس بالنسبة لغالبية الجنوبيين وطاردة حتى بالنسبة للفكرة الوحدوية العربية وأتذكر أن لي صديقا حدثني عن حديث تم بين مجموعة من الأصدقاء في مقيل قات بصنعاء وكانوا يتحدثون عن فكرة الوحدة العربية وأهميتها للعرب في العصر الراهن فأذا أحد المتواجدين طلب الحديث فهو معه أيضاً سؤال مهم قال: الوحدة شيء جميل لكن لو تمت الوحدة العربية فهل ستكون القاهرة هي العاصمة المركزية؟

فاجابه أحدهم: طبعا ... فعلق صاحب السؤال: يعني لو واحد معه قضية أو مشكلة يسافر الى القاهرة كي يحلها، لا حبيبي يكفينا مرمطة (تعب) صنعاء التي كرهتنا بالوحدة حقنا (يقصد الوحدة اليمنية).

هذا التفكير ناتج عن غياب دولة النظام والقانون ووجود دول عربية تحترم ادمية الانسان العربي.

* كاتب وباجث يمني مقيم في بريطانيا

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6835 الجمعة 3 ايار حزيران (يونيو) ـ 1 رجب 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6835 Friday 3 June 2011

ذكاء الأجيال المقبلة من تلميذات بريطانيا في خطر

■ لندن ـ يو بي أي: حذّرت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «الاسكتلندي» الخميس من أن النمو العقلي للأجيال المقبلة من طالبات المدارس البريطانية معرض للخطر بسبب عدم تناولهن ما يكفي من الحليب.

ووجدت الدراسة أن ثلثي طالبات المدارس البريطانية لديهن مستويات منخفضة من اليود نتيجة إحجامهن عن شرب الحليب، يمكن أن تشكل خطراً على نموهن العقلي.

وقالت إن 7 من كل 10 طالبات تتراوح أعمارهن بين 14 و 15 عاماً يعانين من نقص المعادن، والتي تُعد أمراً حيوياً لنمو دماغ الطفل في الرحم يمكن أن يؤثر غيابها بصورة سلبية على مستويات الذكاء لديهن.

وأضافت الدراسة أن الباحثين حللوا عينات البول من أكثر من 700 فتاة بريطانية فوجدوا أن مستويات اليود لدى 51 % منهن منخفضة، فيما كانت معتدلة لدى 16 %، وحذّرت من أن الاعتدال يمكن أن يكون ضاراً أيضاً.

وأشارت إلى أن أكثر من 50 % من طالبات المدارس في اسكتلندا لديهن نقصا في اليود، بالمقارنة مع 85 % من طالبات المدارس في بلفاست عاصمة ايرلندا الشمالية.

وقالت الدراسة، التي أجراها مستشفى رويال فري في لندن، إن استهلاك الحليب في المملكة المتحدة انخفض في السنوات الأخيرة وأدى إلى تراجع مستويات اليود لدى الطالبات.

أظهرت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «الاسكتندي» الخميس أن الأطفال في المملكة المتحدة يقضون اوقاتاً على مواقع الشبكات الاجتماعية أطول من أقرانهم في الدول الأخرى.

ووجدت الدراسة أن الأطفال البريطانيين الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و 9 أعوام يقضون على مواقع مثل تويتر وفيسبوك وماي سبيس ما بين ساعتين وأربع ساعات في الأسبوع.

وقالت إن هذه المدة تفوق بكثير الوقت الذي يقضيه الأطفال في تسع دول من بينها الولايات المتحدة واليابان وألمانيا، غير أن الأطفال البريطانيين يعرضون أنفسهم نتيجة ذلك إلى خطر البلطجة الحاسوبية.

واضافت الدراسة أن واحداً من كل خمسة أطفال بريطانيين اعترف بأنه تعرض إلى حادث من السلوك العدواني أو غير السار على شبكة الانترنت.

واشارت إلى أن هذه النسبة جعلت أطفال بريطانيا يحتلون المرتبة الثانية بعد اسبانيا، والتي تعرض 25 % من أطفالها إلى خطر البلطجة الحاسوبية، في حين جاء أطفال استراليا في المرتبة الثالثة وتعرض 13 % منهم لهذا الخطر.

وقالت الدراسة إن 56 % من الآباء يعلمون أن معظم أجهزة الكمبيوتر المنزلية مجهزة بنوع من الرقابة الأبوية أو برامج السلامة يمكنهم تنشيطها، على الرغم من ارتفاع معدلات استخدامها من قبل الأطفال.

حمزة الخطيب: من قتل الصبي؟

هواء طلق

عناية جابر

ليس مشهد الصبي السوري الذي عُذبّ حتى الموت، طعنة لعين المشاهد. إنه ضميرهُ وشرفهُ وقد اجتُثا من الجذور.

لا يملك المُشاهد حيال الصورة، والصبي الميت مزرقّاً ومُكدّماً ومقطّع الأوصال، سوى شهقته، وقميص نومه وتحته تماماً تقبع روحه التي تتعذّب. والآن، إنني ضئيلة ضئيلة، ممتلئة بالشكوك بأكثر ممّا يحتملهُ عقلي.

مصير هذا الصبيّ في الجزء الأكبر منه، معلقاً بتركيب أمني عكر، شرس وغير انساني. تخلّف وهمجية حدّ الإفراط وحدّ الفانتازيا الجحيمية.

أمام عنقه الذي كُسر، أتعرّض للإختناق، وهو شعور يطرد، لا يمكنني السيطرة عليه، يهاجمني في حلقي وصدري. أمام تعذيبه هكذا، كل خلية في جسمي تفور بعصارة سّامة.

بدأت أدرك العدم العميق لحياتي الروحية، لا شكليتها التي تستبدل أشكالها أبداً، بحسب الضحايا وطبيعة ميتاتها.

الرصاص نخر جسد الصبي الحليبي، وأنا وهذا الإنهيار العصبي الذي لم يقع فيّ كاملاً، لكنه يُنذر أبداً وينبض داخل رأسي. صدعٌ في قلبي، شبيه بصدع ضغط حجارة ثقيلة، نازلة تستقر في مسقط بناية العالم.

عُذّب الصبي ومات. نام مستريحاً الى الكاميرا تُغلّي ما بقي من أعضائه، وتباً كان الأمر هكذا إذن، وما كان في حيلتي أن أغيّر مصير نملة على الأرض. المجرمون في أزمنتهم الذهبية، وعليّ أن أبتلع بصقتي وأقبل حياتي على ماهي عليه، خالية من الحقائق العظيمة.

المذيعة تسأل: «من قتل الصبيّ؟». هذا هو السؤال الأصعب في العالم، ومع ذلك تريد جواباً. الجواب ليس في صالحنا ولا صالحك أيتها المذيعة، لعلك أنت من قتلته، ولعلني أنا التي لا ترينني الآن، من عذّبته وقتلتهُ، وصدقاً، نحن جميعاً من قتلهُ، صمتنا وجبننا.

من قتل الصبي؟ كلنا قتلناه، وليتبرأ احد من قتله لنقول له في قلب وجهه: كاذب.

لم استطع أبداً ان ادرك تماماً ماهية هذا التعذيب لطفل، ماذا كان ذلك في الحقيقة؟ حفلة شواء للطفولة، تغوّل ضد البراءة؟ ماذا إذن ولأيّ سبب عُذّب وأُطلق عليه الرصاص.

كنت أبحلق مع ذلك، في جسده المُرمّد وهو بين الأيدي القاسية تُقلبّه على جنباته لتظهر للكاميرا عذابه. صارت حيطان غرفتي بلون جلده، رمادية مكلومة مرة اخرى. لملمتُ كامل منطقي الذي بقي، وكان عليّ أن اشتم أحداً بصوت عال، كان على صوتي ان يُرنّح ميتات الأطفال وأن يصفها ويندبها. حدث ما هو مشابه في ليبيا ومصر واليمن، حدث في البحرين وتونس، حدث كثيراً في لبنان وحدث ويحدث ما زال في سورية. رأيت كل حجارة القبور تتدحرج أمامي بوضوح لا تمتلكهُ الحجارة عادة. تذكرت أيضاً مناماتي السيئة التي تسبق موت الأطفال عادة، كما لو سمّاً يجري في لياليّ بدل النوم.

هذه الإستدارة النهائية للعينين الى الفراغ التّام، كما لو تدوران داخل رأسه مُسهدة في الزفت أو في اسمنت صلب.

أمام جسده المُعّذب أحتاج كلمة واحدة. لا أحد يدرك مقدار ما تقوله الكلمة الواحدة، فالأفكار جميعها تنبتُ فيها.

من قتل هذا الصبي؟ حين تكون بريئاً ووردة ويفترسك حيوان فلن تحتاج أن تكون دقيقاً هكذا في تسمية من افترسك؟ يكفي ان تعرف أن موتك تشكل بطريقة ما من ضياعك في غابة، ومن كل الصمت الجهنمي الذي رعيناه، حاجبين عن عينيك الخائفتين الإشارات الدّالة الى مخرج للمتاهة.

حمزة الخطيب، صغيري، ولن تكون بعد، إضافة ما على اسمك، انقطع تسلسله منذ موتك، وما كان بقي من عمرك، تضرّر الى الأبد. هذا لا يعني انني لن أفكرّ بك، ويمكنه أن يعني عجزي عن التفكير بك.

حيال وجهك كما لو تعويذة ملائكية على علب الحليب، تشكّل اتحاد مذهل من السفاحين، وبكل الإفراط الوحشي، قتلك. وحيدٌ وفتيٌّ، وأحتفظ لك بصورة العنق الأكثر عذاباً، المسلوخ، الغائر قليلاً في طيات مستجدة منفوخة، وقد نجح في ان يورثني ندبته.

كتلة لحمك فارقتها القوة الجارفة للحياة، جسدك ساكن ولذلك يتلاشى بلؤم، كل ما هو شخصيّ بيننا. لم تعد عاطفة هذه، أكثر بعض الشيء وتتفوّق على هياكل فيزيكية أمضت وقتاً لعيناً معك، وقتاً طويلاً صبوراً لتجهز على كل اغصانك.

نداء الحرية الآمر، وحّدنا في أقصى الصداقة، تاركاً لنا في آن، غياباً واسعاً، كما في نعاس التنويم المغناطيسي القسري. كلٌ منا شعر بالعذاب على قدر بدنه، حمزة كان طحلباً طرياً، هُرس. نُهرسُ من أجل هذا الراسب المُضبب للحرية، لغة الأبدية البسيطة التي توحّد البشر كلهم. 3حين في المنام، تقتحم نومي مرتعشاً:»يجب على المرء ان يرغب الحرية حتى النهاية»! أكرّر ما تقوله لي مُشجعة، لكن قلبي يرتجف بقوة. حينما تحّلُ في حلمي ينتفخ نومي بك. حضورك هادىء مثل مرهم على جرح، وآن أريد ان ألمسك، أن أحتفظ بك حياً، تروح تتفسّخ وتبتعد، شأن اسطورة صغيرة. حمزة، كل شيء في موتك قد تحقّق مع ذلك، وأنا في هذا الضلال المصيري أتقلّب ما بين الإهانة والألم.

وضع الليثيوم في مياه الشرب يقلل حالات الانتحار

■ فيينا ـ د ب أ: قال علماء نمساويون في دراسة اجرتها جامعة فيينا الطبية إن وضع كميات قليلة من الليثيوم في مياه الشرب يقلل حالات الانتحار.

واستخدم الليثيوم لعقود عديدة في علاج الأمراض العقلية، ومن بينها الاكتئاب.

وقارن فريق من الباحثين الطبيين نسب الليثيوم في المياه مع حالات الانتحار في جميع المقاطعات النمساوية البالغ عددها 99 مقاطعة وتوصلوا الى ان هناك ارتباطا ملحوظا بين العاملين.

وكانت العلاقة الإحصائية هامة حتى بعد الأخذ في الاعتبار عوامل مثل مستوى الدخل وتوفر الخدمات الصحية حيث من المعروف انها عوامل تؤثر في عدد حالات الانتحار.

وقالت جامعة فيينا الطبية في بيان إن العلماء اليابانيين توصلوا إلى نتائج مماثلة عام 2009 ولكن جرى انتقاد عملهم بسبب وجود عيوب في المنهج الذي اتبعوه في بحثهم.

وقال نيستور كابوستا، المشرف على الدراسة النمساوية إنه فوجئ بان هذه الكميات الضئيلة من الليثيوم لها هذا التأثير.

وأضاف:»الجرعة في العلاج أعلى بنحو مئة مرة من المستوى الطبيعي في مياه الشرب».

ولكن كابوستا حذر من زيادة كمية الليثيوم في المياه لمنع الانتحار. وقال إنه يجب أولا إجراء دراسات وتحاليل موسعة لمعرفة الاثار الجانبية.

وشدد القائمون على الدراسة بانه يتعين عدم النظر إلى الليثيوم باعتباره دواء شاملا لمنع الانتحار. وبدلا من ذلك، أيدوا مجموعة من الإجراءات مثل تحسين الخدمات الصحية والتوعية العامة وفرض قيود على استخدام السلاح.

نشر هذا التقرير في «الجريدة البريطانية للطب النفسي».

وفاة طفل في الثالثة ترك لساعات في سيارة

■ نيو أورليانز ـ يو بي أي: توفي طفل في الثالثة من عمره بعدما ترك لساعات طويلة داخل سيارة في جو شديد الحرارة.

وذكرت صحيفة «ذي تايمز بيكايون» الأمريكية انه تم توقيف المرأة من نيو أورليانز واتهامها بـ»القتل نتيجة الإهمال» لإقدامها على ترك طفل يبلغ من العمر 3 سنوات فقط في السيارة ليقضي نتيجة ارتفاع درجات الحرارة.

وقال المحققون ان جين برومفيلد البالغة من العمر 23 سنة كانت مسؤولة عن الاهتمام بابن أعز صديقاتها الطفل وينستون وايت هايس.

وأشاروا إلى انه كان يفترض بالمرأة أن تضعه في حضانة للرعاية بالأطفال لكنها قررت التوقف صباحاً في منزل والدتها ونسيته على ما يبدو داخل سيارتها المغلقة.

زينة.. من ورق

من أطرف الأزياء التي عرضت ضمن اسبوع ازياء ريو دي جانيرو في البرازيل لصيف 2010 هذا التصميم من مبتكرات «اليسا»

● لجنة التحكيم العلمية لجائزة عبدالحميد شومان للباحثين العرب الشبان، أعلنت فوز الدكتور **إيهاب عبيدات** أستاذ الفيزياء المشارك في جامعة الإمارات من الأردن، بجائزة الفيزياء والجيولوجيا.

● دار النشر «ملتقى الطرق» تقدم يوم الاثنين المقبل بالمكتبة الوطنية بالرباط كتاب **عبد اللطيف اللعبي** «المغرب: أي مشروع ديمقراطي»؟

● **محمد بن دادوش** عميد الاذاعيين المغاربة قدم بالمكتبة الوطنية بالرباط كتابه «خمسون عاما وراء المايكروفون»، وشارك بحفل التقديم الذي ادارته الاذاعية **صباح بن داتوود** كل من **محمد العربي الساري وزكي مبارك ومصطفى القباج ومحمد بنشقرون**.

● صالون القاص الاردني **أحمد أبو حليوة** «البيت الأدبي» عقد لقاءه الشهري التاسع والسبعين مستضيفا القاص والروائي **إلياس فركوح** للحديث عن تجربته الإبداعية، في الساعة السادسة من مساء امس.

● جمعية خريجي العلوم السياسية والمجلة المغربية للسياسات العمومية نظمت لقاء حول كتاب «دستور 2011 بين السلطوية والديمقراطية.. قراءات متقاطعة» لكل من **حسن طارق وعبد العالي حامي الدين**، بمشاركة **عبد الرحيم المصلوحي وعبد الإله المنصوري وعبد النبي الحري ومحمد مستعد وعزيز إدمين وعمر الشرقاوي**.

● جمعية رباط الفتح ووزارة الثقافة المغربية تنظمان اليوم الجمعة معرضا تشكيليا جماعيا برواق باب الرواح بالرباط، تحت عنوان «نظرات على المدينة»، يضم اعمالا **لسلوى العلمي وعلي بركاش ونزهة الجزولي وامحمد الجراري وفوزية النصيري**.

● «الملتقى الأدبي» بالاردن اقام في السابعة من مساء امس أمسية أدبية لاستذكار الشاعر الراحل **مصطفى وهبي التل** «عرار»، في محترف رمال للفنون.

عدد جراثيم الفم يفوق عدد البشر على الأرض

■ واشنطن ـ يو بي أي: قال أطباء أسنان أمريكيون ان فم المرء يمكن أن يحتوي على جراثيم أكثر من عدد البشر على الأرض وأثبتت الدراسات ان بعض الجراثيم مرتبطة بأمراض مزمنة.

وأوضح جون دودز وهو طبيب أسنان عام في نيويورك ومؤلف كتاب «صحة الأسنان: دليل المستخدم» ان الدراسة التي أعدها قسم الأبحاث في شركة «لسترين» أن الصحة السيئة للفم مرتبطة بأمراض مزمنة مثل السكري وأمراض القلب.

ويقول معظم البالغين الأمريكيين انهم يحتاجون لبذل المزيد من الجهد لتحسين صحة فمهم ولكن واحداً من أصل ثلاثة يستخدم خيط تنظيف الأسنان أو يغسل فمه بغسول خاص في الصباح وأكثر من نصفهم يزورون طبيب الأسنان مرتين في السنة للوقاية.

وقال دودز «أنصح مرضاي بأن ينظفوا أسنانهم بالفرشاة والخيط ويشطفوا بغسول علاجي مرتين في اليوم وطبعاً زيارة طبيب الأسنان بشكل منتظم لتفادي المشاكل والحفاظ على نظافة أسنانهم».

وأشار إلى أن الجراثيم في الفم تتكاثر ويمكن أن تتراكم وتشكل طبقة ما يجعل من الأصعب قتلها من خلال التنظيف العادي أو بالخيط ومن الممكن أن تتسبب بمشاكل مثل رائحة الفم الكريهة أو التهاب اللثة.

أكثر من 5 آلاف حالة طلاق يومياً في الصين

■ بكين ـ يو بي أي: سجلت الصين خلال الربع الأول من العام 2011 الجاري، أكثر من 465 ألف حالة طلاق، أي بمعدل يتخطى 5 آلاف حالة في اليوم الواحد.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» الخميس عن آخر الإحصاءات لوزارة الشؤون المدنية أن عدد المطلقين خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري ارتفع 17.1 % على أساس سنوي، وقد سجلت 465 ألف حالة طلاق في الربع الأول من العام الجاري بمعدل أكثر من 5 آلاف حالة يومياً.

وقال الخبير في علم الاجتماع في الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية، تشن يجون، إن «الزواج في الصين دخل مرحلة الشك».

وأضاف أن قلة التواصل بين الأزواج والزوجات وزيادة العلاقات خارج نطاق الزواج تعد القاتل الأكبر للعلاقة الزوجية.

مدينة الحب تغازل التكنولوجيا

■ باريس ـ د ب ا: يبدو أن سكان مدينة باريس الفرنسية توصلوا لوسيلة جديدة للتواصل مع الأشخاص المتوافقين معهم في المناطق التي يقطنون بها من أجل التعارف وليس الارتباط.

فقد انتشر استخدام شبكة الإنترنت والهواتف المحمولة التي بها خاصية «جي بي اس» بين سكان مدينة الحب للتعرف عن أشخاص جدد.

وأصبحت مواقف الرفض المحرجة التي كان يتعرض لها الإنسان في المقاهي أو الحانات شيئا من الماضي بفضل تطبيق «اكا اكي» الذي اجتذب أكثر من 250 ألف مستخدم. ولم يتخط هذا التطبيق من حيث عدد المستخدمين إلا شبكة غريندر للمثليين في لندن ونيويورك.

ووفقا لصحيفة «لوموند» الفرنسية فان المواطنين أصبحوا الآن يستخدمون هواتفهم المحمولة بدلا من الخروج.

ويمكن للمستخدمين إنشاء صفحة خاصة بهم تضم صورا وقائمة باهتماماتهم لمساعدتهم في التواصل مع الأشخاص المتوافقين معهم.

إحياء ذكرى ميلاد مارلين مونرو بنشر مجموعة صور لها لم تنشر من قبل

■ نيويورك ـ د ب أ: نشر عدد من معجبي نجمة الإغراء الأمريكية الراحلة مارلين مونرو، في ذكرى مولدها مجموعة من الصور لها لم تنشر من قبل على الإطلاق.

وقدم مصور يدعى أنتون فيوري مجموعة من الصور الفوتوغرافية السالبة (نيغاتيف) الجديدة كان قد حصل عليها في مظروف مقابل دولارين خلال ثمانينيات القرن الماضي.

وقال فيوري لصحيفة «ديلي نيوز» إنه لم يكن يعلم بهذه «الثروة الجيدة» لديه حتى أرغمه فيضان على تنظيف الاستوديو الذي يملكه ليعثر على 33 صورة لم تنشر من قبل لمارلين مونرو بمحض الصدفة.

ويعتزم فيوري عرض تلك الصور للبيع في مزاد. وقال خبير فني من لوس أنجليس لفيوري إن تلك الصور، التي تظهر مونرو في بعضها في مواضع إغراء بشعرها الأشقر الكثيف، فيما تظهر في اثنتين منها بملابس السباحة،التقطت في حدود عام 1950 قبيل اقتحامها عالم الشهرة.

وتأتي مجموعة نادرة أخرى من الصور من جانب مصور آخر يدعى موراي غاريت، وكان قد التقطها لها بنفسه بدءا من الخمسينيات وحتى وفاتها.

يذكر أنه لم يتم التعرف حتى الآن على الملابسات الكاملة لوفاة مونرو عام 1962 عن عمر ناهز 36 عاما بسبب جرعة زائدة من المخدرات.

خمسة فئران تمنع طائرة أسترالية من الإقلاع

■ سيدني ـ د ب أ: منعت طائرة ركاب تابعة لشركة «كانتاس إيروايز» الأسترالية من الإقلاع قبل 15 دقيقة من رحلتها المقررة من سيدني إلى بريسبان، وذلك بعد العثور على خمسة فئران بداخلها.

وقالت متحدثة باسم «كانتاس» الخميس:»نحقق الآن في كيفية دخولها (الفئران) إلى الطائرة».

واكتشفت تلك الفئران «الرضيعة» بحسب وصف المتحدثة باسم شركة الطيران، من جانب مضيفات الرحلة خلال عملية تدقيق روتينية في إجراءات السلامة بالطائرة.

ونقل الركاب إلى طائرة أخرى وأبيدت الفئران فيما جرى البحث عن الفئران الكبيرة التي من المفترض أن تكون قد أنجبتها.

طعن نفسه ليتفادى.. المحكمة

■ سبرينغ هيل ـ يو بي أي: طعن أمريكي نفسه واختلق قصة تعرضه للسرقة في محاولة منه لتفسير عدم حضوره إلى المحكمة لدفع مبلغ مالي مخصص لإعالة أولاده.

ونقلت صحيفة «يانت بيترسبيرغ تايمز» الأمريكية عن الشرطة في فلوريدا قولها ان مايكل شيروبينو (51 سنة) قال لهم ان رجلين هاجماه في منزله وطعناه في معدته وفرا ومعهما حوالى 4 آلاف دولار تخصه.

لكن الشرطة أشارت إلى ان الرجل اعترف بعدها بأنه طعن نفسه بقطعة زجاج واختلق قصة السرقة لتبرير تغيبه عن جلسة المحكمة وتفادي دفع 4 آلاف دولار كان يدين بها لإعالة أولاده.

ووجه إلى شيروبينو تحذير وعليه المثول أمام المحكمة بتهمة الإدلاء بإفادة كاذبة.